

الكتاب الرابع

حَلَّوْهُ الْفُؤَادُ

البهريز في الكلام اللى يغيظ

مَكْتَبَةُ وَهَّابٍ

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وما زال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على كتب البهريز في الكلام اللي يغيط ، ويفشل حين يحاول ، فيصيبه اليأس — فيقلع عن هذه المحاولات.

وما زال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على مناظراتي حول ألوهية يسوع ، وحول صحة الكتاب المقدس ، وحول عقيدة الصلب والفداء. ويرفض الدخول في مناظرات حول الموضوعات التي ذكرتها توأ ، وحول بولس واختراع المسيحية!

وأشكر الباحث المحترم القمص حلمي الذي اعترف في مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم ٢٠٠٤ بعجزه عن الرد عن بعض الأسئلة ، والتي قال عنها: إنه لو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاهه بالبابا شنودة ليساعده في الرد على بعض هذه الأسئلة ، مازلنا ننتظر التواصل بين الجانبين لنجرى أحاديث ومناظرات، ظلت ردها من الزمن من الموضوعات المحرمة بين الجانبين.

وأرى أنه حان الوقت لنكسر هذا الحاجز ، ونمد يد العون للأجيال الناشئة على كيفية الإتفاق في الأخلاق، والإحترام المتبادل، والإختلاف في موضوع العقيدة الذي يُعد بجد من الموضوعات الشائكة، والتي يخشاها ليس الناس فقط، بل أجهزة الأمن نفسها. وبما أن هذه الموضوعات أصبحت مفروضة علينا في العمل ، وفي وسائل المواصلات ، ووسائل الإعلام ، وجب علينا أن نعلم هذا الجيل كيفية الإختلاف في الفكر ، أو المذهب أو الحزب ، ولكن القاعدة الأصلية التي لا يجب الخلاف عليها: نحن بشر ، ولا بد أن نرتفع بإنسانيتنا ونرتفع بمصريتنا فوق كل خلاف!

والله ولي التوفيق!

obeikandi.com

■ س ١- أين كان ربكم يوم الخميس؟

كان في بيت قيافا للمحاكمة عند متى ومرقس ويوحنا ، وأسلموه في اليوم التالي (الجمعة) لبيلاطس وللصلب)

كان نهاراً عند بيلاطس وليلاً على الصليب (حيث مات عند يوحنا يوم الخميس).

■ س ٢- أين كان ربكم يوم الجمعة؟

كان يُعدُّ للصلب عند متى ومرقس ولوقا.

كان في القبر عند يوحنا لأنه مات مساء الخميس.

■ س ٣- متى دُفِنَ الإله؟

مساء الخميس عند يوحنا

مساء الجمعة عند متى ومرقس ولوقا.

■ س ٤- هل قضى يسوع في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ؟

لقد كانت نبوءة يسوع بشأن الموت والصلب والدفن كما يقولها متى: (٤٠: لأنه
كَمَا كَانَ يُؤَنَّنُ فِي بَطْنِ الْخُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي
قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ). متى ١٢: ٤٠

إلا أن الواقع يُكذِّب قول يسوع هذه النبوءة ، فقد دُفِنَ يسوع (؟) مساء الجمعة ،
وهو اليوم الذي يحتفل به النصارى إلى اليوم على أنه الجمعة الحزينة ، ويُفترض
أنه بات هناك ، ويُفترض أيضاً أن يكون قد أمضى السبت كله هناك ، ومع شروق
شمس أول الأسبوع (الأحد) لم يجده أحد هناك. وعلى ذلك يكون قد أمضى ليلتين
ويوماً كاملاً ، وبذلك يكون قد أمضى حوالى من ٣٠ إلى ٣٦ ساعة.

وكنيت قد أثبت من قبل أن النص اليوناني يقول إنهم في صباح السبت لم يكن
موجوداً بالقبر ، وأن هذا الخطأ في الترجمة متعمد ، لأنه في نصوص الأناجيل كلها
ذكرت السبت وليس الأحد ، فلاحظ تلاعب المترجمين واختلافات الترجمة:

Mat 28:1 In the later ende of the Sabboth day (Bishops)

Mat 28:1 The Sabbath was over (CEV)(e-Sword كل النصوص من موقع)

Mat 28:1 After the Sabbath, as Sunday morning was dawning (GNB)

Mat 28:1 After the day of worship, as the sun rose Sunday morning (GW)

Mat 28:1 But late in *the* sabbaths, (LITV)

Mat 28:1 But late in the week, at the dawning into the first *day* of the week (MKJV)

Mat 28:1 After the Sabbath, as the first light of the new week dawned (MSG)

Mat 28:1 In the end⁽³⁷⁹⁶⁾ of the sabbath,⁴⁵²¹ (KJV +)

Mar 16:9 Very early on the first day of the week (CEV)

Mar 16:9 When [Jesus] was risen early, the first [day] after the Sabboth (Bishops)

Mar 16:9 [After Jesus rose from death early on Sunda (GNB)

Mar 16:9 After Jesus came back to life early on Sunday (GW)

Mar 16:9 And having risen early on the first of the sabbat (LITV)

Mar 16:9 And when *Jesus* had risen early the first *day* of the Sabbath (MKJV)

Mar 16:9 [After rising from the dead, Jesus appeared early on Sunday morning (MSG)

Mar 16:9 Now¹¹⁶¹ when *Jesus* was risen⁴⁵⁰ early⁴⁴⁰⁴ the first⁴⁴¹³ *day* of the week,⁴⁵²¹ (KJV+)

Luk 24:1 But vpon the first day of the Sabbathes (Bishops)

Luk 24:1 Very early on Sunday mornin (CEV)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GNB)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GW)

Luk 24:1 And the first of the sabbaths (LITV)

Luk 24:1 And *on* the first of the sabbaths (MKJV)

Luk 24:1 At the crack of dawn on Sunday (MSG)

Luk 24:1 Now¹¹⁶¹ upon the³⁵⁸⁸ first³³⁹¹ day of the³⁵⁸⁸ week,⁴⁵²¹ (KJV+)

Joh 20:1 The first day of ye Sabbothes (Bishops)

Joh 20:1 On Sunday morning (CEV)

Joh 20:1 Early on Sunday morning, (GNB)

Joh 20:1 Early on Sunday morning (GW)

Joh 20:1 But on the first of the sabbaths, (LITV)

Joh 20:1 The first of the sabbaths (MKJV)

Joh 20:1 Early in the morning on the first day of the week, (MSG)

Joh 20:1 ⁽¹¹⁶¹⁾ The³⁵⁸⁸ first³³⁹¹ day of the³⁵⁸⁸ week⁴⁵²¹ (KJV+)

وبالبحث عن رقم 4521 والذي ترجم إلى أسبوع تجده يوم السبت ، وبهذا عملت بعض التراجم ، والبعض الآخر حرف لتطبيق نبوءة يونان عليه. وسواء قام الإله من الموت يوم السبت أو فجر الأحد ، فلا تتطبق عليه نبوءة دانيال.

ولو قال يسوع هذه النبوءة لما دهش زوّار القبر أو شلّت ألسنتهم عن الكلام أو خافوا ، ولما أتوا للمقبرة أصلاً ، بل تقابلوا في المكان المتفق عليه ، ولكان تلاميذه قد صدّقوا قيامته دون شرط أو قيد.

■ س ٥- من هم زوّار المقبرة؟

مرقس : مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة (مرقس ١٦ : ١)

متى : مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى ٢٨ : ١)

لوقا : حاملات الحنوط ومعهن أناس (لوقا ٢٤ : ١)

يوحنا : مريم المجدلية أولاً بمفردها ، ثم أنتت بسمعان بطرس ويوحنا
(يوحنا ٢٠ : ١-٣)

■ س٦- كم عدد الذين زاروا القبر أولاً؟

مرقس : ثلاث سيدات (مرقس ١٦ : ١)

متى : سيدتان (متى ٢٨ : ١)

لوقا : نساء ومعهن أناس (لوقا ٢٤ : ١)

يوحنا : امرأة واحدة (يوحنا ٢٠ : ١-٣)

■ س٧- ومتى جاء زائرنا / زائرتنا / زائرة المقبرة لزيارتها؟

عند فجر أول الأسبوع: (مرقس ١٦ : ٢) و(متى ٢٨ : ١) و(لوقا ٢٤ : ١)

في أول الأسبوع باكراً والظلام باق (يوحنا ٢٠ : ١)

والاختلاف هنا لفظي ، إضافة إلى ما أثبتته من تلاعب في ترجمة النصوص من اللغة اليونانية إلى اللغات الأخرى.

■ س٨- هل زوار المقبرة أتوا في الظلام أم في ضوء الشمس؟

في أول الأسبوع باكراً والظلام باق (يوحنا ٢٠ : ١)

إذ طلعت الشمس في أول الأسبوع (مرقس ١٦ : ٢)

لم يحدد وحى متى أو لوقا هذه النقطة.

■ س٩- عرفنا من يوحنا أن بطرس ويوحنا قد أتيا إلى المقبرة مع مريم ولم

يصدقوا قيامته ، وقد علل يوحنا دهشتهم هذه بقوله: (٩)لأنهم لم يكونوا يَفْهَمُونَ

يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. (يوحنا ٢٠ : ٩)

كيف لم يعرف التلميذ الذي كان يُحبه الكتاب؟ وكيف سيتولون لواء الدعوة من بعده وهم يجهلون الكتاب؟ وماذا سيُعلمون غيرهم وهم بهذا الجهل؟ وحتى لو كانوا يجهلون الكتاب: ألم يخبرهم هو من قبل؟ وإذا كانوا لم يفهموا نقطة ما من صلب العقيدة، فما الذي أدراكم أن هناك نقاط أخرى لم يفهموها؟ وما الذي يؤكد لكم أنهم فهموا منه ما قصده فعلاً من تعاليمه ولم يحدوا عن فهم الحقيقة؟

أليس هذا بطرس الذي أراد يسوع بناء كنيسة عليه وأعطاه مفاتيح ملكوت السماوات؟ (١٧) فقال له يسوع: «طوبى لك يا سيمعان بن يونا إن لَحْماً وِدْماً لَمْ يُعْلِنَ لَكَ لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بِطَرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتِبطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ.» (متى ١٦: ١٧-١٩)

■ س ١٠- هل أعطى بطرس وحده أن يكون له كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما يحلّه على الأرض يكون محلولاً في السماء أم كان هذا خاص بالتلاميذ كلهم؟

هذا خاص بالتلاميذ كلهم: (١٨) الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْتِبطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولاً فِي السَّمَاءِ (متى ١٨: ١٨)

هذا خاص ببطرس فقط: (١٩) وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتِبطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ.» (متى ١٦: ١٩)

ولم يعرف وحى يوحنا أو لوقا أو مرقس شيئاً عن ذلك.

■ س ١١- ثم لماذا أتينا حاملات الحنوط مبكراً قبل موعد قيامته بأكثر من يومين تبعاً للنصوص اليونانية أو أكثر من ٣٦ ساعة لزيارته تبعاً للعربية؟

■ س ١٢- ولماذا لم يُصدّق أنه قام من الأموات؟ ألم يُخبرهن كما قال لوقا: (لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ! اذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ وَيُصَلَّبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.) لوقا ٢٤: ٦-٧

فمن نُصدّق؟ هل نُصدّق لوقا في قوله هذا؟ أم هل نُصدّق زيارة حاملات الحنوط قبل الموعد ودهشتهم لعدم وجوده وعدم معرفتهم بما قاله لهم من قبل؟

■ س ١٣- لقد رأينا دهشة حاملات الحنوط، وعدم تصديقهم لقيامته، على الرغم من إخباره لهم ، وجعلها من معجزات تنبّاه بالأحداث المقبلة (لوقا ٢٤: ٦-٧). كما رأينا عدم تصديق يوحنا وبطرس ، وقد علّل يوحنا ذلك بقوله إنهم لا يعرفون الكتب. فماذا عما سمعوه منه ، وهو لا يحتاج للكتب بل للأذن؟ (يوحنا ٢٠: ٩)

فأين يتبقى التواتر في دينكم إذا كان أعمدة الدين وشهود العيان قد نسوا ما أخبرهم به نبيهم (ناهيكم عن قولكم إنه إله)؟

■ س ١٤- ولماذا لم يأتى باقى التلاميذ لاستقباله؟ ألم يعرفوا هم أيضاً الكتب؟ أم لم يقل يسوع شيئاً من هذا؟ وكيف لكم الثقة فيما نقل عن التلاميذ، إذا كان التلاميذ أنفسهم لا يعرفون الكتب؟ فقد ظلّ باقى التلاميذ أيضاً بعيدين عن القبر لعدم معرفتهم هم أيضاً بالكتب!

■ س ١٥- ولماذا جاء زوّار المقبرة إليها ولم ينتظروا الموعد الذى أخبرهم عنه يسوع أنه سيقابلهم فيه؟

اتفق مرقس ولوقا على أن الزائرين أتوا بحنوط ، وانفرد مرقس بقوله (ليدهنه):

فهل يُدلك اليهود جثث موتاهم بعد ثلاثة أيام من الوفاة؟

وهل يُحنط اليهود جثث موتاهم بعد الموت بثلاثة أيام؟

وهل كانت جثته تحتاج إلى تحنيط وهو على وشك القيام من الأموات؟

ألا يدل ذلك على عدم سماعهم بقيامته منه؟

ومن الذى كانت ستدلكه بالطيب: هل هو أقنوم الإله الميت ، أم أقنوم ابنه أم الروح القدس؟

وهل لا يستطيع الإله الاحتفاظ بجثته دون تعفن لمدة ثلاثة أيام؟

وهل لا يستطيع الإله أن يجعل جسده متميزاً عن جسد البشر ، فيجعله يروح بالطيب من الروائح دون الحاجة إلى دهن جثمانه بالأطياب؟

فنحن نعلم أنه فى مدة ثلاثة ساعات يبدأ التيبس الرمى ، وبعد ثلاثة أيام يصبح الجسد مُحْتَمِراً داخلياً وتتعلّل خلايا الجسد وتتوقف وتتعتن وتتحلل. فإذا ذلك انسان ما جثة متعفنة فإنها تتساقط إلى جزيئات ، والدليل على ذلك هو قول مرثا أخت الميت الذى أحياه يسوع باذن الله: («يا سيّد قد أنتن لأنّ له أربعة أيام»). يوحنا ١١: ٣٩

ولو افترضنا أنه كان حيّاً (وهو ما لم تُصرّح به الأنجيل) فلماذا أتت بعد ليلتين ويوم ليعتوا به وتركوه كل هذه المدة فى ظلام القبر بمفرده؟

■ س١٦- ما هو الدافع لزيارة زائرى القبر لقبر يسوع؟

عند مرقس ولوقا: تحنيط المدفون (مرقس ١٦: ١) (لوقا ٢٤: ١)

عند متى: لينظرا القبر (متى ٢٧: ٦١) أى لم يكن معهن حنوط ولا أطياب.

عند يوحنا: لم يذكر الوحى سبب الزيارة ، لكنه أكّد أنهم لم يأتين بحنوط أو أطياب.

■ س١٧- متى اشترت النساء زائرات القبر الحنوط؟

علمنا أن متى ويوحنا لم يعرفا شيئاً عن الحنوط ولم يذكره ، ولم يذكره غير مرقس ولوقا، إلا أنهما اختلفا فى وقت إعداده:

فعند مرقس قد أعددن الحنوط قبل يوم الأحد: (أَبْعَدَمَا مَضَى السَّبْتُ اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِثَلَاثِينَ وَيَذْهَبْنَ). مرقس ١٦: ١

وعند لوقا كان الحنوط معهن يوم الأحد ، أى إنهن أعددنه قبل ذلك ، قد يكون يوم السبت أو قبل ذلك: (اِثْمٌ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَوَّلِ الْفَجْرِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحَنُوطَ الَّتِي أَعَدَدْنَهُ وَمَعَهُنَّ أَنْاسٌ). لوقا ٢٤: ١

وفى الحقيقة فقد كذب وحى الاثنين:

فليس من الممكن أن يكون الشراء قد تم يوم السبت، حيث تكون المحال التجارية مغلقة، كما لم يكن الشراء يوم الجمعة ، حيث حوكم وصلب ودُفِنَ عند منتصف الليل (فى الساعة التاسعة) ، ولم يكن عندهم علم أنه سيقوم من الأموات كما رأينا.

كما لم يتم فجر الأحد أيضاً ، لنفس السبب وهو أن المحلات كانت ما تزال مغلقة. فمتى قُمن بشراء هذا الحنوط؟ وهذا لم يمر على كتابة الأناجيل مرور الكوام، لأنهم كانوا يعلمون ذلك، لذلك كتبوها فى أناجيلهم أن زائرات القبر أتين يوم السبت، وعلى ذلك تم الشراء يوم الجمعة ، ويكون الدفن والصلب قد تم قبل ذلك بثلاثة أيام أى لا بد أن يكون قد قبض عليه يوم الإثنين وأُعدِمَ صليباً يوم الثلاثاء!! ولا يقول بهذا أحد ، لأنه يُخالف المعطيات الإنجيلية!

ولو قمن بتحضيره من قبل ، لكن على علم بالكتب وبما قاله لهن فى الجليل، ولقد (يوحنا ٢٠: ٩) مصداقيته فى قوله: لأنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب: (أَذْكُرَنَّ كَيْفَ كَلِمَتَيْنِ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَكَّمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ وَيُصَلَّبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ) لوقا ٢٤: ٦-٧، فلماذا انزعجن وارتبكن عند علمهن بقيامته؟

■ س ١٨- لقد دهنت رجليه قبل العشاء الاخير ، أى قبل ذلك بأيام قليلة خصيصاً لهذا اليوم (٢) فإنيها إذ سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني). متى ٢٦: ١٢ ، واختلفوا فى الجزء الذى طيَّبوه بهذا الطيب كما ذكرت من قبل ، وبالطبع كن سينزعن الكفن عنه وسيكون عارياً تماماً من الملابس كما

ولدت أمه ، فترى كيف كانت ستطهره مريم المجدلية والنساء اللاتي أتبن معها وهو عارياً تماماً؟ وهل كان الإله الميت سيوافق على هذا التصرف بعد أن ترد له الروح ويبعث من جديد؟ ألم يخجلن النساء من الإقدام على فعل مثل هذا؟ ألا يستحي الجيل الأول من النساء المؤمنات أن يرين عورات نبيهم وربهم؟ وما الغرض التربوي والتعليمي الذي تستفيده البنات والنساء بل والرجال من هذا الموقف؟

■ س ١٩- لماذا لم تأت أمه مريم العذراء وهي مازالت على قيد الحياة؟

ولماذا أهملت زيارة قبر إلهها وولدها وفلذة كبدها؟

أشد عن فكرها أمره أم نسته؟ أم كانت غاضبة عليه لطريقته غير المهيبة في خطابه لها؟ (٣) ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةً! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». (يوحنا ٢: ٣-٤)

بل تنكر لها، ولم يعيرها أى انتباهاً أمام الجالسين ، كما لو كانت من الكافرات ، ويحبذ المؤمنات عليها: (٣١) فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجاً وأرسلوا إليه يدعونه. ٣٢ وكان الجمع جالساً حوله فقالوا له: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجاً يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فأجابهم: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي». (مرقس ٣: ٣١-٣٥ ، فهل نفهم من ذلك أن أم الإله التي تنكر لها لم تكن تفعل مشيئة الله؟

ألم تعلم بقيامته من أحاديثه كما زعموا؟

فهل جهلت أم الإله الكتاب هي أيضاً؟

أم هل كان محجوراً عليها ومباحاً لمريم المجدلية؟

أم لم يخبر أمه بهذا الأمر لعدم ثقته فيها؟

أم أخبر مريم بالذات لعلمه أنها سوف تنزع منه ملابسه وهو ميت لتدلك جسده؟

■ س ٢٠- لماذا يريد الإله أن يتشبه بآية عبده النبي يونان ، التي أعطاها هو له؟
(٣٩ فقال لهم: «جِلَّ شَرِيرٌ وفاسقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.) متى ١٢: ٣٩-٤٠

■ س ٢١- هل هناك توافق بين آية يونان ودفن الإله في القبر؟

لا: فقد مكث يونان النبي حياً في باطن الحوت لمدة ثلاثة أيام يسبح الله ويستغفره

وكان يسوع إلهاً ميتاً في باطن الأرض لمدة ٣٦ ساعة أو ١٢ ساعة على حساب النص اليوناني ، ولا يدري شيئاً عن مخلوقاته ، ولا القديسين الذين قاموا من الأموات فور موته.

■ س ٢٢- هل حدثت زلازل فور موت الرب يسوع؟ ومن الذي أحدثها إذا كان الرب قد مات؟ ألا يدل هذا على وجود إله آخر؟

■ س ٢٣- وهل خرج قديسون من قبورهم؟ ومن الذي أحياهم إذا كان ربهم ميت؟
أليس هذا لدليل على أن عيسى ليس هو الله؟

■ س ٢٤- هل حدثت زلزلة أخرى عندما كانت النساء عند القبر؟

لم تحدث زلزل بالمرة إلا عند متى ، فقد حدثت مرتين: عند موت الرب ، وعند نزول ملاك الرب ، ولم تعرف باقى الأناجيل شيئاً عن هذا.

■ س ٢٥- وأمر هذا الزلزال الذي حدث بسبب نزول ملاك الرب يثير تساؤلات:
هل حدث الزلزال بسبب نزول ملاك الرب إلى الأرض؟ فلو حدث هذا لتساءلنا:
لماذا لم يحدث مثل هذا الزلزال عند نزول للرب نفسه كحمامة في السماء أثناء تعميد يسوع في نهر الأردن؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول ملاك الرب يبشر بولادة الإله عند متى ولوقا؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول الملاك يواسى الإله

الذى كان يبكى خوفاً من الموت عند لوقا؟ (٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حَجَرٍ وَجَسَا على رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنِّ شِئْتُ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عِرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

■ س ٢٦- ألم يتذكر الملاك ربه إلا بعد ٣٦ ساعة من موته أو ثلاثة أيام وثلاث ليال كما تحسبونها؟ فأين كان كل هذا الوقت؟ وبأمر من نزل من السماء ورب الكون ميتاً في القبر؟

■ س ٢٧- ولماذا نزل ملاك الرب؟

يقول متى إنه نزل ليدخرج الحجر عن الباب (متى ٢٨: ٢). فهل لم يستطع الرب بقوته أن يدخرج الحجر؟ وكيف عرف الملاك أن إلهه يريد أن يخرج من المقبرة في هذا الوقت وهو القائل بأية يونان أى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال؟ فلم يكن التليفون المحمول أو اللاسلكى أو الفاكس قد تم اختراعه بعد؟

■ س ٢٨- لماذا تصوّر كتبكم دائماً الملاك أقوى من إلهه ، والإله أضعف من الملاك عبده؟ فقد رأينا قبل الصلب نزول ملاك من السماء يقويه ، وها هنا ينزل الملاك ليزيل الحجر عن المقبرة. ليخرج إلهه المحبوس في المقبرة.

■ س ٢٩- كيف كان وضع الحجر عند باب المقبرة؟

مرقس: (٤) فَتَطْلَعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُخِرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِذَاً. (مرقس

١٦: ٤)

متى: (٢) وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. (متى ٢٨: ٢)

لوقا: (٢٠ فوجدن الحجر مُدحرجاً عن القبر) ٢٤: ٢

يوحنا: (فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر.) يوحنا ٢٠: ١

لقد اتفق الإنجيليون مرقس ولوقا ويوحنا على أن الحجر كان مُدحرجاً ، وخالفهما وحى متى فى أن الحجر لم يكن مُدحرجاً لينزل ملاك الرب من السماء ويدحرجه أمام الزائرين ويجلس عليه.

■ س ٣٠- ماذا شاهد الزوار عند زيارتهم للقبر؟

شاباً عند مرقس: (٥ ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لأيساً حلة بيضاء فأندهشن.) مرقس ١٦: ٥

ملاكاً عند متى: (٢ وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه.) متى ٢٨: ٢

رجلين عند لوقا: (٣ فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع. ٤ وفيما هنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا ٢٤: ٣٠٤

ملاكين عند يوحنا: (١١ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر ١٢ فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين وأحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً.) يوحنا ٢٠: ١١-١٢

فهل هذا كلام الله العليم بكل شيء؟ هل هذه أخطاء من الله أو من وحيه؟ لقد أخطأ الكل فى العدد وفى شخصية من دحرج الحجر.

■ س ٣١- وأين كان موقع الرجل أو الملاك الذى رأيته؟

داخل القبر: عند مرقس ولوقا ويوحنا

خارج القبر: عند متى

■ س ٣٢- وأين كان موقع الملاك أو الملاكين داخل القبر؟

عند مرقس: (٥) وَلَمَّا دَخَلْنَا الْقَبْرَ رَأَيْنَا شَابًا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لَاسِيًا حُلَّةً بَيضاء فَاندهشنا. (مرقس ١٦: ٥)

وعند لوقا: (٤) وفيما هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. لوقا ٢٤: ٤

وعند يوحنا: (٢) اِنظُرْتُ مَلَكَيْنِ بِثِيَابٍ بَيضَ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرُ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. (يوحنا ٢٠: ١٢)

وعند متى لم يكن داخل القبر ، بل خارجه جالساً على الصخرة التي دحرجها.

■ س ٣٣- كيف كان وضع الملاك أو الملاكين؟

الجلوس: عند مرقس ويوحنا (وكان عند متى أيضاً جالساً خارج المقبرة)

الوقوف: عند لوقا (إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ). لوقا ٢٤: ٤

■ س ٣٤- ماذا كان رد فعل الزائرات؟

عند مرقس: (اندهشن وأخذتهن الرعدة والحيرة) مرقس ١٦: ٥ و ٨

عند متى: (كائنا خائفات) متى ٢٨: ٤

عند لوقا: (خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض محتارات) لوقا ٢٤: ٤-٥

عند يوحنا: (بكت) ٢٠: ١٣

■ س ٣٥- هل تكلمت النساء مع الملاك؟

لم يقلن للملاك أو الرجلين أو الرجل شيئاً لأنهن كنَّ خائفات (مرقس ومتى ولوقا)

قالت المجدلية له: (إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه) يوحنا ٢٠: ١٣

■ س ٣٦- ومن الذي تكلم مع النساء؟

مرقس: كلمهن الشاب الذي رأيته (مرقس ١٦: ٦)

متى : كلمهنّ الملاك (متى ٢٨ : ٧)

لوقا : كلمهنّ الرجلان (لوقا ٢٤ : ٥)

يوحنا: سأل الملاكان ، ثم أخبرها يسوع أن تذهب لتُخبر باقي التلاميذ (يوحنا ٢٠ : ١٣-١٨)

■ س ٣٧- وماذا قال المتكلّم أو المتكلمان؟

مرقس : (٦ فقال لهنّ: «لا تذهشن! أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب. قدّ قام! ليس هو ههنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه.) مرقس ١٦ : ٦

متى : (٥ فقال الملاك للمرأتين: «لا تخافا أنتما فإنّي أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب.) متى ٢٨ : ٥

لوقا : (٥ وإذا كنّ خائفات ومنكّسات وجوههنّ إلى الأرض قالاً لهنّ: «لماذا تطلبن الحيّ بين الأموات؟ ليس هو ههنا لكنّه قام! أذكرن كيف كلّمكنّ وهو بعد في الجليل) لوقا ٢٤ : ٥-٦

يوحنا : (١٣ فقالا لها: «يا امرأة لماذا تبكين؟») ٢٠ : ١٣

■ س ٣٨- هل ظهر يسوع بالروح أم بالروح والجسد؟

بالروح فقط ، حيث دخل إلى التلاميذ والأبواب مغلّقة: (١٩ ولما كانت عشيّة ذلك اليوم وهو أولّ الأسبوع وكانت الأبواب مغلّقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في لوسط وقال لهنّ: «سلام لكم».) يوحنا ٢٠ : ١٩

بالروح والجسد ، حيث إنه أكل معهم بعد قيامته المزعومة: (٤١ وبينما هم غيّروا مصدّقين من الفرح ومتعجبون قال لهنّ: «أعندكم ههنا طعام؟» ٤٢ فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد غسل. ٤٣ فأخذ وأكل قدّامهم.) لوقا ٢٤ : ٤٢-٤١

■ س ٣٩- هل لمست مريم ومن معها يسوع بعد قيامته؟

نعم: (٩ وفيما هما مُنْطَلِقَتَانِ لِتَخْبِيرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكْتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدْتَا لَهُ.) متى ٢٨: ٩

لا: (٦ أَمَّا لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. ٧ أَمَّا لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِزِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقَوْلِي لَهُنَّ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِكُمْ.».) يوحنا ١٦: ١٧-٢٠

■ س ٤٠- ولطالما أنه ظهر بالروح ، وكانت عنده المقدرة على الدخول والخروج من الأبواب المغلقة ، فلماذا نزل ملاك الرب ليخرج الحجر ويخرج إليه ويظهر ضعفه؟

■ س ٤١- وكيف يكون روحاً ويأكل؟

(٤١ وَيَبْتَنِمَا هُمُ غَيْرُ مُصَدِّقَيْنِ مِنَ الْفَرَحِ وَمَتَعَجَّبُونَ قَالَ لَهُنَّ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ٢ فَنَآوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئًا مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. ٣ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُنَّ.) لوقا ٢٤: ٤١-٤٢

■ س ٤٢- ولماذا لم يشرب الخمر الذي وعد أن يشربه بعد البعث؟

(٢٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرِبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي.) متى ٢٦: ٢٩

■ س ٤٣- من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مرقس: مريم المجدلية (مرقس ١٦: ٩) أى شخص واحد

متى: مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى ٢٨: ٩) أى اثنان من النساء

لوقا: اثنان من التلاميذ لم يُحدِّدْهُمَا كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى قَرْيَةِ عَمَوَاسَ (لوقا ٢٤:

١٣) أى اثنان من الرجال

يوحنا: لمريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ١٤) أى شخص واحد

■ س ٤٤ - كم مرة ظهر للتلاميذ؟

مرقس: مرة واحدة (مرقس ١٦: ١٤)

متى: مرة واحدة (متى ٢٨: ١٦)

لوقا: مرة واحدة (لوقا ٢٤: ٣٦)

يوحنا: ثلاث مرات (يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٠: ٢٦ و ٢١: ١)

■ س ٤٥ - أين ظهر للتلاميذ؟

مرقس: فى الجليل (مرقس ١٦: ٧)

لوقا: فى اورشليم (لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦)

متى: فى الجليل (متى ٢٨: ١٠)

يوحنا: فى اورشليم (يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٠: ٢٦) وعند بحيرة طبرية (يوحنا ٢١: ١)

■ س ٤٦ - لقد أخبر الملك النساء فى متى أن يسوع سبقهم عقب قيامته إلى الجليل، ولا يرونه إلا هناك ، وبذلك أمر مريم ورفيقتها أن يبلغا التلاميذ: (فَقَالَ الْمَلَاكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. ٧ وَأَذْهَبَا سَرِيعاً قُولَا لِلتَّلَامِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.»). متى ٢٨: ٥-٦

فكيف ينقض الرب كلامه ويظهر ملاكه فى صورة الجاهل الكاذب؟ لقد لاقاهما يسوع قبل ذهابه إلى الجليل: (٩ وفيما هما مُتَطَلِّقَتَانِ لَتَخْبِرَا تِلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ.» فَتَقَدَّمَا وَأَمْسَكْتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدْتَا لَهُ.) متى ٢٨: ٩

■ س ٤٩- هل رأت مريم المجدلية يسوع أُر التقت به بعد موته؟

يؤكد وحى لوقا أن مريم لم تلتق بيسوع بعد قيامته ، ويُخالفه وحى باقى الإنجيليين. فوحى من الصادق ووحى من الكاذب؟ فمن الذى أبلغ التلاميذ إذن بقيامته؟

فقد قال يسوع للنساء اللاتي ظهر لهن أولاً عند مرقس (١٦ : ٧) ولم يُحدّد النص أنه كانت بينهن مريم المجدلية: إنه سيسبق التلاميذ إلى الجليل وسيظهر لهم هناك . وهذا يعني أنهم عليهم الإسراع إلى هناك ، لو كان أحد قد أخبرهم بهذا ، إلا أنه ظهر للتلاميذ قبل ذلك في أورشليم وحوّلها تبعاً للوقا (٢٤ : ١٣).

■ س ٥٠- ماذا كان رد فعل مريم عند رؤية يسوع؟

مرقس: لم يكن هناك رد فعل غير طبيعى (مرقس ١٦ : ١٠)

متى : أمسكتا بقدميه وسجدتا له (متى ٢٨ : ٩)

لوقا : لم يلتق يسوع بمريم بالمرّة

يوحنا : قالت له (ربونى) - الذى تفسيره يا معلم ، وقال لها يسوع لا تلمسينى (٢٠ : ١٦-١٧)

■ س ٥١- كيف وافق يسوع على سجود المرأتين له ، وهو من قبل قد رفض سجود أحد له أو دعوته إلا معلماً؟

(٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. متى ٢٣ : ٨-١٠

وأوحى فى رؤيا يوحنا أن السجود لغير الله مُحَرَّم: (١٠) أَفَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.» رؤيا يوحنا ١٩ : ١٠

فروايات الأناجيل الثلاثة مع تناقضها مُتَّفَقة على أن متى كَذَّاب وأنه متناقض مع نفسه.

■ س ٥٢- ما هو المكان الذى انطلق منه يسوع إلى السماء؟

مرقس : الجبل

متى : محل اجتماعهم حيث العليّة التى كانوا يجتمعون فيها فى اورشليم

لوقا : من بيت عنيا (لوقا ٢٤ : ٥٠)

أعمال الرسل : من على جبل الزيتون

يوحنا : لم يذكر أنه صعد

■ س ٥٣- ماذا كانت آخر وصاياه لهم؟

مرقس: (اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها) ١٦ : ١٥

متى: (٩) اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَآ أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْيَوْمِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ) متى ٢٨ : ١٩-٢٠

لوقا: (فأقيموا فى اورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى) لوقا ٢٤ : ٤٩

أعمال الرسل: (وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من اورشليم،

بل ينتظروا موعد الآب) أعمال الرسل ١ : ٤

يوحنا: لم تُذكر وصايا خصّ بها يسوع تلاميذه قبل صعوده للسماء.

فلك أن تتخيل أن آخر وصاياه قد اختلفوا فيها ولم يتفقوا مطلقاً حتى على صيغة

التثنيث التى هى صُلب العقيدة عندهم!! مع الأخذ فى الاعتبار أن نهاية إنجيل مرقس

قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ وضعت بيد أخرى غير يد مرقس ، وهذا واضح

فى التفسير الحديث للكتاب المقدس ، وفى تفسير وليم باركللى ، وفو تفسير مرقس للأب متى المسكين، كم أن صيغة التثليث هذه يرفضها علماء المسيحية فى الغرب، ويقولون إنها غريبة على لسان عيسى عليه السلام ، منهم: [يلاحظ أن الكلمات الموضوعية بين قوسين معكوفين] هى توضيح من المترجم]

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، ص ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... إضافة دينية لاحقة.

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (ص ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ لتثبت أن الصيغة التثليثية أقدمت لاحقاً.

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع"،

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقدم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [بأقي العهد الجديد] أن الكنيسة لأولى لم تعتمد الناس باستخدام هذه

الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدَّتْ [غُيِّرَتْ] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

منقول من منتديات الدعوة (ارجع أيضاً إلى كتابي: المناظرة الكبرى مع اقس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع) كتبه Al sarein76

<http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29>

■ س ٥٤- وماذا كان رد فعلهم على وصايا هذه؟

مرقس: (أما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان) مرقس ١٦ : ٢٠

متى : لا يوجد رد فعل.

لوقا : فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين في الهيكل يُسَبِّحُونَ ويباركون الله) لوقا ٢٤ : ٥٢-٥٣

يوحنا: لا يوجد رد فعل.

■ س ٥٥- لماذا لا نرى ازدياد أتباع يسوع في فترة ظهوره هذه التي جعلها يوحنا تستمر تسعة أيام كما حدث فيما بعد للحواريين عندما تغيرت ألسنتهم وآمن معهم الآلاف؟

■ س ٥٦- ولماذا لا نرى محاولات من جانب الرومان أو اليهود للتخلص منه خوفاً من إفتتان الشعب به مرة أخرى؟

■ س ٥٧- ولماذا لم يُظهر نفسه لليهود مرة أخرى ليثبت لهم أنه هزمهم وهزم العالم ، وليؤمن به بقية اليهود العصاة؟ فقد كان بإمكانه إخفاء نفسه وصوته بصورة تمكنه من الهرب من اليهود إذا دعت الحاجة لذلك.

أله المحبة لا يحب الخير لأهله؟

أله المحبة قرر أن يطرح كل أهله وعشيرته من اليهود الذين لم يؤمنوا به فـى نار جهنم؟

فأين أحبوا أعداءكم؟

وأين أحسنوا إلى مبغضيكم؟

وأين اغفر لأخيك ٤٩٠ مرة (سبعين مرة سبع مرات) (متى ١٨ : ٢٢)؟

■ س ٥٨- ألا ترى معى أنه لو كان قد ظهر لرؤساء الكهنة والفريسيين والشعب بشكل رسمى ، لكان هذا أوقع فى إيمان الكهنة ورؤسائهم والشعب به ، بل والرومان أيضاً؟ أترى أن مثل هذه الفرصة كانت فى صالح دعوة الإله؟ أم لم تخطر له على بال؟

■ س ٥٩- هل استراح أتباعه وأحابيه من موته؟ فلماذا لم نسمع بإدانتهم لرئيس الكهنة وعصابته الذين أصروا على صليبه؟

■ س ٦٠- وتمضى القصة ونقرأ أحياناً عدم تصديق الرسل لقيامه يسوع ، ونقرأ أحياناً أخرى عدم معرفتهم أساساً بقيامته ، وأحياناً ثالثة نقرأ تعجب بطرس من قيامته:

(١١) اَفَلَمَّا سَمِعَ اُولَئِكَ اَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرْتُهُ لَمْ يُصَدِّقُوا. (مرقس ١٦ : ١١)

(٣) اَوَذَهَبَ هَٰذَا؟ وَاخْبَرَا الْبَاقِيْنَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا هَٰذِيْنَ. (مرقس ١٦ : ١٣)

(٤) اَخِيْرًا ظَهَرَ لِلْاَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ اِيْمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوْبِهِمْ لِاَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِيْنَ نَظَرُوْهُ قَدْ قَامَ. (مرقس ١٦ : ١٤)

(٥) اَقَالَ لَهَا يَسُوْعُ: «يَا امْرَاةُ لِمَاذَا تَبْكِيْنَ؟ مِنْ تَطْلِيْبِيْنَ؟» فَظَنَّتْ بِكَ اَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ اِنْ كُنْتُ اَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِيْ اَيْنَ وَضَعْتَهُ وَاَنَا اَخْذُهُ». (يوحنا ٢٠ : ١٥)

(١١) افتراعى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن. (لوقا ٢٤: ١١)

(٣٦) وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: «سلام لكم!»

٣٧ فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً. (لوقا ٢٤: ٣٦-٣٧)

(١٦) وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع.

١٧ ولما رأوه سجدوا له ولكن بغضهم شكوا. (متى ٢٨: ١٦-١٧)

بل إنهم كانوا يسخرون من من يتحدث عن قيامة يسوع ، وإن دل هذا ليدل على عدم معرفة التلاميذ ولا خاصته ، ولا حتى أمه ، ولا الشعب المناصر له ، فمن أين علم بولس وكتبة أناجيلكم ما لم يحدث في كون الله؟ (٣٠) فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمة الجهل. ٣١ لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً إذ أقامته من الأموات. ٣٢ ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان البغض يستهزئون والبغض يقولون: «سنسمع منك عن هذا أيضاً». أعمال الرسل ١٧: ٣٠-٣٢

■ س ٦١- هل لو كان يعلم تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعه أنه هو الله ، لكان حالهم عدم تصديق قيامته؟ أم كان الأولى هو عدم تصديق موته، لأن الله حي الباقي الذي لا يموت؟

■ س ٦٢- وبناء على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل كان بطرس والتلاميذ غير صادقين في إيمانهم؟ فلو كان الأمر كذلك ، لكان عيسى عليه السلام قد أخطأ في إرسال تلاميذ قليلي الإيمان ليكرزوا بإنجيله! ولنفي عنه ذلك صفة الألوهية ، لأن الله لا يخضى!

ولو لم ينفي عنه صفة الألوهية، لكان ذلك بمثابة أمر غير مباشر بعدم حفظ الإنجيل وكلمته على أيدي أناس قليلي الإيمان، ولكان بمثابة قضاء منه وقدر أن يختلف الناس في فهمه وأتباعه! ولكان من الظلم أن يحاسب الناس على هذا الخلل غير المفهوم! وهذا ما لا يقول به مسلم أو نصراني!

■ س ٦٣- وبناءً على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل لدّ يُخبر عيسى عليه السلام تلاميذه من قبل بمسألة قيامته هذه؟ لو كان هذا صحيحاً ، لكانت الأنجيل كاذبة ، وهذا ما يتضح من تعجّب التلاميذ وعدم تصديقهم رواية مريم.

■ س ٦٤- ألاّ تتعجب معي من عدم معرفة بطرس ويوحنا آية يونان (متى ١٢: ٣٩) وأن يسوع سيقوم من الأموات؟ ويوحنا هو التلميذ الذي كان يُحبّه ويتكىء على صدره ، وبطرس هذا هو الذي قال له يسوع: (أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ١٦: ١٨-١٩

■ س ٦٥- يقول متى: (١) وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكلّ ما كان. ١٢ فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاؤروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة ١٣ قائلين: «قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونخزن نيام. ٤ وإذا سُمع ذلك عند الوالي فنحن نستغطفه ونجعلكم مطمئنين». ٥ فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم) متى ٢٨: ١١-١٥

وفي الإصحاح الذي قبله نقرأ أن الحراس كانوا من قبيل بيلاطس ، والدليل على ذلك هو خوف الحراس في الإصحاح الثامن والعشرين ، ووعده رؤساء الكهنة لهم بحمايتهم عند الوالي: (٦٢) وفي الغد الذي بغت الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس ٦٣ قائلين: «يا سيّد قد تذكّرنا أن ذلك المضيلّ قال وهو حيّ: إني بعد ثلاثة أيّام أقوم. ٦٤ فمزمّ بضبط القبر إلى اليوم الثالث لنلّا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشرّ من الأولى!» ٦٥ فقال لهم بيلاطس: «عندكم حراس. اذهبوا واضبطوه كما تعلّمون.» (متى ٢٧: ٦٢-٦٥)

فلماذا لم يذهب الحراس إذن إلى قائدهم الرومانى لا إلى رؤساء الكهنة إكما ادعى متى؟ إذ ليس من عادة الجند إذا عرض لهم أمر مثل هذا أن يُخبروا أجنبياً.

ولو كان الجند من اليهود ، فكيف صدق كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكفوا مزيداً من البحث واستقصاء الأمر؟ ولماذا وعدوهم بحمايتهم من بيلاطس واستعطافه إذا بلغه هذا الأمر الذى أمروا أن يتكتموه؟ (٤) وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَخَنُ نَسْتَعْفِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ. (متى ٢٨: ١٤)

■ س ٦٦- وهل الزلزال حدث فى المقبرة فقط وحولها ولم يحس به سَكَن أورشليم، حتى يرشو رؤساء الكهنة والفرسيون الجند ويمنعوهم من إخبار أحد بأمر الزلزال وفتح المقبرة وخروج يسوع؟ (٢) أَفَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا وَأَعْطَوْا الْعَسْكَرَ فَضَّةً كَثِيرَةً ١٣ قَاتِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَخَنُ نِيَامَ.» متى ٢٨: ١٢-١٣

■ س ٦٧- وهل احتاجوا لرشوة كل سكان المدينة حتى ينسوا ما حدث من زلزال وانشاق حجاب الهيكل وخروج القديسين من قبورهم؟

■ س ٦٨- يقول متى: (١) وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. متى ٢٨: ١١ ، ولو قرأت الأعداد قبله لعلمت أن الحراس كانوا كالأموات: (٤) فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. متى ٢٨: ٤ ، أى لم يشاهدوا شيئاً ولم يعلموا شيئاً.

فما هو الذى أخبروه رؤساء الكهنة ، ليقول الكتاب إنهم أخبروهم بكل ما كان؟ فماذا علم الحراس أثناء غياب الوعي عنهم؟

■ س ٦٩- ولو علم رؤساء الكهنة وكانوا حريصين على عدم تفشى هذا الخبر لدرجة أنهم قاموا برشوة الحراس، فلماذا لم يحاولوا العثور على زائرات القبر وقتلن كما يفعلون فى كل مكان وحين؟ فهل الكهنة ورؤساؤهم بهذا الغباء لدرجة أنهم يرشوا الحرس بفضة كثيرة ويتركوا شهادات العيان اللاتى رأين وسمعن حتى الذى لم يسمعه الحراس؟

■ س ٧٠- وهل من العقل أن يستمر الحراس البسطاء على كفرهم وعنادهم على الرغم من نزول ملاك الرب أمامهم وحدث هذه الزلزلة؟

■ س ٧١- ولماذا سكت الكهنة وجيشهم عن البحث عن يسوع للقضاء عليه قضاءً مبرماً؟

■ س ٧٢- يقول مرقس إن يسوع أمر تلاميذه قائلاً: (١٥) وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ١٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَّصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ.» مرقس ١٦: ١٥-١٦

فكيف يُرسلهم إلى العالم أجمع والله لم يُرسله هو نفسه إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة؟

ألم تقل الكتب: (٥) فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ٦ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا لَسْتِ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.» متى ٢: ٥-٦؟

ألم يقل الملك قبل ولادته أن أمه ستلد: (١) ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يَخْلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.» متى ١: ٢١؟

وعندما أرسل التلاميذ حدّد لهم مهمتهم بالضبط ، فقد كانت مهمتهم أن يُعلموا بني إسرائيل فقط باقتراب ملكوت السماوات، فقال لهم: («إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلْ اذْهَبُوا بِالْخَرَفِ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ. ٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ أَكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ») متى ١٠: ٥-٧

وقال بإيجاز: («لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ») متى ١٥: ٢٤

فهل صدق يسوع وملاك الرب في كل هذه التصريحات وكذب متى؟ أم صدق متى وكذب الرب وملاكه؟

■ س ٧٣- هل الرب ذو عقل سليم وذو تفكير راجح؟

بالطبع نعم ، لكن إذا تبيننا فكرهم فى قضية الصلب والفداء ، وأن الرب تجسد ليغفر خطيئة أكل آدم من الشجرة ، ضحى بنفسه أو بابنه ، لكان الرب فى هذه الحالة (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) ليس له عقل سليم وليس عنده تفكير راجح ، إذ ضحى بالبرىء ليغفر للمذنب ، وترك أكبر الكبائر ، وعاقب على أصغر الذنوب ، واقتدى بكنز ما يمكن أن يفقديه بكلمة (غفرت لكم) ، وعاقب البرىء والمذنب (فقد أخرج آدم من الجنة ، وكتب عليه الشقاء والعمل فى الدنيا ، وكتب على حواء مسؤولياتها كأم وزوجة ومتاعب الحمل والولادة ثم خلدتهما وذريتهما فى النار إلى أن صلب هو أو ابنه) وترك الشيطان والزناة وعابدى الأوثان والأصنام ، ومرتكبى زنا المحارم.

فأين هذا من قوله: (إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةَ لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ) متى ٩: ١٣

■ س ٧٤- وماذا أراد الرب أن يُعلِّمنا من هذه الواقعة؟ فهل هذه الحادثة تدعوا إلى برِّ الآباء بأبنائهم؟ وهل تدعوا هذه الحادثة إلى رحمة الآباء بأبنائهم؟ هل تدعوا هذه الحادثة إلى الإقتصاد وعدم إنفاق ١٠٠ جنيهاً على شيء يمكننا شرائه هو نفسه بجنيه واحد؟

■ س ٧٥- ومن الذى قيَّد الإله ألا يغفر الذنوب إلا بسفك الدم؟

■ س ٧٦- وكيف يتفق كلامه القائل: (إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةَ لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ) متى ٩: ١٣ مع قول بولس القائل: (٢٢ وكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْباً يَنْطَهَرُ حَسَبِ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَيَدُونُ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةً!) عبرانيين ٩: ٢٢ ؟

■ س ٧٧- قال مرقس أقدم الأناجيل والذى كان بين يدي كاتبى الأناجيل الأخرى: (اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَنْزِلُوا بِإِنْجِيلِ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا) مرقس ١٦: ١٥

فهل الفقرة من العدد التاسع إلى العدد العشرين من الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس كتبه مرقس؟ ولو كان من وحى الله فلماذا حُذِفَ من الأنجيل الحالية المترجمة أو وضعت فى هامش الصفحة أو وضعت بين قوسين معكوفين مثل الترجمة العربية المشتركة دلالة على أنها ليست من متن النص؟ ولماذا لا يوجد فى أقدم النسخ على الرغم من أنه كان معروفاً لديهم؟

تظهر هذه الفقرة من إنجيل مرقس فى أغلب النسخ الموجودة من تراجم هذا الإنجيل ، فمنهم من وضعها بين قوسين أو علامتى تنصيص ، أو كتبها بخط مميز عن خط باقى الإنجيل، ثم علقَ فى الهامش أنها لا تنتمى لأقدم النصوص اليونانية ، وأنها دخيلة على الإنجيل ، إلا أن النسخة القياسية المراجعة لعام ١٩٥٢ لم تعتبرها شرعية (أى قانونية)، لذلك أنزلها من النص نفسه إلى الهامش.

وقال مدخل إلى إنجيل مرقس فى الترجمة اليسوعية ص ١٢٤: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (٢٠-٩/١٦) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته."

وأعتقد أن اعتراف الكتاب نفسه بأنه ليس مقدساً ، وأن هناك من النصوص التى أدخلت عليه فى عصور مختلفة لكاف للإيمان بأن الله لم يتعهد بحفظه.

وتقوم وجهة نظر علماء الكتاب المقدس على ثلاثة أسباب رئيسية هى:

(١) أن أسلوب تلك الفقرات ومفرداتها اللغوية التى كُتِبَتْ بها يعطى أسلوب القرن الثانى ، وهو شىء يختلف عما كتب به القديس مرقس.

(٢) أن كبار العلماء فى القرن الرابع — مثل إيزيبوس وجيروم — يشهدون بأن هذه الأعداد كانت ساقطة من أفضل النسخ الأغريقية المعروفة لديهم ، وقد اقتبس منها مرة واحدة فقط — أو مرتين على الأكثر — فى المؤلفات التى كُتِبَتْ حتى عام

٣) أن بعض أفضل النسخ من إنجيل مرقس تنتهى عند العدد (٨) من الإصحاح السادس عشر ، وبعض النسخ الأخرى تتفق معها فى حذف الأعداد من (٩-٢٠).

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفقرة لا يمكن تحديد تاريخها بالضبط ويمكن القول بأنها أصبحت تُقبل كجزء من إنجيل مرقس حوالى عام ١٨٠ م.

ويُجزم (بوكاى) أن هذه الخاتمة غير موجودة فى أقدم مخطوطتين كاملتين للأنجيل ، وهما معروفتان باسمى (Codex sinaticus, Codex faticanus) ، ويرجع تاريخهما إلى القرن الرابع الميلادى.

ويُعلق دكتور (بوكاى) ناقلاً عن الأب (كانينجر) على هذه الخاتمة بقوله: (لا بد أنه حدث حذف لل فقرات الأخيرة عند الاستقبال الرسمى (أو عند النشر على العامة) لكتاب مرقس فى الجماعة التى تضمنته وبعد أن جرت بين الأيدى الكتابات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا، تم توليفة خاتمة مرقس ، وذلك بالاستعانة بعناصر من هنا ومن هناك ، لدى المبشرين الآخرين .. وذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التى كانوا يعالجون بها (الإنجيل) حتى أعتاب القرن الثانى).

ويتعجب الدكتور موريس بوكاى مُعلقاً على كلام الأب (كانينجر) قائلاً: (بـ له من اعتراف صريح بوجود التغييرات التى قام بها البشر على النصوص المقدسة).

تقول دائرة المعارف الكتابية عن هذه الفقرة (مادة: إنجيل مرقس): (أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك -

وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمنية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا ، الذى يتحدث عنه

بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤديها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون فى جو القيامة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتى ويتم عمله ثم يرحل ، فلا داعى للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه (اللاحق).

وتمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة ، فهى غير متفق عليها فى النسخ المختلفة ، وتعتبر فى نظر بعض المراجع المهمة - مثل النسخة القياسية المراجعة من العهد الجديد - فقرات غير موثوق بها ، لذلك قد كتبت فى الحاشية!

وخلاصة ما تقدّم هو أن بعض العلماء يرجع هذه الفقرة إلى نهاية القرن الثانى الميلادى ، بناءً على تحليلهم للغة هذه الفقرة ، والبعض القليل يرجعها إلى القرن الأول.

إن معظم العلماء قد رفضها ، ومن قبلها قبلها فقط لأن ("كونيبيير" قد وجد فى مخطوطة أرمنية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا) ولأن (الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه). والعجيب أنه لم يقل أحد منهم أنها أحييت إلى مرقس أو إلى يوحنا.

وكذلك رفضها نساخ أقدم مخطوطتين كاملتين ، فهذه الفقرة (كانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.)

فأين كتاب الله الموحى به والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

■ س ٧٨- ما رأيكم فى قول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل متى إنه ليس من وحي الله؟

انظر إلى أقوال دائرة المعارف ، فلم تقل مرة واحدة أن هذا الكتاب أوحى إلى متى، فتراها ترجع كتابة الإنجيل إلى متى ، وأنه أراد أن يثبت كذا: (لا يوجد فى إنجيل متى عبارة واضحة تحدد الهدف الذى وضعه الكاتب نصب عينيه، كما يذكر الإنجيل الرابع مثلاً (يو ٢٠: ٣٠ و ٣١)، ولكننا نستطيع أن نستخلص ذلك بسهولة من المحتويات العامة للإنجيل ومن بعض أجزاء معينة فيه ، فالرأى التقليدى الذى يقول إن متى كتب أساساً لإثبات أنه فى يسوع الناصرى تتحقق وتتم النبوات المختصة بالمسيا فى العهد القديم هو رأى صحيح تماماً بلا أدنى ريب ، فهذه الحقيقة التى ينطق بها استشهاد متى حوالى أربعين مرة ، باقتباسات من العهد القديم ، حتى فيما يتعلق بالتفاصيل الصغيرة عن حياة المسيح ، مثل رجوعه من مصر (٢: ١٥) ، لدليل قوى على هذه الحقيقة ، رغم أن بعض هذه الاستشهادات لها صفة التأويل كالكثير من استشادات العهد الجديد بأقوال العهد القديم).

وتقول أيضاً (كل هذا يبدو مفهوماً عندما نذكر أن هذا الإنجيل قد كتب أصلاً للقراء من اليهود. كما تتكرر كثيراً فى إنجيل متى عبارة "كما هو مكتوب " أو " كما قيل بالنبي" إتماماً لنبوات العهد القديم ، وهو أمر بالغ الأهمية لليهود الذين كان العهد القديم هو لهم كل شئ ولكنه لم يكن أمراً ذا أهمية عند الأمم).

ومعنى هذا أن عيسى عليه السلام لم يُبعث إلا إلى بيت إسرائيل الضالة كما ذكرت الأنجيل ، ولم يُرسل تلاميذه ليكرزوا بالإنجيل إلى الخليقة كلها.

أما عن مصادر معلومات متى فتقول دائرة المعارف: (وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأنجيل الثلاثة الأولى (أو الأنجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأنجيل الثلاثة ، فمحتوياتها - فى الكثير من الحالات - متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن

بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التي استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفوية أو مكتوبة.)

وهل الحكايات الشفهية تُعد من وحى الله؟ وهل الكلام الشفهي يُعد من المراجع؟ فعن من أخذ الكلام؟ وما مدى صدقه في نقل ما سمعه؟

وتستطرد قائلة: (والافتراض الذى يحظى الآن بأوسع قبول بين النقاد ، هو نظرية "المصدر المزدوج" الذى يفترض أن إنجيل مرقس بصورته الراهنة - أو بصورة أسبق- والأصل المزعوم لإنجيل متى والذى يطلقون عليه اسم Q هما أساس الإنجيل الموجود بين أيدينا.

ويقولون -لإثبات ذلك - إن كل المادة القصصية -تقريباً- الموجودة فى إنجيل مرقس، توجد أيضاً فى إنجيل متى ، كما فى إنجيل لوقا أيضاً ، بينما الأجزاء الأكبر، وبخاصة الأحاديث المشتركة بين متى ولوقا- كما سبقت الإشارة- تشير إلى مصدر من هذا النوع استخدمه كل من متى ولوقا. وتظهر الصعوبة بشدة عندما تمتد المقارنة الى التفاصيل ومحاولة تفسيرها بالاختلافات فى التعبير والترتيب ، وأحياناً فى المفهوم فى كل إنجيل من الأناجيل.

ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى، فن هذا يكفى لتعليل التشابه بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنى عشر الآخرين، فالمشكلة كلها إذا هى مشكلة ظنية وذاتية ، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)

ولن أطيل فى هذا الموضوع ، لكنك إذا قرأت مصادر بقية الأناجيل فستخرج بنفس هذه النتيجة: وهى إنها ليست كتباً أوحى بها الله لأحد ، ولو أراد الله أن يحفظ هذه الكتب بدون تغيير أو تحريف لحفظ إنجيله هو نفسه من الضياع!

■ س ٧٩- هل كتب هذه الكتب أناس ملهمين موحى إليهم؟ أم هي بمنزلة التاريخ لضبط أحوال الرجل المصلوب؟

في الحقيقة لا هذا ولا ذاك، فلو كان هذا صحيحاً لكانوا قد اتفقوا في كل تفاصيل هذه الحكاية: اثباتاً ونفيّاً وتقريراً ، لأنهم لا بد أن يكون الوحي القادم من عند الله قد أوحى إليهم نفس التفاصيل.

ولو هي بمثابة كتب تاريخية فلا بد أن يكون قد كتبها شاهد عيان، رأى نفس الأحداث، وسمع نفس التفاصيل ، ولو ثبت أنها كتب تاريخية ، لبطل القول بأنها كتب أوحى بها الله ، لأنه لو جاز تطرُق الاختلاف في أخبار الوحي ، لبطلت الشرائع ، ولكان هذا قدح في الله وصفاته.

■ س ٨٠- هل يوحنا الذي يُنسب الإنجيل المكتوب إلى اسمه هو يوحنا التلميذ الذي كان يُحبه يسوع؟

بالطبع لا. ويستشهد علماء الكتاب المقدس بعدة أمثلة: منها قول إنجيل يوحنا: (وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع) يوحنا ١٨ : ١٥

يقول قاموس الكتاب المقدس الألماني: إنه يتبيّن من ظاهر هذا النص أن المُصنّف للإنجيل هو غير يوحنا الحواري ، بل صنّفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه له ، حتى يعتبره الناس. أليس هذا تدليس؟

وهذا يتضح في الكثير من التفاصيل التي ذكرتها الأنجيل المتأشبهة ولا يعرف عنها يوحنا شيئاً على الرغم من وجوده كشاهد عيان ، منها ما حكاه متى والأنجيل الأخرى عن تجلّي موسى وإيليا لعيسى عليهم الصلاة والسلام: (١) وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ. ٢ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضاً كَالنُّورِ. ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلْيَا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. ٤ فَجَعَلَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبِّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههنا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ ههنا ثَلَاثَ مَظَالٍ. لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلِإِيلْيَا وَاحِدَةً». ٥ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا

هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٦ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيزُ سَقَطُوا عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. ٧ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا وَلَا تَخَافُوا». ٨ فَرَفَعُوا
أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَخَذَهُ. مَتَّى ١٧: ١-٨ ومرقس ٩: ٢-٨ ولوقا ٩:

٣٦-٢٨

ولم يذكرها يوحنا نفسه ، ولم يعلم عن هذه الحكاية شيئاً.

نقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل يوحنا (أ- علاقته بالإنجيل الثلاثة
الأولي): (هناك فروق كثيرة بين هذا الإنجيل والأنجيل الثلاثة الأخرى ، ولكن ما
يثير الدهشة حقاً ، هو تلك الحقيقة ، أن نقاط الالتقاء بين هذه الأنجيل والإنجيل
الرابع قليلة جداً. فبينما يقول جميع النقاد - الذين أشرنا إليهم سابقاً - إن الكاتب
أو المدرسة التي جمعت كتابات يوحنا ، مدينة للأنجيل الثلاثة الأخرى بكل
الحقائق الواردة في الإنجيل الرابع تقريباً ، نجد أنه فيما عدا أحداث أسبوع
الآلام ، لا توجد سوى نقطتين فقط من نقاط الالتقاء ، تظهران فيه بوضوح ،
هما إشباع الخمسة الآلاف ، والمشي على البحر (يوحنا ٦ : ٤-٢١)).

(أما شفاء ابن خادم الملك (يو ٤ : ٤٦-٥٣) فليس هو نفسه شفاء خادم قائد المئة
(في متى ولوقا) ، وحتى إذا افترضنا تطابق الحادثتين ، فيكون هذا هو كل ما عندنا
في الإنجيل الرابع عن أحداث خدمته في الجليل ، ولكن هناك خدمته الأولى في
اليهودية وفي الجليل التي بدأت قبل أن يُلقَى يوحنا المعمدان في السجن (يو ٣ : ٢٤)
وهو ما لا يوجد ما يقابله في الأنجيل الثلاثة الأخرى.)

(فلا يكرر نقل المعلومات التي يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير
على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر
الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص في هذا الالتقاء أو الاختيار، وهو
المبدأ الذي ذكره في الفقرة التي سبق أن اقتبسناها. "وآيات أخر كثيرة صنع
يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن
يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يو ٢٠ :
٣١ و٣٠)] فالمشاهد التي يصورها والأعمال التي يحكى عنها، والأقوال التي يرويها

والتعليقات التي يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله ، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هي أن تكون لهم حياة باسمه.)

■ س ٨١- هل قال يسوع: (من الآن تُبصرون ابنَ الإنسانِ جالساً عن يمينِ القُوَّةِ وآتياً على سحابِ السَّمَاءِ...) متى ٢٦: ٦٤

فقد قالوا: بقيامته من القبر سوف يأتيهم بهذه المعجزة. فلماذا لم يأت جالساً عن يمين القوة ولا آتياً على سحاب السماء، لا قبل موته ولا بعده، وقد دخلنا في الألفية الثالثة؟

وهل يمكن لنظرنا أن يمتد ليرى يسوع جالساً على يمين الرب؟ أم كيف سنبصر ذلك؟

وكيف يجلس الابن على يمين الأب والاثنتان شخص واحد؟ فكيف تفهمون أن يجلس المرء على يمين نفسه؟

وبما أن نبوءته هذه لم تتحقق ، وتعتقدون أن اليهود قد أسروه وقتلوه ، فهل هو بهذا تنطبق عليه أحكام النبي الكاذب ، الذي يتنبأ ولا تحدث نبوءته ، وعلى ولى الأمر قتله ، كما جاء في سفر التثنية: (٢٠) وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. [وقى التوراة السامرية يقتل ذلك النبي] ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَخْذُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ». (تثنية ١٨: ٢٠-٢٢)

بمعنى: استطاع كتبة الأنجيل وعلى رأسهم بولس أن يجعلوا الشيطان أقوى من الإله، لإسار الشيطان إلهه ، وتجسد الإله في صورة إنسان كما فعلت الآلهة الوثنية، وتم إلغاء الناموس فقال: (١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ

لا بأعمال النَّامُوسِ. لَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا (ما غلاطية ٢: ١٦ ، وأخرجكم بولس من عهد الرب بإلغاء الختان فقال: (٢) ها أنا بولس أقول لكم: إِنَّهُ إِنْ اخْتَنَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا!) غلاطية ٥: ٢ ، وسب الإله فجعله أحمقاً ، وجاهلاً (٢٥) لَأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! كورنثوس الأولى ١: ٢٥ ، وملعوناً (المسيح افتدانا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجَلْنَا، لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣ ، ثم نبياً كاذباً ، استحق القتل على كذبه. فماذا تبغى لكم من منطق وعقل وإيمان صحيح؟

■ س ٨٢- ينقل (متى ١٩: ٢٦) و(مرقس ١٠: ٢٧) قول يسوع: (لأن كل شيء مستطاع عند الله)

وهذا يُخالف ما ذكره سفر القضاة: (٩) وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلُ، وَلَكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سَكَّانُ الْوَادِي لِأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدٍ.) القضاة ١: ١٩

وهذا يُخالف ما حدث له من إهانات وضرب وبصق على الوجه وصلب ، وهرب من اليهود، ويُخالف قداسه وعزته. ففي الوقت الذي كان يتضرع فيه لله أن يخلصه من الموت، لم يستطع هو نفسه أن يُخَلِّصَ نفسه. وهذا يُثَبِّتُ أن عيسى عليه السلام لم يكن إلهاً ، بل كان يصلى ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من اليهود.

■ س ٨٣- هل من الممكن أن يأتي أحد إلى الأب بدون يسوع؟

يقول يوحنا ١٤: ٦: (٦) قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي.)

وهي تتناقض ما جاء في أعمال الرسل: (٣٤) فَقَالَ بَطْرُسُ: «بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. ٣٥ بل في كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.» أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥

ألا يدل ذلك على عدم وجود ما يُسمى بالخطيئة الأزلية ، وأن الإنسان سوف يدخل الجنة بالإيمان بالله واتباع رسوله ، وأعماله الصالحة؟

وَألا يدل ذلك على أن الخلود في الجنة لا يأتي إلا عن طريق الإيمان بالله (الذي يتقيه) والعمل الصالح (وَيَصْنَعُ الْبِرَّ) ، وأن هذا هو قانون الله في كل أمة (بل في كل أمة)؟

فمن الذي غير دين الله عندكم؟ إنه بولس الذي قام بإلغاء العمل وجعل دخول الجنة متوقفاً على الإيمان. ورفع يسوع إلى مصاف الآلهة ، وبالتالي أخرجكم من دائرة التوحيد إلى دائرة التثليث ، ومن دائرة المتسابقين بالعمل لنيل رضى الله ، إلى المتخانعين المكتفين بالإيمان بيسوع وإياه مصلوباً ، فقال:

(٥) وَأَمَّا الَّذِي لَا يَفْعَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَاِيْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا. (رومية ٤: ٥)

(١٠) الآن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة، لأنه مكتوب «ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليغفل به». ١١ ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البَّارَ بِاِيْمَانٍ يَحْيَا». ١٢ ولكن الناموس ليس من الإيمان، بل «الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها». ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من غلق على خشبة». ١٤ التصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع، لننال بالإيمان موعد الروح، ... ١٥ فلماذا الناموس؟ ... لأنه لو أُعطي ناموس قادر أن يحيي، لكان بالحقيقة البر بالناموس. (غلاطية ٣: ١٠-٢٠)

(١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ الْنَامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئًا. (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

(١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ الْنَامُوسِ، بَلْ بِإِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيسُوعَ الْمَسِيحِ، لَنَتَبَرَّرَ بِإِيْمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ الْنَامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ الْنَامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا. (غلاطية ٢: ١٦)

(٤) قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالْنَامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. هَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيْمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخَتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيْمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. (غلاطية ٥: ٤-٦)

(٢٠) لَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ
مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧) فَإَيْنَ الْإِفْتِخَارِ؟ قَدْ انْتَقَى! بَايَ نَامُوسٍ؟ أَيْنَا مَوْسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ
الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.
رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠) وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. رومية ٥: ٢٠

(٢١) لَسْتُ أَبْطُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِسَبَبِ
سَبَبِ). عِلَاطِيَّة ٢: ٢١

(٥٦) أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ (كُورِنْثُوسِ
الْأُولَى ١٥: ٥٦)

(١٣) فَإِذَا قَالَ «جَدِيداً» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ
الْاضْمَحْلَالِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧) فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بَلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. عبرانيين ٨: ٧

(٩) ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أَجِيءُ لَفَعْلٍ مَشِيئَتِكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبَّتَ
الثَّانِي. عبرانيين ١٠: ٩

قَارِنْ هَذَا بِسِيرَتِهِ بَعْدَ أَنْ اعْتَقَ هَذَا الدِّينَ، وَاسْتَضَحْ لَكَ نِيَّتُهُ فِي إِفْسَادِهِ: وَقَالُوا
لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوجَدُ رِبَوَّةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً
غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ
الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلِينَ أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ
الْعَوَائِدِ. . . . ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.
٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْتَمَ الْجَمِيعُ أَنْ
لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ
جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَارْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ
ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ

وَالزَّيْنَةُ. ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِّ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّرِ إِلَى أَنْ يَقْرُبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ. أعمال الرسل ٢١: ٢٦-١٧

■ س ٨٤- والآن بعد أن عرفت أن بولس قد جاء بكلامه الذي قاله من عند نفسه: (١) وأعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بشرت به، أنه ليس بحسب إنسان. ١٢ لا إلهي لم أقبله من عند إنسان ولا علمته. بل بإعلان يسوع المسيح. ٣ أفإنكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية، أنني كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها. ٤ أو كنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أتباعي في جنسي، إذ كنت أوفر غيرتي في تقاليد آبائي. ٥ ولكن لما سر الله الذي أفرزني من بطن أمي، ودعاني بنعمته ١٦ أن يعلن ابته في لبشر به بين الأمم، للوقت لم أستشير لهما ودماً) غلاطية ١: ١١-١٦

قارن ذلك بقوله: (١٠) وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها. كورنثوس الأولى ٧: ١٠

ثم قارن أيضاً: (١٢) وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب: ٢٥ وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمة الرب أن يكون أميناً. كورنثوس الأولى ٧: ١٢ و ٢٥

ثم انظر إلى رأي الشخص الذي يساويه بولس بوضعه بجواره: (٣٨) إذا من زوج فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩ المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط. ٤٠ ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أنني أيضاً عندي روح الله. كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥) وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمة الرب أن يكون أميناً. ٢٦ فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر. أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا: كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

(٢) ها أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختستتم لا ينفعكم المسيح شيئاً! (غلاطية ٥: ٢، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

فلماذا تخطون على الأقل بين أقواله التى يُصرّح فيها أنها ليست من عند الله والكتاب الذى تدعون أنه كله من وحى الله؟

■ س ٨٥- يقول النصارى بشأن النبوة التى قال الله فيها لموسى إنه سيخاطب بنى إسرائيل عن طريق نبي مثلك من وسط اخوتهم (أولاد العمومة): (أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) تنثية ١٨: ١٨ ، وأن هذه النبوة خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام. فلو كانت هذه النبوة تتكلم عن مجيء يسوع ، وأن يسوع نبي مثل موسى كما في النبوة ،

فكيف توفق بين هذا وقول نفس السفر أنه لم يظهر نبي في بنى إسرائيل مثل موسى؟ (ولم يظهر بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى، الذي خاطبه الرب وجهاً لوجه) تنثية ٣٤: ١٠

■ س ٨٦- هل كان بولس موحى إليه؟

لا.

لقد أخطأ بولس خطأ فاحشاً سجله على نفسه في رسالته إلى العبرانيين: (١٩) لأن موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس، أخذ دم العجول والثيوس، مع ماء وصوفاً قرمزياً وزوفاً، ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب. ٢٠ قائلًا: «هذا دم العهد الذي أوصاكم الله به». ٢١ وألمسكن أيضاً وجميع آنية الخدمة رشحاً كذلك بالدم. (عبرانيين ٩: ١٩-٢١)

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطئ في العهد الذى أوصى به الله؟ ففي التوراة: (٣) جاء موسى وحدّث الشعب بجميع أقوال الرب وجميع الأحكام فأجاب جميع الشعب بصوت واحد: «كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل». ٤ فكتب

موسى جميع أقوال الرب. وبكر في الصباح وبنى مذبحا في أسفل الجبل واثنى عشر عمودا لأسباط إسرائيل الاثني عشر. ٥ وأرسل فتیان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران. ٦ فأخذ موسى نصف الدم ووضع ٤ في الطسوس. ونصف الدم رشه على المذبح. ٧ وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب. فقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له». ٨ وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال». (خروج ٢٤: ٣-٨)

ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وأنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس في بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (١) فتفرس بولس في المجمع وقال: «أيها الرجال الإخوة إني بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم». ٢ فأمر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه. ٣ حينئذ قل له بولس: «سيضربك الله أيها الحائط المبيض! أفأنت جالس تحكم علي حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفا للناموس؟» ٤ فقال الواقفون: «أنتم رئيس كهنة الله؟» ٥ فقال بولس: «لم أكن أعرف أيها الإخوة أنه رئيس كهنة لأنه مكتوب: رئيس شعبك لا تقل فيه سوءا». ٦ ولما علم بولس أن قسما منهم صدوقيون والآخر فريسيون صرخ في المجمع: «أيها الرجال الإخوة أنا فريسي ابن فريسي. على رجاء قيامة الأموات أنا أحاكم». ٧ ولما قال هذا حدثت منازعة بين الفريسيين والصدوقيين وانشقت الجماعة أعمال ٢٣: ٢-٥

مثال ثالث يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافرا ، هو اتهامه لله بالجهل والضعف وال حماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥) لأن جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس! (كورنثوس الأولى ١: ٢٥)

(١١) ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب،
١٢ الكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سروا بالإثم) تسالونيكي الثانية ٢ ١١

فكيف يضلّهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١) فلماذا نقول لهذا؟ إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢ الذي لم يشفق على أبته بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟ (رومية ٨: ٣١-٣٢)

■ س ٨٧- أليس غريباً أن لا تذكر كلمة "شيطان" في إنجيل يوحنا إلا مرتبطة باتهام يسوع أنه به شيطان ، أو أن شيطاناً دخل يهوذا الإسخريوطي؟ فعمّا كانت رسالته تدور إذن؟ أليس من واجبه محاربة الشيطان؟ فكيف لم يذكره ويذكر كيفية محاربته؟

■ س ٨٨- يقول لوقا: إن الشياطين خضعت وأطاعت التلاميذ السبعين (٧ أفرجع السبعون بفرح قائلين: «يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك»). لوقا ١٠: ١٧

فلماذا لم يخضع رئيسهم لله بدلاً من أن يأسره أربعين يوماً يجربه؟ (١) أمّا يسوع فرجع من الأردن ممّتلئاً من الروح القدس وكان يقفاد بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيراً. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً». ٤ فأجابته يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثمّ أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهنّ لأنه إليّ قد دفع وأنا أعطيته لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابته يسوع: «أذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ ثمّ جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحميوك لكي لا تصدم بحجر رجلتك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك». ٣ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه (إلى حين). لوقا ٤: ١-١٣

■ س ٨٩- وكيف أعطاهم من تسمونه إلهاً سلطاناً على الشياطين ، ورئيس الشياطين كان متسلطاً عليه؟ (١٨ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ) لوقا ٩ : ١

■ س ٩٠- كيف أسر الشيطان إلهه أربعين يوماً دون أن يعرف أنه الله؟ هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوه؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (١٩ أَنْتَ تَوْمَنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ!) رسالة يعقوب ٢ : ١٩- ٢٠

■ س ٩١- كان عيسى عليه السلام على علم تام بموعده إثمار شجر التين ، بدليل قوله: (٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.) مرقس ١٣ : ٢٨ ، فلماذا إذن جاء لشجرة التين في وقت لا يُثمر فيه التين؟

(١٢) وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَّا جَاعَ ١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ١٤ فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. ... ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ نَبَسَتْ مِنَ الْأَصُولِ ٢١ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي انْظُرْ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعَنَتْهَا قَدْ نَبَسَتْ!» مرقس ١١ : ١٢- ٢٠

إما لإعلامكم أنه ليس إله، لأن هذه التصرفات وهذا الجهل لا يليق بالله ، وإما ليبين لكم بالمثل العملي أن النبوة والشرعية والكتاب قد انتهت من بنى إسرائيل ، التي يرمز إليها بشجرة التين. فكأنما قال لهم أنتم أمة ملعونة ، وبسبب خطاياكم فقد أخذ الله ملكوته (شريعته وكتابه) وسوف يعطيه لأمة أخرى غير بنى إسرائيل التي كان عيسى عليه السلام والحواريون منهم ، وأن هذه الأمة سوف تكون أهدى من الأمم السابقة ، وسوف تعمل بكتاب الله ، وسيكون الجهاد فرضاً في شريعته:

(٢٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ

صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويغطي لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه ينحطه». ٤٥ ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. ٤٦ وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي. متى ٢١: ٤٢ -

وإما هذه من التلقيات التي أضيفت للكتاب، أو إنه كان مهرجاً أو ممثلاً، وحاشاه!

ألست معي في أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرّة لكان هذا أجدي في تصديق الناس لألوهيته التي جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

■ س ٩٢- من هو القادر على كل شيء؟ هل هو الله؟ هل هو المؤمن؟ ولماذا لم يستطع يسوع أن يفعل كل شيء؟

(٢٣ فقال له يسوع: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ».)

مرقس ٩: ٢٣

(٢٧ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».) مرقس ١٠: ٢٧

(٣٦ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ» مرقس ١٤: ٣٦)

(وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْبَالَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)

خروج ٦: ٣

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولست إلهاً من بعيد. إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملاً أنا السموات والأرض يقول الرب)

إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْبَالَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ

وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكُ الْقَدِيسِينَ.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

ولم يكن هذا من صفات عيسى عليه السلام:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكد ذلك قائلاً: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

وأكد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنِيعِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلهاً؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة الإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه الله الواحد الأحد فقط: (٣٦) وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَّا أَحَدٌ وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. متى ٢٤: ٣٦

فهل بعد هذا تصرّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعده إثمار التين: (٢) وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ ٣ أَفْظَرَ شَجَرَةُ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلَّا وَرَقاً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ٤ أَفَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمراً بَعْدَ إِلَى الْآبِدِ». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. ... ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ بَيَسَتْ مِنَ الْأَصُولِ ٢١ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي أَنْظِرِ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ بَيَسَتْ!» مرقس ١١: ١٢-٢٠

ألست معي أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى في تصديق الناس لألوهيته التي جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

ولم يعلم الذي لمس ملابسه: (٢٥) وَأَمْرَأَةٌ بَنَزَفَ دَمٌ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ٢٦، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطْيَاءٍ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ بَلَى حَالٍ أَرْدَا - ٢٧ لَمَّا سَمِعَتْ يَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شَفِيتُ». ٢٩ فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعٌ دَمِهَا وَعِلِمَتْ فِي

جسمها أنها قد برئت من الذاء. ٣٠ فللوقت انفتت يسوع بين الجمع شاعرا في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣١ فقال له تلاميذه: «أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمسني؟» ٣٢ وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا. ٣٣ وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله. ٣٤ فقال لها: «يا ابنة إيمانك قد شفاكِ. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك.» (مرقس ٥: ٢٥-٣٤)

ولم يعلم كم مر من الزمان على إصابة الصبي بالشیطان الذي يصرعه: (٢١ فسأل أباه: «كم من الزمان منذ أصابه هذا؟» فقال: «منذ صباه. ٢٢ وكثيراً ما ألقاه في النار وفي الماء ليهلكه. لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا.») (مرقس ٩: ٢١-٢٢)

فهل قبل الإله أن يوصف بالجهل بسبب رفضه غفران خطيئة حواء إلا بالتجسد والإهانة وتحقير خلقه له ، وهروبه منهم ، ثم إعدامه صلباً مثل المجرمين؟ وهل الإله الذي بهذه الشخصية يكون إلهاً محترماً عند عبيده؟ بالطبع لا. والدليل على ذلك إهانتهم له ، وخوفه منهم ، وهربه منهم ، وإذلالهم له ، وقتلهم إياه.

هل قبل الإله أن يفقد عبيده الثقة فيه أو يصفوه بالقسوة وعدم الرحمة؟ (٣١ فماذا نقول لهذا؟ إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢ الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهتنا أيضاً معه كل شيء؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

هل قبل الإله أن يلعنه خلقه ، بل تفاخر بذلك وكتبها في كتابه؟ (المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة.») غلاطية ٣: ١٣

فكر عزيزي المسيحي: أنت إنسان محترم ، وكذلك والديك ، وأيضاً رجال الدين الذين تجلهم، وتحترمهم، ولا تقبل الإهانة أو السب في شخصهم، ولا حتى أن تصفهم بما هم أهل له ، ومثال على ذلك اتراض رجال الكنيسة وشعبها على نشر فضائح الراهب بروسوم ، فكيف تقبل هذا على الله ، الذي تطلق عليه إله المحبة؟ فهل هو يحبك ، وأنت تسبه؟ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

■ س ٩٣- ما معنى ملكوت الله أو ملكوت السماوات الذى هو لبُّ رسالة يسوع،
والذى يختلف فيه علماء المسيحية حتى اليوم؟

ملكوت الله أو ملكوت الإسلام هو دين الله وشريعته التى سيأتى بها المسيح
(المسيّا الرئيس ، ايليا المزمع أن يأتى ، رسول السماوات صلوات الله وسلامه
عليه)، التى ستكون على الأرض وسوف تحكم البشر كلهم، وقد أطلق عليه (ملكوت
الله) أو (ملكوت السماوات) أو (مملكة الرب) أو (مملكة الله) أو (مملكة السماء) ،
على الرغم من اعتراض جون و. درين على كلمة ملكوت السماوات، فقال ص
١٥٩: "الأرجح أن يسوع كان يستخدم تعبير "ملكوت الله" وأن متى هو الذى استخدم
بدلاً منه تعبير "ملكوت السماوات" لأسباب ترجع إليه". أليس هذا بتحريف؟

وهو تعبير ورد إذاً فى التوراة وفى الإنجيل، للدلالة على حكم الله على الأرض،
وتفويض شرع الله وشريعته فيها. يدل على ذلك الكثير من نصوص التوراة ، منها:
(وَمِنْ كُلِّ بَنِي (لأنَّ الربَّ أعطاني بنين كثيرين) اخْتَارَ سَلِيمَانَ ابْنِي لِيَجْلِسَ
عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ). أخبار الأيام الأول ٢٨: ٥ ؛
(و) كُرْسِيكَ يَا الله إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ). مزامير
٤٥: ٦ ، وجاءت هذه الترجمة فى طبعة كتاب الحياة أكثر وضوحاً من كلمة
(قضيب): (عرشك يا الله إلى دهر الدهور ، وصولجان ملكك عادل ومستقيم))
وشاركت الترجمة الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة فى نفس المعنى ، ولكمهم
خالفوا فقط رقم هذه الفقرة فجعلوها السابعة.

والذى أطلق لفظ (ملكوت السماوات) على حكم الله فى الأرض هو النبى المعظم
دانيال، أثناء سبى بنى إسرائيل فى بابل.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى قول النصارى فى ملكوت السماوات ، فهم لم يتفقوا
مطلقاً على معنى موحد لمقصد يسوع من ملكوت الله ، الذى هو لب رسالته ، ولتى
لم يأت إلا مبشراً بها ، فهى بشارته الحسنة (إنجيله) لبنى إسرائيل.

فتقول طائفة اليسوعيين أن الملكوت هو ملكوت مادی ، ويرون أنه تحقق بمجىء
الدولة البيزنطية.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت ارضى وسوف يأسسه يسوع بعد ألف سنة في نزوله الثانى.

ومنهم من يرى أن الملكوت قد نزل به الروح القدس فى اليوم الخمسين لرفع يسوع.

ومنهم من يقول إن يسوع لم يرد أن يظهر ملكوته ، بل تتبأ به فقط.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت يسوع المسمّر فى الصليب.

ومنهم من يرى أن يسوع جاء بالملكوت وأعلنه لتلاميذه.

ومنهم من يرى أن الملكوت ملكوت روحانى.

ومنهم من يراه الضمير .

يتضح مما سبق تضاربهم فى لب رسالة يسوع الذى هو الإنجيل الذى بشر به ، وذلك لبعدهم على الحقيقة. فالملكوت هو الدولة الإلهية التى يقيمها نبي آخر الزمان، وتلتزم بشرع الله ، ويعيش فيها الموحدون نة بشرع الله.

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل الأمثال، وشبه لهم ملكوت الله، انتهلا إلى الخلاصة ، فقال لهم: (٤٣) ذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهذا ما قرره القس فهيم عزيز فى كتابه (ملكوت الله) صفحة ٩٢:

(فى بنى إسرائيل لقد كان الملك مسيحاً مقرباً من الرب ، ولكن ذلك لكى يكون خادماً له ، يجرى عدله وقضائه بين الشعوب. ولم نسمع فى كل العهد القديم أن ملكاً من ملوك اليهود ادعى لنفسه الألوهية. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو المركز الذى كان يتبوأه الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. فكم وقف إيليا وأليشع وإشعياء وعاموس وغيرهم فى وجه الملوك ليوبخوهم على اعوجاجهم أو تركهم للرب وعبادته وعدم إقامتهم للعدل. إن نظام النبوة كان عاملاً قوياً على الحد من

سلطان الملوك ، مما لم يكن له نظير في كل شعوب الأرض. ولهذا فلم يُسمع أبداً أن الملك قد تعدّى على سلطان الله ، بل كان هو الآلة التي كان الرب ينفذ بها غرضه. أما الملكُ الحقيقي صاحب الإرادة العليا في حياة الشعب ومصيره فكان الله نفسه. إن فكرة سلطان وحكمه على الشعب لم تخدم أبداً ، ولم ينسها الشعب ، ولم يسلمها إلى أى من البشر).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو سلطان الله على الشعب ، وتحكيم كتاب الله بين الشعب ، لأن الله هو الملك الحقيقي ، صاحب الإرادة العليا في حياة الشعب ومصيره. أى هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، وأن هذا الحكم وهذه الحكومة سيتولى إنسانها (المسيّا) ، وهو سيكون نبياً وليس إلهاً.

ويقول الأب متى المسكين في كتابه (ملكوت الله) صفحة ٥ و ٦ ما يلى:

(ملكوت الله أى حكم الله المطلق على الإنسان كما يتضح بدون عناء من فحص دستور مملكة إسرائيل وشريعتها نوع هذه المملكة وطبيعتها ، وكيف تختلف هذه الطبيعة كل الاختلاف عن أى مملكة أخرى قامت على وجه الأرض. فلم يُسمع قط في تاريخ الدول والممالك أن هناك مملكة يقوم دستورها على القداسة والبر وتتركز شرائعها في التطهير ويكون ملكها الوحيد هو الله ، ولكن إسرائيل — من واقع الحال — أخفقت أن تكون مملكة الله ، وانحطت جداً عن ما هو مفروض لها ، وذلك بسبب رداءة القضاء والملوك والرؤساء والكهنة وحتى شيوخ الشعب).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، يُشبهه ملكوت إسرائيل ، وهو تحكيم شرع الله وكتابه بين عباد الله.

ويؤكد هذا المعنى أيضاً جون و. درين في كتابه يسوع والأنجيل الأربعة نشر دار الثقافة:

ففي صفحة ١٤٥ ذهب إلى أن ملكوت الله هي الدولة الجديدة التي سيقبها الله وسيحكمها بنفسه. أى خلافاً للدولة القديمة بنى إسرائيل ، ولن يكون حاكمها من نسل إسحاق (بنى إسرائيل) ، لذلك قال عيسى عليه السلام ما رمى إليه من أمثاله فى

موعظة الجبل فقال: (٤٣) لَذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِي لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْنَحُقُهُ» متى ٢١: ٤٢-٤٤

وفي صفحة ١٤٧ قال: "ولذلك نجد أنه لدينا من الأسباب ما يحملنا على افتراض أن يسوع كان يتكلم عما يمكن أن نطلق عليه "حكومة الله الملكية" وليس "ملكوته".

وفي صفحة ١٤٨ قال: "وهناك أقوال كثيرة في الأناجيل تبين أن يسوع كان ينظر إلى ملكوت الله كمجتمع حقيقي ملموس".

وفي صفحة ١٤٩ قال: "إنه حكم الله على حياة الناس الذين يسلمون له أنفسهم".

وفي صفحة ١٤٩ قال: "إنها حقيقة أنه في بعض أجزاء العهد القديم نجد إدراكاً طاعياً أن سيادة الله على البشر ستظهر في شكل ملكوت منظم سيحل محل إمبراطوريات العالم".

وفي صفحة ١٥٠ قال إن عيسى عليه السلام كان: "في قناعة تامة أن الله سوف يعمل بحسم وبصفة مباشرة ليس في حياة الأفراد فحسب ، بل أيضاً في حياة الأمم السياسية والاقتصادية".

وفي صفحة ١٦٩ قال عن طبيعة رسالة عيسى عليه السلام التي كان يعلمها بأمثال: "هو مجيء مجتمع الله الجديد أو "الملكوت".

وفي صفحة ١٧٥ قال ما معناه أن ملكوت الله هو أن يقبل الناس سيادة الله على حياتهم في الدنيا".

وفي صفحة ١٧٩ قال سمى ملكوت الله "مجتمعه الجديد" ، وأن أمثال عيسى عليه السلام التي ضربها "تدعونا إلى أن نكرس أنفسنا دون قيد أو شرط لتقبُّل مشيئته". أى الإستسلام لله ولمشيئته ، وهذا هو معنى كلمة الإسلام.

وفي صفحة ١٨١ قال: "وهناك عنصر له أهميته في تطورات العهد القديم تمثل في الاعتقاد بأنه حين يأتي المسيح فلنستطيع أن نقيم مجتمعاً جديداً ، وفي هذا المجتمع يتمتع شعب الله بعلاقة جديدة ووثيقة بسيدهم وببعضهم البعض".

وفي صفحة ١٨٢ قال: "حين نتأمل طرق وصف يسوع لعمله ، وعمل ملكوت الله ، كثيراً ما توحى كلماته أنه يتحدث عن جماعة من الناس ارتبطوا ليس بالله فقط، بل ومع بعضهم البعض أيضاً."

وفي صفحة ١٨٢ قال: "أما الأكثر روعة ، فهي حقيقة أن بعض الأمثال توحى بأن ملكوت الله لن يكون مجتمعاً جديداً فحسب ، بل سيكون مجتمعاً مرئياً أيضاً."

وهو الدين الذي جاء عيسى عليه السلام يُنبئ بقرّب مجيئها: فقد بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرزُ في برية اليهودية قائلاً: «توبوا لأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ») متى ٣ : ١

وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرّب حلول ملكوت الله (لوقا) وملكوت السماوات (متى). (١٧ من ذلك الزمان ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ») متى ٤ : ١٧

وهذا الملكوت هو لبّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذي من أجله بعثه الله: (٤٣) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الْآخِرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». (٤٤) فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. (لوقا ٤ : ٤٣-٤٤ ، ويعرف اليهود والنصارى أن ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

وقد جاء عيسى عليه السلام — آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق — يُبشّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم من أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء في الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أن الملكوت سوف يدوم لهم، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام، أنه سيقم النبوة في إسحاق وأيضاً في إسماعيل (تكوين ١٧ : ٢٠ و تكوين ٢١ : ١٧-٢١)

لذلك فبعد ما ضرب لهم على جبل الزيتون عن لبّ رسالته العديد من الأمثلة على ملكوت الله قال لهم: («أما قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٣ : لِذَلِكَ

أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ.» (متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢: ١٠-١٢)

وقد قال سفر التكوين في إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠) لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودًا وَمَشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ (شُعُوب). تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوب) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨) هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (متى ٢٣: ٣٧-٣٩)

وقد أشاع اليهود أن المسيحاً صاحب هذا الملكوت سوف يكون من نسل داود، وذلك ليضمنوا أن الشريعة لن تخرج من نسل لإسحاق ، وليوهمهم الشيطان أنهم مازالوا أحباب الله. الأمر الذى من أجله أسعوا عيسى عليه السلام ابن داود، وجعلوا له نسلًا على كباقي البشر ، فنسبوه ليوسف النجار ، وجعلوا هناك علاقة زواج بين يوسف ومريم ، على الرغم أنها كانت حاصرة (مذنورة) لله. الأمر الذى جعل عيسى عليه السلام يسألهم علانية: (٤١) وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢ «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣ قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلًا: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. (متى ٢٢: ٤١-٤٦)

وقد بُعِثَ عيسى عليه السلام إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أرسل إليهم إلا فى أضيق الحدود وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه كان نبى للرحمة ، ولكن ليؤكد أنه ليس هو لمسيح (المسيح الرئيس) الذى سيرسله الله

هداية للعالمين ، ويكون دينه هو الخاتم ، وتكون الشريعة التي سيأتي بها ناسخة لما قبلها: («لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هـ-وَلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.») متى ١٠: ٥-١٠

وكذلك قول الملاك مُبَشِّرًا بميلاد عيسى عليه السلام أنه سيُخَلَّصُ شعبه وليس العالم: (٢١فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»). متى ١: ٢١

وهو نفس قول عيسى عليه السلام عن النبي الذي أنبأكم بقدومه من بعده:

Ⓒ (وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. ١٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِبِلْيَا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

Ⓒ (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَّيْلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِبَتْ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٧-١٥

Ⓒ (٢٤) الَّذِي لَا يَحْبِيْنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سِيرَسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

Ⓒ (٢٦) «وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَتُقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّهُ مَعِي مِنَ الْإِبْتِدَاءِ.») يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

٧) لَكُنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨) وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ٩) أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠) وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنَنِي أَيْضًا. ١١) وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. (يوحنا ١٦: ٧-١٠)

١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣) وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤) إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مَعًا لِي وَيُخْبِرُكُمْ». (يوحنا ١٦: ١٢-١٤)

وصفات هذا النبي هي:

- (١) يَأْتِي بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي)
- (٢) نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ (لَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)
- (٣) مَرْسَلٌ لِلْعَالَمِ كَافَةً (وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)
- (٤) صَادِقٌ أَمِينٌ ، عَيْنُ الْحَقِّ وَذَاتُهَا (مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُسُ)
- (٥) يَخْبِرُ وَيُنَبِّئُ عَنْ أُمُورٍ مُسْتَقْبَلِيَةٍ (وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ)
- (٦) دِيَانَتُهُ مَهِيْمَةٌ ، وَتَعَالِيمُهُ شَامِلَةٌ (مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ)
- (٧) يَتَعَرَّضُ دِينُهُ وَشَرِيعَتُهُ لِكُلِّ تَفَاصِيلِ الْحَيَاةِ (فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ)
- (٨) مُؤَيِّدٌ لِرِسَالَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقَّةَ وَمَدَافِعًا عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ (فَهُوَ يَشْهَدُ لِي)

(٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ)

(١٠) نبي مثل عيسى عليه السلام (مُعْزِيًا آخَرَ).

(١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التي سبقت:
(٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ
قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ. مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكُوتُ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ
عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْقُطُ» (متى ٢١: ٤٢-٤٤)

إذن فليس عيسى رسول الله، النبي الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده،
رسول الإسلام محمد بن عبد الله، المبعوث للتقلين الإنس والجن، الرحمة المهداة
للعالمين.

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله
لمن يستحق، آثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذي أثار
اليهود وأرادوا قتله بسببه: (٤٥) وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أُمْتَالَهُ عَرَقُوا
أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسْكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ
عِنْدَهُمْ مِثْلُ نَبِيٍّ. (متى ٢١: ٤٥-٤٦)

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إِنْ بَيْتَهُمْ سَيَتْرَكَ
لَهُمْ خَرَابًا بِدُونِ نَبِيٍّ ، بدون شريعة ، فلن يأتي نبي آخر من بني إسرائيل ، وإنهم
لن يروه بعد الآن حتى يأتي صاحب هذا الملكوت: (٣٧) «يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا
قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ
الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تَرِيدُوا. ٣٨ هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا!
٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِسْمِ
الرَّبِّ!» (متى ٢٣: ٣٧-٣٩ ، أى سيأتي مرة أخرى بعد ظهور الرسول محمد عليه
الصلاة والسلام).

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن
نواياهم السيئة، فقال: (١٣) «لَكِنْ وَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّا

تُغْلَقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ
يَدْخُلُونَ!) متى ٢٣: ١٣

لقد حدّد الناموس أن دين هذا النبي الخاتم المسمّى سيبقى إلى الأبد ، لأنه مرسل
إلى العالمين: (٣٤)فأجابه الجمعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى
الْأَبَدِ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»
يوحنا ١٢: ٣٤

إن عيسى عليه السلام وصف نفسه هنا أنه ابن الإنسان ، أى العبد المخلوق ،
المولود من أمه ، فقد قال لهم من قبل: (٢٤)اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ
فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.» يوحنا ٣: ٢٤

وإذا كان الله روح ، فلا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو
مولود من الجسد؟ لا. (٦)الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ
رُوحٌ.) يوحنا ٣: ٦

لذلك قال لهم إن كل إنسان (روح) يعترب به كبشر فهو من المؤمنين: (كُلُّ رُوحٍ
يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا
يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.) رسالة يوحنا
الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (فَإِنَّ الرُّوحَ
لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ) لوقا ٢٤: ٣٩، (٥٧)وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ
الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ٥٨ فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ
وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ
وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ (مَتَّى ٢٧: ٥٧-٦٠، (٢٧)هَئِنَا
الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَغْسِرُ عَلَيَّ أَمْرًا؟) إرمياء ٣٢: ١٧ ، («أَنْتَ كَاهِنٌ
إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رَتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ.» ٧ الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُورَاخٍ

شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،) عبرانيين ٥: ٦-٥

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد، من أمه مريم العذراء، فهو إذن ليس باله.

وأن الله سوف يرفعه إليه وينقذه من بنى إسرائيل. نعم. سيأتي بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل، ويرفعه إليه، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسيحاً رسول الله إلى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

أما عيسى ابن مريم نفسه، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبني إسرائيل فقط، جاء ليخلص شعبه فقط: (٢٠ ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: «يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. ٢١ فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.») متى ١: ٢٠-٢١، أما المسيح فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم، فقد سألته تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر، أى آخرهم، أى إنه ليس هو المسيح، ودليل على ذلك قوله عن إيليا (المسيح) الذى قرب ظهوره: (١١ الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظم منه. ٢ ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب والغاصبون يختطفونه. ١٣ لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. ١٤ وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١: ١١-١٤

هل وعيت كلمته إلى الآن؟ (٢ ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب والغاصبون يختطفونه.) أى إلى اليوم، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم، لكن من أراد أن يقبل الملكوت، فهذا هو إيليا القادم قريباً، هو صاحبه الحقيقي.

■ س ٩٤- يقول الرب في إشعياء: (أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيري)
إشعياء ٤٤ : ٦

فكيف يكون يسوع الإله الأول إذا كانت أمه والأنبياء ولدوا قبل منه؟ وكيف
يكون يسوع الإله الآخر إذا كان قد مات وبقيت الحياة بعد مماته؟

■ س ٩٥- يقول يسوع: (٥١ وإذا حجابُ الهيكل قد انشقَّ إلى اثنتين من فوق إلى
أسفل. والأرضُ تزلزلتُ والصُّخُورُ تسفقتُ ٥٢ والقُبُورُ تفتحتُ وقام كثيرٌ من
أجساد القديسين الرّاقدين ٥٣ وخرجوا من القُبُورِ بعد قيامته ودخلوا المدينة
المقدّسة وظهروا لكثيرين.) متى ٢٧ : ٥١-٥٣

أليس هو القائل: (٢٠ ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة
الرّاقدين.)؟ كورنثوس الأولى ١٥ : ٢٠

وهو القائل: (إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات)؟ أعمال الرسل
٢٦ : ٢٣ فكيف قام القديسين من الموت قبل إلههم؟ فهل نسخ الإله قوله وجعل
القديسين يقومون قبله من الموت؟

■ س ٩٦- وإذا كان الله هو المحيى والمميت ، فهل نسخ قوله وجعل غيره يحيى
ويميت أثناء موته؟ (انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت
وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدي مخلص. إني أرفع إلى السماء
يدي ، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثنية ٣٢ : ٣٩-٤٠

(١٠ أما الربُّ الإلهُ فحقٌّ. هو إلهٌ حيٌّ ومَلِكٌ أبديٌّ. من سخطه ترتعدُّ
الأرضُ ولا تطيقُ الأممُ غضبه.) إرمياء ١٠ : ١٠

(٢٦ من قبلي صدرَ أمرٌ بأنّه في كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلُوكَتِي يرتعدون ويخافون قدامَ
إلهِ دانيال لأنّه هو الإلهُ الحيُّ القيومُ إلى الأبدِ ومَلَكُوتُهُ لن يزولَ وسُلْطَانَتُهُ إلى
الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦ : ٢٦

■ س ٩٧- ذكر مرقس قول يسوع للتلاميذ: (٤١) «ثُمَّ جَاء ثَالِثَةٌ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُصَاةِ. ٤٢ قُومُوا لِنَذْهَبِ. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ.» (مرقس ١٤: ٤١-٤٢)

فكيف يستقيم أمر يسوع في هاتين الجملتين المتتاليتين؟ هل يعنى هذا تردد الإله؟ أم نسخ قوله الأول وتراجع فيه عقب قوله إياه؟

وإذا كان يسوع قد استعد للصلب وهو الغرض الذى لأجله جاء إلى العالم ، كما يزعمون ، فلم قال: (قُومُوا لِنَذْهَبِ)؟ فهل أراد بذلك الفرار أم نسخ سبب مجيئه؟ أم أراد الاستسلام؟ فلو أراد الفرار لكان هذا ناسخاً ومنافياً لغرض مجيئه ، ويكون قد ناقض نفسه بنفسه. ولو أراد الاستسلام لما قال لتلاميذه (قوموا نذهب) ، فهل أراد أن يسلمهم هم الآخرين للصلب معه؟ وللزم تبرئة يهوذا الاسخريوطى، ولكن هذا ناسخاً لقوله: (٧٠) أجابهم يسوع: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الْإِثْنِي عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» (يوحنا ٦: ٧٠)

■ س ٩٨- يقول إرمياء ناقلاً عن الله: (١٣) «وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ.» (إرمياء ٢٩: ١٣)

فلو كان يسوع هو الإله فكيف وجده من طلبه أثناء موته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء حمل أمه به؟ وكيف وجده من طلبه أثناء طفولته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء وجوده فى جهنم ليفدى البشرية غير المخطئة على خطيئة حواء؟

ألا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام لم يدع الألوهية ولم تكن فيه صفة من صفات الله العظيم الأعظم الحى ، الباقي ، المَحْيى ، المُمِيت؟

■ س ٩٩- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله مالك السماوات والأرض (أَنْتَ هُوَ الْإِلَهَ وَحْدَكَ ، لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ) ملوك الثانى ١٩: ١٦ ، وهو القائل: (٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلْعَالِبِ أُوجِرَةُ وَلِطَيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَنَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسَدُّ رَأْسَهُ.» (متى ٨: ٢٠)

■ س ١٠٠- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الخالق الذي لا يكل ولا يعيا كما قال إشعياء: (٢٨) أما عرفت أم لم تسمع؟ إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا. إشعياء ٤٠: ٢٨ ، وقد تعب عيسى عليه السلام واستراح وخارت قوته ونزل إليه ملك من السماء يقويه؟

(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

(وظهر له ملاك من السماء يقويه) لوقا ٢٢: ٤٣

(وكان هو نائما) متى ٨: ٢٤ ، (وفيما هم سائرون نام) لوقا ٨: ٢٣

■ س ١٠١- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله المحتجب الذي لم يره أحد ولا يقدر أحد أن يراه وقد رآه الناس يأكل ويشرب ويتكلم ويهان ويضرب ويصلب؟

أليس هو القائل: (فكلّمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار...)؟ تثية ٤: ١٢ ، ١٥

أليس هو القائل لموسى عندما طلب أن يراه: (٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ»؟ خروج ٣٣: ٢٠

أليس هو القائل: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل)؟ إشعياء ٤٥: ١٥

أليس هو القائل: (الله لم يره أحد قط)؟ يوحنا ١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤) أَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا. يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (الله لم يره أحد قط.) يوحنا ١: ١٨.

■ س ١٠٢- فكيف يكون عيسى عليه السلام ذو الجسد الفاني هو الله؟ وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟

لا. (المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح) يوحنا ٣: ٦

و(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ،
وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.)
رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣،

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا
الإله الحقيقي الذي يُدِينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصَلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى
لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١)لأنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ
يُحَدِّثُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالَّذِينَ بَلَّ حَقُّوهُ فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبُ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ ٢٣وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْتَسِي بِشَيْءٍ
صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَقْنَى وَالطُّيُورَ وَالذَّوَابَّ وَالزَّحَافَاتِ. ٢٤لِذَلِكَ اسْتَلَمَهُمُ اللَّهُ
أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥الَّذِينَ
اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ
مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ اسْتَلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

وها هو يسوع صاحب الجسد الفانى: (٥٧ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ
الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ٥٨فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ
وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ
وَلَقَّاهُ بَكْتَانٍ نَقِيٍّ ٦٠وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

وها هو يُعرف بين الناس أنه نبي ، كاهن ، ربى (أى من الربانيين معلمين الناس
لشريعة الله) أنقذه الله من الصلب والموت: («أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رَتْبَةِ مُلْكِي
صَادِقٍ». ٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُورَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ
وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،) عبرانيين
٥: ٥-٦

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم (فإنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ) لوقا ٢٤:
٣٩، ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد، من أمه مريم العذراء،
وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن
يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧هَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَغْسُو
عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء ٣٢: ١٧.

فمن هو الله وأين هو؟ (٨) وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. متى ٢٣: ٨-١٠ ، فلا إله إلا الله الذي في السماوات ، الذي يعرف ما في قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبي المعلم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفتة؟ (١٨) وسأله رئيس: «أيها المعلم الصالح ماذا أغفل لأرث الحياة الأبدية؟» ١٩ فقال له يسوع: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله.» لوقا ١٨: ١٨-١٩

لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله. وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرض للخطأ (ليس للكبر) وللنفاء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذي يلزم الإنسان ، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلم ، يعلم تعاليم ربه وإلهه، عبدٌ لسيده الذي في السماوات: (٨) وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. متى ٢٣: ٨-١٠ ، ولا يمكن أن يكون العبد أفضل من سيده ، والمخلوق أفضل من خالقه: (٢٤) «ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده. ٢٥ يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده» متى ١٠: ٢٤-٢٥

■ س ١٠٣- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله العليم الخبير وقد كان الضعيف يملأه والجهل يشمله ونقص العلم يعتوره؟ أليس هو القائل بأسمائه الحسنی وصفاته العليا؟

(الرب إله عليم) صموئيل الأول ١: ٣٠

(٣) في كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ (الأمثال ١٥: ٣؛
طبعاً يارب ، فإنك أنت الإله العادل ، ويقتضى عدلك أن ترى وتعرف لتحكم بالعدل
بحكمتك! ولولا حلمك ولطفك لأهلكتنا جميعاً بذنوبنا!

(٣) وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)
خروج ٦: ٢

(٢٧) فَتَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.» (مرقس ١٠: ٢٧)

(٣٦) وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ» (مرقس ١٤: ٣٦)

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إليها من بعيد. إذا اختبأ إنسان في أماكن
مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملاً أنا السموات والأرض يقول الرب)
إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرَفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ.») رؤيا يوحنا ١٥: ٣

فانظر إلى صفات عيسى عليه السلام وأقواله وأفعاله التي نفى بها عن نفسه
صفات الألوهية!

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً)
يوحنا ٥: ٣٠

وأكد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنِيعِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ
عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.) لوقا ١١: ٢٠

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه الله
الواحد الأحد فقط: (٣٦) وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا
مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ.) متى ٢٤: ٣٦ فهل بعد هذا تصرُّون على كون
عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (١٢) وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع
٣١ فظنوا شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً. فلما جاء
إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً لأنه لم يكن وقت التين.) مرقس ١١: ١٢-٢٠

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (٢٥) وامرأة بنزف دم منذ اثنتى عشرة سنة....
٢٧ لما سمعت يسوع جاءت في الجمع من وراء ومست ثوبه.... ٣٠ فللوقت انفتحت
يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال: «من لمس
ثيابي؟» مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مر من الزمان على إصابة الصبى بالشیطان الذى يصصره:
(٢١) فسأل أباه: «كم من الزمان منذ أصابه هذا؟» فقال: «منذ صباه.» ٢٢ وكثيراً ما
ألقاه في النار وفي الماء ليهلكه. لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا.»
مرقس ٩: ٢١-٢٢

ألست معى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرّة لكان هذا أجدى فى تصديق
الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

■ س ١٠٤- قال عيسى عليه السلام: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنِيعِ اللَّهِ أَخْرَجُ
الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبِلْ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.) لوقا ١١: ٢٠

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إليها؟ أيستعين الإله بآله أقوى منه لإخراج
الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة الإله المتحد مع الأب والروح
القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

■ س ١٠٥- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الذى تتزلزل من وجهه الجبال
والذى تقشعر من اسمه الشياطين وحاله مهان، ضعيف، يحتاج إلى نصير، وتنزل
الملائكة لتأخذ بيده وتقويه، ويأسره الشيطان أربعين يوماً يجربه فيها؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

ألا ترى أن يسوع كان: («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزؤه هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل ٨: ٣٢

ألا ترى أنه من ضعفه قال: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً)؟ يوحنا ٥: ٣٠

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١ ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختمى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يصلي ويدعوا الله أن يذهبه عنه: (٤١) وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ خِزْرِ وَجَبًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

بل تجد الشيطان أقوى من خالقه ، فقد أسره أربعين وطالبه أن يسجد له:

(١) أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعٌ آخِرًا. ٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». ٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُمْ لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفَعُ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

٩ ثم جاء به إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوحي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحمونك لكي لا تصدم بحجر رجلك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك». ٣ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين. (لوقا ٤: ١-١٣)

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزاق والله هو الفقير! فقد قال الشيطان لربكم: (٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلي قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه!! فكيف سيحاسبه الرب في الآخرة؟ لك أن تتخيل أن الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه في الجسد ليهاويه! أبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الابن؟ والله إن هذا ليذكرني بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يوريك!)! إلا أن الأمر هنا قد عكس ، فقد أرسل الرب ابنه لعلمهم يهابوه. وإذا كان الأب هو نفسه الابن فهل كان الرب يخدع خلقه بهذه الوسيلة؟ وإذا كان الأب مهان عند خلقه ، وجاء في صورة الابن ، فكيف يعلن هذا لخلقته الذين رفضوه من قبل؟ أليس هذا من غباء هذا الإله المتحد أن يعلن لعبيده ما مفاده: لأنكم رفضتموني من قبل ، فقد جئت لكم بنبي لوك جديد في صورة الابن لكي تقبلوني؟ فما الجديد الذي فعله الرب المهان من عبيده ، المرفوض من خلقه؟ لم يفعل إلا أنه قال لهم إنه الأب المتجسد في صورة الابن. فهل غير ذلك من وضع الإله عند عبيده شيئا؟

■ س ١٠٦- هل تعلم أن الإله الحق لا يجرب؟

(لأن الله غير مجرب بالشروع وهو لا يجرب أحدا) رسالة يعقوب ١: ١٣

هل تعلم أنه لا يجرب إلا من انخدع في شهوته؟

(ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب واتخدع في شهوته) رسالة يعقوب ١: ١٤

■ س ١٠٧- كيف يخاف الشيطان من كلام الله ، ولا يخاف من الله نفسه؟

هل تتخيل أن الإله القادر القاهر الخالق المحيي المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ وهل تتخيل أن الشيطان اللعين ورع وتقى: فما إن قال له يسوع («اذهب يا شيطان! إنه مكتوب: لِلرَّبِّ إِلَهكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»). إلا والتزم وأطاع؟ هل تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

■ س ١٠٨- تقولون إن الشيطان أسر من تزعمون أنه إلهكم أربعين يوماً ليجربه ولم يفارقه للأبد ، بل فارقه مؤقتاً: (١) أما يسوع فَرَجَعَ مِنَ الْأَرْضِ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَتَّ جَاعٌ أُخِيرَ. ٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِإِنْخِزِرٍ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَآرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَى قَدْ دَفَعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونَ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذهب يا شيطان! إنه مكتوب: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ ١٠ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣ وَلَمَّا اكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ (إِلَى حِينٍ). لوقا ٤: ١-١٣

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوا الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (٩) أَنْتَ تَوَظَّنْ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدًا. حسنا تفعل. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ!) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

أليس اجتماع الرب من الشيطان شُبْهَةً للرب نفسه؟ وما الذي أдраكم أن الذي عاد من الأسر ليس الشيطان نفسه متجسداً في شكل يسوع ، وأنتم تؤمنون بتجسد الشيطان في أشكال مختلفة ، مث تجسده في صورة الحيَّة؟

■ س ١٠٩ - من صفات الله المعبود بحق والتي لا يختلف عليها عاقلان على وجه الأرض أنه هو المالك القوي، وهو المحيي والمميت. (انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيي. سحقتُ وإنِّي أشفي وليس من يدي مخلص. إنِّي أرفع إلى السماء يدي، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثية ٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مَنْ سَخَطَهُ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

(٢٦) مَنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بَأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلُوكِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قَدَامَ إِلَهٍ دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. (دانيال ٦: ٢٦)

فكيف كان يسوع هو الله المحيي المميت ، وقد كان هو نفسه ميتاً؟

أما يسوع فقد مات: (فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٥٠: ٢٧

ولم يكن له سلطان: (٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلِطَيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسَدُّ رَأْسَهُ». (متى ٨: ٢٠)

وكان ضعيفاً ، يدفع الجزية لقيصر: (ولكن لنلا نُعْثَرَهُمْ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صَنَارَةً وَالسَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدُ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنْكَ وَعَنْكَ) متى ١٧: ٢٧

واقراً يتمعن قول بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس ، لقد فَرَّقَ بَيْنَ اللَّهِ الْخَالِقِ وَرَسُولِهِ يَسُوعَ ، كما بَيَّنَّ أَنَّ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ أَنَّهُ وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ، وَلَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ ، وَكُنْهَا صِفَاتٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْلُعَهَا عَلَى يَسُوعَ ذُو عَيْنَيْنِ: (١٣) أَوْصِيكَ أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُخَيِّئُ الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاطُسِ الْبَنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤ أَنَّ تَحَقُّطَ الْوَصِيَّةِ بِلَا دَنْسٍ وَلَا لَوَمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، ١٥ الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكِ الْعَزِيزِ الْوَحِيدِ ، مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ ، ١٦ الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنَسُ

مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ
الْأَبَدِيَّةُ. (تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦)

■ س ١١٠- كذلك لا يختلف العقلاء على أن الله المعبود بحق قوى لا يُهزم ،
عزیز لا يُغلب ، قدوس ، لا يُهان. وقد كانت هذه هي صفات إله موسى والأنبياء
من قبله ومن بعده: (الرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سميني
الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

(٢٦ من قبلي صدر أمرٌ بأنه في كل سلطانٍ مملكتي يرتعدون ويخافون قدام
إله دانيال لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى
المنتهى) دانيال ٦: ٢٦

(١٠) أمّا الربُّ الإلهُ فحقُّ. هو إلهٌ حيٌّ ومَلِكٌ أبديٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ
الأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

(١٣) أوصيك أمام الله الذي يُخفي الكُلَّ والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس
النَّبْطِيِّ بالاعتراف الحسن: ١٤ أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا
يسوع المسيح، ١٥ الذي سيبيّنه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد، ملك الملوك
ورب الأرباب، ١٦ الذي وحدَه له عدم الموت، ساكنًا في نور لا يذنى مِنْهُ،
الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ
الْأَبَدِيَّةُ. (تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦)

كيف يكون عيسى عليه السلام إلهاً على الرغم من كونه نبي فقير ، وعبد ذليل
لربه؟ ولماذا غير الرب صفاته ، وفقد قداسته أمام عبده؟ فلم يكن يسوع إلا عبداً
فقيراً محتاجاً إلى الله وعونه كما كان مخلصاً لقيصر، ويؤدي الصلاة ويصوم لله
تعالى خالقه وموجده:

(٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارٌ وَأَمَّا بَنُ
الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْتَدُّ رَأْسُهُ.» (متى ٨: ٢٠)

(ولكن لنلا نعثرهم اذهب إلى البحر ولق صنارة والسمكة التي تطلع أولا
خذها ومتى فتحت فاما تجد إستاراً فخذها وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧ : ٢٧

(أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) متى ٢٢ : ٢١

(ويملك [يسوع] على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية) لوقا ١ : ٣٣
ألا تسجد كل المخلوقات لله؟ إذا كل ما على الأرض وفيها هم عبيد له. (٤) كُلُّ
الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. (مزامير ٦٦ : ٤)

ألم يسجد عيسى عليه السلام لله الملك المالك؟

(وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله) لوقا
١٢ : ٦

(... قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك) مرقس ١ : ٣٥

(وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي) متى ١٤ : ٢٣

فهو إذا من مخلوقات الله وعبد من عبيده!

ألم يوح يسوع عندكم إلى تلميذه يوحنا أن السجود لله وأن شهادة يسوع هي روح
النبوة؟ (١٠) افخررت أمام رجليه لأسجد له، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ
وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ
النَّبُوءَةِ.» (رويا يوحنا ١٩ : ١٠)

فهل من كانت هذه صفاته يكون هو نفسه الإله الذي تسجد له كل ممالك الأرض
أو يتحد بضغفه وعبوديته وذلك مع الله الملك، المالك، الجبار، القوى، القدوس،
العزیز؟

(١) أَحْبَبْتُ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي. ٢ الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ
أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمُنْجَايِي. ٣ ادْعُوا الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ
أَعْدَائِي. (مزامير ١٨ : ١-٣)

قارن بين هذا النص أعلاه، وسجود عيسى عليه السلام ودعائه لله: (٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلًا: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشدّ لُجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

(١) السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْقَدِّكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. (مزامير ١٩: ١)

(الربُّ الأرضُ وملؤها. المسكونة وكلُّ الساكنين فيها.) (مزامير ٢٤: ١)

قارن بين هذا النص أعلاه، وقول عيسى عليه السلام: (٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ» (متى ٨: ٢٠)

(٣) وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْنِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. (مزامير ٢٢: ٣)

(الربُّ الأرضُ وملؤها. المسكونة وكلُّ الساكنين فيها.) (مزامير ٢٤: ١)

(٤) كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَرْتَمُ لَكَ. (مزامير ٦٦: ٤)

(٢٧) تَذَكَّرْ وَتَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَمِ. ٢٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْمَلِكَ وَهُوَ الْمَتَسَلِّطُ عَلَى الْأُمَمِ. ٢٩ أَكَلْ وَسَجَدْ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُخِي نَفْسَهُ. ٣٠ الذَّرِيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ. (مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠)

(٧) لِأَنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا رَنَّمُوا قَصِيدَةً. ٨ مَلَكَ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ. اللَّهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. لِأَنَّ لِلَّهِ مَجَانَّ الْأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدًّا. (مزامير ٤٧: ٧-٩)

(٦) وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بَعْدْلَهُ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّينَانُ. سِلَاةً. (مزامير ٥٠: ٦)

فمن هو الله إذا؟ إنه خالقه الذي أرسله: (.. ..) لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي) (يوحنا ١٤: ٢٨)

■ س ١١١- ماذا كان عيسى عليه السلام فى عيون معاصريه؟ هل كانوا يعتبرونه نبياً أم إلهاً؟

لقد كان عيسى عليه السلام نبياً فى نظر تلاميذه وأتباعه ، بل وأعدائه. حتى من قام بعمل معجزة من معجزات الشفاء لهم لم يعتبره إلا نبياً مثال لذلك المفلوج الذى قام يُمجد الله بعد أن تم شفاؤه على يد عيسى عليه السلام بإذن الله:

لوقا ٥: ٢٤-٢٥ (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاهْذُبْ إِلَى بَيْتِكَ».)
٢٥ ففي الحال قام أمامهم وحمل ما كان مضطجعا عليه ومضى إلى بيته وهو يُمجد الله.)

وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: (٨)فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرُونَهُ قَبْلًا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟»
٩ آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشَبِّهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ».
١٠ فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١ أَجَابَ: «إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢ فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ». ١٣ فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلًا أَعْمَى. ١٤ وَكَانَ سَبْتُ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥ أَفْسَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أَبْصِرُ». ١٦ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْقُظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْتِشَاقٌ. ١٧ قَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ». (يوحنا ٩: ٨-١٧)

ولما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: ((إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ
الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!)) (يوحنا ٦: ١٤)

بل كان يرفع يديه إلى السماء داعياً الله سبحانه وتعالى أن يتم هذه المعجزة على يديه فقط لكي يؤمنوا أنه رسول من عند الله: (١٤)فَرَقَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَتِ الْمِيْمَةُ مَوْضِعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمَعْتَ لِي

٤٢: وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.» (يوحنا ١١: ٤١-٤٢)

بل دعاه المعاصرون له نبياً في أكثر من موضع ، والغريب الذي تسمعه من بعض المنصرين عندما تفاجئه بمثل هذه النصوص ، أنه يقول لك إن يسوع كان أيضاً نبياً وليس إلهاً فقط! فلك أن تتخيل منطق هؤلاء في الإلهام: فالرب كإله أرسل الرب كنبى للبشر ، وهذا الرب الراسل هو نفسه الرب المرسل إليه. فهل كان يخدمهم يسوع وقال لهم إن الله أرسله؟ ولماذا كنتم عنهم أنه هو الله الذى نزل متجسداً ليصلى لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يتفوه بكلمة عن الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يقل مرة إننى أنا الله فاعبدونى وصوموا لأجلى؟ وإليك بعض من النصوص الدالة على نبوته:

١- لوقا ٧: ١١ (٦) فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ.»

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.»

٣- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَمَوْعِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِمَنْ يَتَعَمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ.» ٤٥ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أَمْثَالَ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسْكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْدهُمْ مِثْلُ نَبِيٍّ.

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١) كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمٌ لِأَنَّنِي لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.»

٥- يوحنا ٦: ١٤ (٤) فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠) فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحققة هو النبي».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧) فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه وارتاب لأن قوما كانوا يقولون: «إن يوحنا قد قام من الأموات». ٨ وقوما: «إن إيليا ظهر». وآخرين: «إن نبيا من القدماء قام».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أيها الرجال الإسرانيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون».)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها «عمواس». ١٤ وكانا يتكلمان بغضبهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ١٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أغمضتا أعينهما عن معرفته. ١٧ فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان غابسين؟» ١٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كلئوباس: «هل أنت متغرب وخذك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب. ٢٠ كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه».)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني».)

١٢- لوقا ١١: ٢٠ (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.)

١٣- لوقا ١٠: ١٦ (١٦) الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرَدِّكُمْ يُرَدِّنِي
وَالَّذِي يُرَدِّنِي يُرَدِّلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

١٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤) فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي
بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥) وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

١٥- مرقس ١٢: ٢٩-٣٢ (٢٩) فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ:
اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٍ. ٣٠) وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكَرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى.
٣١) وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَغْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ.»
٣٢) فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ
(سِوَاهُ)

١٦- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ
الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤) أَنَا مَجْدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ.
الْعَمَلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

١٧- يوحنا ٨: ٢٨ (وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمْتَنِي
أَبِي)

١٨- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَدِي
لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.)

١٩- يوحنا ٨: ٤٧ (٤٧) الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ
تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.)

٢٠- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤) «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ
بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى
الْحَيَاةِ.»

٢١- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨) مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينَهُ. الْكَلَامُ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩) لَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنِ الْآبُ

الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةَ: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.»

٢٢- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.»

٢٣- رُويَا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠) أَفْخَرْتُ أَمَامَ رَجُلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.»

٢٤- يوحنا ١٤: ١٦ (١٦) إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ.

٢٥- متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤) «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ.»

٢٦- لوقا ٦: ٤٠ (٤٠) لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.

٢٧- يوحنا ١٤: ٢٨ (لأنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.)

٢٨- يوحنا ٢٠: ١٦ (١٦) قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ إِلَيْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.

٢٩- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا نَحْمَ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.)

٣٠- لوقا ١١: ٢٧-٢٨ (٢٧) وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا». ٢٨ أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَهُ.»

٣١- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠ الحق الحق أقول لكم: الذي يقبل من أرسله يقبلني والذي يقبلني يقبل الذي أرسلني.)

٣٢- لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨ وأقول لكم: كل من اعترف بي قدام الناس يعترف بي ابن الإنسان قدام ملائكة الله. ٩ ومن أنكرني قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله. ١٠ وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له.)

٣٣- متى ١٥: ٢٤ (٢٤ فأجاب: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.»)

٣٤- لوقا ١٧: ١١-١٥ (١١ وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز في وسط السامرة والجليل. ١٢ وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد. ١٣ وصرخوا: «يا يسوع يا معلم ارحمنا». ١٤ فنظر وقال لهم: «اذهبا وأروا أنفسكم للكهنة». وفيما هم منطلقون طهروا. ١٥ فواحد منهم لما رأى أنه شفي رجع يمجّد الله بصوت عظيم)

٣٥- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨ وسأله رئيس: «أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» ١٩ فقال له يسوع: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله.)

٣٦- لوقا ١٨: ٣١ (٣١ وأخذ الاثنى عشر وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان)

٣٧- لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ (٣٥ ولما اقترب من أريحا كان أعشى جالساً على الطريق يستعطي. ٣٦ فلما سمع الجمع مجتازاً سأل: «ما عسى أن يكون هذا؟» ٣٧ فأخبروه أن يسوع الناصري مجتاز. ٣٨ فصرخ: «يا يسوع ابن داود ارحمني!». ٣٩ فأنتهره المنقذون ليستكن أماً هو صرخ أكثر كثيراً: «يا ابن داود ارحمني». ٤٠ فوقف يسوع وأمر أن يقدم إليه. ولما اقترب سأله: ٤١ «ماذا تريد أن أفعل بك؟» فقال: «يا سيد أن أبصر». ٤٢ فقال له يسوع: «إيمانك قد

شَقَاكَ». ٤٣ وفي الحال أبصر وتبعه وهو يُمَجِّدُ الله. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ.)

٣٨- لوقا ١٩: ٣٧-٣٨ (٣٧ وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدِرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيَسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا ٣٨ قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!».)

٣٩- لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦ (٢٠ فَرَأَوْهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيْسَ يَتَرَاعَوْنَ أَنَّهُمْ أَتَرَاءُ لَكِي يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يَسْلُمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالِاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلَا تَتَّبِلُ الْوُجُوهُ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ.)

٤٠- لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ (٣٩ وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكِي لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ.»)

٤١- لوقا ١١: ٤-١١ (١ وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوْحَنَّا أَيْضًا تَلَامِيذُهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَاتَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ خُبِّرْنَا كَفَافًا أُعْطَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤ وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.»)

٤٢- لوقا ٢٢: ٤٧ (٤٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا أَبْقِبَلَةَ تُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»)

٤٣- لوقا ٢٣: ١٣-١٤ (١٣) ادعوا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب
٤ اوقال لهم: «قد قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. وما أنا قد فحصت
قدامكم ولم أجذ في هذا الإنسان علة مما تستكون به عليه.)

٤٤- لوقا ٢٣: ٤٦ (٤٦) ونادى يسوع بصوت عظيم: «يا أبتاه في يدك
أستودع رُوحِي». ولما قال هذا أسلم الروح.)

٤٥- لوقا ٢٣: ٤٧ (٤٧) فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلاً: «بالحقيقة
كان هذا الإنسان باراً!»)

٤٦- مرقس ١٥: ٣٩ (٣٩) ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا
وأسلم الروح قال: «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله!»)

٤٧- يوحنا ١: ١٢ (١٢) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد
الله أي المؤمنون باسمه.)

٤٨- مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢) وجاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعشى وطلبوا إليه
أن يلمسه ٢٣ فأخذ بيد الأعشى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع
يديه عليه وسأله هل أبصر شيئاً؟ ٢٤ فتطلع وقال: «أبصر الناس كأشجار
يمشون». ٢٥ ثم وضع يديه أيضاً على عينيه وجعله يتطلع. فعاد صحيحاً
وأبصر كل إنسان جلياً. ٢٦ فأرسله إلى بيته قائلاً: «لا تدخل القرية ولا تقل لأحد
في القرية.»)

فهل لو كان عيسى إليها ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلا لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك
لنفسه ضراً ولا نفعاً؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر
قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته

هذه ذريعة لتأليهه ، فكَذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقي الشيطان في قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

■ س ١١٢- من هو إيليا؟ هل هو يوحنا المعمدان؟ أم هل هو يسوع نفسه؟ أم هل هو رسول الله وخاتم الأنبياء؟

(١١) الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَمُوتْ بَيْنَ الْمُتَوَلِّدِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَكْثَرُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنْ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْهُ. ١٢ وَمَنْ أَيَّامَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسِ إِلَى يُوْحَنَّا تَنَبَّأُوا. ٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيْلِيَّا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ. (متى ١١: ١١-١٤)

إذا فمعنى هذا أن إيليا لم يأتى بعد ، ولاحظ أن هذا الكلام قاله بعد أن تم سجن يوحنا المعمدان تمهيداً لقتله، إذا فالمزمع أن يأتى ليس هو يوحنا المعمدان ، وليس هو يسوع بالطبع ، لأنه هو المتكلم ، ويشير إلى شخص آخر ، قرب وقت خروجه.

إلا أنه فى الإصحاح الذى يليه ، يقول يسوع: (١٠) وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «فَلَمَّاذَا يَقُولُ الْكُتْبَةُ إِنَّ إِيْلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْ لَا؟» ١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّ إِيْلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ٢ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيْلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ١٣ حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. (متى ١٧: ١٠-١٣)

والمدقق فى المعنى يرى العجب العجيب فى رد يسوع المنسوب إليه: فبعد أن وافق تلاميذه على أن إيليا يأتى أولاً ، ويرد كل شيء ، أضيف نصاً آخر له يبين الهدف من التحريف ، وهو إعطاء الشرعية لأنفسهم لإنكار نبوة الرسول محمد (إيلياء = أحمد = ٥٣ بحساب الجمل = اليركليت).

فأضاف الكاتب: (٢) وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيْلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. فهل لم يتذكر الإله الذى أوحى هذا الكتاب قوله السابق (٤) وَإِنْ

أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ) فى الوقت الذى كان يعيش فيه يوحنا وقد ظهر قبل يسوع وبدأ بشارته قبله؟

ثم لنقرأ وحى الرب السكران (٦٥) فاستيقظ الربُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعِطٍ مِّنَ الْخَمْرِ. مزامير ٧٨: ٦٥ ، الذى نسى أنه نفى عن يوحنا المعمدان وعلى لسانه هو نفسه من قبل كون المعمدان هو النبى المنتظر أو المَسِيَّا أو إيليا:

(١٩ وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنةً ولأويين ليسألوه: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ. ٢١ فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ٢٢ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِسْعْيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «فَمَا بِأَنَّكَ تَعْمَدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلَا إِيلِيَّا وَلَا النَّبِيَّ؟» يوحنا ١: ١٩-٢٥

ألا يدل هذا بالله عليكم على تخطيط الأناجيل؟ ألا يدل ذلك على أنها ليست من وحى الله؟ ألا يدل ذلك على الحرية الشخصية التى يتمتع بها كتبة الأناجيل فى تغيير وتبديل وإضافة وحذف نصوص من الكتاب المقدس لليوم؟

■ س ١١٣- هل قصد يسوع من معجزة هدم الهيكل جسده أم الهيكل نفسه؟

(١٨ فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةُ آيَةٍ تَرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ١٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «انْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» ٢١ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَأَمَّنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

ويُشير النص إلى عدة تساؤلات ، فعلى أيهما أُجبت أيها النصرانى ، كانت لك فحاً ، وإنكاراً منك لعقيدتك:

من الذى أساء فهم يسوع؟ فلو كانوا اليهود ، لكان المخطيء يسوع لأنه لم يوضح لهم مراده ، ولم يبين لهم رسالته على الوجه الذى لا يحدث فيه لبث؟ ولو لم يعرف يسوع أنهم أسأوا فهمه لكان هذا دليل على عدم ألوهيته ، لأن الله عليم بكل شيء (٤) الرب في هيكل قدسه. الرب في السماء كرسيه. عينا تنظران. أجفائه تمتحن بني آدم.) مزامير ١١ : ٤

(الرب إله عليم) صموئيل الأول ١ : ٣٠

(٣) في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين (الأمثال ١٥ : ٣؛

ألعله إله من قريب يقول الرب ولست إلهاً من بعيد. إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملاً أنا السموات والأرض يقول الرب) إرمياء ٢٣ : ٢٣-٢٤

(٣) وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء (خروج ٦ : ٣

(٢٧) فنظر إليهم يسوع وقال: «عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لأن كل شيء مستطاع عند الله». (مرقس ١٠ : ٢٧

(٣٦) وقال: «يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك» (مرقس ١٤ : ٣٦

أما لو لم يفهمه تلاميذه في وقتها أنه كان يتكلم عن جسده ، لكانت الكارثة أكبر. فها هو الإله العليم يختار بعلمه الأزلي ، وقدرته غير المحدودة تلاميذ جهلاء وهم خلفاؤه وحاملي دعوته من بعده ، وشارحي دينه ، ومفسري عقيدته ، لم يفهموا دعوته في حياته ، فكيف نتق في فهمهم بعد إعدام إلههم صلباً وموته؟

ثم اقرأ وحى الإله الذى وصف هذا الكلام المتعلق بهدم الهيكل وبنائه في ثلاثة أيام (بالزور): (٥٧) ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين: «نحن سمعناه يقول: إنني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادي وفي ثلاثة أيام أبني آخر خير مصنوع بأياد». (٥٩ ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق.) (مرقس ١٤ : ٥٧-٥٩

لكن فى النهاية لم يوضح النص السبب الذى يجعل الإله يستغرق ثلاثة أيام فى بناء الهيكل؟ فلو علم اليهود بأنه يُعلم أتباعه أنه إله ، لكان هذا كافياً لنقض ألوهيته! ألم يبنى الله السماوات والأراضين وما عليهما وما فيهما فى ستة أيام؟ فلماذا يستغرق الهيكل منه نصف مدة خلقه للكون كله؟ وكيف لم يخطر على بال اليهود مثل هذا السؤال؟

■ س ١١٤- هل عاش يسوع فعلاً ٣٣ سنة فقط أم وصل إلى سن الكهولة؟

ستكون الإجابة عند كل العامة: إنه عاش ٣٣ سنة. لكن القارئ المدقق للوم اليهود له يدرك أنه كان أسن من ذلك: (٥٧) فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» (يوحنا ٨: ٥٧)

فهل كانوا من الغباء وضعف البصر والبصيرة حتى لا يفرقون بين سن الرجل الشاب والكهل وهو الذى عاش بينهم وتربى فى معبدهم وابن القديسة التى كانت تتعبد دائماً فى المعبد ، ورمز من رموز الطهر والعفاف بينهم؟

■ س ١١٥- متى حل الروح القدس على التلاميذ؟

فى اليوم الخمسين: (١) وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مَنَقِشِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَأَسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلِسَانَةٍ أُخْرَى كَمَا أُعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَبِّقُوا. أعمال الرسل ٢: ١-٤

وعندما رفضوا المعمودية يوحنا المعمدان وتعمدوا باسم يسوع، ووضع بولس يديه عليهم ، ولا بد أن يكون هذا قد حدث بعد ثلاث سنوات ، وهى مدة الرحلة التبشيرية لبولس ، فقبلها كان كافراً يعلم اليهود الإرتداد عن موسى وتعاليمه ، وكان يعلمهم ألا يختنوا أولادهم وألا يسلكوا حسب العوائد. الأمر الذى اضطر يعقوب رئيس التلاميذ أن يكفر هذه المعتقدات ، ويأمره بالإستتابه ، وأرسل لمن أضلهم بولس من

يصح عقائدهم (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢): (١) فحدث فيما كان أبُلُسُ في كورنثوس أن بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذ وجد تلاميذ^٢ سألهم: «هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟» قالوا له: «ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس». ٣ فسألهم: «فبماذا اعتمدتم؟» فقالوا: «بمعمودية يوحنا». ٤ فقال بولس: «إن يوحنا عمد بمعمودية لتوبة قائلًا للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع». ٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ٦ ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتبناون. أعمال الرسل ١٩: ٦-١

■ س ١١٦- ألا تستغرب معي أن يعتمد بولس بمعمودية مخالفة لما للمعمودية التي تعتمد بها يسوع وتلاميذه؟ أليس هذا هو الرجل الذي كفره يعقوب من قبل؟ فماذا حدث للتلاميذ؟ وأي تلاميذ يقصدهم بولس إذا كانوا في كل حين في الهيكل يسبحون الله ، ويعلمون الناس الشريعة كما يحكى ذلك سفر أعمال الرسل؟ وهل الكافر مثل بولس يمكنه أن يهب الروح القدس وخاصة أنه لم يتب كما أمره يعقوب ، بل استمر على كفره ، وأصبح عدم الختان وإلغاء التاموس هو الدين الظاهر في المسيحية؟

■ س ١١٧- وهل من يعتمد الناس أو من يعتمد أو يفعل أى خير باسم يسوع يكون قد اتخذ الطريق السليم للإيمان ، ويصبح من أهل الجنة؟

لا. بل من يفعل إرادة الله ، ويتبع شرعه ومنهاجه. فقد قال عيسى عليه السلام نفسه: (٢١) «ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ ٢٣ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإنثم!» متى ٧: ٢١-٢٣

لماذا سوف يتبرأ عيسى عليه السلام من المسيحيين يوم القيامة ويطردهم بعيداً عنه ، على الرغم من أنهم فعلوا الخيرات كلها؟

لأنهم اتخذوه إلهاً ، فعلوا كل شيء باسمه ، وليس باسم الله ، الذى أمرهم أن يفعلوا إرادته. فأولئك هم الآثمون ، الذين لم يتبعوا شرعى ، ولم يدينوا بدينى ، ولم يسيروا على نهجى. فتوبوا أيها الأحباب النصارى قبل أن تفجعوا فى الآخرة ، فلن يكن لكم فيها نصيب! افعلوا إرادة الله ، تكونوا على الصراط المستقيم! اتبعوا شرع الله خالق عيسى عليه السلام! صلوا لله الذى كان يسجد له عيسى عليه السلام!

■ س ١١٨- كيف يتشبه الرب بعبده ، لو كان يسوع هو الرب كما تدعون؟

(٧الذي، فى أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد وذمّوع طلبات وتضرّعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،^٨ مع كونه ابناً تعلم الطاعة ممّا تألم به.^٩ وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبديّ،^{١٠} امدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

■ س ١١٩- كيف تدعون وفاة يسوع على الصليب وقد نجاه الله ورفعته إليه دون أن يرى موتاً مثل ما نجّى ملكي صادق؟ وكيف يكون كاهن الله الأعلى هو نفسه الله؟

(٧الذي، فى أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد وذمّوع طلبات وتضرّعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،^٨ مع كونه ابناً تعلم الطاعة ممّا تألم به.^٩ وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبديّ،^{١٠} امدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

(١الآن ملكي صادق هذا، ملك ساليّم، كاهن الله العليّ، الذي استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركة،^٢ الذي قسم له إبراهيم عشراً من كل شيء. المترجم أولاً «ملك البر» ثمّ أيضاً «ملك ساليّم» أي ملك السّلام^٣ بلّا أب بلّا أم بلّا نسب. لا بداعة أيام له ولا نهاية حياة. بل هو مشبّه بابن الله. هذا يبقى كاهناً إلى الأبد.) عبرانيين ٧: ١-٣

■ س ١٢٠- هل أوحى الله لبولس كما يدعى؟

فقد ادعى بولس أن الكلام الذي يقوله هو وحي من عند الله: (١) وَأَعَرَفَكُمُ أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢ الْآيَ لَمْ أَقِيلَهُ مِنْ
عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عَلَّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (غلاطية ١: ١١-١٢)

وناقض نفسه عدة مرات في ذلك قائلاً: (٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ
الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيَا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا (كورنثوس
الأولى ٧: ٢٥)

(٣٩) الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ
لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تَرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَهَا أَكْثَرُ غِبْطَةٌ إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ
رَأْيِي. وَأُظَنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ. (كورنثوس الأولى ٧: ٤٠)

(ها أنا بولس أقول لكم: إِنَّهُ إِنْ اخْتَنَنْتُمْ لَا يَنْفَعَكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا) غلاطية ٥: ٢

(١٢) وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبِّ: إِنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ
تَرْضَى أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلَا يَتْرُكُهَا. ١٣ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ
يَرْضَى أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلَا تَتْرُكُهُ. (كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣)

فهل نسى الرب أن يوحى إليه ذلك؟ وهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ ولمماذا لا
يوضع اسم بولس على الكتاب كأحد الشركاء فيه؟

■ س ١٢١- هل عند الله مُحَابَاةٌ؟

نعم: (١٣) كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَغْفُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو». (رومية ٩: ١٣)

لا: (١١) لَأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مُحَابَاةٌ. (رومية ٢: ١١)

■ س ١٢٢- كيف تفهمون حب الرب ليعقوب الذي صارعه وصرعه وأجبره أن
يباركه؟ فهل يحب الرب من يتعدى عليه ويهينه؟ ما لكم كيف تحكمون؟

■ س ١٢٣ - هل الإيمان بدون أعمال من البر ويؤدي بصاحبه إلى الجنة؟

نعم: (٢) لأنه إن كان إبراهيم قد تبرّر بالأعمال فله فخرٌ - ولكن ليس لدى الله. (٣) لأنه ماذا يقول الكتاب؟ «فأمن إبراهيم بالله فحسب له برًا». ٤ أمّا الذي يعمل فلا تحسب له الأجره على سبيل نعمة بل على سبيل دين. ٥ وأمّا الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرّر الفاجر فإيمانه يحسب له برًا) رومية ٤: ٢-٥

لا: (١٠) لأن من حفظ كلّ الناموس، وإنما عثر في واحدة، فقد صار مجرمًا في الكل. ١١ لأن الذي قال: «لا تزن» قال أيضًا: «لا تقتل». فإن لم تزن ولكن قتلت، فقد صرّحت متعدّيًا الناموس. ... ٤ أما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له إيمانًا ولكن ليس له أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟ ٥ إن كان أخ وأخت غريائين ومعتازين للقوت اليومي، ٦ فقال لهما أحذكم: «امضيا بسلام، استدفئا واشبعا» ولكن لم تغطوهما حاجات الجسد، فما المنفعة؟ ٧ هكذا الإيمان أيضًا، إن لم يكن له أعمال، ميت في ذاته. ٨ لكن يقول قائل: «أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال!» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني. ٩ أنت تؤمن أن الله واحد. حسنًا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون! ٢٠ ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟ ٢١ ألم يتبرّر إبراهيم أبونا بالأعمال، ... ٢٢ فترى أن الإيمان عمل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان، ٢٣ وتم الكتاب القائل: «فأمن إبراهيم بالله فحسب له برًا» ودعي خليل الله. ٢٤ ترون إذا أنه بالأعمال يتبرّر الإنسان، لا بالإيمان وحده.) رسالة يعقوب ٢: ١٠-٢٤

■ س ١٢٤ - هل مسموح للمرأة المطلقة أن تتزوج؟

لا: (٣١) «وقيل: من طلق امرأته فليغطيها كتاب طلاق ٣٢ وأمّا أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلّة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني.) متى ٥: ٣١-٣٢

نعم: (٢٧) أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال. أنت متفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة. ٢٨ لكنك وإن تزوجت لم تخطئ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

ويبيح هذا النص أيضا تعدد الزوجات ، إذا كان الانفصال لا يعنى الطلاق.

■ س ١٢٥- من أول من عبد الروح القدس ودعا إلى ذلك؟ وهل كان تلاميذ يسوع على علم بذلك؟ وهل عبد الأنبياء قبل يسوع الروح القدس واتحادها مع الأب والابن؟

لا. لم يعرف الرسل من قبل ولا يسوع نفسه ولا (الرسل) التلاميذ أنفسهم شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١) أحدث فيما كان أبولس في كورنثوس أن بولس بغد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذا وجد تلاميذ ٢ سألهم: «هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟» قالوا له: «ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس». ٣ فسألهم: «فماذا اعتمدتم؟» فقالوا: «بمعمودية يوحنا». ٤ فقال بولس: «إن يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع». ٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ٦ ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون. أعمال الرسل ١٩: ١-٦

■ س ١٢٦- يقول يسوع: (١٧) «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل». متى ٥: ١٧ ، وترجم كلمة (لأكمل) بمعنى (لأنفذ ، لأطبق).

فهل نفذ يسوع الناموس وطبقه أم لا؟ بالطبع طبقه لقوله: (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الأب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الأب قد أرسلني. يوحنا ٥: ٣٦

(٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. يوحنا ١٧: ٣-٤

فكيف دخلت العقائد الغريبة في كتابكم والتي منها إبطال الختان وإلغاء العمل بالناموس التي حاربها تلاميذ يسوع في حياتهم في بولس ومن اتبعه (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)؟

لقد كان الختان وما زال العهد الأبدى بين الرب ونسل إبراهيم: (٩) وقال الله لإبراهيم: «وأما أنت فتحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. ١٠ هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر ١١ افتختن في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ١٢ ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم: وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك. ١٣ يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضة فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً. ١٤ وأما الذكر الأغف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكث عهدي.» تكوين ١٧: ٩-١٤

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (٥٩) وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي وسموه باسم أبيه زكرياً. ٦٠ فقالت أمه: «لا بل يسمى يوحنا.» لوقا ١: ٥٩-٦٠، (٢١) ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن. لوقا ٢: ٢١

بل قرّر الله أن يقتل موسى لأنه نسي أن يختن ابنه: (٢١) وقال الرب لموسى: «عندما تذهب لترجع إلى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون. ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب. ٢٢ فنقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. ٢٣ فقلت لك: أطلق ابني لينعبدني فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر.» ٢٤ وحدث في الطريق في المنزل أن الرب التقاه وطلب أن يقتله. ٢٥ فأخذت صفورة صوانة وقطعت غرلة ابنها ومست رجله. فقلت: «إنك عريس دم لي.» ٢٦ فانفك عنه. حينئذ قالت: «عريس دم من أجل الختان.» ٢٧ وقال الرب لهارون: «اذهب إلى البرية لاستقبال موسى.» فذهب والتقاه في جبل الله وقتله. ٢٨ فأخبر موسى هارون بجميع كلام الرب الذي أرسله وبكل الآيات التي أوصاه بها.) خروج ٤: ٢١-٢٨

(أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً!) غلاطية ٥: ٢
(٤) قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. ٥ فأنا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. ٦ لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة.) غلاطية ٥: ٤-٦

(١٢) جميع الذين يريدون أن يغفلوا منظرًا حسنًا في الجسد ، هؤلاء يلزمونكم أن تختننوا، لنلا يضنطهدوا لأجل صليب المسيح فقط. ١٣ لأن الذين يختننون هم لا يحفظون الناموس، بل يريدون أن تختننوا أنتم لكي يفتخروا في جسدكم. ١٤ وأما من جهتي، فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم. ١٥ لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئًا ولا الغرلة، بل الخليقة الجديدة.) غلاطية ٦: ١٢-١٥

وقام بإلغاء الناموس ، وأعد متبعي الناموس العاملين به من الملعونين، وإن كنت غير مُصدق فاقرا كتاباته: (١٠) لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة، لأنه مكتوب «ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليغفل به». ١١ ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البار بالإيمان يحيا». ١٢ ولكن الناموس ليس من الإيمان، بل «الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها». ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة». ١٤ التصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع، لننال بالإيمان موعد الروح، ١٩ فلماذا الناموس؟ لأنه لو أعطي ناموس قادر أن يحيي، لكان بالحقيقة البر بالناموس.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨) فإنه يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها، ١٩ إذ الناموس لم يكمل شيئًا.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٦) إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح، آمنّا نحن أيضا بيسوع المسيح، لننتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسدًا.) غلاطية ٢: ١٦

(٤) قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. ٥ فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. ٦ لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئًا ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠) وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية.) رومية ٥: ٢٠

(وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَاِيْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ
بِرًّا.) رومية ٤ : ٥

(٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ
مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنْ
النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣ : ٢٠-٢١

(٢٧) فَآيْنَ الْاِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَيْنَا مَوْسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ
بِنَامُوسِ الْإِيْمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْبَرُّ بِالْإِيْمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ
النَّامُوسِ.) رومية ٣ : ٢٧-٢٨

(٢١) أَلَسْتُ أَبْطَلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلا
سَبَبٍ.) غلاطية ٢ : ٢١

ولهذين السبيين بالذات مع غيرهم أدانته مجمع التلاميذ ، وحكموا عليه بالإستتابة
من هذه التعاليم الفاسدة، وأمروه بعدم العودة إلى هذا الضلال مرة أخرى، بل أرسلوا
إلى من أفسدهم بولس بتعاليمه من يصحح لهم عقيدتهم ، ويرجعهم إلى الناموس
والختان:

(١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبَلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا
إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ أَفْبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَوَّقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا
بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ.
وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوْجَدُ رَبَوَّةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ
جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعَلَّمَ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ
الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بَدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ
أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.
٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيُحَلِّقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ
لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مَنْ

جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمنا أن لا يحفظوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ومن الدم والمختنوق والزنا». ٢٦ حينئذ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال أيام التطهير إلى أن يقرب عن كل واحد منهم القربان ٢٧ ولما قاربت الأيام السبعة أن تتم رآه اليهود الذين من أسيّا في الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأيادي ٢٨ صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضدّا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. وللوقت أغلقت الأبواب. ٣١ وبيئما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبر إلى أمير الكتيبة أن أورشليم كلها قد اضطربت ٣٢ فللوقت أخذ عسكرياً وقواد مئات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس. أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

■ س ١٢٧- يقول الكتاب: (٤) أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطينني لأعمل قد أكملته. (يوحنا ١٧: ٤)

فإذا كان يسوع قد أكمل عمله ، فما حاجة هذا الإله في كتابات بولس التي تمثل خمس أسداس العهد الجديد؟

■ س ١٢٨- عجباً لهذا الإله الذي لم يحفظ إنجيله المسمى (إنجيل يسوع) ، وتدعون أنه حفظ أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ورسائل بولس! فهل من تدبر وتفسير لذلك؟

■ س ١٢٩- من المسلم به لدى النصارى أن البشر كلهم كانوا يحملون وزر خطيئة آدم بمجرد ولادتهم، وأنه كان لا بد أن يأتي الرب أو ابنه النقي ليصلب عن البشرية المحملة بخطيئة آدم.

فكيف يجيء الإله من امرأة خاطئة؟ أى لم يكن قد صُلب بعد لتتحرر من خطيئة آدم وحواء. ألا يتناقض هذا مع الطهر التام الذى يرغبه هذا الإله؟ وألم يكن هو نفسه مُحتملاً بالخطيئة الأزلية لولادته من امرأة تحمل هذه الخطيئة؟ ولماذا لم يُطهرها قبل ولادته منها؟

قد يقول قائل: إن الروح القدس قد نزل عليها وهو هنا قد طهرها قبل أن يغشاها. وقائل ذلك يكون قد وقع فى مخالفة عقائدية كبيرة جداً: فإذا كان الله يملك غفران الخطيئة بدون صلب ، فلماذا تخلص من نفسه أو من ابنه بالصلب إذا؟ وهل من العدل أن يغفر الرب لعبد دون آخر فى نفس الظروف والملابسات والنية ونفس الخطيئة؟ ألم يكن من الأولى أن يغفر لأنبيائه ولكل خلقه ليُظهر أنه الإله الغفور ، أرحم الراحمين؟

ثم أى رحمة وأى عدل فى أن أتحمل خطيئة غيرى؟ فهل أذاكر وأجد وأجتهد ثم أرسب ، لأن أبى لم يتعلم أو لم يحمل نفس الدرجة العلمية التى أحملها أنا؟

■ س ١٣٠- يقول لوقا (٢٧) **ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ**.) لوقا ٢٤: ٢٧

أين أقواله التى قالها وفسر بها الأمور المختصة به فى جميع كتب الأنبياء؟

وهل كانت مكتوبة وحذفت ، أم ترك الإله كتابه ناقصاً؟

وهل من حق الكاتب الذى تقولون عنه إنه ملهم أن ينتقى ما يعجبه ويكتبه ، ويحذف ما لا يتفق مع هواه العقائدى ثم تتسبون أنتم الكتاب لله؟

وهل كانت مُختصة به أم بالمسيّا أم بالتعاليم الأخلاقية؟

وهل تركها الكاتب حتى لا ينكشف أمره فى التدليس ومحاولة خلع المسيّانية على عيسى عليه السلام؟

ولو كان هو المسيّا، فمن هو إيليا المزمع أن يأتى الذى ذكره فى (متى ١١: ١٤) والذى لم يكن المعمدان (يوحنا ١: ٢١)؟

■ س ١٣١- ويقول يوحنا ١٦: ١٢ (١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ».

فلماذا أرجأها وإلى متى؟ فإذا كان هو المسيحًا أو حتى إله الخلاص الذى نزل لتخليص البشرية من خطيئة آدم ، فمتى نعرف هذه الأمور الكثيرة ومن من؟ وهل غيره أعلم منه وأفضل منه فى التعليم؟ ولماذا لم يتمكن كإله من إفهام تلاميذه قبل أن يُصلب ويترك المهمة لغيره؟

وبقية الفقرة: (١٣) وَأَمَّا مَتَّى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيَخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ٤ إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيَخْبِرُكُمْ. يوحنا ١٦: ١٣-١٤

فلماذا لم يرشدهم هو إلى جميع الحق؟ وهل ترك جزء من الحق لم يُطلعهم عليه؟ وهل بذلك ممكن أن يكون يسوع هو المسيحًا الذى أنبأنا هنا بقدومه ورسالته ناقصة؟ ألا يدل ذلك على أن هناك جزء من الرسالة لم يكمله يسوع وبذلك أراد أن يخبركم أن المسيحًا هو الذى سينزل عليه كتابًا يمجدده، ويدافع عنه، ويأخذ له حقه ممن اتهموه بالالوهية واتهموا أمه بالحمل به سفاحًا، ونسبوا له الأب، ونسبوا لأمه الزوج، وسوف يخبركم أيضاً بأمور سوف تحدث فى المستقبل؟

■ س ١٣٢- قال يسوع: (١٧) «لَا تَنْظُنُوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكْمِلَ». فهل أكمل يسوع رسالته أم لا؟ وإذا كان قد أكملها فما حاجتكم لرسائل بولس التى كتبت بعده وألعت الناموس والختان واخترعت ديناً جديداً؟

■ س ١٣٣- قال يسوع: (٤) أَنَا مَجِّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لَأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. يوحنا ١٧: ٤ ، وقال قبل الموت: (٣٠) فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. يوحنا ١٩: ٣٠

فكيف يكون قد أكمل عمله ورسالته على الأرض ، وقد أرسل بولس برسالة جديدة ألغى فيها الناموس والختان وأنشأ فيها لاهوتيين وقساوسة وأساقفة وشمامسة ولم تُختتم رسالته إلا برسائل بولس وباقي رسائل كتابكم؟

■ س ١٣٤ - (٣٦) وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق.) لوقا ١٩ : ٣٦

فكيف فرشوا ثيابهم وهم سائرون؟ وهل ظللوا عرايا في الطريق؟ وهل أخذوا ثيابا معهم لفرشها في الطريق؟ ولو كانوا قد أخذوها معهم فلماذا لم يأخذوا الأشياء الطبيعية التي تفرش الأرض بها مثل الحُصر والسجاد؟ ولمن فرشوا ثيابهم؟ وهل تركوا الثياب مفروشة وأكملوا مسيرتهم ، على الأخص أن معلمهم كان يركب الجحش والأتانة ولم يتوقف؟ أم أن النص مبتور؟

■ س ١٣٥ - قال يسوع لبطرس: (١٨) وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. ١٩ وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات» (متى ١٦ : ١٨-١٩)

فأين إنجيل بطرس؟ ولماذا لم تعترف الكنيسة بأعماله واعتبرتها من كتب الهرطقة؟

■ س ١٣٦ - يقول الكتاب إن يسوع قال للتلاميذ: (١٨) الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء.) (متى ١٨ : ١٨)

فلماذا رفضت كتابات التلاميذ وأناجيلهم وأعمالهم؟ بل رفضت أناجيل وكتب تنسب إلى مريم نفسها!

وهل خص بطرس بهذا القول كما قال في (متى ١٦ : ١٨-١٩) أم إنها كانت عامة لكل التلاميذ كما قال في (متى ١٨ : ١٨)؟

■ س ١٣٧ - ولو كان القول السابق للتلاميذ ، فلماذا لم يتمكنوا هم من إخراج الشياطين؟

(٤) ولما جاءوا إلى النجم تقدم إليه رجل جاثياً له ١٥ وقائلاً: «يا سيّد ارحم ابني فإنه يُصرع ويتألم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء. ١٦ وأخضرتُهُ إلى

تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه». ١٧ فأجاب يسوع: «أيها الجيل غير المؤمن المتكوي إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ قدموه إلي ههنا!» ١٨ فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان. فشفي الغلام من تلك الساعة. ١٩ ثم تقدم التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا: «لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟» ٢٠ فقال لهم يسوع: «لعدم إيمانكم. فالحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم. ٢١ وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم» (متى ١٧: ١٤-٢١)

■ س ١٣٨- لماذا لم يتجسد الرب لموسى وقومه؟ ولماذا حذر بنى إسرائيل من من يعبدون الأصنام والتماثيل التي يدعى عابدها أن هذه التماثيل قد تجسد فيها الإله؟ أى لماذا حذرهم من التجسد؟ هل فكرت أيها النصراني فى هذا النص من قبل؟ ألم يدر بخالك أن الله حذر من هذا لعلمه الأزلى أنه سيأتى أناس ضالة وتقول بتجسد الله سواء فى تمثال أو بشر أو حيوانات أو غيره؟

(٥) فاحفظوا جدًا لأنفسكم. فاتكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار. ٦ فلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تماثلاً منحوتاً صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى ١٧ شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير ما ذى جناح مما يطير فى السماء ١٨ شبه ديب ما على الأرض شبه سمك ما مما فى الماء من تحت الأرض. ١٩ ولئلا ترتفع عينيك إلى السماء وتتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التى قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التى تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدوها.) تثية ٤: ١٥-١٩

فإنه قد أعلن أنه هو الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فلماذا يحتاج إلى الشريك والولد؟ لماذا يحتاج إلى التجسد؟ فهل الإله خالق السماوات والأرض وحده يحتاج للشريك أو التجسد؟

(٢٤) هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من البطن: «أنا الرب صانع كل شيء ناشر السماوات وخذي. باسط الأرض. من معي؟) إشعيا ٤٤: ٢٤

لقد أخبر ملاخى أيضا أن يبلغ قومه بأن الله لا يتجسد ولا يتغير: (أنا الرب لا أتغير) ملاخى ٣: ٦

وأكد بوضوح أكثر قائلا: (هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٨

(٣٩) فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانَ سَكْنِكَ وَاعْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طَرَفِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لَأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السموات بل السموات العلى لا تسعك، فكم بالأحرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

ألم يرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لينفى فكرة التجسد بقوله: (٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. متى ٢٣: ٩

ألم يحذر بولس من (٢٥) الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ.؟ رومية ١: ٢٥

فالله منزّه عن الشبيه وعن التجسد فهو ليس كمثله شيء (ليس مثل الله) تشيعة ٣٤: ٢٦

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثاني ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦ : ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣ : ١٩

(٩) ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم.) عدد ٢٣ : ١٩

■ س ١٣٩- وهل تجسّد الإله فى صورة بشر قوة أم ضعف، عزّة لرب أم مذلّة، قداسة له أم مهانة ، علم أم جهل ، حكمة أم تهور ، عدل أم ظلم وجور؟
فإذا كان ضعف ومذلّة وإهانة وجهل وتهور وظلم ، فما حاجة الإله أن يتجسّد ويظهر فى هذا الشكل المهين؟ ولمصلحة من يهان ويذل ويصلب ويلعن؟

ولو كان قوة، فكيف ترون القوة فى إله يصغر حجمه من إله يملأ السماوات وسماء السماوات ، إلى إله يحده رحم أمه ، والأقمطة التى كانوا يلفونه بها ، ويجمعه القبر الذى دُفِن فيه، ثم قبضوا عليه ، وصفعه شرار خلقه على وجهه ، وبصقوا فى وجهه ، بعد ما سبّوه واتهموه أنه ابن زنى ، ثم أعدموه صليبا، ثم أنزلوه إلى الجحيم ، ثم من بعد صلبه لعنوه؟

(لأنّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلَى السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فكم بالأحرى هذا الهيكل الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثانى ٦ : ١٨

■ س ١٤٠- كيف تصف يا نصرانى الرب الخالق لأولادك؟

فإن قلت له إنه إله المحبة ، فهذا غير كافٍ وسيبادرك بالسؤال: وهل لم يكن إله المحبة عندما أوحى إلى موسى والأنبياء أن يبيدوا الأمم؟ وأن يقتلوا الأطفال؟ وأن يقتلوا الرضع؟ وأن يبيدوا النساء؟ فكيف يكون إله للمحبة وهو يأمر بالقتل والحرق والإبادة؟

أم هل تغيرت صورته وتجمّل وعمل "تيو لوك" ليعجب عبيده بعد أن رفضه بنو إسرائيل وألّوها الأصنام وتركوه؟ وهل هذا من النسخ لصورة الإله أم من المسخ؟

صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣) فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تغف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملًا وحماراً»

صموئيل الثاني ٤: ١٢ (٢) وأمر داود الغلمان فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلهم وعلقوهما على البركة في حبرون.

ملوك الأول ١٩: ١٧ (١٧) فالذي ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو، والذي ينجو من سيف ياهو يقتله أليشع.

أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣) وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون. ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.

مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨) بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا! طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة!

حزقيال ٩: ٥-٧ (١) اغزروا في المدينة وراة واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تغفوا. الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك. ولا تقرّبوا من إنسان عليه السمة. وابتدئوا من مقدسي. فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين أسلم البيت. وقال لهم: انجسوا البيت، وأملأوا الدور قتلًا. اخرجوا. فخرجوا وقتلوا في المدينة.

ملوك الثاني ٣: ١٩ (٩) افتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة.

تثنية ٢٠: ١٠-١٨ (١٠) «حين تقرب من مدينة لتحاربها استدعها للصلح ١ أفان أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. ١٢ وإن لم تسألك بل عملت معك حرباً فحاصرها. ١٣ وإذا دفعها الرب إليك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. ١٤ وأما النساء

والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. ١٦ وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما ١٧ بل تحرّمها تحريماً: الحثّين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحوثيين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك ١٨ لكي لا تعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم فتخطئوا إلى الرب إلهكم.)

ملوك الثاني ١٠: ١٧ (١٧ وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخاب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا.)

يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠ فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها. لم يبق شارد، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل.)

يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠ ثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف.... ١١ وضربوا كل نفس بها بحد السيف. حرموهم. ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار. ١٢ فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف. حرمهم كما أمر موسى عبّد الرب.)

نشية ١٣: ١٥-١٧ (١٥ فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرّمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف. ١٦ اتجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلاً إلى الأبد لا تبنى بعد.)

يشوع ٦: ٢٠-٢٤ (٢٠ فهتف الشعب وضربوا بالأبواق. وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافاً عظيماً، فسقط السور في مكانه، وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة. ٢١ وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ - حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف. ...

٢٤ وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها. إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب.)

وكذلك فعل يسوع بالشعوب الآتية: مقيدة وأريخا ولبننة ولخيش ولخيش وحبرون وديبر وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرم كل نسمة بها - كما أمر الرب!!!

لوقا ١٩ : ٢٧ (٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا وأذبحوهم قدامي.)

متى ١٠ : ٣٤-٤٠ (٣٤) «لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً. ٣٥ فإني جئت لأفريق الإنسان ضد أبيه والإبنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.)

لوقا ١٢ : ٤٩-٥٣ (٤٩) «جئت لألقي نارا على الأرض ... ٥١ أتظنون أنني جئت لأعطي سلاماً على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساماً. ٥٢ لأنة يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها.)

لوقا ١٤ : ٢٥-٢٦ (وقال لهم: ٢٦) «إن كان أحد يأتي إلي ولا ينجس أياه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً.)

وإن خدعته في الإجابة ، فيقول لك: يا أبى باى حق يتوجه يسوع إلى شجرة التين ليأكل منها وهى ليست ملكه؟ أليست هذه سرقة واعتداء على ممتلكات الغير؟ وهل هذا من الحب أن يدمر ممتلكات الغير ، ويلعن الشجرة لأنه لم يتمكن من سرقة التين من عليها؟ هل من الحب أن يسمح للشياطين أن تدخل في الخنازير وتبيد ألقين من الخنازير؟ هل من المحبة أن يدمر على أصحاب الخنازير الإنتفاع بها سواء بالبيع أو بالأكل؟ ألا تعرف يا أبى أن الخمر والخنزير محرم فى الإسلام ، ومع ذلك

لو أُلْفَ مسلم شيئاً منها لمسيحي غرم ثمنها؟ فأى دين يا أبى أنصف أصحاب العقائد الأخرى؟

■ س ١٤١- ماذا كان عمر يسوع عند موته؟

فتبعاً للوقا ٣: ٢٣ (٢٣) وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي) واستمرت رسالته ثلاث سنوات.

لكن هذا يناقض ما ذكره أحد آباء الكنيسة المشهورين، القديس إيرينيوس (عاش ما بين ١٢٥ إلى ٢٠٢ ميلادي).

فقد ذكر في كتابه "ضد الهرطقات" أن المسيح عليه السلام مات في سن الخمسين وأن هذا هو تعليم يوحنا أحد تلاميذ المسح عليه السلام. بل يذكر أن هذا هو تعليم التلاميذ وما ذكره الإنجيل. ويدعى تعليم آخر أن يسوع مات بعد سنة من عمر الثلاثين ، وهو رأي باطل!!!.

وهذا مصداقاً لقول اليهود المعاصرين ليسوع: (٥٧ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدَ أَفْرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا ٨: ٥٧

■ س ١٤٢- إذا كان اللاهوت لم يفارق الناسوت لحظة واحدة ، فأين كان اللاهوت عندما كان الناسوت حيوان منوى فى رحم أمه ، أو طفل لا يفقه شيئاً ، يتبول ويتبرز على نفسه؟ بل أين كان اللاهوت أثناء ما كان الناسوت يقضى حاجته؟ وأين كان اللاهوت وقت موت الناسوت؟ وأين كان اللاهوت وقت إهانة الناسوت أو وقت دَفْنِهِ؟

■ س ١٤٣- تقولون: إن تجسد الإله لدليل على تواضعه وحببه لنا ، إذ قَبِلَ أَنْ يتجسد ويُعَدِمَ صَليباً من أجَلنا؟

وأقول: فهل كان متكبراً ولم يكن متواضعاً قَبْلَ أَنْ يتجسّد؟

وما رأيكم فى تكبره وعدم تواضعه الآن؟ حيث إنه غير متجسد.

وما الدليل على أن التجسد يعنى التواضع ولا يعنى الإلتضاع والضعف؟

أليس هذا التجسد الذى أدى إلى سبّه ، والبصق فى وجهه ، والإستهزاء به ، وضربه ، وطعنه ، ثم صلبه؟

وهل تجسد الإله وكونه حيوان منوى ، ثم طفل رضيع يتبول ويتبرز على نفسه ، أو خروف (رؤيا ١٧ : ١٤) لدليل على تواضع الرب أم دليل على صغره وضعفه؟

ما رأيكم فى إله فقد هيئته وجبروته التى حكى عنها سفر القضاة وإرمياء؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥ : ٥

(لا مثيل لك يا رب ، عظيم أنت ، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١ : ٦

وهل من التواضع أن يكون الإله مغلوباً على أمره؟

(«مَثَلُ شاةٍ سَيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمَثَلُ خُرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ»). أعمال الرسل ٨ : ٣٢ ،

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً) يوحنا ٥ : ٣٠

وهل من التواضع أن يهرب الإله من وجه عبده خوفاً منهم أن يقتلوه؟ (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧ : ١ ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١ : ٥٣-٥٤ ،

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨ : ٥٩

وأى تواضع هذا فى أن ينجس الإله أمه؟ (٢٢ وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ). لوقا ٢ : ٢٢

وهل من التواضع أن يفقد الإله إحدى صفاته الجميلة الملازمة له ، والتي تكون سبباً لأن نعبدّه؟ ألم يقل (إنى أنا قدوس) لا وبين ١١ : ٤١؟ فأى تواضع هذا أن يكون الإله حقيراً؟

ألم يقل إن العزة له فى مزمو ٦٢ : ١١؟ فأى تواضع هذا أن يكون الإله ذليلاً؟

■ س ١٤٤ - والسؤال الجذرى: هل تجسد الإله حقاً فى جسد إنسان (يسوع)؟

لا. لم تقل التوراة بذلك ، بل نفت نفيًا قاطعاً أن يكون الإله إنساناً وتجرى عليه القوانين البشرية: (٩ ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم.) عدد ٢٣ : ١٩

(٢) يا ابن آدم، قل لرئيس صور، هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.) حزقيال ٢٨ : ٢

(هل تقول قولاً أمام قائلك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعنك؟) حزقيال

٢٨ : ٩

(٩) «لا أجري حمو غضبي. لا أعود أخرب أفرام لأني الله لا إنسان القدوس في وسطك فلا آتي بسخط.» هوشع ١١ : ٩

فالله لا يتجسد وليس له مثل: (أيها الرب إله إسرائيل، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦ : ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل

الثانى ٧ : ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧ : ٢٠

(ليس مثل الله) تثية ٣٤ : ٢٦

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعيا ٤٠ : ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعيا ٤٦ : ٥

أما يسوع فقد كان إنسانا:

(٤٠) ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمله إبراهيم.) يوحنا ٨: ٤٠

(٥٠) فقالوا له: «كيف انفتحت عيناك؟» ١١ أجاب: «إنسان يقال له يسوع صنع طينا وطلّى عيني وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت.» يوحنا ٩: ١٠-١١

(٥١) فسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر فقال لهم: «وضع طينا على عيني واغتسلت فأنا أبصر.» ١٦ فقال قوم من الفريسيين: «هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت.» آخرون قالوا: «كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟» وكان بينهم انشقاق. ١٧ قالوا أيضا للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟» فقال: «إنه نبي.» يوحنا ٩: ١٥-١٧

(٣٣) أجابه اليهود: «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإناك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها» ٣٤ أجابهم يسوع: «أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟» ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب يوحنا ١٠: ٣٣-٣٥

(٢٢) قائلا: «إنه ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم.» لوقا ٩: ٢٢

(٤٤) «ضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم: إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس.» لوقا ٩: ٤٤

(٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون.» أعمال الرسل ٢: ٢٢

■ س ١٤٥- تشهد كل الأديان بأن الله قدوس ، ويسمى كل أصحاب مذهب كتابهم الكتاب المقدس ، ويمنعون أنفسهم وأولادهم من الدخول به إلى الأماكن النجسة

ودورات المياه. فإذا كان هذا شأن النصارى أيضاً فى كتابهم ، فكيف كان يدخل الإله نفسه لا إسمه فقط إلى الأماكن النجسة لقضاء حاجته؟ وهل كان اللاهوت ينفصل عنه أثناء تبوله وتبرزه؟

■ س ١٤٦- لقد علم الرب أن المرأة التى تتزف سواء كان هذا النزيف حيضاً أو نفاساً أو غير ذلك تكون نجسة ، وكل من يلمسها أو يلمس ثيابها ويلمس شيئاً جالست عليه أو صافحته يكون نجساً للمساء. فقال:

(١٩) «وإذا كانت امرأة لها سيلٌ وكان سيلها دماً فى لَحْمِهَا فَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تَكُونُ فِيهِ طَمَئُتْهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠ وَكُلُّ مَا تَضَنُّطِجُ عَلَيْهِ فِي طَمَئُتْهَا يَكُونُ نَجَساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَساً. ٢١ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفَرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمْسُهُ يَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٤ وَإِنْ اضْطَنَّجَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمَئُتْهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضَنُّطِجُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَساً. ٢٥» وَإِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّاماً كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمَئُتِهَا أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمَئُتِهَا فَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامٍ سِيلَانٍ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَئُتِهَا. إِنَّمَا نَجَسَةٌ. ٢٦ كُلُّ فِرَاشٍ تَضَنُّطِجُ عَلَيْهِ كُلُّ أَيَّامٍ سِيلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفَرَاشِ طَمَئُتِهَا. وَكُلُّ الْأُمْتَعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجَسَةً كَنَجَاسَةِ طَمَئُتِهَا. ٢٧ وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجَساً فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٨ وَإِذَا طَهَّرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسِبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهَرُ. ٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٣٠ فَيَغْمِلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً وَيَكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.) لاويين ١٥ : ١٩-٣٠

إلا أن الرب نفسه لم يلتزم بتعاليمه ، فكيف سمح لنفسه أن يعلم اليهود فى المعبد بعد أن لمس المرأة وأصبح نجساً للمساء؟ هل تتخيل أيها النصارى — هداك الله لدينه الحق — أن الرب كان نجساً؟

(١٠) وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ ١ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحٌ ضَعْفٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ. ٢ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ إِنَّكَ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكَ». ٣ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فَقَامَ الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللَّهَ. (لوقا ١٣: ١٠-١٣)

■ س ١٤٧- إذا لم يكن يسوع قد أتى بتوراة موسى شارحاً لها ومتبعاً إياها وناشراً لتعاليمها، وإذا كان أتى بدين جديد يُعَلِّمُ تعاليمه وينشرها في معبد اليهود ، ألا يدل ذلك على التعصب بعينه ، واغتصاب أماكن العبادة الخاصة بأصحاب ديانة أخرى؟

■ س ١٤٨- قيل في كتاب النصارى إنه (بِبَانْسَانِ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ) رومية ٥: ١٢

فما شأن باقى خطايا البشر وجرائم الأنبياء وكفرهم أو زناهم؟ من الذى سيتحمل أوزارهم؟ ولماذا كانت الخطيئة الأولى التى لم تتم على الأرض هى التى يتحملها البشر؟ وأيها أهم عند الرب أن يقتص من فاعله: هل الأكل من شجرة مُحَرَّم الأكل منها أم جريمة ضرب يعقوب لله والانتصار عليه؟ أيهما أهم عند الرب: هل الأكل من الشجرة أم كفر النبى الذى يرسله برسالة إلى البشر ويضل هذا النبى ويضل عباد الله؟

■ س ١٤٩- هل لو لم يأكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة عليهما لبقينا خالدين فيها ، كما تؤمنون؟ ألا يقدح قولكم هذا فى علم الله الأزلى؟ ألا تسبون الرب بهذا الإعتقاد وتظنون أن علمه سطحي، وأنه لم يعلم من قبل أن حواء وآدم سيعصيان الله ويأكلان من الشجرة المحرمة عليهما؟

فلماذا خلق الله الأرض قبلهما ومهدا لهما وأنبت فيها الثمار ، وجعل فيها كل ما يحتاجه الإنسان فى معيشته؟

■ س ١٥٠- هل وعد عيسى لليهود أن يعطيهم آية مثل آية يونان؟

نعم: (٣٩) فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانٌ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.» متى ١٢: ٣٩-٤٠

لا: (١) افْخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَجَرِّبُوهُ. ١٢ افْتَتَهَدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» مرقس ٨: ١٢

وعلى ذلك فإن كل معجزات يسوع الأخرى التي فعلها تكون مدسوسة عليه باعتبار الكتاب المقدس ، ويكونوا قد افتروا عليه ، وحرّفوا كتبه وتعاليمه.

■ س ١٥١- يقول متى ١٠: ١٩-٢٠ (٩) اَفْتَمَى اسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّكُمْ تَعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ ٢٠ لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِلِ رُوحِ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.)

ويؤكد مرقس كلام متى قائلا: (١) اَفْتَمَى سَاقُوكُمْ لِاسْلَمُوكُمْ فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قِيلَ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِلِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ.) مرقس ١٣: ١١

إلا إنك ترى سوء النية والقصد في تصرفات بولس وسبابه ، فهل هذا كلام الله؟ (١) اَفْتَقَرَسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عَشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.» ٢ فَأَمَرَ حَنَانِيَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣ حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيِّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبِ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالَفًا لِلنَّامُوسِ؟» ٤ فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتُسْتَمُّ رَئِيسُ كَهَنَةِ اللَّهِ؟» ٥ فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا.» ٦ وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قَسَمًا مِنْهُمْ صِدُوقِيُّونَ وَالْآخَرُ فَرِيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَنَا أَحَاكِمُ.» (١) أعمال الرسل ٢٣: ٦-١

■ س ١٥٢- لقد ادعى بولس في سفر أعمال الرسل قصة اعتناقه النصرانية وأنه رأى يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وادعى أنه اعتنق دين عيسى عليه السلام وتسمى باسم بولس بدلاً من شاول. والعجيب أن يستمر تسميته من الروح القدس شاول بعد أن اعترف الروح القدس أنه من الأنبياء والمعلمين: (وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْتَابَا وَسَمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِجَرَ وَلُوكْيُوسُ الْفَيْزَوَانِيُّ وَمَتَايْنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرَّبْعِ وَشَاوُلُ. ٢ وَيَنْتَمَا هُمُ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْتَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».) أعمال ١٣: ١-٢

فهل نسى الروح القدس توبته؟ أم لم يعترف بتوبته وبصفته الجديدة كمؤمن؟ أم أقبح اسمه بجوار برنابا ليضفي على أعماله وأقواله وكتاباتاته الصبغة الشرعية؟

■ س ١٥٣- هل زكريا المقتول هو بن يهوياذا أم ابن برخيا؟

من الأغلاط التي تشهد لها الأسفار المقدسة عند النصارى بالخطأ ما جاء في متى في قوله: (٣٥ لَكِنَّ يَأْتِي عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِّيَّ سَفَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصَّدِيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ) متى ٢٣: ٣٥

وقد أخطأ متى إذ المقتول بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن يهوياذا، فقد جاء في سفر أخبار الأيام (٢٠ وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلَا تَقْلُخُونَ؟ لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكْتُمْ]. ٢١ ففقتنوا عليه وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ.) أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٠-٢١

وأما زكريا بن برخيا فهو آخر عاش أيام سبي بابل ، وهو من الأنبياء الصغار ، وينسب له السفر الذي في التوراة، ويقول عنه قاموس الكتاب المقدس "ويذكر التقليد اليهودي أن زكريا هذا طالت أيامه ، وعاش في بلاده ، ودفن بجانب حجي الذي كان زميلاً له".

كما يجدر أن ننبه هنا إلى أن لوقا قد نقل قول المسيح الذي ذكره متى، ولكنه لم يخطئ كما أخطئ متى، فقد قال: (٥١ من دم هابيل إلى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح والبيت. نعم أقول لكم: إنه يطلب من هذا الجيل!) لوقا ١١: ٥١

ولم يتكلم عن هذا الخطأ الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس"، ولا نعرف السبب: فهل مازال يبحث عن إجابة؟ أم كبر عليه الاعتراف بأن هذا خطأ الرب الذي نسى عن أى زكريا يتكلم؟ أم مازال يرفض وجود أخطاء بالكتاب المقدس؟

وتقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية كلمة "زكريا النبي": (ويجب علي الأرجح - عدم الخلط بين هذا النبي و"زكريا بن برخيا" الذي ذكره الرب يسوع كأخر الشهداء في العهد القديم (مت ٢٣: ٣٥، لو ١١: ٥١). فلو أن زكريا النبي مات شهيداً بعد السبي، لوجدنا علي الأقل ولو تلميحاً إلى ذلك في أسفار عزرا أو نحميا أو ملاخي. ومن الواضح أن الرب كان يشير إلي زكريا بن يهوياح (٢ أخ ٢٤: ٢٠).

لك أن تتخيل هذا الاعتراف الشيك بأخطاء الرب. فهو لم يخطئ في نظر الموسوعة، ولكنه كان يقصد زكريا آخر غير الذي أوحى به!! ومن الذي يصحح أخطاء الرب؟ إنها دائرة المعارف الكتابية. البشر يصححون كلمة الرب!!

وإن دل هذا ليدل على أن متى غير موحى إليه، وأنه لم يكن يهودياً يعرف تاريخ اليهود.

وجاء تعليق هامش الكتاب المقدس على هذه الفقرة بصورة مختلفة. فقد قالت طبعة الآباء اليسوعيين: (كان زكريا ابن يويادع (٢ أخ ٢٤/٢٠-٢٢) قد قُتل في الهيكل، قبل أن يصل إلى حمى المذبح). ولم يقل إن هذا خطأ من الوحي أو من الكاتب، بل اقتصر على التصحيح فقط.

وفي الترجمة العربية المشتركة اكتفى بكتابة (زكريا بن برخيا: ٢ أخ ٢٤: ٢٠ - ٢٢) ولم يذكر أى تصحيح. وبذلك فهو يوافق على الخطأ أو لا يعرف أنه خطأ.

كذلك لم ينوّه التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عن هذا واكتفى بكتابة أن زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبري ينتهي بسفر أخبار الأيام الثاني). ومعنى ذلك أنه يتفق مع الترجمة العربية المشتركة على عدم ذكر أن هذا خطأ ، ولم يشر حتى إلى أدنى تصحيح لذلك ، لكنه ذكر ٢ أخ ٢٤: ٢١ ، علماً منه أن القارئ المسيحي لن يرجع إليها ، لتقته فيه.

أما الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد بمفرده كانت أكثر صراحة ووضوحاً مع قارئها ، فقد قالت ص ١٢١ طبعة ١٩٨٦: "يرجح أن زكريا هذا هو الذى ورد خبره فى سفر الأخبار الثاني ٢٤ / ٢١ - ٢٢ وهو آخر من ذكر فى الأسفار اليهودية خبر قتله. وأما (زكريا بن برخيا) فقد ذكر فى اشعيا ٨ / ٢ وسفر ١ / ١. ولربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن برشيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا (بن برشيا)".

وفى هامش الترجمة الألمانية Einheitsübersetzung قالت: (وهنا حدث خلط بين زكريا بن يويادع الذى قُتل تبعاً لأخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٠-٢٢ والتبى زكريا بن برخيا المذكور فى زكريا ١: ١٧)

ألا يدل هذا على عدم عصمة ما تسمونه أصول الكتاب المقدس؟ ألا يؤكد هذا الخلط على ما قاله علماء الكتاب المقدس من أن الكتاب المنسوبة إليهم هذه الكتب كتبوها من ذاكرتهم ، وأنهم لم يوح إليهم؟

■ س ١٥٤- يذكر متى نبوءة بسفر إرمياء ، وهى لا توجد به ، ولكنها توجد بسفر زكريا. فهل يشير هذا الخطأ إلى أن هذا الكتاب موحى به من الله؟

يقول متى: (٣ حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمته أنه قد دين نديم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ ٤ قائلًا: «قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً». فقالوا: «ماذا علينا؟ أنت أبصير!» ٥ فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وحنق نفسه. ٦ فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: «لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم». ٧ فمشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. ٨ لهذا سمي ذلك الحقل

«حقل الدم» إلى هذا اليوم. ^٩ حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي: «وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلّث الذي ثمنوه من بني إسرائيل ^{١٠} وأعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب.» متى ٢٧: ٣-١٠

فإحالة إلى سفر إرميا غير صحيحة، إذ لا يوجد شيء من ذلك في إرميا، والصحيح أنه ذكر في سفر زكريا: (١١ فنقض في ذلك اليوم. وهكذا علم أنل الغنم المنتظرون لي أنها كلمة الرب. ^{١٢} فقلت لهم: [إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا]. فوزنوا أجرتي ثلاثين من فضة. ^{١٣} فقال لي الرب: [ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به]. فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب.) زكريا ١: ١٢-١٤

ويجدر أن ننبه هنا أن القصة في سفر زكريا لا علاقة لها بيهودا ولا المسيح.

وقد تحالفت دائرة المعارف الكتابية في هذا الخطأ تحت كلمة "حقل الدم"، وذكرت الآتي: (والجزء الأكبر من هذه النبوة مقتبس من نبوة زكريا (١١: ١٣) كما وردت في الترجمة السبعينية. ويقول "ر. جندري" (R - Gundry) إن متى رأى أنه قد تمت في هذه الحادثة نبوتان منفصلتان، إحداهما رمزية (إرميا ١٩: ١-١٣) والثانية حرفية (زكريا ١١: ١٣)، ولكنه اكتفى بالإشارة إلى إرميا.)

وبالرجوع إلى الموضع الذي أشارت إليه دائرة المعارف في إرميا ١٩: ١-١٣ لا تجد إشارة لا من بعيد ولا من قريب إلى شراء حقل الفخاري بثلاثين من الفضة ثمن الإله المباع غدرًا من أحد عبيده. (١١ هكذا قال الرب: [أذهب واشتر إبريق فخاري من خرف وخذ من شيوخ الشعب ومن شيوخ الكهنة ^٢ وأخرج إلى وادي ابن هنوم الذي عند مدخل باب الفخار وناد هناك بالكلمات التي أكلّمك بها. ^٣ وقل: اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا وسكان أورشليم. هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل: ههنا جالب على هذا الموضع شرًا كل من سمع به تطن أنفاه. ^٤ من أجل أنهم تركوني وأنكروا هذا الموضع وبخروا فيه للآلهة أخرى لم يعرفوها هم ولا أبائهم ولا ملوك يهوذا وملأوا هذا الموضع من دم الأذكىاء وبنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا أولادهم بالنار مخرفات للبعل الذي لم أوص ولا تكلمت به ولا صعد على

قَلْبِي. ٦ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَلَا يَدْعَى بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ تَوْفَةً وَلَا وَادِي ابْنِ
هِنُومَ بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ٧ وَأَنْقَضُ مَشُورَةَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
وَأَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَيَبِيدُ طَالِبِي نَفُوسِهِمْ وَأَجْعَلُ جَنَّتَهُمْ
أَكْلًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ. ٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِلدَّهْشِ وَالصَّغِيرِ. كُلُّ
عَابِرٍ بِهَا يَدْهَشُ وَيَصْغُرُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ضَرْبَاتِهَا. ٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ
بَنَاتِهِمْ فَيَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحَصَارِ وَالضَّيْقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ
أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفُوسِهِمْ. ١٠ ثُمَّ تَكْسُرُ الْإِبْرِيْقُ أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَسِيرُونَ مَعَكَ ١١ وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَكَذَا أَكْسَرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ
الْمَدِينَةُ كَمَا يُكْسَرُ وَعَاءُ الْفَخَّارِيِّ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ جَبْرُهُ بَعْدَ وَفِي تَوْفَةٍ يَذْفَنُونَ
حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْضِعٌ لِلدَّفْنِ. ١٢ هَكَذَا أَصْنَعُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ الرَّبُّ وَلِسُكَّانِهِ
وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تَوْفَةٍ. ١٣ وَتَكُونُ بَيْتُوتُ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتُوتُ مُلُوكِ يَهُوذَا كَمَوْضِعِ
تَوْفَةٍ نَجَسَتْ كُلُّ الْبَيْتُوتِ الَّتِي بَخَرُوا عَلَى سَطُوحِهَا لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَبُوا سَكَابًا
لِلْإِلَهِةِ أُخْرَى. (إرميا ١٩ : ١-١٣)

قالت الترجمة الكاثوليكية الطبعة الحادية عشر لعام ١٩٨٦ ص ١٣٩: (جمع متى
في هذه النبوة كلاماً للنبي ارميا (٣٢ / ٦-١٥) وكلاماً آخر النبي زكريا (١١ /
١٢-١٣). ونسبه كله إلى النبي ارميا على سبيل التوسع في المعنى ، لما بين
الكلامين من صلة.)

في الحقيقة هذا عذر أقبح من ذنب. فنحن لا نرى صلة بين التوسع في المعنى
وبين التدليس ونسبة كلام لشخص لم يقله. وإن دل هذا قيدل على عدم أمانة بل
وكذب القائمين على شرح الكتاب. فانظر أنت عزيزي النصراني في أمرك ، وحكم
عقلك: هل كتاب الله وكلمته يتركها رهن ذاكرة كاتب يقوم بخلط النصوص ، وخط
كلام الأنبياء ليتخبط في شرحها علماء اللاهوت والأساقفة والقساوسة؟

وعلى استحياء ذكر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص ١٩٦٤: (وردت هذه
النبوة بصورة خاصة في نبوة زكريا (١١ : ١٢، ١٣)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت
عن إرميا (١٧ : ٢، ٣ ؛ ١٨ : ١-٤ ؛ ١٩ : ١-١١ ؛ أو ٣٢ : ٦-١٥).)

وذكرت الترجمة العربية المشتركة ص ٥٠: (تمزج هذه الآية زك ١١: ١٢-١٣ بما جاء فى ار ١٨: ٢-٣ ، ١٩: ١-٢ ، ٣٢: ٦-١٥).

وفى ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١١٤ قال: (استشهد ب زك ١١/١٢-١٣ بتصرف وقد دُمج بعناصر مأخوذة من ار ١٨/٢-٣ و ١٩/١-٢ و ٣٢/٦-١٥. انطلاقاً من عبارتي "حقل الخزاف" و "حقل الدم" ، التين كانتا معروفتين فى بيئة صاحب الإنجيل ، وجد متى تلميحات نبوية فى هذه النصوص المختلفة من العهد القديم).

لك أن تتخيل أن الكاتب يستشهد بكتاب ليس فى يديه ، ولكنه اعتمد على ذاكرته ، بل دمج عناصر من نصوص مختلفة ليوهم القارئ الذى يثق فيه ، ولا يبحث بعده أن كلامه يستند إلى كلام الرب المذكور فى العهد القديم!! فهل بعد هذا غش أو تدليس؟ ولو برأنا الكاتب على أساس أنه لم يدع أن هذا الكلام من وحى الله ، فماذا نقول عن علماء النصارى ورجال الدين عندهم الذين يعلمون هذا الكلام ومازالوا يُصرون على تضليل شعبهم ، ويتمسكون بقولهم إن هذا الكتاب مقدس وموحى به من عند الله؟

ويقول الكتاب المقدس الألمانى Einheitsübersetzung عن هذا الاستشهاد ص ٤٥ (متى ٢٧: ٩) طبعة عام ١٩٨٢: (إن هذا الاستشهاد الذى نُسب إلى إرمياء هو تجميع حر لمواضع ذكرت فى زكريا وإرمياء والخروج).

وكان الكتاب المقدس Zürcher Bibel أكثر احتراماً لعقول القراء فقال: (إن الكلمات المستشهد بها هنا قد أُخذت من زكريا ١١: ١٣ ، أما الكلام الذى ذُكر هنا عن الفخار فهذا خطأ كتابى أقم فى النص العبرانى ، أما إعازة النص إلى سفر إرمياء فيوضح لنا اعتماد الكاتب على الذاكرة ، حيث تكلم إرمياء ١٨: ٢ عن الفخار ، ولكن ليس هذا هو الموضع المقصود من كلام متى).

فهل بعد هذه الإعتراقات بوجود تحريفات أو أخطاء فى الكتاب المقدس ، أو وضوح التدليس من أناس يكبر عليهم الإعتراف بهذه الأخطاء يقولون بقداسة الكتاب وتتادون بأنه كتب بإلهام من الله؟

■ س ١٥٥- هل أكل أصحاب داود خبز التقدمة في عهد الكاهن أخيمالك؟

مرقس يؤكد حدوث ذلك ، فيقول: (٢٥) فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ لِحْتَاجٍ وَجَاعٌ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ٢٦ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا؟» مرقس ٢: ٢٥-٢٦

وينفى العهد القديم حدوث ذلك: (١) أَفْجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكَ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» ٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ: «إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي: لَا يَعْظُمُ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْعِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلَانِي وَالْفُلَانِي. ٣ وَالْآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِي؟ أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوْ الْمَوْجُودَ». ٤ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ: «لَا يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي، وَلَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْعِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لَا سِيَّمَا مِنَ النَّسَاءِ». (صموئيل الأول ٢١: ٤-١)

■ س ١٥٦- يقول مرقس: (٢٦) كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا؟» مرقس ٢: ٢٦ ، فهل كان اسم الكاهن أبيثار أم أخيمالك؟

هذا خطأ وقع فيه مرقس ، فاسم الكاهن أخيمالك كما يقول العهد القديم (٢٠) فَتَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لِأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ٢١ وَأَخْبَرَ أَبِيثَارُ دَاوُدَ بِأَن شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيثَارَ: «عِلِمْتُ فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دَوَاعٍ الْأَدُومِيِّ هُنَاكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَتَبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ. ٢٣ أَقِمْ مَعِيَ. لَا تَخَفْ. لَأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ، وَلَكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ». (صموئيل الأول ٢٢: ٢٠-٢٣)

وقد اعترف بهذا الغلط "وارد" الكاثوليكي في كتابه "الأغلاط" ، وقال نقلاً عن مستر جوويل أنه كتب: غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخيمالك.

وتبعاً للكتاب المقدس الألماني Zürcher Bibel يقول تعليق العلماء على هذا الخطأ: (فتبعاً لصموئيل الأول ٢١: ١-٦ فإن هذه القصة حدثت في عصر الكاهن أخيمالك أبي أبيتار).

ويؤكد ذلك الكتاب المقدس Einheitsübersetzung ص ١١١٩ ، فقد ذكر أن (اسم رئيس الكهنة هو في الحقيقة أخيمالك تبعاً لما جاء في صموئيل الأول ٢١: ٢ ؛ وتبعاً لصموئيل الثاني ٨: ١٧ فإن اسم أبيه هو أبيتار). وعلى ذلك فقد أخطأ صموئيل الأول ٢٢: ٢٠ لأنه جعل أخيمالك أباً لأبيتار والعكس هو الصحيح.

كما اعترفت به ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١٣٣ فذكرت (في ١ صم ٢/٢١-٧، الكاهن هو أحيملك أبو أبيتار ، وهو أشهر من الأول كعظيم كهنة على عهد داود ، وكان هناك تقليد آخر يجعل من أبيتار ، أبا أحيملك (٢ صم ٨/١٧)).

■ س ١٥٧- هل أبيتار ابن أحيملك أم خيمالك ابن أبيتار؟

أبيتار ابناً لأحيمالك: (٢٠ قنجا ولد واحد لأحيمالك بن أخطوب اسمه أبيتار وهرب إلى داود). صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أخيمالك ابناً لأبيتار: (١٧ وصادوق بن أخطوب وأخيمالك بن أبيتار كاهنين، وسرايا كاتباً). صموئيل الثاني ٨: ١٧

■ س ١٥٨- هل يهوذا خائن؟ أم هذا شك من المعاصرين ليسوع في شخص المصلوب؟

في أثناء حديث الإنجيليين عن التلاميذ فإنهم يذكرون الإثني عشر بخير، وينسون أن فيهم يهوذا الإسخريوطي، ولربما ذكروا حوادث حصلت بعد موته فذكروه بها.

فقد ذكر متى أن المسيح قال لتلاميذه: (٢٨ قَال لَّهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعَمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلَسُونَ

أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنِي عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. مَتَّى ٢٨ : ١٩

ولم يستثن يهوذا وقتها: (٢٤) إِنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ وَيَلْ لِدَلِكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ. (مَتَّى ٢٦ : ٢٤)

وقد تنبه لوقا لخطأ متى ، فلم يقع فيه ، ولم يذكر عدد الكراسي. (٢٨) أَنْتُمْ الَّذِينَ نَبِئْتُوا مَعِيَ فِي تَجَارِيبي ٢٩ وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتاً ٣٠ لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِي تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. (لوقا ٢٢ : ٢٨-٢٩)

وهذا الخطأ وقع به بولس وهو يتحدث عن قيامة المسيح والتي يفترض أنها بعد وفاة يهوذا بيومين وقبل انتخاب البديل عنه متياس. فقد تم اختيار متياس بعد أكثر من أربعين يوماً على أقل تقدير: (٣) الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيًّا بِيْرَاهِينَ كَثِيرَةً بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنْ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. ٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَنْزَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي» أَعْمَالُ الرِّسْلِ ١ : ٣-٤

(٢٦) ثُمَّ أَلْقُوا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَّاسَ فَحُصِبَ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ رَسُولاً. (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ١ : ٢٦)

إذن فقد كانوا اثني عشر مرة أخرى بعد ارتفاع عيسى عليه السلام أى بعد ٤٠ يوماً على الأقل من قيامته. فكيف ظهر للإثني عشر على قول بولس؟

(٣) فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكِتَابِ ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكِتَابِ هُوَ أَنَّهُ ظَهَرَ لِحَصْفَا ثُمَّ لِلْإِثْنِي عَشَرَ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ أَخٍ أَكْثَرَهُمْ بَاقٍ إِلَى الْآنِ. (كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٥ : ٤-٦)

وقد تنبه للخطأ كاتب مرقس فقال: (٤) أخيراً ظهر للأحد عشر وهم مُتَكِنُونَ ووَ بَخَ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يُصدقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.) مرقس ١٦:

١٤

وهذا الموضوع يطرح عدة تساؤلات:

هل لو كان يسوع إلهاً ، لوقع اختياره على خائن ليحسب ضمن القديسين ،
ويأتمنه على خزانة الجماعة الأولى؟

ألا يُعد هذا الإختيار مساعدة من الإله للص على مواصلة سرقة والتمادى فى
شروعه؟

ألم يكن من الأولى أن يهديه يسوع إله المحبة ، وينزع من قلبه الشر؟

وإذا كان يسوع الإله (؟) قد تركه لأن له وظيفة ، وهى أنه سوف يشى به ، ألا
يكون يهوذا بذلك من القديسين الذين نفذوا إرادة الله ، وساعد على قتل إلهه لغفران
خطيئة البشرية كلها بعد ما تراجع الإله ، واجتهد فى الصلاة والتضرع لإلهه أن
يذهب عنه هذه الكأس ، وكان الإله قد تجنى عليه بقوله عنه إنه خائن؟

وإذا يُعد هذا انتحار من الإله؟ إذ قرر أن يختار خائن ليشى به ليصلب ويموت
عن طريقه.

وإذا يُعد هذا نفيًا قاطعاً لألوهية عيسى عليه السلام؟ حيث إنه لا يجوز أن يُمتنهن
الإله أو أن يُصلب أو تتطلق منه ألفاظاً تُشير إلى التوجع والتضجر واليأس!

■ س ١٥٩- كانت السيدة مريم العذراء من اليهود. وتبعاً لشرعية اليهود إذا ولدت
امراًة ولداً تكون نجسة سبعة أيام و ٣٣ يوماً. وفى هذه الأيام لا تمس شيئاً أو
شخصاً حتى لا يتنجس ، كما يقول سفر اللاويين (١٥: ٢٥-٣٣). فكيف كانت
ترضع مريم الإله أثناء أول ٤٠ يوماً وهى نجسة؟ ألم تحمله وتهنئه ليكيف عن
البكاء؟ ألم تغير له ملابسه التى تبول وتبرز فيها؟ فلو كانت تفعل ذلك لكان الإله
نجساً بسبب نجاسة أمه! ولو لم تفعل ذلك لكان الإله نجساً وقذراً بسبب عدم اعتناء
أمه به!

(١) وقال الرب لموسى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبَلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَثٍ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجَسَةً. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسُّ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِئُ حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.) (لاويين ١٢:

٥-١

■ س ١٦٠- يقول الكتاب المقدس: (٦) فَحَرَمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْيُونِ مُحَرَّمِينَ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ. ٧ لَكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدُنِ نَهَبْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.) نشية ٣: ٦- ٧

ويقول أيضاً: (٢٧) لَكِنَّ الْبَهَائِمَ وَغَنِيمَةَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لِأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.) يوشع ٨: ٢٧

فإذا كان الرب إله المحبة قد حرم النهب والسلب والسرقة ، فهل هو الذى أمر فعلاً بذلك كما يقول الكتاب؟ أم هذه الكلمات ليست من وحيه ، وهذا ما فهمه كاتبوا هذه الكتب؟ أم هذا من باب التحريف الذى أصاب الكتاب بهدف تشويه صورة الله وأنبيائه تمهيداً لظهور الدجال وعبادته على الأرض؟

اقرأ ما قالوه عن إلههم:

الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥) وَقَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتَعَةً فِضَّةً وَأَمْتَعَةً ذَهَبًا وَثِيَابًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عَرَبُونَ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَغَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) خروج ٣: ٢٢؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦

رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: (١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسَّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قَدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقَدَّامَ الشَّمْسِ.» (صموئيل

الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (١٩ وقال: [فاسمّع إذا كلام الرب: قد رأيت الرب جالسا على كرسيه، وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره. ٢٠ فقال الرب: من يغوي أخاب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد؟ فقال هذا هكذا وقال ذلك هكذا. ٢١ ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسأله الرب: بماذا؟ ٢٢ فقال: أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتفتدر. فأخرج وافعل هكذا) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

الرب سكير وتدمع عيناه من الخمر: (٦٥ فاستيقظ الرب كنائيم كجبار معيط من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

الرب يأمر إشعيا أن يمشى حافيا عاريا لمدة ثلاث سنين: (٢ في ذلك الوقت قال الرب عن يد إشعيا بن أموص: «اذهب وحل المسح عن حقوك واخلع حذاءك عن رجلك». ففعل هكذا ومشى مكرى وحافيا. ٣ فقال الرب: «كما مشى عبدي إشعيا مكرى وحافيا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش) إشعيا ٢٠: ٢-٣

الرب يمشى حافيا عريانا: (٨ من أجل ذلك أنوح وأولول. أمتشي حافيا وعريانا. أصنع نحيبا كبنات آوى ونوحا كرجال النعام.) ميخا ١: ٨

الرب يختار نبيا أحمقا ، ويمنع حماقته حمار أعجم ناطقا بصوت إنسان: (٦ ولكنه حصل على توبيخ تعديه، إذ منع حماقة النبي حمار أعجم ناطقا بصوت إنسان.) بطرس الثانية ٢: ١٦

(وحل عليه روح الرب فنزل إلى أشقلون وقتل منهم ثلاثين رجلا) قضاة ١٤: ١٩

الرب يأمر نبيه أن يأكل فطير بالخراء: (٢ وتأكل كعكا من الشعير. على الخراء الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم.) ١٣ وقال الرب: [هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم إليهم] حزقيال ٤: ١٢-١٣

الرب يخلق الشر ويدمر الخير: (فإن الرب أمر بإبطال مشورة أختوفل الصالحة لينزل الرب الشر بأبشالوم.) صموئيل الثاني ١٧: ١٤

الرب يأمر نبيه هوشع أن يزني: (٢) أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «أذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!». (هوشع ١: ٢)

(١) وقال الرب لي: «أذهب أيضا أحب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل» (هوشع ٣: ١)

الرب يعطى فرائض غير صالحة: (٢٤) لأنهم لم يصنعوا أحكامي، بل رفضوا فرائضي ونجسوا سبوتي وكانت عيونهم وراء أصنام آبائهم. ٢٥ وأعطيتهم أيضا فرائض غير صالحة وأحكاما لا يحيون بها ٢٦ ونجستهم بعطاياهم إذ أجازوا في النار كل فاتح رحم لأبيدهم، حتى يعلموا أنني أنا الرب. (حزقيال ٢٠: ٢٤-٢٦)

الرب يعرى عورة بنات صهيون: (يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعرى الرب عورتهم) أشعيا ٣: ١٧

■ س ١٦١- فى أى شكل أحب الرب بالضبط أن يتجسد؟

١- الرب حمامة: (١٦) فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ١٧ وصوت من السماوات قائلا: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت». متى ٣: ١٦-١٧

٢- الرب خروف وشاة: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

٣- الرب شاة: («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤- الرب أسد: (٤) «وأنا الرب إلهك من أرض مصر وإلهي سواي لست تعرف ولا مخلص غيري. ٥ أنا عرفتكم في البرية في أرض العطش. ٦ لما رعدوا شبعوا. شبعوا وارتفعت قلوبهم لذلك نسوني. ٧ «فأكون لهم كأسد. أرصد على الطريق كنمر. ٨ أصددهم كدبة مثل كل وأسق شغاف قلوبهم وأكلهم هناك كلبوة. يمزقهم وحش البرية». (هوشع ١٣: ٤-٨)

٥- الرب نمر: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٦- الرب دبة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٧- الرب لبوة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٨- الرب كالعث: (١٢) أفانا لأفرايم كالعث ولبينت يهوذا كالسوس (هوشع ٥: ١٢)

٩- الرب كالسوس: (أفانا لأفرايم كالعث ولبينت يهوذا كالسوس) (هوشع ٥: ١٢)

١٠- الرب رمة ودودة: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (في البدء كان الكلمة ...

وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤)

(فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود) (أيوب ٢٥: ٨)

١١- الرب إنسان: (الله ظهر في الجسد) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦

على الرغم من أن الرب قال لهم إنه ليس إنسان: (٩) اليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟ (عدد ٢٣: ١٩)

(٩) هل تقول قولاً أمام قاتلك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعنك؟

حزقيال ٢٨: ٩

(هكذا قال السيّد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.)

حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩) «لا أجزى خمو غضبي. لا أعود أخرب أفرايم لأنّي الله لا إنسان القدوس

في وسطك فلا اتي بسخط.) (هوشع ١١: ٩)

(٤٠) ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي

سمعه من الله. هذا لم يعمل إبراهيم.) (يوحنا ٨: ٤٠)

وقال لهم إن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه إنسان: (الله لم يره أحد

قط) (يوحنا ١: ١٨)

· (فكلّمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠ وقال: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْبَشَرَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠ ،

ويؤكد إشعياء قائلًا: (حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥

وكيف يرى شواذ أوروبا وأمريكا تجسد الرب أو تشبهه في صورة حيوانات مؤنثة؟ ألا يتخذون ذلك دليلاً على تحليل شذوذهم شرعاً أسوة بالرب الذى تشبهه بحيوانات مؤنثة؟

▪ س ١٦٢- يقول مرقس فى ١٤: ١٢ (١٢ وفى اليوم الأول من الفطير. حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه: «أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح؟».) وفى هذا يقول متى: (١٧ وفى أول أيام الفطير تقدّم التلاميذ إلى يسوع قائلين: «أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح؟».) متى ٢٦: ١٧

حذف متى عبارة (حين كانوا يذبحون الفصح) لأنها خطأ، لأن ذبح الفصح لا يكون فى اليوم الأول من أيام الفطير. فمن الواضح هنا أن كاتب مرقس معلوماته ضعيفة جداً عن اليهود وأعيادهم ، فمن المستحيل أن تكون قد أوحيت إليه ، لأن الله يعلم تماماً أعياد اليهود التى فرضها هو من قبل ، ولم يكن أيضاً شاهد عيان على هذه الأحداث.

فما تعليقكم على هذا فى الوقت الذى يعترف فيه كل علماء الكتاب المقدس أن أول الأناجيل كتابة هو إنجيل مرقس ، وأخذ عنه متى ولوقا ونقحا ما كتبه مرقس؟ فأين ما تدهونه من وجود الروح القدس عند كتابة الأناجيل؟

▪ س ١٦٣- كيف عرف تلاميذ يسوع المكان الذى سيقمان فيه الفصح؟

مرقس ١٤: ١٣ (١٣) فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: «اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء. اتبعاه».

فلا يوجد رجل يحمل جرة ماء ، لأن هذا من عمل المرأة عند اليهود وغيرهم ، لذلك حذف متى موضوع جرة الماء وصحح إنجيل مرقس فقال: (١٨) فقال: «اذهبا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول إن وقتي قريب. عندك أصنع الفصح مع تلاميذي».) متى ٢٦: ١٨

أما كلمة (فلان) ، فهل هذا جهل من متى أم جهل من الرب باسمه؟

■ س ١٦٤ - يقول يسوع: (٧) الكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسلته إليكم.) يوحنا ١٦: ٧

فمن هو هذا المعزي الذى سيأتى بعد يسوع أو سيرسله يسوع؟

يقول النصارى إنه الروح القدس. وفى الحقيقة لقد نسوا أنهم قالوا من قبل إن الروح القدس متحد مع الأب والابن ولا تنفك أبداً ، إذن فلو ذهب يسوع لذهب الثلاثة سوياً ، فكيف ستفصل الروح القدس عنه ويرسلها؟ فهل سيرسل جزءاً منه ويتبضع إلى أجزاء؟

■ س ١٦٥ - وعلام يعزى بنى إسرائيل؟

لقد ضرب عيسى عليه السلام الأمثال لبنى إسرائيل على ملكوت الله ، التى هى كتاب الله وشريعته ، وأخبرهم أنها ستنتهى من عندهم ، وأن الله اختار أمة أخرى لتقوم بهذه المهمة غيرهم وهو عجيب فى أعينهم أن يختار الله هذه الأمة الغيبة (غير المتعلمة التى هى من نسل إسماعيل ابن هاجر).

فقال لهم بعد أن ضرب الأمثال خلاصة ما أراد أن يخبرهم عنه: (٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط فى الكتب: الحجر الذى رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا؟» (٤٣) لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويغطى لأمة تعمل أثماره. (٤٤) ومن سقط على هذا

الحجر يترصصُ ومن سقط هو عليه يسحقه». ٤٥ ولَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيُّونَ أُمْتَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ
خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْدهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. متى ٢١: ٤٢-٤٦

وقد جاء يسوع من بنى إسرائيل إليهم منفذاً عاملاً بشريعة موسى، وعلى ذلك
فليس هو المعزى ولكنه الذى أتى بعده، الأصغر فى ملكوت الله. فقال لبنى إسوائي:
(«لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥ هُوَ لَاءِ الْاِثْنَا
عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ
لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ).
متى ١٠: ٥-١٠

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جاء
لبنى إسرائيل فقط، جاء ليخلص شعبه فقط: (٢٠ وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ
الْأُمُورِ إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ
أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ
ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»). متى ١: ٢٠-٢١

■ س ١٦٦- يقول مرقس: (٤٢ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الْاسْتِغْدَادُ - أَيِ مَا قَبْلَ
السَّبْتِ - ٤٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ) مرقس ١٥: ٤٢-٤٣

وهذه العبارة (أَيِ مَا قَبْلَ السَّبْتِ) تعنى إما أن يكون يوم الجمعة يبدأ عند
غروب الشمس، وفى هذه الحالة يكون يسوع قد مات يوم الخميس، أو أن مرقس
نسى أو لا يعرف أن اليوم عند اليهود يبدأ فى المساء.

ويصحح متى كل هذا بحذف هذه العبارات المخرجة، فيقول: (٥٧ وَلَمَّا كَانَ
الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ).
متى ٢٧: ٥٧

وقد أثبت من قبل أن النص اليوناني ينص على أنه كان مساء السبت ، ومعنى ذلك أنهم شترين الحنوط صباح السبت ، وهذا مستحيل لأن المحلات تغلق صباح السبت راجع س ١٢٧٦ !!

■ س ١٦٧- متى اشترى يوسف الذى من الرامة الكفن؟

يقول مرقس: (٤٥ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف. ٤٦ فاشترى كتاناً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعته في قبر كان منحوتاً في صخرة ودخرج حجراً على باب القبر.) مرقس ١٥: ٤٥-٤٦ ، فمتى اشترى له الكفن ، إذا كانت المحلات مغلقة يوم السبت؟

من المعروف أن اليوم يبدأ عند اليهود من المغرب إلى المغرب من اليوم التالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (يوم) ، وبما أن الأناجيل أجمعت أن الصلب حدث ليلاً يوم الجمعة (عند الأناجيل المتوافقة) ، وهو الوقت الذى دفن فيه أيضاً ، وفى هذا الوقت بدأ السبت ، ولم يكن هناك من يبيع الكتان الذى امتهراه يوسف الذى من الرامة ، كما أخبر مرقس. وإن دل هذا على شيء ، فإنما يدل على جهل مرقس بعبادات اليهود ، وأنه لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام ، ولا حتى من تلاميذ تلاميذه ، لذلك حذفها متى اليهودى الأصل والذى يعرف عادات اليهود ، على الرغم من أنه نقل معظم المادة العلمية التى تناولها مرقس بعد تنقيحها. فقال: (٥٩ فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ٦٠ ووضعته في قبره الجديد الذى كان قد نحته في الصخرة ثم دخرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى.) متى ٢٧: ٥٩-٦٠ (نقلا عن eeww2000 بتصرف)

■ س ١٦٨- متى كانت دعوة يسوع على شجرة التين أن تيبس؟ فهل كانت قبل طرده لبائعى الحمام وقلب موائد الصيارفة أم بعدها؟

متى : بعد دخوله الهيكل: (١٢ ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام

١٣ وقال لهم: «مكتوب: بيتي بيت الصلاة يُدعى. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!»
متى ٢١: ١٢-١٣

(١٨) وفي الصبح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع، ١٩ فنظر شجرة تين على الطريق، وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد!». فبيست التينة في الحال. ٢٠ فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: «كيف يبيست التينة في الحال؟» (متى ١٢: ١٨-٢٠)

مرقس: قبل دخوله الهيكل: (١) فدخل يسوع أورشليم والهيكل، ولما نظر حوله إلى كل شيء إذ كان الوقت قد أمسى، خرج إلى بيت عنيا مع الاثني عشر. ١٢ وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع، ١٣ فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئا. فلما جاء إليها لم يجد شيئا إلا ورقا، لأنه لم يكن وقت التين. ١٤ فأجاب يسوع وقال لها: «لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد!». وكان تلاميذه يسمعون (مرقس ١١: ١١-١٤)

(١٥) وجاءوا إلى أورشليم. ولما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام. ١٦ ولم يدع أحدا يجتاز الهيكل بمطاع. ١٧ وكان يعلم قائلا لهم: «اليس مكتوبا: بيتي بيت صلاة يُدعى لجميع الأمم؟ وأنتم جعلتموه مغارة لصوص.» (مرقس ١١: ١٥-١٧)

لوقا: لم يذكر ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طرد الباعة من الهيكل في لوقا ١٩: ٤٥-٤٨

يوحنا : لم يذكر أيضا ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طود الباعة من الهيكل في بداية بشارته في يوحنا ٢: ١٣-٢٢

■ س ١٦٩- أين بدأ يسوع بشارته؟

بدأ يسوع بشارته عند متى ويوحنا ومرقس في الجليل مرقس ١: ١٤ إلى ١٠:

أما عند لوقا فقد اختلف عن باقي الإنجيليين بأنه جعل ابتداء بشاره يسوع في الناصرة كما يقول الإصحاح الرابع من لوقا. أعتقد أنك لا بد أن توقن معي أن هذا الكلام لا يمكن أن يكون من وحى الرب ، وعلى الأخص لو كان هذا الإله يسوع الذي تجسد وعاش هذه الأحداث بنفسه!! لأنه لا يمكن أن يفعل إنسان ما شيئاً بنفسه ويوحى هو لشخص آخر كلاماً غير الذي أوحاه من قبل أو من بعد. وإلا لكان كاذباً أو مضللاً أو الإثنين معاً!!!

■ س ١٧٠- هل عمد يسوع أحداً؟

نعم: (٢٢) وبعد هذا جاء يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية ومكث معهم هناك وكان يعمد. ٢٣ وكان يوحنا أيضاً يعمد في عين نون بقرب سالييم) يوحنا ٣: ٢٢-٢٣

لا : (أفلمّا علم الرب أن الفريسيين سمعوا أن يسوع يصير ويعمد تلاميذ أكثر من يوحنا - ٢ مع أن يسوع نفسه لم يكن يعمد بل تلاميذه) يوحنا ٤ : ١-٢

فهل تعتقد الآن أن هذا الإنجيل كتبه شخص واحد أو اشترك في كتابته وتعديله والإضافة والحذف عليه عدة أشخاص؟ وهل لاحظت أن الخطأ من نفس الكاتب في نفس الإنجيل؟ لذلك وضعتها ترجمة الآباء اليسوعيين بين قوسين مستديرين تمهيداً لحذفها!! وهذا نفس الذي فعلته الترجمة الكاثوليكية. ومع ذلك لم ينسوا أن يكتبوا على غلاف الكتاب الكتاب المقدس ، أى كتاب الله الذى أوحاه!! فانظر كيف أعطوا لأنفسهم الحق في الحذف والإضافة!!

■ س ١٧١- تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد - معمودية يوحنا) (لُقِبَ يوحنا "بالمعمدان " لأنه جاء "يكرز في برية إلهودية قائلاً: توبوا لأنه قد اقترب منكم ملكوت السموات " (مت ٣ : ١ ، ٢) ، فكانت معموديته أساساً "معمودية للتوبة" (مت ٣ : ١١ ، مرقس ١ : ٤ ، لو ٣ : ٣ ، أع ١٣ : ٢٤ ، ١٩ : ٤) ، فكان من يعتمدون من يوحنا يعترفون بخطاياهم ويعبرون عن توبتهم لمغفرة الخطايا (مت ٣ : ٦ ، مرقس ١ : ٥) .

فما هي الخطايا التي اقترفتها يسوع واعترف بها ليُغفر له؟ ومن الذي سيغفر له لو كان هو الإله غافر الذنب وقابل التوب؟

■ س ١٧٢- تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد - معمودية يوحنا) (وعندما نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه قال: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم .. وأنا لم أكن أعرفه ، لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء . وشهد يوحنا قائلاً : إني قد رأيت الروح نازل مثل حمامة من السماء فاستقر عليه . وأنا لم أكن أعرفه ، لكن الذي أرسلني بالماء ، ذاك (الله) قال لي : "الذي تري الروح نازلاً ومستقرًا صر عليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس . وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو ١ : ٢٩ - ٣٤) .

وهذا كذب صريح من الكاتب ومن الإنجيل يفضحه الإنجيل نفسه بدون تعليق مني ، فانظر إلى يوحنا نفسه لم يعرف يسوع حتى حبسوه وقبل أن يقطعوا رأسه: (٢)أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْتَظِرَانِ: ٥ الْعَمَى يُبْصِرُونَ وَالْعَرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْزُرُ فِيَّ.» متى ١١ : ٢-٦

فكيف عرفه أثناء التعميد واعترف به ، ثم يُرسل إليه من يتأكد من هويته؟

■ س ١٧٣- أما بخصوص قول المعمدان: (هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم.) يوحنا ١ : ٢٩ ، فكيف يكون حمل الله هو الله نفسه؟ ألم تتعلموا أن المضاف إليه يعني الملكية؟ فمن الذي ملك هذا الحمل؟ إنه الله. فكيف يكون المالك هو المملوك؟

ويرفع خطايا العالم [على الرغم من أنه بُعث لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط] بأن يجعلهم يستغفرون الله ويتوبون من ذنوبهم ، ويُقلعون عنها. وهذا مصداقاً لقول

المعمدان: (٤) اوبغد ما أستم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله.
٥ اويقول: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتَوَبُّوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ.» (مرقس ١٤: ١٥)

وكذلك خرج تلاميذ يسوع بأمره يكرزون فى الناس بملكوت الله وبالتوبة
(١٢) اَفْرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتَوَبُّوا. (مرقس ٦: ١٢)

أما إذا فهمتم أنه يرفع خطايا العالم ، التى حلت عليه بسبب أكل حواء من
الشجرة المحرمة ، فهذا يُخالف كلام الرب من قبل وتعاليم كتابكم المقدس:

(١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ
بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» (التثنية ٢٤: ١٦)

(٢٩) فِي تِلْكَ الْآيَاتِ لَا يَقُولُونَ بَغْذٍ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حَصْرِيماً وَأَسْنَانُ الْإِبْنَاءِ ضَرِسَتْ].
٣٠: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرِيْمَ تَضْرِسُ أَسْنَانُهُ.
إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

(١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً
وَعَدلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بِرُّ الْبَارِ
عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدلاً فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ
مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ
الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بَرُّجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟] حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

(لَا بُدَّ أَنْنا جميعاً نَظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِنَيَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ
بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.) (كورنثوس الثانية ٥: ١٠)

(لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فِيرْحَمَهُ وَإِلَى
إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.) (إشعياء ٥٥: ٧)

(٤) اِفْإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَّبُوا وَجَّهِي وَرَجِعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قُدْرَةٍ لِلْإِتْقَادِ؟ هُوَذَا بِزَجَرَتِي أَنْشَفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا. يَنْتَنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظِلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسَحَ غِطَاءَهَا.) إشعياء ٥٠: ٢-٣

■ س ١٧٤- من هو المسئول عن الخطيئة الأزلية؟ هل هو آدم أم حواء؟

يبيرى الكتاب آدم من هذه الخطيئة ، ويرمى بها على حواء ، فيقول الكتاب: (وآدم لم يُغْوَلْ لكن المرأة أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعْدَى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ وعلى هذا كان كل هذا الاضطهاد الذي أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقّر لشأن المرأة.

ولادة الأنثى تضاعف نجاسة الأم عند ولادة الذكر:

يقول الكتاب (المقدس): (١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَثٍ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجَسَةً. ٣ وفي اليوم الثامن يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمٍ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسُّ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِي حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجَسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمَثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمٍ تَطْهِيرِهَا.) لاويين ١٢: ١-٥

لك أن تتخيل أن نجاستها تتضاعف بولادة الأنثى. أى إن الولد يُضاعف أخته فى الطهر، وهذا فقط لأنه ولد مثل آدم أما هى فأنثى مثل حواء.

ولأنها نجسة فقط لأنها أنثى. فقد (أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)

ومن حق الأب أن يبيع ابنته:

(وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج ٢١: ٧

وجعل عقوبة الحرق خاصة للمرأة الزانية دون الرجل الزاني:

(٩) وَإِذَا تَدَنَسَتْ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزَّانِي فَقَدْ دَنَسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ. (لاويين

٩: ٢١)

وجعل عقوبة قطع اليد أيضا للمرأة التي تمسك عورة المصارع مع زوجها،
ولا توجد عقوبة مثلها للرجل:

(١١) «إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةٌ أَحَدَهُمَا لِيُخْلَصَ رَجُلًا
مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بَعُورَتَهُ ١٢ فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلَا تُشْفِقْ عَلَيْهِ.»

تشية ٢٥: ١١-١٢

بل واعتبرها الرب الشر نفسه:

(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةً فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ. ٨ فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى
وَسْطِ الْإِيْفَةِ وَطَرَحَ ثَقْلَ الرِّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) زكريا ٥: ٨

ومن البديهي أن ملاك الرب لا يتحرك بدافع من نفسه ، بل هو رسول من عند
الله ، ينفذ رغبة الرب ، ويبلغ رسالته. فترى من الذي أرسل ملاك الرب ليصف
المرأة بالشر نفسه؟ وهل بعد ذلك تبقى للمرأة كرامة إذا كان رب العزة سبها
ووصفها بالشر نفسه؟ وماذا تنتظر من عباد الله المؤمنين أن يكون موقفهم حيال
المرأة التي وصفها الرب وملاكه بالشر ، كما وصفها الكتاب من بعد أنها سبب
الخطية ، وسبب خروج البشر من الجنة ، وسبب شقاء البشرية جمعاء ، وحليف
الشیطان الأول ضد البشرية ، وسبب قتل الإله؟

فهى التى خدعها الشيطان ، أما الرجل فهو ضحية المرأة التى أغواها الشيطان:

(كما خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغفر لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤
(بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبِالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢

(فإذاً كما بخطيئة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس لِلدَّيْنُونَةِ) رومية ٥: ١٨
ولن نخرج عن الموضوع كثيراً إن ذكرنا بعض صفحات التاريخ المظلمة للمرأة المسيحية في أوروبا ، من جرّاء هذا النص والنصوص الإنجيلية ، التي ترمي المسؤولية على المرأة وحدها ، فكانت المرأة مضطهدة من رجال الدين والكنيسة والقانون اعتقاداً خاطئاً منهم أن المرأة هي سبب كل شر ، وأنها صاحبة الخطيئة الأزلية ، لذلك اعتبروا المرأة دنس يجب الابتعاد عنه ، وأن جمالها سلاح إبليس .

وقد تسرب هذا الاعتقاد إلى النصرانية من بين معتقدات وعادات كثيرة انتقلت إليها من الديانات الوثنية القديمة ، التي كانت تعتبر المرأة تجسيدا للأرواح الخبيثة ، والتي كانت متفكة على تحقير النساء وإذلالهن ، بل وإيادتهن بأفطع الطرق والوسائل الوحشية ، ومن بينها إلزام المرأة التي يموت زوجها أن تحرق نفسها بعد موته وإحراق جثته مباشرة:

٥٠ ظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزي العام — حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً — غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق في الأموال التي يكتسبها ، ولا حق في ملكية شيء حتى الملابس التي كنّ يلبسها. أي سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها من المجرمات شديدي الإجرام الذين يُسحب منهم المواطنة لسلوكهم الشائن ، المضر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيته؟ أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

٥١ (نص القانون المدني الفرنسي (بعد الثورة الفرنسية) على أن القاصرين هم الصبي والمجنون والمرأة ، حتى عدل عام ١٩٣٨ ، ولا تزال فيه بعض القيود

على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعبروها من الجنس البشرى العاقل! فقد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمد الله أنه لم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه في عصرنا هذا تكتب الوصايا في البلاد الأمريكية والأوربية للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فقرار بين الحيوان الذى من حقه أن يملك اليوم ، وتكتب الممتلكات باسمه ، ويصبح من السادة ، بين كانت المرأة من الإماء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبي أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقوداً من حسابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القصر والمجانين.

٥٠ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر قانون يعطى الزوج حق بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال". أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

٥١ وقال القديس ترتوليان: (إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل) فإذا كانت المرأة هى مدخل الشيطان ، وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا بن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى موت الإله على زعمكم؟

٥٢ (وفى زمن شباب النبى محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنسا عام ٥٨٦ م (مجمع باكون) لبحث: هل تعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟

وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلقت لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة في الإسلام أم الاستعباد في المسيحية واليهودية؟

٢٠ يقول توما الإكويني: (إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شيء ومنتهاه. وقد فُرض الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)

٢١ وقد ظلت المرأة في نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: شراً لا بد منه ، وإغواءً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشرّاً عليه طلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.) (الفيلسوف المسيحي والمرأة ص ١٤٤)

٢٢ (وكان القانون المدنى أشدّ عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة تُرى المحكمة "لضعفن". ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرض على الرجل نظير الإساءة نفسها. وقد حرم القانون النساء - حتى أرقاهن مولداً - من أن يُمثّلن ضياعهن في برلمان إنجلترا ، أو في الجمعية العامة للتطبيقات في فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل في الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرف في ريعه.)

٢٣ ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى ، ومن هنا كانت ولاية الرجل عليها فرضاً: (لا شيء مخز أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزي والعار، حتى عندما تفكر في طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. .)

وهو يعتبر أن المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقياً دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. أما عند المرأة فإتينا نجدها بطبيعتها شيئاً

مخزياً ومخجلاً حقاً .." فكيف تُعطى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

❧ بل لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: (إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).

❧ ولقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: (أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)

❧ وقال الراهب البنديكى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)

❧ كما قرر مجمع آخر، أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لأرواح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملوكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكتم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان ."

❧ أفضل الإجتماع بالشيطان على الإجتماع بالمرأة

❧ المرأة باب جهنم ، وطريق الفساد وإبرة العقرب ، وحليفة الشيطان

❧ وأعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين"

❧ ويقول توماس الإكوينى: (المرأة رذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها فى عصر ما بعد النهضة:

❧ (إذا رأيتم امرأة ، فلا تحسبوا أنكم ترون كائناً بشرياً ، بل ولاكائناً وحشياً وإنما الذى ترونه هو الشيطان بذاته، والذى تسمعونه هو صفير الثعبان) (من وصايات سان بول فانتير - لتلاميذه)

❧ (المرأة خلقت لى تخضع للرجل ، بل لى تتحمل ظلمه) (اعترافات جان جاك روسو)

❧ وقال الفيلسوف نيتشه: (إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة - وقلب المرأة عنده مكن الشر، وهى لغز يصعب حله، ويُنصحُ الرجلُ ألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء).

❧ (المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه) (شوبنهاور).
❧ (لايوجد رجل فكر فى المرأة ثم احترمها ، فهو إما أن يحتقرها وإما أنه لم يفكر فيها بصورة جدية) (أوتو فيننجر)

❧ (الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المرأة - أما المرأة فإنها لا تتصور نفسها بدون رجل) جوليان بندا

❧ (المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء) (الأديب الفرنسى - لامنيه)

❧ (المرأة كائن نسبى) (المؤرخ ميشليه)

❧ (وكانوا يُعدُّون اختطاف الأطفال لتربيتهم على الرهينة من القربيات. وكانوا يفرون من النساء ولو كانوا أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر إلى المرأة مُحبط للأعمال). - نقلًا عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير إبراهيم سليمان الجيهان ص ٧٢-٧٥]

❧ (يجب على المرأة أن تغطى شعرها لأنها ليست صورة الله) أمبروزيوس القرن الرابع الميلادى (ديشنر صفحة ٣٧٩)

■ س ١٧٥- وإذا كانت حواء هى المتهمة الأولى فى القضية ، فلماذا لم ينزل الرب على صورة امرأة لفداء البشرية من خطيئة المرأة؟

■ س ١٧٦- كيف ركب الرب الحمار فى الوقت الذى لم يتحمل الجبل تجليه فوقه؟

(٣٥) وَأَتَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرَكَبَا يَسُوعَ. لَوْحًا

٣٥ : ١٩

فَقَدْ تَمَنَّى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرَوْا الرَّبَّ ، فَتَجَلَّى اللهُ لِلْجَبَلِ فَخَرَّ صَعْقًا ، وَاسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ وَلَمْ يَرَوْا صُورَةَ ، وَقَدْ أَكَّدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْأَمْرَ ، أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صُورَةَ ، وَطَالَبُوا مُوسَى بَعْدَ مَا حَدَّثَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبَ هُوَ لِيَكْلِمَ رَبَّهُ ، وَيَأْتِيَ مَنْ عِنْدَهُ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ لِيَعْمَلُوهُ. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ وَوَعَدَ أَنْ يَكْلِمَهُمْ عَنْ طَرِيقِ نَبِيِّ آخَرٍ مِثْلَ مُوسَى ، مِنْ وَسْطِ اخْوَتِهِمْ ، أَيْ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِهِمْ إِسْمَاعِيلَ:

(١٥) «يَقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. ١٦ أَحْسَبُ كُلَّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لَنَلَا أَمُوتَ ١٧ أَقَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكْلِمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ.» تَنْبِيْهُ ١٨ : ١٥-١٨

■ س ١٧٧- كم كان عمر إبراهيم عندما خرج من حاران؟

(٢) فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ وَالْأَبْنَاءُ أَسْمَعُوا. ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لِأَيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ ٣ وَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ ٤ فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ الْآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.) أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٧ : ٢-٤ ، إِنَّهُ فَقَدْ انْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى حَارَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ.

(وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحٍ مِثْلَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحٌ فِي حَارَانَ.) تَكْوِينُ ١١ : ٣٢

(٤) فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.) تَكْوِينُ ١٢ : ٤

إِذْنُ عَاشَ تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ٢٠٥ سَنَةً

وكان عمر إبراهيم عندما ذهب إلى حاران ٧٥ سنة.

إذن فقد كان أبوه وقتها في عمر يبلغ ب ١٣٠ سنة

إذن فقد توجه إبراهيم إلى حاران عندما كان أبوه ابن ١٣٠ سنة ، وعاش بعدها ٧٥ سنة أخرى. وليس كما حسب استفانوس أن انتقال إبراهيم كان بعد موت أبيه.

وعلى ذلك ، فإن استفانوس الذي كان يتكلم بالروح القدس يخطئ في عمر إبراهيم وأبيه عندما انتقل إلى حاران. إذن فإما لم يكن عند استفانوس ما يسمى بالروح القدس ، وإما أن هذا الكتاب محرف وكتب ليشوه صورة استفانوس ، أو أن هذا الكتاب كتب تبعاً لمعلومات هؤلاء الكتاب ، أو تبعاً للمصادر الشفاهية أو المنقولة التي نقلوا عنها ولا علاقة لله به!!

(٨) وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَقُوَّةً كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ. ٩ فَفَتَهُضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللَّيْبرْتِينِيِّينَ وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالْإِسْكَندَرِيِّينَ وَمِنَ الَّذِينَ مِنْ كِيلِيكْيَا وَأَسِيَّا يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ. ١٠ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. أعمال الرسل ١٠: ٨-٦

■ س ١٧٨- يقول متى إن المجوس جاءوا بعد ولادة يسوع وقدموا له هدايا: (ذهباً ولباناً ومراً.) متى ٢: ١١ ، ومعنى ذلك أن مريم أصبحت غنية.

إلا أنك ترى أن مريم كانت فقيرة ، ولم تتمكن من تقديم إلا زوج يمام أو فرخى حمام مثل الفقراء: (٢٢) وَلَمَّا تَمَتَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ. ٢٤ وَلَكِي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يِمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ. (لوقا ٢: ٢٢ و ٢٣

ولو جاءها المجوس وقدموا لها الذهب ، لكانت من الأغنياء ، ولكان لزاماً عليها أن تضحي (بخرؤف حوئيٍ مُحْرِقَةٍ وَفَرَخٍ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ) وهذا تبعاً لقول الشريعة: (٦) وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لِأَجْلِ ابْنِ أَوْ ابْنَةِ تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوَئِيٍّ مُحْرِقَةٍ وَفَرَخٍ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ

٧فَيَقْدَمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكْفُرُ عَنْهَا فَتَطْهَرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا
أَوْ أُنْثَى. ٨وَأِنْ لَمْ تَنْلِ يَدَهَا كَفَايَةً لَشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْنِ حِمَامٍ الْوَاحِدِ
مُحْرَقَةً وَالْآخَرَ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ فَيَكْفُرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ.» (لاويين ١٢: ٦-٨)

■ س ١٧٩- ما معنى مولود غير مخلوق؟ فإن كل مولود لابد أن يكون مخلوق.

ونصوص الكتاب تؤكد أن يسوع مخلوق: (بكر كل خليفة) كولوسي ١: ١٥

(هَذَا يَقُولُهُ الْأَمِينُ، الشَّاهِدُ الْأَمِينُ الصَّدِّيقُ، بَدَاعَةُ خَلِيقَةِ اللَّهِ) يوحنا اللاهوتي ٣:

١٤

■ س ١٨٠- لماذا لم يصلى إلا الابن للأب؟ فلماذا لا يصلى الأب للابن ويخضع له
كما كان الابن للأب؟ فهل الصلاة إلا تعبد وإعلان الخشوع والخضوع والإستسلام
لله؟ لماذا لا تقولون باسم الابن والأب والروح القدس طالما أن الثلاثة واحد؟

■ س ١٨١- لماذا اختار الروح القدس الكتب المقدسة فى عام ٣٢٥ م ، وما
الموانع التى أعاقته لإختيارها قبل ذلك؟

■ س ١٨٢- متى أصبح يسوع إله: هل قبل التعميد أم بعده؟

وهل كان فى بطن أمه إله؟

وهل لما ولدته أمه طفلاً رضيعاً كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء رضاعته كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء تبوله وتبرزه على نفسه وهو طفل رضيع كان إلهاً؟

وأين كان الأب حينما كان الابن يتبول أو يتبرز؟

هل كان متحداً مع الابن؟

وهل تبول الأب وتبرزه على نفسه يُضاف إلى قدسيته أم إلى مهانته؟

وهل الذى خنته كان يعلم أنه يقص الجزء التالف من حمامة الإله؟

وهل احتفظ بها أم رماها فى الزباله أم أكلتها السباع؟

وهل كانت حمامة الإله تعد عورة له أم لا؟

والأهم من ذلك أين كان ناسوت الرب قبل أن يولد؟

ومن الذى نفخ الروح فى الإله وهو فى بطن أمه؟

فهل الإله نفخ الروح فى نفسه ليولد هو نفسه إلها متجسداً؟

ومن أمسك السموات والأرض أن يقعوا والإله فى بطن أمه؟

ومن الذى كان يقوت الخليفة والإله طفل رضيع أو أثناء موته؟

ومن الذى كان يحيى ويميت وإله الكون ميتاً ومدفوناً فى باطن الأرض؟

ومن الذى حملت به السيدة العذراء: هل هو الابن أم الاب أم الروح القدس؟

■ س ١٨٣- قال بولس فى فضل عيسى عليه السلام على الملائكة: (٥)لأنه لمن من الملائكة قال قط: «أنت ابني أنا اليوم ولدتك»؟ وأيضا: «أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً»؟) عبرانيين ١: ٥ ، وهذا استشهاد خاطيء من بولس للأسباب الآتية:

أولاً: صرح علماءهم فى الكتاب المقدس عن طريق وضع إشارة بأن هذا الكلام مقتبس من صموئيل الثانى ٧: ١٤ ، وهى تختص بسليمان ، كما أكد على ذلك سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩.

كما أن النص لا يعنى إلا أن الرب سوف يجعل من نسل داود نبياً يغدق عليه رحمته إلى الأبد ، وسوف يكون عبداً المطيع ، وإن أخطأ ترأف الرب فى عقوبته: (١٢)متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بغدك نسلك الذى يخرج من أحشائك وأثبت مملكته. ١٣ هو يبنى بيتاً لاسمي، وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد. ١٤ أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً. إن تعوج أودبه بقضيب الناس

وبضربات بني آدم. ٥ ولكن رَحْمَتِي لَا تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُل الَّذِي
أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. (صموئيل الثاني ٧: ١٢-١٥)

ومع عدم تسليمنا أنه من نسل داود بل من نسل يهوذا ، من سبط لاوى ، ومن
نسل هارون ، كما أثبت من قبل. فإن استشهاد بولس بهذا يجعلنا نتفق أن عيسى
عليه السلام كان عبداً نبياً رسولاً من عند الله خالقه. ومع ذلك لم تصدق هذه النبوءة
في حق سليمان ، ولم يكن ابناً للرب أى م يُصبح فى عداد المؤمنين ، بل كان كافراً
يدعوا قومه للتعبد بالأوثان ، وغضب الرب عليه ، وقتلت مملكته: (٤) وكان في زمان
شيوخه سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كالملا
مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. ٥ فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة
الصيْدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رَجَسِ الْعَمُونِيِّينَ. ٦ وعمل سليمان الشر في عيني الرب،
ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه. ٧ حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس
الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم، ولمولك رجس بني عمون. (ملوك
الأول ١١: ٤-٧)

(٨) وهكذا فعل لجميع نساياه الغريبات اللواتي كن يوقذن ويذبحن لألهتهن.
٩ فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له
مرتين، ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به
الرب. ١١ فقال الرب لسليمان: [من أجل أن ذلك عندك، ولم تحفظ عهدي
وفرائضي التي أوصيتك بها، فإني أمزق المملكة عنك تمزيقا وأعطيتها لعبدك.
١٢ إلا إني لا أفعل ذلك في أيامك، من أجل داود أبيك، بل من يد ابنك أمزقها.
١٣ على أني لا أمزق منك المملكة كلها، بل أعطي سبطا واحدا لابنك، لأجل داود
عبدي، ولأجل أورشليم التي اخترتها.] (ملوك الأول ١١: ٨-١٣)

وبذلك عاقب الرب سليمان عابد الأوثان ، ولكن ليس في حياة أبيه الزانى ، لأن
الرب أحب أبيه ، لأنه كان باراً ويفعل الصالحات!!

ثانياً: صرح فى السفرين أخبار الأيام الأول ٢٢: ١٠ وصموئيل الثانى ٧: ١٣ أنه (بنى لاسمى بيتاً) ، ولم يبنى عيسى عليه السلام بيتاً ، بل جاء بعد سليمان ب ١٣٠٠ سنة، وكان يخبر بخراب البيت (متى ٢٤: ٢ ومرقس ١٣: ٢ ولوقا ٢١: ٦)

ثالثاً: أنه صرح فى السفرين (أخبار الأيام الأول وصموئيل الثانى) أنه سيكون سلطاناً، وعيسى عليه السلام لم يكن سلطاناً ولا ملكاً ولا حاكماً ، ولا قاضياً (وأما يسوع فإذا علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده.)، كما كان فقيراً ولم يكن يملك أين يسند رأسه (متى ٨: ٢٠)

(١٣) وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِأَخِي أَنْ يَقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مِنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» (لوقا ١٢: ١٣-١٤)

رابعاً: أنه صرح فى سفر صموئيل فى حقه: (إِنْ تَعَوَّجَ أَوْ دَبَّهْ بِقَضِيْبِ النَّاسِ وَبِضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ) ، فلا بد أن يكون هذا الشخص غير معصوم ، يمكن صدور مظالم عنه ، وهى تنطبق على سليمان ، لأنه عندهم كفر آخر عمره ، وعبد الأصنام وبنى المعابد لها (ملوك الأول ١١: ١-١١) ، أما عيسى عليه السلام فهو معصوم عندهم ، ولا يمكن صدور الذنب منه فى زعمهم.

خامساً: أنه ذكر فى سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ (يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأَرْيَحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ) ، وعيسى عليه السلام ما حصل له هدوء ولا راحة من أيام صباه إلى أن أعدموه ، بل كان خائفاً من اليهود ليلاً ونهاراً ، فاراً فى أكثر الأوقات من موضع إلى موضع ، حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه ، بخلاف سليمان عليه السلام.

سادساً: قال فى أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ (وسلامة وقراراً أجعل على إسرائيل فى كل أيامه) ، واليهود كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم.

سابعاً: أن سليمان نفسه أقر فى أخبار الأيام الثانى ٦: ٨-١١ أن هذا الخبر فى حقه هو، فقال: (٨) فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِكَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. ٩ إِلَّا أَنَّكَ أَنْتَ لَا تَبْنِي الْبَيْتَ بَلْ ابْنِكَ

الخارجُ من صلبك هو يبني البيت لاسمي. ١٠ وأقام الربُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ وَقَدْ قُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١١ ووضعتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ[١].

ثامناً: عيسى عليه السلام ليس من أولاد سليمان، لأن نسل سليمان ينتهي بيوسف بن يعقوب خطيب مريم ولا علاقة بينهم ، لأنه ابن مريم. كما أن لوقا يقرر أنه من نسل ناثان أخى سليمان. وبذلك يكون استشهاد بولس عن جهل منه ، وليس عن وحى.

■ س ١٨٤- كم عاش الرب متجسداً على الأرض؟

تقول الكنائس والنصارى: إنه ولد في العام الميلادى الأول ، والذي يؤرخ به التاريخ الميلادى ، وعاش على الأرض ٣٣ سنة.

إلا أن مشكلة ولادته بين متى ولوقا كبيرة جداً:

فقد وُلِدَ عند متى فى زمن هيرودس لملك أى قبل سنة (٤) قبل الميلاد (متى ٢: ١) ، لأن هيرودس مات عام ٤ قبل الميلاد.

ويقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة ٥٩٢): إن هيرودس أنتيباس الذى كان يحكم عقب وفاة أبيه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان.

فإذا كان هيرودس الملك هذا هو الذى وُلِدَ فى عصره يسوع ، إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر! فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟

وتقول الترجمة المشتركة للكتاب المقدس فى هامش صفحة ٤٢١: (يفترض بالتاريخ المذكور أن يكون تاريخ ولادة يسوع المسيح ، أى سنة ١ ميلادية ، ولكن

اكتشف لاحقاً وبعد التدقيق ، أنه غير صحيح ، وأن ولادة يسوع جرت حوالى السنة ٦ ق.م. ، أو قبل التاريخ المعتمد حالياً)

ولو كان هذا الكلام صحيح لكان النصارى فى مازق أكبر: لأن ولادة يسوع فى عام ٦ قبل الميلاد وذهابه إلى مصر وعودته لم تستغرق أكثر من سنتين . لأن هيرودس مات عام ٤ قبل الميلاد ، وهذا لا يقره علماء النصارى ، فهم يقولون أنه رجع وهو ابن ست سنوات.

وفى نفس الصفحة من الكتاب السابق يذكر أن الخدمة العلنية ليسوع بدأت عام ٢٧ ب.م. واستمرت ٣ سنوات ، ومات وهو ابن ٣٠ سنة!!

وهذا لا يفوت على عاقل: كيف يولد عام ٦ قبل الميلاد أو قبلها ، [على فرض صحة هذا الكلام] وظهر عام ٢٧ أى كان عمره وقتها ٣٣ سنة ، واستمرت دعوته ٣ سنوات ، أى مات عن عمر ٣٦ سنة، فكيف يدعى الكتاب المقدس المذكور فى هامشه موته وقيامته عام ٣٠ فى الوقت الذى لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟

وهذا يخالف قول الكتاب المقدس: (٢٣) وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَوْحًا ٣: ٢٣ وهذا يعنى عدة أشياء:

- ١- كفر الكنيسة والقائمين عليها بأن هذا كلام الله ، لأنه لو كلام الله ما كذبوه.
- ٢- لو ولد عيسى عام ٦ قبل الميلاد وظهر عندما كان عمره ٣٠ سنة ، لكان ظهوره عام ٢٤ ميلادية ، وليس ٢٧ كما يقول هامش الكتاب المقدس المذكور أعلاه.
- ٣- ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (جون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبرة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة ٢٥-٢٨ ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام ٨ قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام ٢٤ ميلادية.
- فلو ولد يسوع عام ٨ قبل الميلاد أو قبلها ، وظهر عام ٢٧ أى كان عمره وقتها ٣٥ سنة ، واستمرت دعوته ٣ سنوات ، أى مات عن عمر ٣٨ سنة، فكيف يدعى

الكتاب في هامشه موته وقيامته عام ٣٠ في الوقت الذي لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟
أما عند لوقا فقد وُلد وقت الإكتتاب العام في زمن كيرينيوس والسى سوريا أى
ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢).

يؤخذ في الاعتبار أنه وُلد عند لوقا في سنة الإكتتاب ، الذي بدأ عام ٢٧ قبل
الميلاد في جالين واستغرق ٤٠ عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر في الأقاليم
الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب في سوريا كان في علمى (١٢-١١)
قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام
بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب ١٥ سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا.

مع الأخذ في الاعتبار أنه بين السنوات (٩-٦) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة
والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يدعى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

ولو صدقنا كلام لوقا: أى إنه ولد عام ٧ ميلادية ، وبدأ بشارته عام ٢٧ ميلادية
كما يقول هامش الكتاب المقدس الترجمة المشتركة صفحة ٤٢١ لكان عمره وقتها
٢٠ سنة، وبالتالي فإن هذا تكذيب للكتاب المقدس الموح به من عند الرب ، فقد أكد
الروح القدس الذى ألهم هذا الكتاب أن يسوع بدأ بشارته وهو ابن ٣٠ سنة.

وسواء أكان عمره عند رفعه ٢٣ سنة تبعاً لحساب لوقا أو ٣٣ سنة تبعاً للشائع
أو ٢٧ تبعاً لحساب هامش الكتاب المقدس المذكور — فكيف يستقيم كل هذا مع قول
اليهود له: (٥٧) فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدَ أَفْرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟»
يوحنا ٨: ٥٧

■ س ١٨٥- شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً في قولهم: من يحيى
الموتى غير الله؟ وقد أحيا عيسى الموتى باعتراف كتابنا وكتابكم؟

فقد أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفاً بإذن الله: (٣) فَقَالَ لِي: يَا ابْنِ آدَمَ، أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامَ؟ فَقُلْتُ:
يَا سَيِّدَ الرَّبِّ أَنْتَ تَعْلَمُ». ٤ فَقَالَ لِي: إِنِّي أَبْذُرُ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلُّ لَهَا: أَيُّهَا

العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب. ههكذا قال السيّد الرب لهذه العظام: ههكذا أدخل فيكم روحاً فتحيون. ٦ وأضع عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأبسط عليكم جليداً وأجعل فيكم روحاً فتحيون وتعلمون أنّي أنا الرب. ٧ فتنبأت كما أمرت. وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رغن فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه. ٨ ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها، وبسط الجلد عليها من فوق، وليس فيها روح. ٩ فقال لي: [تنبأ للروح، تنبأ يا ابن آدم، وقل للروح: ههكذا قال السيّد الرب: هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتل ليحيوا]. ١٠ فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً جداً. حزقيال ٣٧: ٣-١٠

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (٢١) فتمدد على الولد ثلاث مرّات، وصرخ إلى الرب: يا رب إلهي، لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه. ٢٢ فسمع الرب لصوت إيليا، فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش. ٢٣ فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلّة إلى البيت ودفعه لأمه. وقال إيليا: [انظري. ابتك حي!]. ٢٤ فقالت المرأة لإيليا: [هذا الوقت علمت أنك رجل الله، وأن كلام الرب في فمك حق]. ملوك الأول ١١: ٢١-٢٤

وأحيا يشع صبيّاً بإذن الله: (٣٢) ودخل أليشع البيت وإذا بالصبي ميت ومضطجع على سريره. ٣٣ فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب. ٣٤ ثمّ صعد واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فمه وعينه على عينيه ويديه على يديه، وتمدد عليه فسذن جسد الولد. ٣٥ ثمّ عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك، وصعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرّات ثمّ فتح الصبي عينيه. ملوك الثاني ٤: ٣٢-٣٦

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان يشع: (٢١) وفيما كنوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاة، فطرحوا الرجل في قبر أليشع. فلما نزل الرجل ومسّ عظام أليشع عاش وقام على رجله. ملوك الثاني ١٣: ٢١

ولكنكم نسيتم أن تذكروا أن عيسى عليه السلام كان يفعل هذه المعجزات بإذن الله كما أقر هو بذلك:

فقد نفى أنه يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً ، ولكنه ينفذ أوامر إلهه: (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥ : ٣٠

وأكد على هذا المعنى بصورة أخرى فقال: (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.) لوقا ١١ : ٢٠

لقد صدق الناس يسوع وأقواله أن نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها أمام الناس. وقد يظن أحد أن عيسى إلهاً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء مبتلاً إلى الله داعياً إياه أن يتم هذه النعمة على يديه (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميث موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.» (يوحنا ١١ : ٤١-٤٢)

بل أقر أن معجزاته هذه دليلاً على نبوته وليست على ألوهيته كما يحلو لكم أن تفهمون: (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.) يوحنا ٥ : ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه رسول الله ، فلو كان عيسى إلهاً ، فمن الذى أعطى الإله هذه الأعمال وكلفه بعملها؟

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (٩) وكان شاب اسمه أفتيخوس جالساً في الطاقة منتقلاً بنوم عتيق. وإذ كان بولس يخاطب خطاباً طويلاً غلب عليه النوم فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل وحمل ميتاً. ١٠ فنزل بولس ووقع عليه واعتقه قائلاً: «لا تضطربوا لأن نسسه فيه». ١١ ثم صعد وكسر خبزاً وأكل وتكلم كثيراً إلى الفجر. وهكذا خرج. ٢ وأتوا بالفتى حياً وتعزوا تعزية ليست بقليلة.) أعمال الرسل ٢٠ : ٧-١٢

وعن بطرس: (٣٦) وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته غزالة. هذه كانت مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. ٣٧ وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ الْيَافَا أَنَّهَا مَرَضَتْ وَمَاتَتْ فَغَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلْيَةٍ. ٣٨ وَإِذْ كَانَتْ لَدَةً قَرِيبَةً مِنْ يَافَا وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ أَنَّ بَطْرُسَ فِيهَا أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. ٣٩ فَقَامَ بَطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلْيَةِ فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةً وَهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠ فَخَرَجَ بَطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجاً وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ ٤١ فَتَنَاوَلَهَا يَدَاهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ وَأَخْضَرَهَا حَيَّةً) أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤١

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية بإعتراف الكتاب نفسه: (٢٤) لَأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءُ كَذِبَةٍ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٍ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يَضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً). متى ٢٤: ٢٤ ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

■ س ١٨٦- يعترف الكتاب المقدس بشقيه أن الله حي لا يموت ، وهو المحيى والمميت: (انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيى. إننى أرفع إلى السماء يدي ، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهُ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ). إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦) مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلُوكِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهٍ دَانِيَالُ لَأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى). دانيال ٦: ٢٦

(إِنَّا نَبُوحَذَنْصَرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الْأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِي وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ). دانيال ٤: ٣٤

(٢) عَطِشْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ). مزامير ٤٢: ٢

(٣٦) أَمَا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنْ كَلِمَةً كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيهِ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ
كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَيْنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٦)

(١٠) الْكَنْ يَكُونُ عِدْدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُعَدُّ وَيَكُونُ
عَوْضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شِعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ) هوشع ١: ١٠
(وهناك يدعون أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ) رومية ٩: ٢٦

(فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ».) متى ١٦: ١٦
(٥٧) كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَخِيَا بِي.) يوحنا
٥٧: ٦

(١٥) «أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلَامٍ مِثْلَكُمْ نُبَشِّرُكُمْ أَنْ
تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ
وَكُلَّ مَا فِيهَا) أعمال الرسل ١٤: ١٥

(٩) لِأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا أَيُّ دُخُولٍ كُنَّا لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
الْأَوْتَانِ لِتَعْبُدُوا اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ،) تسالونيكي الأولى ١: ٩

والسؤال: فإذا كان يسوع قد مات ، ألا يدل هذا على أن يسوع كان بشراً وليس
إلهاً؟ أم تقصدون بموت الإله نسخ كلامه السابق الذي أكد فيه أنه حي إلى الأبد؟ أم
قهره عبده وأماتوه غصباً عنه ، بعد أن أوهمكم أنه الإله الحي القيوم ، القوى
المسيطر ، الذي لا يقهر ، وملكوته ملكوتاً أبدياً؟

(٥٠) فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١ وإذا حجاب الهيكل
قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَرَزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ
٥٢ وَالْقُبُورُ تَفْتَحُ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ) متى ٢٧: ٥١-٥٢

■ س ١٨٧- يقول الكتاب: (٦) كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى
الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ».) عبرانيين ٥: ٦

فكيف يكون يسوع الإله على شكل عبده ملكى صادق؟ فهل كل ما يطمح إليه الإله إن يكون على رتبة أحد عبيده؟

■ س ١٨٨- لو عقدنا مقارنة بين يسوع وملكى صادق فكفة من تريح؟

لقد ولد عيسى عليه السلام من أم بدون أب ، وكانت له بداية حياة وهى يوم مولده ، ونهاية حياة وهى يوم إعدامه وموته على الصليب (كما يزعمون). اقرأ الآن ما يقوله الكتاب المقدس عن ملكى صادق!

(٢) الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجِمُ أَوَّلًا «مَلِكُ الْبَرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكُ سَالِيمٍ» أَيُّ مَلِكِ السَّلَامِ ٣ بَلَا أَب بَلَا أُم بَلَا نَسَبٍ. لَا بَدَءَ أَيَّامَ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَمَا هُنَا إِلَى الْآبَدِ.) عبرانيين ٧: ٣-٢

فمن منهما أحق بالألوهية؟

ولا تنس أن أى نبي أتى بمعجزات ، وهو مؤيد بها من الله ، فمنهم من أحيى الموتى مثل حزقيال (حزقيال ٣٧: ٤-١٠ ، وإيليا (ملوك الأول ١٧: ٢١-٢٢) ، وإليشع أحيى عظامه وهو ميت شخصاً متوفى حديثاً (ملوك الثانى ١٣: ٢١) كما أجرى الله على يديه إحياء طفل (ملوك الثانى ٤: ٣٣-٣٦) ، ومعجزة شق البحر ومعجزة تحويل العصا إلى حية حقيقية ، وغيرها من المعجزات.

وقد فهم المعاصرون لعيسى عليه السلام هذه الحقيقة ، فقال له نيقوديموس: (١) كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَفْعَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.» (يوحنا ٣: ١-٢)

وقال عيسى نفسه: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ آدِينَ وَدِينُونَتِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مُشِيتَتِي بَلْ مُشِيتَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلْتُ (يوحنا ٥: ٣٠)

وقال إنه بحول الله وقوته يفعل هذه المعجزات: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

■ س ١٨٩- نسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع جاء ليعلمنا) ، كما نقرأ قول كتابهم: (١٦) اَكُلْ الْكِتَابَ هُوَ مُوحى به من الله، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ١٧ الْكَيِّ يَكُونُ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.) تيموثاوس الثانى ٣: ١٦-١٧

فنريد أن نعلم ما هى التعاليم التى أضلفها لاتباع هذا الكتاب ومصدقوه؟

وبما أن يسوع هو الرب الأزلى عند النصارى، وهو رب إبراهيم وموسى والأنبياء كلهم فهو الذى أوحى العهد القديم والجديد. ولنقرأ جزء يسير من تعاليم الكتاب المقدس الصالحة للتعليم والتوبيخ ، ليكون متبعها إنسان الله كاملاً ، متاهباً لكل عمل صالح:

١- فقد علمهم التعصب الأعمى وكرد المخالفين فى العقيدة وقتلهم ، والإبادة الجماعية وهو ما يُسمى اليوم بالإرهاب:

يشوع ٦: ٢١-٢٤ (٢١) وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤) وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَأَنْيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدُ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.)

يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠) فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنْوِبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلِّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع ١٠: ٤٠ (٤٠) فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنْوِبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلِّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠) اِثْمَ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١) وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرِقَ حَاصُورَ النَّارِ. ١٢) فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مَدْنٍ أَوْلَيْكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مَلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عِنْدَ الرَّبِّ.)

يشوع ٨: ١٨-٣٠ (وأحرقوا المدينة بالنار. ٢٤ وكان لما انتهي إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم، وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف. ٢٥ فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفاً، جميع أهل عاي. ٢٦ ويشوع لم يرد يده التي مدها بالحرية حتى حرم جميع سكان عاي. ٢٧ لكن البهائم وغنيم تلك المدينة نهبا إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع. ٢٨ وأحرق يشوع عاي وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم. ٢٩ وملك عاي علقه على الخشبة إلى وقت المساء. وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوا جثته عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة. ...)

ملوك الثاني ١٠: ١٧ (١٧ وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخاب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا.)

قضاة ٢٠: ٣٥ (٣٥ فضرب الرب بنيامين أمام إسرائيل واهلك بنو إسراييل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل. كل هؤلاء مختطفو السيف)

صموئيل الثاني ٤: ١٢ (١٢ وأمر داود الغلمان فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلهما وعلقوهما على البركة في حبرون.)

ملوك الثاني ٣: ١٩ (١٩ افتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة.)

أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣ وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون. ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.)

حزقيال ٩: ٥-٧ (اعبروا في المدينة ورأه واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفوا. ٦ الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك. ولا تقربوا

من إنسان عليه السمّة، وابتدئوا من مقدسي». فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين أملم البيت. ٧ وقال لهم: [نجسوا البيت، واملأوا الدور قتلى. اخرجوا]. فخرجوا وقتلوا في المدينة.)

(٦) أجازى السامرة لأنها قد تمردت على إلهها. بالسيف يسقطون. تحطم أطفالهم والحوامل تشق هوشع ١٣: ١٦

مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨) بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا! ٩ طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة!) (٩)

انظر إلى هذا الهراء: أيجعل الله الجنة جزاء لمن يقتل الأطفال الأبرياء؟ فماذا سيفعل الشيطان إذن لو كان مكانه؟ أين حمرك يا خجل؟

وفي العهد الجديد نقرأ أيضاً:

متى ١٠: ٣٤-٤٠ (٣٤) «لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيقا. ٣٥ فإني جئت لأفرك الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماها.)

لوقا ١٢: ٤٩-٥٣ (٤٩) «جئت لألقي ناراً على الأرض ... ٥١ أظنن أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساماً. ٥٢ لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد متقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماها.»)

لوقا ١٤: ٢٥-٢٦ (وقال لهم: ٢٦) «إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً.)

لوقا ١٩: ٢٧ (٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا وأذبحوهم قدامي.»)

٢- كما علمهم تدمير البيئة:

تدعى الأناجيل أن عيسى عليه السلام دعا على شجرة التين فيبست: (١٨) وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع ٩ فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فيبست التينة في الحال. ٢٠ فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: «كيف يبست التينة في الحال؟» ٢١ فأجاب يسوع: «الحق أقول لكم: إن كان لكم إيمان ولا تشكُّون فلا تفعلون أمر التينة فقط بل إن قلتم أيضاً لهذا الجبل: انتقل وانطرح في البحر فيكون. ٢٢ وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تتألونه.» متى ٢١: ١٨

بغض النظر عن الاختلاف في هذه القضية ، وهل يبست التينة في الحال أمام أعين التلاميذ ، أم يبست في اليوم التالي كما يقول مرقس: (٢) وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ٣ فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعلها يجد فيها شيئاً. فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً لأنه لم يكن وقت التين. ٤ فقال يسوع لها: «لا يأكل أحدٌ منك ثمرًا بعدُ إلى الأبد». وكان تلاميذه يسمعون. ٢٠ وفي الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول ٢١ فتذكر بطرس وقال له: «يا سيدي انظر التينة التي لعتتها قد يبست!» مرقس ١١: ١٢-١٤ و ٢٠-٢١

فإن القضية التي سأعالجها هنا: من صاحب هذه الشجرة؟ وكم أضرب به إنه المحبة وبأسرته؟ وكم من الأفراد لحقهم الضرر وهم كانوا يستفيدون من وجودها؟ سواء بتتفس الأكسجين الذي تخرجه نهاراً أو الأفراد الذين يبيعون تين هذه الشجرة ويترحبون من وراء هذه التجارة ، أو من المستهلك الذي ينعم بأكل هذه الثمار ، أو البشر أو الحيوانات التي تستظل بهذه الشجرة.

وما الغرض التربوي ونموذج الحب الذي أراد أن يعلمه البشرية من جراء هذا العمل التخريبي؟

ملوك الثاني ٣: ١٩ (٩) افتضربون كل مدينة مُحصنة وكل مدينة مُختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة.)

وهل بهذه الأعمال التخريبية سوف يصبح النصراني (إنسانُ الله كاملاً، مُتأهباً لكل عمل صالح)؟ مع شديد الأسف عزيزي النصراني ، لقد أفقدكم الإيمان بهذا الكتاب كيفية الحكم الصحيح على الأمور ، فأصبحت ترون في تخريب الرب سلام ، وفي لعن الرب (غلاطية ٣: ١٣) تسبيح، وفي تهتك الأنبياء وكفرهم ودعارتهم براء، وفي قتل الأطفال صلاحاً ، وفي شق بطون الحوامل رشاداً. ما لكم كيف تحكمون؟

٣- إله المحبة يقتل الحيوانات ويخرب بيت صاحبها ويلوث مياه البحر:

(١١) وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى ١٢ فطلب إليه كل الشياطين قائلين: «أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها». ١٣ فأذن لهم يسوع للوقت. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر - وكان نحو ألفين فاختنق في البحر. ١٤ وأما رعاة الخنازير فهربوا وأخبروا في المدينة وفي الضياع فخرجوا ليرؤوا ما جرى (مرقس ٥: ١١-١٤)

فأين ترون المحبة في هذا العمل التخريبي؟ وماذا سيفعل أصحاب الخنازير بعد أن دمر إله المحبة ممتلكاتهم؟ وما الذي جنته البشرية ليلوث إله المحبة مياه البحر؟ كيف يوافق إله المحبة الشياطين على هذا العمل الشيطاني؟ وما هذا الود الذي جمع بين الشياطين والرب عندكم؟ فهل تجرأت الشياطين على الوقوف أمام الرب ومطالبته بالتعدي على خلقه ويوافقهم؟ ولماذا أراد إله المحبة بث الرعب في كل من تقع مسامعه على هذه القصة؟

٤- إله المحبة يسرق حماراً وأتانة ويركبهما في آن واحد:

(٢٨) ولما قال هذا تقدم صاعداً إلى أورشليم. ٢٩ وإذ قرب من بيت فاخي وبينت عنياً عند الجبل الذي يدعى جبل الزيتون أرسل اثنين من تلاميذه ٣٠ قائلاً: «اذهبا إلى القرية التي أمامكما وحين تدخلها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط. فحللاه وأتيا به. ٣١ وإن سألكما أحد: لماذا تخلأه؟ فقولاً له: إن الرب محتاج إليه.» (لوقا ١٩: ٢٨-٣١)

وعلى الرغم من وجود تساؤل من صاحب الحمارين عند لوقا ، إلا أنه عند متى لم يعلم صاحب الحمارين بهذه القصة: (أولمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ حِينَنَذَا أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَخُذَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥ «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَبِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦ فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧ وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ٨ ١٠ وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ أَفَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.») متى ٢١: ١-١١

فبأى حق يأخذ ممتلكات غيره دون استسماحه وطلب الإذن منه والموافقة على طلبه؟ وأين الحب فى الاستهانة بالغير وبحقوقه الشرعية وممتلكاته؟ أصدقنى القول بالله عليك: ما الذى تتعلمه من هذه القصة؟ يرسل الرب اثنين إلى شخص مجهول ليأخذا دابته ، وإن رأى هؤلاء الرسل طلبا منه الإستئذان ، وإن لم يراهما ضاعت دابته؟

٥- إله المحبة يسبب الأنبياء:

لك أن تتخيل أن إله المحبة يسبب الأنبياء والرسل!! ألا يعلم أنه باتهامه أنبيائه بالكفر والفسق ، أنه يتهم نفسه أساساً بالجهل وينفى عن نفسه العلم الأزلى؟ ألا يتهم نفسه لو هو صاحب العلم الأزلى بأنه أراد إفساد خلقه متعمداً بإرساله أحط الناس خلقاً لهداية البشرية؟ فإذا كان إله المحبة يتهم رسله بالكفر والفسق ، فماذا تنتظر من البشر الذين اتخذوهم قدوة وصدقوا رسالتهم واقتدوا بأفعالهم؟ وبأى حق سوف يحاسبهم فى الآخرة؟ أيدخلهم النار وهو المتسبب فى فسادهم؟ ثم بعد كل هذا تسمونه إله المحبة؟ وبعد كل هذا تطلقون على هذا الكتاب أنه صالح للتعليم والتوبيخ؟

(١١) الآن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل فى بيتي وجدت شرهم يقول الرب. (إرمياء ٢٣: ١١)

(١٣) اوقد رأيتُ في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالنبل وأضلوا شعبي
إسرائيل. (إرميا ٢٣: ١٣)

بل قال الرب عن أنبياء بني إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع
الشيطان: (١) الو كان أحد وهو سالك بالريح والكذب يكذب قائلاً: أتنبأ لك
عن الخمر والمسكر لكان هو نبي هذا الشعب! (مicha ٢: ١١)

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالريح من النبي إلى الكاهن.
كل واحد يعمل بالكذب.) (إرميا ٨: ١٠)

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا
كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) (إرميا
١٤: ١٤)

فمن هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون
اسم الكتاب على ما يُسمى؟

هل هي كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١: ٩ - ١٠)؟

أم هل هي كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط
(تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هي كتابات نبي الله إبراهيم وأبو الأنبياء الذى يتهمة الكتاب المقدس
بالتربح ببيع عرض زوجته وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هي كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب الذى يتهمة الكتاب المقدس
بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفى بذلك بل
نهب بهائم وغنيمة سكان عاي لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧) وموسى
الذى يتهمة الكتاب المقدس بسرقة ذهب للمصريين عند خروجهم من مصر (خروج
٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥-٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً.

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (أجميع الذين أتوا قبلي هم سراق
ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم.) (يوحنا ١٠: ٨)

فهل نسي إله المحبة أن هؤلاء الأنبياء أسلافه وأجداده ، أيسب إله المحبة أجداده؟ وما هي القدوة التي يتركها لمتبعيه من سبِّه لأجداده؟

ألم يقل إله المحبة؟ (٢١) «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.» متى ٥: ٢١-٢٢

فهل سيحكم إله المحبة بالعدل ويدخل نفسه النار مع الداخلين؟

٦- إله المحبة يسب أباه إبراهيم ويتهمه بالديانة لتحقيق مكاسب دنيوية، ويتهمه أنه أمر زوجته بالكذب:

(١) «وحدث لما قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢ أَفَيَكُونُ إِذَا رَأَاكَ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ. ١٣ أَقُولِي إِنَّكِ أَخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ.» ١٤ أَفَحَدَّثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. ١٥ وَأَرَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦ أَفَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحُمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ وَجِمَالٌ.» تكوين ١٢: ١١-١٦

٧- إله المحبة هضم حق المرأة:

(٣٤) «الْتَصَنَفْتَ نِسَاؤَكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَأْدُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. ٣٥ وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِيدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.» كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥

وأمر بتسوييها إذا صلت بدون غطاء الرأس، وهي ليست صورة لله ومجده: (٣) «لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ. ٤ كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. هُوَ أَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطَّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لِأَنَّهُ

والمخلوقة شيء واحد بعينه. ٦ إذ المرأة إن كانت لا تغطي فليقص شعرها. وإن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص أو تخلق فلتتغط. ٧ فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده. وأما المرأة فهي مجد الرجل. ٨ لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ٩ ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل. (كورنثوس الأولى ١١: ٢-٩)

فإذا كان إله المحبة خلق المرأة من أجل الرجل ، وحرّض الرجال على أن يخصوا أنفسهم ، فكيف ستقضى شهوتها، ومع من؟ هل يجب أن نفهم كما فهم بعض الموتورين في الغرب أن هذا النص يبيح السحاق (العلاقة الجنسية الآثمة بين أنثيين)؟ وكيف يهضم حقوقها إلى هذه الدرجة وهو إله المحبة في زعمكم؟ (١٢) الآثمة يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل مكوث السماوات. من استطاع أن يقبل فليقبل. (متى ١٩: ١٢)

وأنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة ، وعلى ذلك عليها الطاعة العمياء: (٢٢) أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب، لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة، وهو مخلص الجسد. ٢٤ ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك النساء لرجالهن في كل شيء. (أفسس ٥: ٢٢-٢٤)

(١) لتتعلم المرأة سكوت في كل خضوع. ١٢ ولكن لست أدن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، ١٣ لأن آدم جبل أولاً ثم حواء، ٤) وأدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي (تيموثاوس الأولى ٢: ١١-١٤)

ونسب إليها خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة ، وبرأ منها الرجل: (خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(٤) وأدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي (تيموثاوس الأولى

٢: ١٤)

وأمر إله المحبة ببيعها، فمن حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج ٢١: ٧

إله المحبة دفع نساء داود للزنى: (١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ). صموئيل الثاني ١٢: ١١

فإذا كان هو الفاعل والمحرض فكيف سيحاسبهن مع من زنين معهم في الآخرة؟ وهل هذا من أعمال البر التي تُنسب للرب القدوس؟ وما الفارق بين الرب والشيطان: فكلهما يدفع للزنى والعهر؟

إله المحبة يُشوِّه النساء: (يُصْلَعُ السِّيدُ هَامَةُ بَنَاتِ صَهِيونَ وَيُعْرِى الرَّبَّ عَوْرَتَهُنَّ) أشعيا ٣: ١٧

فلماذا أن تتخيل الإله البورنو الذي أوحى لشرار خلقه بفكرة وجود مجلات الجنس وشواطئ العراة! فالى أى نوع من المحبة ينتمى هذا الرب الذى يعرى عورات النساء ليدفعهن مع آخرين إلى الزنى؟ ألا يكون الرب شريكاً بهذا العمل مع الشيطان فى إفساد العباد؟ وهل يَلام الأوربيون على تقليد رب البورنو؟

هانت المرأة على إله المحبة فجعل مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥) فَقَالَ شَاوُلُ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِداوُدَ: لَيْسَتْ مَسْرُوءُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ داوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. صموئيل الأول ١٨: ٢٥

كما حَقَّرَ إله المحبة الطفلة الرضيعة ، فبسببها تكون أمها نجسة ضعف المدة التى تقضيها إذا أنجبت ولداً: فالمرأة التى تلد ابناً تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر. وإذا أنجبت ابنة تكون نجسة أسبوعين و ٦٦ يوم حتى تطهر. (لاويين ١٢: ٨-١)

(ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى) متى ٥: ٣٢ فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعي فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

(١٠) «إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَانِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَيِّئْتَ مِنْهُمْ سَبِيحاً ١ أَوْ رَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالتَّصَقَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً

١٢ فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا ١٣ وتَنْزِعُ ثِيَابَ سِنِّيها عنها وتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَهَا شَهْرًا مِنْ الزَّمان ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. ١٤ وإن لم تُسرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لا تَبِغْهَا بِنِعاً بِفَضَّةٍ وَلَا تَسْرِقْهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذَلَلْتَهَا.) نثية ٢١: ١٠-١٤

(٢٧) أَنْتِ مَرْتَبِطَةٌ بِامْرَأَةٍ فَلَا تَطْلُبِ الْإِنْفِصَالَ. أَنْتِ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ امْرَأَةٍ فَلَا تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨ لَكِنَّكَ إِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئِي. وَإِنْ تَزَوَّجْتَ الْعُذْرَاءَ لَمْ تُخْطِئِي. وَلَكِنْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ يَكُونُ لَهُمْ ضَيْقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

ولماذا خلق فيها الشهوة للرجل إذا كان قد فضل لها ألا تتزوج؟ ولماذا يسمح للمنفس عن امرأته بالزواج مرة أخرى ، ولا يسمح للمنفسلة بالزواج من رجل آخر؟ هل هو بذلك قد عدل بين الرجل والمرأة؟

٨- إله المحبة علمكم التطاول على ذات الله المقدسة:

(١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلطية ٣: ١٣)

(٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَذَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟ رومية ٣: ٧

(٢٥) لِأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(٣٢) الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِئُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟ رومية ٨: ٣٢

٩- تدعون أن إله المحبة عندكم ابن زنى:

من أخطائه أيضاً أنه جاء من نسل زنا ، وبالتالي فهو شَجَعٌ عَلَى الزَّنا ، حيث جاء الإله نفسه من هذا الطريق ، فهو قدرة البشر جميعاً:

(١) يقول الكتاب: (وَسَلْمُونُ وَلَدُ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.) متى ١ : ٥

ويقول يسوع عن راحاب: (فَذَهَبَا وَدَخَلَا بَيْنَتِ امْرَأَةً زَانِيَةً اسْمُهَا رَاحَابُ وَأَصْنَطَجَا هُنَاكَ.) يسوع ٢ : ١

ويقول الرب عن (٢) لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣ : ٢

فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه في جماعته وهو من نسل زنى؟ أين العذر؟

(٢) يقول الكتاب أيضاً: (وَبُوعَزُ وَلَدُ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ.) متى ١ : ٥

وراعوث هي راعوث الموابية (راعوث ٤ : ٥)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين في جماعة الرب نهائياً: (٣) لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ) تثنية ٢٣ : ٣

فكيف دخل يسوع في جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟ فأين القدوة؟

(٣) يقول الكتاب أيضاً: (٧) وَسَلِيمَانُ وَلَدُ رَحْبَعَامَ.) متى ١ : ٧

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وَأَمَّا رَحْبَعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحْبَعَامُ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِيُضَعَ اسْمُهُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ.) ملوك الأول ١٤ : ٢١

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع مطرودين من رحمة الرب وليس لهم الدخول في جماعته: (٣) لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ) تثنية ٢٣ : ٣

وينسب يسوع إلى داود وهذا اعتراف من الكتاب المقدس بأن يسوع ابن زنى ، لأنه لا يمكن أن يكون ابناً لداود إلا عن طريق يوسف النجار.

واعتبره أهل وطنه ابن زنى: (٥٤ ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجعهم حتى بهتوا وقالوا: «من أين لهذا هذه الحكمة والقوات؟» ٥٥ أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا؟) متى ١٣: ٥٤-٥٥

بل ونسبوا إلى مريم اعترافها بأنه ابن سفاح: (فلما أبصرناه اندهشنا. وقالت له أمه: «يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين!») لوقا ٢: ٤٨

بل ولم ينفي الرب هذه التهمة عن أمه فقال: (وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي) لوقا ٣: ٣٣ ، فماذا تعنى على ما كان يظن؟ لماذا لم يقل بوضوح وبكل ثقة: (إن أمي حملت مني ، وأنا زوجها)؟ بل لماذا لم يأت من الأساس كرجل مباشرة دون ولادة من امرأة مخطوبة لرجل آخر؟ ولماذا لم يأت من امرأة غير مخطوبة لأحد آخر؟ فهل أراد التشهير بهذا الرجل؟ وهل مجيئه من امرأة رجل آخر دليل على محبته لهذا الرجل أو حتى لأمه؟

هؤلاء هم أجداد الرب وأباؤه، الذي فضل أن يخلدهم ويجعلهم المثل الأعلى!!

هؤلاء هم أجداد الرب وأباؤه، الذي فضل أن تكون عائلته زناة وأولاد سفاح أو مطرودين من رحمة الرب!

ترى لماذا فضل الرب الرذيلة عن الفضيلة؟ هل لإفساد البشرية؟ أم أن كاتب هذه الكلمات وتلك الأفكار إنسان يحارب الله القدوس ويمهد لعبادة الشيطان وانتشار الزنى والرذيلة في الأرض؟

١٠- اختار لدعوته أنبياء منهم الكافر ومنهم الكذاب ومنهم الزانسي ومنهم الشرار شبح ، وذلك ليس له نتيجة إلا إضلال خلقه ثم رميهم في النار ظلماً:

(٣٠) فحمي غضب شاول على يوناثان وقال له: «يا ابن المتعوجة المتمردة، أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لخزبك وخزي عوزة أمك؟» صموئيل الأول

٢٠: ٣٠

اقرأ: نبي الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين الإصحاح ٢٧)

اقرأ: نبي الله يعقوب يشتري النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

اقرأ: شكيم يزني بابنة نبي الله يعقوب (دينه) (تكوين ٢٤: ٢٠)

اقرأ: نبي الله نوح يسكر ويتعري: (تكوين ٩: ٢١-٢٥) ترى ما الذي فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبي الله لوط يسكر ويزني بابنتيه: تكوين ١٩: ٣٠-٣٨

اقرأ: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذي أخذه من حكايته مع فرعون: تكوين ٢٠: ١٢-١

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً. ٣٦ وأعطى الرب نعمة للشعب في غيور المصريين حتى أعاروهم. فسلبوا المصريين (خروج ٣: ٢٢؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

اقرأ: نبي الله يهوذا عليه السلام يزني بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

اقرأ: نبي الله داود عليه السلام يزني بجارته "امرأة أوريا" وخيائته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: في (صموئيل الثاني ص ١١) !!!

اقرأ: نبي الله شاول يكفر بذهابه عرافة: (٨) فتنكر شاول ولبس ثياباً أخرى، وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلاً. وقال: «اعرفي لي بالجان وأصنعي لي من أقول لك». فقالت له المرأة: «هكذا أنت تعلم ما فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابيع من الأرض. فلماذا تصنع شركاً لنفسي لتُميتها؟» ١٠. اختلف لها شاول بالرب: «حي هو الرب، إنه لا يلحقك إثم في هذا الأمر». (صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠)

اقرأ: نبي الله شاول ينتحر: صموئيل الثاني ١: ٤-١١

اقرأ: لقد قتل النبي أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثاني ١٣: ١-٢٩

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبي داود: صموئيل الثاني ١٨: ١-١٧

اقرأ: نبي الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزني الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزني بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم في (صموئيل الثاني ص ١٣).

اقرأ: نبي الله رأوبين يزني بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبي الله لوط يسجد لغير الله: (افجاء الملاكين إلى سدوم مساءً وكان لوط جالساً في باب سدوم. فلما راها لوط قام لاسقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض.) تكوين ١٩: ١

اقرأ: نبي الله هارون يعبد العجل ريدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبي الله داود يُسمي ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعل: أخبار الأيام الأول ١٤: ٧ ويُسمى أيضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيام الأول ٣: ٨

اقرأ: نبي الله سليمان يعبد الأوثان: (٩) فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين، ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

اقرأ: نبي الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبي الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثاني ٣: ١-٢٥)

اقرأ: نبي الله جدعون يبني مذبحاً لغير الله ويضل بني إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبي الله آحاز يعبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

وبذلك لا نرى فضيلة أضافها الكتاب المقدس لأتباعه ، فإن كان قد حرم الزنى فقد أباحها للأنبياء ولم يقام عليهم الحد، بل ادعوا أن الرب نفسه جاء من نسل زنى.

وإن كان الكتاب قد حرم السرقة ، فما هم الأنبياء مثل يعقوب يسرق النبوة من أخيه، وناثان يتآمر مع أمه ليتولى سليمان النبوة ، بل أمر الرب نفسه موسى بسرقة حلى المصريين عند خروجهم ، وكان الرب نفسه شريكاً في هذه السرقة.

وإذا كان الكتاب يدعو إلى عدم القتل ، فما هو نبي الله إرميا يحكم على نبي الله حننيا بالكفر ويقتله (إرميا ٢٨: ١٥-١٧) ، وقتل داود أولاده الخمسة وزوجته ميكال (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) ، كما حاول نبي الله شاول أن يقتل نبي الله داود (صموئيل الأول ١٩: ١) ، وقتل النبي أبشالوم أخيه أمنون (صموئيل الثاني ١٣: ١-٢٩)

وإن كان العهد القديم يدعو للتوحيد فما هم الأنبياء تكفر وتعبد إلهاً غير الإله الذى جاؤا يدعون بدعوته ، وينشرون رسالته، ومنهم هارون الذى اتهمه الكتاب بدعوة الناس إلى عبادة العجل (خروج ٣٢: ١-٦) ، وسليمان الذى عبد الأوثان ودعا لعبادتها (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

وإذا كان الكتاب ينص على ألا تسب الرب أو حتى تحلف به كاذباً، فما هو يعقوب يتصارع مع الرب ويهزمه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، ويضحك على الرب ويسرق الوحي، ويجبر الرب على أن يكون نبياً (تكوين الإصحاح ٢٧)، وما هو قيافا يقرر أنه من الحسن أن يموت الرب عن الجماعة (يوحنا ١١: ٥١-٥٢)، وما هم اليهود أهانوا واستهزؤا بالرب وصلبوه (لوقا ٢٣: ٣٦).

وإذا كان الكتاب يدعو إلى البر بالوالدين وحسن معاملتهم، فأين كان بر يهوذا الذي زنى بزوجة ابنه (تكوين الإصحاح ٣٨)؟، وأين كان بر داود عندما قتل أولاده من زوجته ميكال (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩)؟ وأين كان بر ابنتى لوط عندما خدرا أبيهما وأجبراه على الزنى بهما (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)؟ وأين كان بره هو بهما إذ لم يرد أنه سألهما من أين هذا الحمل؟

وهناك الكثير والكثير. فأين التعاليم الصالحة والقوة في هذا الكتاب؟

■ س ١٩٠- ما هي عقوبة آدم التي توعدده الله بها؟

(١٦) وأوصى الربُ الإلهُ آدمَ قائلاً: «من جميع شجر الجنة تأكلُ أكلاً ٧ وأما شجرة مغرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت». (تكوين ٢: ١٦-١٧)

وقال الشيطان المتجسد في صورة الحية: (١) «وكانت الحية أخیل جميع حيوانات البرية التي عملها الربُ الإلهُ فقالت للمرأة: «أحقاً قال الله لا تأكل من كل شجر الجنة؟» ٢ فقالت المرأة للحية: «من ثمر شجر الجنة نأكل ٣ وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكل منه ولا تمسه لئلا تموتا». ٤ فقالت الحية للمرأة: «لن تموتا! بل الله عالم أنه يوم تأكلن منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر». (تكوين ٣: ١-٥)

(٢٢) وقال الربُ الإلهُ: «هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. ٢٣ وألآن لعلهُ يمدُّ يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد». ٢٤ فأخرجه الربُ الإلهُ من جنة عدن ليغعل الأرض التي أخذ منها. ٢٥ فطررد

الإنسان وأقام شرقيّ جنة عدن الكرّوبيم ولهيّب سيف منقلبٍ لحراسة طريق شجرة الحياة.) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

إذن لقد كان الشيطان أصدق من الرب ، وكانت النتيجة أن الرب خاف من الذى كتّمه عن آدم وحواء ، وهو أنهما إذا أكلتا من الشجرة سيصبحان عارفين الخير من الشر ، ولن يموتا.

وتُرى ما هى حكمة الرب أن يُظهر الشيطان أصدق منه؟ وتُرى ما هى حكمة الرب أن يظل الإنسان على جهل لا يعرف الخير من الشر؟ وكيف سيحاسب الرب آدم وحواء على عدم معرفتهما الخير من الشر؟

وعندما يواجه النصرانى بمثل هذه الحقائق ، يدعى أن موت آدم كان روحياً وليس جسدياً ، وهنا يوقع نفسه فى مأزق آخر: فإذا كان موت آدم روحياً فلماذا نزل الرب فى صورة جسد ليُصلب جسدياً؟ وهل وقع الموت على الناسوت فقط أم على الروح أم على الثلاثة سوياً؟

وهل مات الرب؟ فإن لم يكن قد مات فكيف كان فداءً لخطية آدم؟ وهل يجوز أن يفدى الإله الإنسان؟ وهل يجوز أن يفدى الإنسان المذنب المحدود بالإله البار اللا محدود؟ وهل من العدل أن يُصلب إنسان مكان آخر؟ وهل من العقل أن يُقتل الخالق عن المخلوق؟ هل من العقل أن يُخطئ التلميذ ويُعاقب وزير التربية والتعليم أو حتى مدير المدرسة عنه؟ هل من العقل أن يسرق اللص وتحبس ضابط الشرطة عن خطأ اللص؟

■ س ١٩١- يدعى النصرانى أن يسوع قال إنه هو الله ، ودليلهم على ذلك قول متى: (١) وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِيٍ عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ بَلْمِيزِينَ ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ فَرَسًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَخَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا.») متى ٢١: ١-٣ ، فقد قال الرب بأداة التعريف.

وللرد عليهم:

إن كلمة رب لها معانٍ كثيرة منها سيد البيت ، والمربي ، والقائد وما إلى ذلك ، لكنها هنا في الإنجيل فتعني المعلم ، فقد كان عيسى عليه السلام أحد الربانيين الذين استحفظوا على كتاب الله ، والذين خصّص لهم تعليم الناس الشريعة وكتاب موسى ، ودليلنا على ذلك هو :

١- قول إثنين من تلاميذه له ربّي: (٣٧) فَسَمِعَهُ التَّلَامِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ.
٣٨ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَّبِعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَإِن تَمُكُثُ؟» (يوحنا ١: ٣٧-٣٨)

٢- قول مريم المجدلية له ربوني: (١٦) أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ). (يوحنا ٢٠: ١٦)

٣- قول بولس عنه إنه ربنا: (١٧) أَكَيَّ يُعْطِيكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ) أَفَسَ ١: ١٧ ، فهل لو كان يسوع إلهاً لكان قال بولس (إِلَهُ رَبَّنَا)؟ ولو كلمة ربنا تعني إلها فمن هو إله الله؟ ألا يدل ذلك هذا عزيزي النصراني أن عيسى عليه السلام كان معلماً فقط لبني إسرائيل ، أى نبياً لبني إسرائيل ، وأن الله هو ربه وإلهه وأنه يشترك معنا في العبودية لله الواحد؟ وعلى هذا فهناك إشارات عديدة منها:

يوحنا ٢٠: ١٦-١٧ (١٦) أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. ١٧) أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِزِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ.» (١٧)

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجُمُعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِیُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.» (٤٢)

يوحنا ١٧: ٣-٨ (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهُ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجْدُوكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي

أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ٥ والآن مَجْدِنِي أَنْتِ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. ٦ «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفَظُوا كَلَامَكَ. ٧ وَالْآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتَهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.»

■ س ١٩٢- قال عيسى عليه السلام عند يوحنا: (٦) «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.» يوحنا ١٧: ٦

فما هو اسم الله هذا؟ ولماذا أخفاه يسوع بعد صعوده إلى السماء؟

هل تعلم عزيزي النصراني أن اسم الله غير موجود في كتابك المقدس بعهديه؟ وأنا أتكلم عن النسخ اليونانية والعبرانية. والأغرب من ذلك بالنسبة لك أن بولس يتكلم عن المعبود ثيوس اليوناني. فلك أن تتخيل أنك تتعبد لثيوس وترجمها الكنيسة لك على أنه الله ، لأنك تعيش وسط مسلمين. لكن إذا رجعت إلى النسخ المترجمة فلن تجد كلمة الله في الكتاب بأكمله ، ثم فكر في نفسك: هل الاسم يُترجم؟ وإذا كان لا يُترجم فلماذا ترجموا اسم ثيوس إلى الله؟ راجع على سبيل المثال كورنثوس الأولى ١: ١ ، وهو تحت رقم G2316 في قاموس Strong بموقع e-Sword

theos = theh'-os

■ س ١٩٣- ما تعليقكم على قول أقرباء يسوع عنه إنه مختل عقلياً؟ (٢١) وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرَبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌ!» مرقس ٣: ٢١

وهل ذكرها الرب في كتابه تفاخراً ، كما تفاخر من قبل بضرب يعقوب له (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠) ، وكما تفاخر بلعن بولس له وتحميقة وتجهيله؟

فقد أوحى لبولس: (٢٥) لِأَنَّ جِهَالَهَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! (كورنثوس الأولى ١: ٢٥)

كما أوحى له: (٣١) فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهِينَنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟ (رومية

٨: ٣١-٣٢)

كما أوحى إليه: (المسيح اقتدانا من لغنة الناموس، إذ صار لغنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»). غلاطية ٣: ١٣

■ س ١٩٤- هل أمر عيسى عليه السلام تلاميذه أن يأخذوا معهم عصا أم لا؟

نعم: (وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ لَا مِزْودًا وَلَا خُبْرًا وَلَا نُحَاسًا فِي الْمُنْطَقَةِ.) مرقس ٦: ٨

لا: (وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ لَا عَصَا وَلَا مِزْودًا وَلَا خُبْرًا وَلَا فِضَّةً وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثَوْبَانِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهَنَّاك أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ فَأَخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ.».) لوقا ٩: ٣-٥

(لَا تَقْتَتُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ وَلَا مِزْودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أُخْذِيَةً وَلَا عَصَاً لَأَنَّ الْقَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.) متى ١٠: ٩-١٠

■ س ١٩٥- يقول بولس: (٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالْدَّمِ، وَيَذُوْنِ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

فهل حقاً لا تتم مغفرة الذنوب إلا بسفك دم؟

لا. واقرأ في ذلك الكثير في الكتاب المقدس. فالبر والحياة الأبدية في الجنة تتوقف على الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح، والتوبة عن السيئات، والإقلاع عنها.

(٩) «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي اسْمَاوَاتٍ لَيْتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠ الْيَا تِ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ اخْبُرْنَا كَفَافَةً أَعْظِمْنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا بُؤُكُمُ السَّمَاوِيِّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا زَلَّاتُكُمْ.» متى ٦: ٩-١٥

(٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.) يوحنا ١٧: ٣

■ س ١٩٦- هل تعلم لماذا رفض كل المعاصرين ليسوع بولس وتعاليمه؟

هل تساءلت مرة: لماذا حاكمه مجمع التلاميذ ورئيسهم يعقوب وأدانوه وأفكاه الكافرة؟

هل تأملت في قولهم أنهم أرسلوا من يغير عقائده التي بثها للناس؟

هل تساءلت لماذا أدانوه وأمره بالتوبة والتطهر وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس؟

هل تساءلت مرة: من أعلى في المقام من الآخر؟ هل هو بوبس أم يعقوب والتلاميذ؟ وإذا كان بولس هو الأعلى فلماذا حاكمه يعقوب ومجمع التلاميذ؟ ولماذا كان يقارن نفسه دائماً بالتلاميذ؟

(لأني أحسب أنني لم أنقص شيئاً عن فائقي الرسل) كورنثوس الثانية ١١: ٥
(١١) لقد صرت غيباً وأنا أفتخر. أنتم الزمتموني! لأنه كان ينبغي أن أمدح منكم، إذ لم أنقص شيئاً عن فائقي الرسل، وإن كنت لست شيئاً.) كورنثوس الثانية ١٢: ١١

وإذا كانوا هم الأعلى فلماذا تتبعون الأدنى دون الأعلى؟

وإذا كان رئيس التلاميذ يأمر بولس بالحفاظ على الناموس، والختان، فدين من الذي تغلب في النهاية: هل هو دين يسوع أم دين بولس؟ وهل أنت بولسى أم يسوعى؟

وأكرر مرة أخرى: إن علماء الكتاب المقدس قد أطلقوا على هذه الديانة البولسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك (Bolingbroke ١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانيتين في العهد الجديد: ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun - بروفيسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصر الاجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذي أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ١٨/٢/٧٢ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربي باول هيبيرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ - ٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءاً بربطها موت يسوع فداً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت - فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟" وقد قال فيه: "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة يسوع بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنهم رفضوا بولس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية - تبعاً لرأيهم. لا تحتوى على رسائل بولس ، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بل

سأستشهد بالكتاب نفسه: (٣٠) وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ. (أعمال الرسل ١٩: ٣٠)

وعاد إلى أورشليم، بل وأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه أن يتطهر من آثام هرطقته التي علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحح عقيدتهم، وأمر بولس أن يظهر أمام الناس متبعاً للناموس. وهذا يعني أن تلاميذ يسوع أنفسهم قد رفضوا تعاليمه وعقائده وكانوا من أتباع الناموس مثل معلمهم، فكيف تقبلون دين بولس وعقيدته الفاسدة وتقدفون ببسوع ودينه عرض الحائط؟ وبأى حق تغيروا دين الله ورسوله وعقائد تلاميذ عيسى عليه السلام؟:

(١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَسَاحِ. ١٩ أَفْبَغْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَسِيطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ قَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوْجَدُ رِبَوَةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَبِينُ الْأُمَمَ الْإِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلِينَ أَنْ لَا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بُدَّ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ اخْذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْقِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْقُظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّنَا». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرُبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامَ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأْيُ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلُّ الْجَمْعِ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعْيَنُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعْلَمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا

الموضع حتى أدخل يونانيين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. ولوقت أغلقت الأبواب. ٣١ ويينما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبر إلى أمير الكتيبة أن أورشليم كلها قد اضطربت ٣٢ فلوقت أخذ عسكراً وقواد منات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس. (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان ، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته ، و (الوالي) يتهمه بالهذيان (أعمال ٢٦: ٢٤) ، ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال ٢٨: ١٧) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال ١٨: ٢)

وهناك قال آخر كلماته لليهود {اعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب غير اليهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)} وذكر تاريخ النصرى أن (بولس) قد قتل بالسيف في روما.

وقد بدأت وقائع محاكمته أمام أجريباس بالنفاق والتودد للملك ، ثم بدأ يقص حكايته، وسبب محاكمته، والتهمة الموجهة إليه، وستكتشف من قراءتك لهذا النص أنه ادعى أن يسوع مات وأقامه الله من الأموات (أعمال ٢٦: ٨):

(أَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢ «إِنِّي أَحْصِيْبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أَحْتِجَ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ. ٣ لَا سِيَّما وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطَوَّلِ الْأَنَاءِ. ٤ فسيرتي منذُ حداثتي الَّتِي مِنَ الْبُدَاءَةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِي فِي أَوْشَلِيمَ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ الْيَهُودِ ٥ عَالَمِينَ بِي مِنَ الْأَوَّلِ - إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا - أَنِّي حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا الْأَصْنِيقِ عَشْتُ فَرِيسِيّاً. ٦ وَالْآنَ أَنَا وَأَقِفُ أَحَاكِمُ عَلَى رَجَاءِ الْوَعْدِ الَّذِي

صار من الله لأبائنا ٧ الذي أسبأنا الإثنا عشر يرحون نواله عابدين بالجهد لئلا ونهاراً. فمن أجل هذا الرجاء أنا أحاكم من اليهود أيها الملك أغريباس. ٨ لماذا يعد عندكم أمراً لا يصدق إن أقام الله أمواتاً؟ ٩ فأننا ارتأيت في نفسي أنه ينبغي أن أصنع أموراً كثيرة مضادة لاسم يسوع الناصري. ١٠ وفعلت ذلك أيضاً في أورشليم فحبست في سجون كثيرين من القديسين آخذاً السلطان من قبل رؤساء الكهنة. ولما كانوا يقتلون ألقيت قرعة بذلك. ١١ وفي كل المجمع كنت أعاقبهم مراراً كثيرة وأضطرهم إلى التجديف. وإذا فرط حنقي عليهم كنت أطردهم إلى المدن التي في الخارج. [وذكر هنا نص كيفية تحوله إلى المسيحية (٤)] ١٩ «من ثم أيها الملك أغريباس لم أكن معانداً للرؤساء السماوية ٢٠ بل أخبرت أولاً الذين في دمشق وفي أورشليم حتى جميع كورة اليهودية ثم الأمم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله عاملين أعمالاً تليق بالتوبة. ٢١ من أجل ذلك أمسكني اليهود في الهيكل وشرعوا في قلبي. ٢٢ فإذا حصلت على معونة من الله بقيت إلى هذا اليوم شاهداً للصغير والكبير. وأنا لا أقول شيئاً غير ما تكلم الأنبياء وموسى أنه عتيد أن يكون: ٢٣ إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات مزمعاً أن ينادي بنور للشعب وللأمم». ٢٤ وبيتنا هو يحتج بهذا قال فسئوس بصوت عظيم: «أنت تهذي يا بولس! الكتب الكثيرة تحولك إلى الهذيان». أعمال الرسل ٢٦:

٢٤-١

لقد انتهت محاكمته باتهامه بالهذيان ، والإتيان بدين جديد ، أى إنه انتقل من محاربة أتباع يسوع الكثيرين من الحبس والتعذيب والقتل أو الطرد إلى حرب إفساد العقيدة من الداخل وإخراجهم من عهد الرب لهم.

لذلك خلع على يسوع لقب المسيح (فقط) ، الأمر الذى نفاه عيسى عليه السلام أن يكون هو المسيح (المسيا، النبي الرئيس، إيلياء، خاتم رسل الله والأنبياء المبعوث لكافة الأمم والشعوب) ، وجعل من دينه الذى يأخذ تشريعه من ناموس موسى والأنبياء إلى دين جديد يعتمد على عقائد أهل الكفر من أصحاب الديانات الوثنية.

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصري ابن داود ، وكانوا يؤمنون أن المسيا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتساءلون عنه وعن

رسالته ، فقال المؤمنون به: (٣١) فأمن به كثيرون من الجمع وقالوا: «ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا؟». (يوحنا ٧: ٣١)

إذن آمنوا بيسوع ، ولكنهم كانوا في نفس الوقت في انتظار المسيا ، وكانوا يتساءلون في أنفسهم: ترى هل لو جاء المسيا سوف يعمل آيات ومعجزات أكثر من التي عملها معلمهم يسوع؟

بل عندما تكلم عن ابن الإنسان أنه ينبغي أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسيا ، أو أرادوا إلباس ذلك عليه ، أو أضيفت للنص بعد ذلك ، فسألوه مستكرين قومه: (٣٤) فأجابه الجمع: «نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟» (يوحنا ١٢: ٣٤)

وقد ساعدت الشياطين في إزكاء هذا القول عن عيسى عليه السلام ، الأمر الذي لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم ، فأخربهم ولم يدعهم يتكلمون: (٤١) وكانت شياطين أيضا تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول: «أنت المسيح ابن الله!» فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح. (لوقا ٤: ٤١)

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧) ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قري قيصريّة فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه: «من يقول الناس إنني أنا؟» ٢٨ فأجابوا: «يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون واحد من الأنبياء». ٢٩ فقال لهم: «وأنتم من تقولون إنني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!» ٣٠ فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه. (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

ثم سألهم عن المسيا بأسلوب الغائب ، أي يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلا: (٤١) وفيما كان الفرسيون مجتمعين سألهم يسوع: ٤٢ «ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟» قالوا له: «ابن داود». ٤٣ قال لهم: «فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلا: ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟ ٤٥ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه؟» ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته. (متى ٢٢: ٤١-٤٦)

ثم اقرأ كيف رفضه المعاصرون ليسوع ، والمؤمنون الأولون بتعاليمه ، وكيف اتهموه بالهزيان والخبيل والجنون !

٢٠ فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بين الشعب: (أعمال الرسل ١٩ : ٣٠)
(٣٠) وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ.

وفى هذه النقطة بالذات ، اعترض أحد الزملاء النصارى فى منتدى نادى الفكر ، واتهمنى باقتطاع هذه الجملة من نص طويل ، وفصلته عن الموضوع ، وليس هذا من الأمانة — على حد قوله:

وهنا سأذكر النص وردى عليه: (٢١) وَلَمَّا كَمَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِيَّةٍ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَّةً أَيْضًا». ٢٢ فَأَرْسَلَ إِلَى مَكْدُونِيَّةٍ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرْسَطُوسَ وَلَبِثَ هُوَ زَمَانًا فِي أَسِيَّا. ٢٣ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَعْبًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ ٢٤ لِأَنَّ إِنْسَانًا اسْمُهُ دِيمِثْرِيُوسُ صَانِعُ صَانِعِ هَيَاكِلِ فِصَّةٍ لَأَرْطَامَيْسَ كَانَ يُكْسِبُ الصَّنَاعَ مَكْسَبًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ. ٢٥ فَجَمَعَهُمُ وَالْقَعْلَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَعْيَنَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ. ٢٦ وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفْسُسَ قَطُّ بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِبًا اسْتِمَالًا وَأَزَاغَ بُولُسُ هَذَا جَمْعًا كَثِيرًا قَائِلًا: إِنَّ اللَّهَ تَصْنَعُ بِالْأَيْدِي لَيْسَتْ إِلَهَةً. ٢٧ فَلَيْسَ نَصِينَا هَذَا وَخَدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَخْصَلَ فِي إِهَانَةٍ بَلْ أَيْضًا هَيْكَلُ أَرْطَامَيْسَ - إِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ - أَنْ يُحْسَبَ لَأَشْيَاءٍ وَأَنْ سَوْفَ تَهْدِمُ عَظَمَتَهَا هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ». ٢٨ فَلَمَّا سَمِعُوا امْتَلَأُوا غَضَبًا وَطَفَقُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامَيْسُ الْأَفْسُسِيِّينَ». ٢٩ فَامْتَلَأَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَابًا وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرْسَنُتْرُخُسَ الْمَكْدُونِيِّينَ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. ٣٠ وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ. ٣١ وَأَنَاسٌ مِنْ وَجْهِ أَسِيَّا - كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ - أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ. ٣٢ وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرَخُونَ بِشَيْءٍ وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ لِأَنَّ الْمُحَقَّلَ كَانَ مُضْطَرِبًا وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَذَرُونَ لَأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا! ٣٣ فَاجْتَذَبُوا

إسكندر من الجمع وكان اليهود يدفعونه فإشار إسكندر بيده يريد أن يحتج للشعب.
 ٣٤ فلما عرفوا أنه يهودي صار صوت واحد من الجميع صارخين نحو مدة ساعتين:
 «عظيمة هي أراطاميس الأفسسيين!». ٣٥ أتم سكن الكاتيب الجمع وقال: «أيها
 الرجال الأفسسيون من هو الإنسان الذي لا يعلم أن مدينة الأفسسيين متعبدة
 لأراطاميس الإلهة العظيمة والتمثال الذي هبط من زفس؟ ٣٦ فإذا كانت هذه
 الأشياء لا تقاوم ينبغي أن تكونوا هادئين ولا تفعلوا شيئاً اقتحاماً. ٣٧ لأنكم أنتم
 بهذين الرجلين وهما ليسا سارقي هياكل ولا مجتفين على إلهتكم. ٣٨ فإن كان
 ديمتريوس والصناع الذين معه لهم دعوى على أحد فإنه تقام أيام للقضاء ويوجد
 ولاء فليرافعوا بعضهم بعضاً. ٣٩ وإن كنتم تطلبون شيئاً من جهة أمور آخر فإنه
 يقضى في محفل شرعي. ٤٠ لأننا في خطر أن نحاكم من أجل فتنة هذا اليوم. وليس
 علة يمكننا من أجلها أن نقدم حساباً عن هذا التجمع». ٤١ ولما قال هذا صرف
 المحفل. أعمال الرسل ١٩: ٢١-٤١

وكان ردى عليه كالآتي:

(في الحقيقة النص الذي ذكرته لك بمنع التلاميذ له من الدخول وسط الشعب قد
 يفهم كما تفهم أنت ، ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه ، أو ربما لأنه
 هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة ، أو ربما لأنه ليس واحد منهم
 ويخشون أن يضلل الشعب. ولا يوجد احتمال رابع.

والإحتمال الأول [ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه] مرفوض ، لأنه
 عندهم مهرطق وكذاب ، فقد كذب على الناس وعلمهم تعاليم ضد الدين وضد
 الناموس [وأضيف هنا لأنه تهكم عليه الناس من قبل على هرطقته، وعقيدته الجديدة،
 كما ذكر ذلك نفس السفر في الإصحاحات التي سبقت هذا الموضوع أعلاه:
 (٣٠) فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متعاضياً عن أزمينة الجهل.
 ٣١ لأنه أقام يوماً هو فيه مزعم أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً
 للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات». ٣٢ ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان
 البعض يستهزئون والبعض يقولون: «سنسمع منك عن هذا أيضاً!». أعمال

١٧: ٣٠-٣٢ ، فقد كان معروفاً إذن لدى التلاميذ والعامّة أنه ينادى بدين جديد ، سم يعرفوه هم من قبل ، لذلك رفضوا دخوله بين الشعب.]

و[الإحتمال] الثانى [ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة] مرفوض أيضاً ، لأنهم تركوا من هو أسوأ منه للتعامل مع الموقف حتى إنه مدح معبود هؤلاء الأوثان [وإلا لقلنا: إن التلاميذ أرادوا إضلال الناس عن عمد، فمنعوا بولس الرسول عندكم ، وتركوا من يدعوا لعبادة الأوثان ، وفى هذه الحالة سيكون إقرار منكم أن تلاميذ يسوع أقروا عبادة الأوثان ، وكانوا منافقين ، ونحن وأنتم نبرأهم من ذلك.]

ولن يتبقى إلا الإحتمال الثالث [ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب]: وهو ما قلت لك أن تقرأه بتمعن:

(أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢) (١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ أَفْبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ قَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يَوْجَدُ رَبُّوَةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلِينَ أَنْ لَا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْكُبُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بَدٌّ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيُحْلَقُوا رُؤُوسُهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا نُبِخْ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدِّمِّ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّانَا».

٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبْتَ الْإَيَّامَ السَّبْعَةَ أَنْ

تتم رآه اليهود الذين من أسيا في الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأبيادي
٢٨ صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع
في كل مكان ضدا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضا إلى
الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة
تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة
كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. وللوقت أغلقت
الأبواب. ٣١ وبينما هم يطلبون أن يقتلوه، نما خبر إلى أمير الكتيبة أن أورشليم كلها
قد اضطربت ٣٢ فللوقت أخذ عسكريا وقواد مئات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير
والعسكر كفوا عن ضرب بولس.

وبالتالى يكون تحليلى هو الصحيح ، وليس كما فهمت أنت ، [وإلا كان فهمك
قدحا وسبا بالزور فى تلاميذ عيسى عليه السلام]

• ولم تتفق شكاوهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨ فلما
وقف المشتكون حوله لم يأتوا بعلّة واحدة مما كنت أظن. ١٩ لكن كان لهم عليه
مسائل من جهة ديانتهم وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقول
إنه حي.) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

• ومنهم من استهزأ به (أعمال الرسل ١٧: ٣٢) ولما سمعوا بالقيامة
من الأموات كان البعض يستهزئون)

• ومنهم من حكم عليه بالخبل والجنون (الهزي) (أعمال الرسل ٢٦: ٢٤)
(٢٤) وبينما هو يحتج بهذا قال فستوس بصوت عظيم: «أنت تهذي يا بولس! الكتب
الكثيرة تحولك إلى الهذيان».)

• ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتيق له إلا أن يقول هذا (سنسمع
منك عن هذا أيضا): (٣١ لأنه أقام يوما هو فيه مززع أن يدين المسكونة
بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيمانا إذ أقامه من الأموات». ٣٢ ولما
سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يستهزئون والبعض يقولون:

«سنسمع منك عن هذا أيضاً!». ٣٣ وهكذا خرج بولس من وسطهم.) أعمال
الرسل ١٧: ٣١-٣٣

• ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل
الذي يقوله حقيقة: (٨) أقابله قَوْمٌ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ الْإِبْكَورِيِّينَ وَالرَّوَاقِبِيِّينَ وَقَالَ بَغْضٌ:
«تُرى ماذا تريد هذا المَهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وبغض: «إنه يظهر منادياً بالهبة
غريبة» - لأنه كان يبشرهم بيسوع والقيامة. ٩ فأخذوه وذهبوا به إلى أريوس
باغوس قائلين: «هل يمكننا أن نعرف ما هو هذا التعليم الجديد الذي تتكلم به.
٢٠ لأنك تأتي إلى مسامعنا بأمر غريبة فنريد أن نعلم ما عسى أن تكون هذه». أعمال
الرسل ١٧: ١٨-٢٠

• وكذبه أهل أسيا جميعاً باعترافه هو: (١٥) أنت تعلم هذا أن جميع الذين في
أسيا ارتدوا عني، الذين منهم فيجلُسُ وهرموجاتس.) تيموثاوس الثانية ١: ١٥

• كما عارضه بعض تلاميذ يسوع في تعاليمه وتركوه: (٩) بادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ
سريعاً، ١٠ الآن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكي،
وكريسكس إلى غلاطية، وتيطس إلى دلماطية. ١١ ألوقا وحذه معي. خذ مرقس
وأخضره معك لأنه نافع لي للخدمة. ١٢ أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس.
١٣ الرداء الذي تركته في ترواس عند كارنس أخضره متى جئت، والكتب أيضاً ولا
سيما الرقوق. ١٤ إسكندر النحاس أظهر لي شروراً كثيرة. ليحازه الرب حسب
أعماله. ١٥ فاحتفظ منه أنت أيضاً لأنه قاوم أقوالنا جداً. ١٦ في احتجاجي
الأول لم يخضر أحد معي، بل الجميع تركوني. لا يحسب عليهم.) تيموثاوس
الثانية ٤: ٩-١٦

• كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى المسيح ، وذلك بعكس
بولس الذي لم ير عيسى المسيح في حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولس
وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذي شاهد عيسى
الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة تأليهه (التي كان يبشر بها

بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: (أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عداوتهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.) برنابا الإصحاح الأول

Ⓒ لذلك حكم الرسل عليه (التلاميذ) بالإستتابه والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: (أعمال الرسل ٢١: ٢٣-٢٥) (٢٣) فافعل هذا الذي نقول لك: عندنا أربعة رجال عليهم نذر. ٢٤ خذ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليخلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنك بل تسلك أنت أيضا حافظا للناموس. ٢٥ وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكما أن لا يحفظوا شيئا مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ومن الدم والمخثوق والزنا.)

Ⓒ ومنهم من أمسكوه وأرادوا قتله (أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢) (٢٧) ولما قاربت الأيام السبعة أن تتم رآه اليهود الذين من أسيا في الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأيادي ٢٨ صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضدا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضا إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه

خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبِرَ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقُوَادَ مِائَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.

• ومنهم من قدموه إلى المحاكمة (أعمال الرسل ٢٦: ١-٢) (١) فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِبُولُسَ: «مَادُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢ «إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيدًا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أُحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ».

• وانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١) أَفَحَدَّثَ فِيمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَغَضَ مَا اجْتَازَ فِي النِّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلَامِيذَ ٢ سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلَا سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ». ٣ فَسَأَلَهُمْ: «فَبِمَا إِذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا». ٤ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنْ يُوْحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَانِلًا لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيُّ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥ فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفَقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. (أعمال الرسل ١٩: ١-٦)

بل كانوا يعمدون ويقومون بالمعجزات باسم يسوع ومنهم بطرس وبولس نفسه: (٤) وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللَّهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا ١٥ اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلَا صَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حُلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ - غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. (أعمال الرسل ٨: ١٤-١٦)

(١) وَصَعِدَ بَطْرُسُ وَيُوْحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلَاةِ التَّاسِعَةِ. ٢ وَكَانَ رَجُلٌ أَغْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلِ. ٣ فَهَذَا لَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوْحَنَّا مُزْمِعِينَ أَنْ يَدْخُلَا الْهَيْكَلِ سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. ٤ فَتَقَرَّسَ فِيهِ بَطْرُسُ مَعَ يُوْحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!» ٥ فَلَا حَظَّهُمَا مُنْتَظَرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. ٦ فَقَالَ بَطْرُسُ: «لَيْسَ لِي

فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فإياه أعطيك: باسم يسوع المسيح الناصري قم وأمش.» أعمال الرسل ٣: ١-٦

(١٨) وكانت تفعل هذا أياماً كثيرة. فضجر بولس وانتفت إلى الروح وقال: «أنا أمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها». فخرج في تلك الساعة.) أعمال الرسل ١٦: ١٨

على الرغم من تحذير عيسى عليه لسلام أن يفعل الناس شيئاً باسمه حتي ولو كان عمله هذا من أعمال البر: (٢٢) كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ (٢٣) فحينئذ أصرح لهم: إنني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!) لوقا ٧: ٢٢-٢٣

Ⓒ واتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام: (١٨) فقابله قَوْمٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْإِيكُورِيِّينَ وَالرُّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «تَرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمَهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُتَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ» - لِأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩ فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠ لِأَنَّكَ تَأْتِي إِلَيْنَا مَسَامِعُنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَتُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ.» أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بني إسرائيل ، وانتقاله إلى بني إسماعيل، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلا: (٢) لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً ببيتكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوياً.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذي اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو

يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله...". (٨) وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا». (غلطية ١: ٨)

أنت تعلم طبعاً أن الملاك لا ينزل من السماء إلا بأمر الله. فلك أن تتخيل أن بولس يقول لك: إن نزل ملاك من السماء من عند الله بغير ما قاله هو ، فليكن الملاك ملعوناً. وطبعاً ليس اللعن له وحده ، بل لكلامه أيضاً ، وهذا الكلام صادر عن رب الملاك ، فيكون هو الآخر بدوره ملعوناً. ولا تتعجب من لعنه للإله ، فقد لعن يسوع الذى تؤلهونه علانية ، واستشهد على ذلك بنصوص من العهد القديم: (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ الدَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلطية ٣: ١٣)

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك تمكن من إخراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦) فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا اجْتِمَاعًا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَمًا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدَعَى التَّلَامِيذَ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةِ أَوَّلًا. (أعمال ١١: ٢٦)

الأمر الذى أدى إلى معارضة المؤمنين الموحدين له ورفضهم إياه وتعاليمه فى القرون الأولى ، بعد رفع عيسى عليه السلام ، فيقول إيريناوس فى كتابه "ضد الهرطقات" (١٨٨م): "والذين يدعون باسم الأبيونية يوافقون على أن الله هو الذى خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب مثل كورنثوس ومثل كربوقراط ... وهم يستخدمون إنجيل متى فقط، ويرفضون بولس الرسول، ويقولون عنه: إنه مرتد عن الناموس، ويحفظون الختان، وكل العوائد المذكورة فى الشريعة".

ويقول أوسابيوس القيصري (ت ٢٤٠م) فى تاريخه: "قد كان الأقدمون محقين إذ دعوا هؤلاء القوم (أبيونيين)، لأنهم اعتقدوا فى المسيح اعتقادات فقيرة ووضيعة، فهم اعتبروه إنساناً بسيطاً عادياً قد تبرر فقط بسبب فضيلته السامية". كما كان الأبيونيون يقولون بردة بولس وكانوا يتهمونه بالتحريف.

■ س ١٩٧- كيف تتكلمون عن الخطيئة الأزلية خطيئة آدم ، إذا كان آدم قد ندم واستغفر الله وتاب ، وقبل الله توبته بدليل قول لوقا عنه إنه ابن الله (لوقا ٣: ٣٨)؟

■ س ١٩٨- تقولون إنه بعد موت الإله مباشرة نزل إلى الجحيم ومكث ثلاثة أيام يخلص فيها البشرية من خطاياها ، وفي نفس الوقت تقولون إنه كان ميتاً في باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ مثل يوز، فمعنى ذلك أنه تغيب عن عرشه ستة أيام، فلا يقول الكتاب بهذا ولا العقل ، لأن الكتاب يقرر أنه في صباح يوم السبت (تبعاً للنص اليوناني) قد قام من الأموات. فمتى نزل إلى الجحيم؟ (أفسس ٤: ٩-١٠)

■ س ١٩٩- أين ذهب يسوع بعد نشوره؟ هل صعد إلى السماء ، وترك أمه على الأرض؟ فهل من البر وحسن الخلق أن يترك الابن أمه تموت على الأرض، وتُقبر، وتصبح جيفة ، ويأكلها الدود ، ويجلس هو في السماء؟

لماذا لم يحفظ لها جميلها في حملها تسعة أشهر وتألمها في ولادته ، وإرضاعه ، وتغيير ملابسه وتنظيفه؟

لماذا لم يرُد لها الجميل في تحملها تلويث سمعتها في الحمل به أمام خطيئها ومعارفها؟

■ س ٢٠٠- أمن المعاصرون لعيسى عليه السلام بعودته السريعة: (٢٨) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ». متى ١٦: ٢٨

ويقول أيضاً: (٢٣) وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْآخَرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَكْمَلُونَ مَدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ) متى ١٠: ٢٣

(١١) هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. رُؤْيَا يوحنا ٣: ١١

(٧) «هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوءَةِ هَذَا الْكِتَابِ».. ..

١٠. وَقَالَ لِي: «لَا تَخْتِمَ عَلَى أَقْوَالَ نُبُوءَةِ هَذَا الْكِتَابِ، لَأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ».. ..

٢٠. يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً». رُؤْيَا يوحنا ٢٢: ٧ ، ١٠ ، ٢٠

(٨) فَتَنَّاوْا أَنْتُمْ وَتَبَتُّوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ اقْتَرَبَ. (يعقوب ٥ : ٨)

(١٨) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ هِيَ السَّاعَةُ الْآخِرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضَيْدَ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الْآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ. (يوحنا الأولى ٢ : ١٨)

(٥) فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَهْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسٍ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ١٧ ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السَّحْبِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلُّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. ١٨ ذَلِكَ عَزَّوْا بَغْضَنُكُمْ بَغْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ. (تسالونيكي الأولى ٤ : ١٥-١٨)

(٥) لَيْكِنْ حَلَمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. (الرَّبُّ قَرِيبٌ). (فيلبي ٤ : ٥)

(١١) فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالًا وَكُتِبَتْ لِإِثْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَيْتُمْ إِلَيْنَا أَوَّخَرُ الدُّهُورِ. (كورنثوس الأولى ١٠ : ١١)

(٥١) هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرَقُذْ كُلَّنَا وَلَكِنَّا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ ٥٢ فِي لَحْظَةٍ فِي طَرَفَةٍ عَيْنٍ عِنْدَ بُوقِ الْآخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبُوقُ فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فسادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. (كورنثوس الأولى ١٥ : ٥١-٥٢)

وكل هذه النصوص من الأخطاء المعترف بها من جهة الكنيسة ، لأن كل معاصروه قد ماتوا ، لأنهم أكملوا مدن إسرائيل وماتوا ، ومضى على موتهم حوالى ٢٠٠٠ سنة ، وما أتى ابن الإنسان فى ملكوته، ولم يرجع هو نفسه لآن وبعد أن مر أكثر من ألفين من السنين.

فهل لديكم تفسير مقنع مؤيداً بنصوص من الكتاب على ذلك؟

■ س ٢٠١- يقول مرقس: (٢٢) وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَأِيرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَاهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ) مرقس ٥ : ٢٢ (eeww2000)

ولأن مجمع اليهود له رئيس واحد ، فقد غيرها متى إلى كلمة رئيس لأنه أعلم باليهود من مرقس. وعلى الرغم من ذلك تجد أن متى الذى يفهم جغرافيا فلسطين وعادات شعبها وطينهم أكثر من مرقس قد اعتمد فى كتابه إنجيله على مرقس.

فصحها متى وقال: (١٨) وفيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلا: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالِ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا.» متى ٩: ١٨

■ س ٢٠٢- من الذى قال أكرم أباك وأمك؟ هل هو الله أم موسى؟ وهل تُنسب الوصايا العشر لموسى أم لله؟

الله: (٤) فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَسْتَحِبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ فَلْيَمُتْ مَوْتًا. متى ١٥: ٤ (eeww2000)

موسى: (١٠) لِأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَسْتَحِبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ فَلْيَمُتْ مَوْتًا. مرقس ٧: ١٠. فهل من الممكن أن يقوم يهودى بمثل هذا الخطأ؟

■ س ٢٠٣- شهدت الأناجيل فى عدة مواضع أن عيسى عليه السلام كان نبيا ، وشهد بذلك أتباعه ، وأعدائه ، والمعاصرين له ، ومن قام بشفائهم بإذن الله:

١- لوقا ٧: ١١ (٦) أَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجْدُّوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ.»

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.»

٣- متى ٢١: ٤٥-٤٦ (٤٥) وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١) كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسَ الْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.»

٥- يوحنا ٦: ١٤ (٤) اقلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠) فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحقيقة هو النبي».

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧) فسمع هيرودس رئيس الربيع بجميع ما كان منه وارتاب لأن قوما كانوا يقولون: «إن يوحنا قد قام من الأموات». ٨ وقوما: «إن إيليا ظهر». وآخرين: «إن نبيا من القدماء قام».

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (لا يمكن أن يهلك نبي خارجا عن اورشليم).

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون.

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة اسمها «عمواس». ١٤ وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ١٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أُمسِكَت أعينهما عن معرفته. ١٧ فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟» ١٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كلنوباس: «هل أنت متغرب وذاك في اورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنسانا نبيا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب. ٢٠ كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه».

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني».

١٢- لوقا ١٠: ١٦ (١٦) الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذَلُكُمْ يُرْذَلُنِي
وَالَّذِي يُرْذَلُنِي يُرْذَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

١٣- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤) فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي
بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥) وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

١٤- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ
الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعُ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤) أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ.
الْعَمَلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلُ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

١٥- يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨) وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي
أَبِي)

١٦- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي
لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يَرْضَاهُ.)

١٧- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ
يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢) وَأَنَا عَلِمْتُ
أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ
أَرْسَلْتَنِي.»

١٨- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨) مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينَهُ. الْكَلَامُ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩) لَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ
الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَلَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠) وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.»

١٩- لوقا ٢٣: ٤٦ (٤٦) وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ
أَسْتَوْدِعُ رُوحِي.» وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.)

٢٠- يوحنا ٢٠: ١٧ (١٧) قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِيسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدَ إِلَى أَبِي.
وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ.»

وحتى لا يظن أحد أن أبوة الله لعيسى تعنى أنه ولده واتحد معه ، فهذا مجاز استعمله عيسى عليه السلام واليهود دلالة على أحباب الله ، المؤمنين به ، الذين ينصرونه ويأتمرون بأمره. ونفس هذا المجاز استعمله اليهود ، فقد أطلقوا على أنفسهم أولاد إبراهيم، ونفى عنهم عيسى عليه السلام أن يكونوا أولاد إبراهيم، لأنهم لا يعملون أعماله، بل نسبهم للشيطان ، لأنهم يأتمرون بأمره. لذلك جمع بنوته الله مع بنوة المؤمنين له فقال: (إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ) يوحنا ٢٠: ١٧ ، وبذلك فهو أخ لكل مؤمن ، ويشاركه كل مؤمن فى البنوة لله.

وجاء هذا مطابقاً لقوله: (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. (يوحنا ١: ١٢)

ومطابقاً لقوله: (أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعْنِيَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٥: ٤٤-٤٥ ،

ومصدقاً لقوله: (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وَلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ. (يوحنا ١: ١٢-١٣)

• رومية ٨: ١٤ (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله)

• يوحنا الأولى ٣: ١ (١) أَنْظَرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَغْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَغْرِفُهُ.)

• يوحنا الأولى ٣: ٢ (٢) أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.)

• يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَذْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنْ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ

من الله. ١٠ ابهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فليس من الله)

٢٠ رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣ (كُن رُوحَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.)

٢١ يوحنا الأولى ٤: ٤ (٤) أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.)

٢٢ يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ ، بَلِ الْمُؤَكَّدُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ.)

وأوضح أكثر فقال لهم: الذي من الله يسمع كلام الله، والذي من الشيطان يتبع شهواته ، وهذا الكلام لا يقوله من نفسه ، بل أمره به الله الذي أرسله:

٢١- يوحنا ٨: ٣٠-٤٧ (٣٨) أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ. ٣٩ أَجَابُوا: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمِ! ٤٠ وَلَكِنْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّا لَمْ نُؤَلِّدْ مِنْ زَنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ». ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. ٤٤ أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتُ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ٤٧ الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لَذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.»

٢٢- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.)

٢٣- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤) «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ
بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْتُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى
الْحَيَاةِ».

٢٤- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠) «فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لَأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ
لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ
شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ»».

ومعنى ذلك أن الذى أوحى هذا الكلام يشهد أن السجود لله وحده ، أى العبادة لله
وحده ، وهذه هى شهادة يسوع ، وإن شهادته لهى روح النبوة ، أى لب النبوة. أى
رسالة كل نبي. وهذا لا يعنى إلا الشهادة ليسوع أنه كان نبياً.

٢٥- يوحنا ١٤: ١٦ (١٦) «إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ
مُرْسِلِهِ» ، فكيف يتحد السيد الإله الأعظم من الكل ، مع عبده المتضرع الدليل لله؟
فيما أنه شهد أنه مرسل من عند الله ، إذن فالله أعظم منه. وهذا دليل على أنه والله
إثتان ، أحدهما العبد والآخر السيد. والسيد أعظم من العبد. وهذا يخالف قانون
الإيمان الذى اخترعه آباء مجمع نيقية ٣٢٥م ولم يوافق عليه إلا ٣١٨ من مجموع
٢٠٤٨ من الأباء. أى نسبة ١٥,٥% هم الذين وافقوا على هذا القرار. ورفضه
٨٤,٥% من مجموع الأعضاء.

٢٦- متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤) «لَيْسَ التِّلْمِذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ
مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التِّلْمِذُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ».

٢٧- لوقا ٦: ٤٠ (٤٠) «لَيْسَ التِّلْمِذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا
يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ».

٢٨- يوحنا ١٤: ٢٨ (٢٨) «لَأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي».

٢٩- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠) «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مِنْ أَرْسَلِهِ يَقْبَلُنِي
وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

٣٠- لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨) وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرَفُ بِي ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُنِي قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ.)

٣١- متى ١٥: ٢٤ (٢٤) فَأَجَابَ: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ (الضَّالَّةِ).»

٣٢- لوقا ١٩: ٣٧-٣٨ (٣٧) وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدِرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيَسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا ٣٨ قَانِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!».

٣٣- لوقا ١٧: ١١-١٥ (١١) وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢ وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ يَرْصُ فَوْقَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ ١٣ وَصَرَخُوا: «يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا». ١٤ فَانْظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَّرُوا. ١٥ فَأَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ

٣٤- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨) وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرْثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.»

٣٥- لوقا ١٨: ٣١ (٣١) وَأَخَذَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ»

٣٦- لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ (٣٥) وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَغْطِي. ٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. ٣٨ فَصَرَخَ: «يَا يَسُوعُ ابْنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!». ٣٩ فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». ٤٠ فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ

أَفْعَلْ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدَ أَنْ أَبْصِرَ». ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ.

٣٧- لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦ (٢٠) فَرَاقِبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيْسَ يَتَرَاعَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُنْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِيهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوْهَ بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ).

٣٨- لوقا ٢٢: ٤٨ (فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا أَيْقُبَلَةَ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»)

٣٩- لوقا ٢٣: ٤٧ (٤٧) فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجْدُ اللَّهِ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!»

٤٠- مرقس ١٥: ٣٩ (٣٩) وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسَلَّمَ الرُّوحَ قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!»

٤١- مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢) وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيِّدًا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَّبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ٢٤ فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أَبْصَرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَاحِبًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».

فهل لو كان عيسى إليها ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلاً لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته

هذه ذريعة لتأليهه ، فكذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقي الشيطان في قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

فإذا كنتم مازلتُم تعتقدون في الثالث ، فهل تعتقدون أن الرب يُرسل نبياً إليها؟ وما الغرض من أنه يخدع عبيده ويفهمهم أنه نبي وأنه مرسل من عند الله ، وهو اللإله وهو الراسل؟

■ س ٢٠٤- شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً فى قولهم: هل يوجد نبي يغفر الذنوب؟ طبعاً لا. لا يغفر الذنوب إلا الله. وقد قال يسوع للمفلوج: (٢ وإذا مفلوج يقدّمونه إليه مطروحاً على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: «ثِقْ يا بُنَيَّ. مغفورة لك خطاياك».) متى ٩: ٢، وتكررت هذه القصة فى لوقا ٥: ٢٠، وتكررت فى مرقس ٢: ٥ ،

وتكررت هذه العبارة عند لوقا مع امرأة: (٤٧ من أجل ذلك أقول لك: قد غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لَأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً.) ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».) لوقا ٧: ٤٧-٤٨

وأكد فى مرقس أنه يمكنه غفران الذنوب: (١٠) وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سَلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا) مرقس ٢: ١٠

أولا إضافة إلى أن هذا الكلام غريب أن يصدر على لسان نبي التوحيد عيسى عليه السلام تماماً مثل التثليث ، فإن النص لم يصرح قائلًا: (يا بنى غُفِرَتْ أُنَا لَكَ خطاياك) ، ولكنه أعلمه أن خطاياها قد غُفِرَتْ له بصيغة المبني للمجهول، أى حذف الفاعل لأنه معلوم بالبداهة وهو الله ، وقد قرر عيسى عليه السلام على مسامع متبعيه أن الله هو وحده غفار الذنوب ، فقال: (٢٥) وَمَتَى وَقَفْتُمْ تَصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِن كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. ٢٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.) مرقس ١١: ٢٥-٢٦

ولو اتخذنا غفرانه للذنوب ذريعة لألوهيته ، لكان كل من يغفر لأخيه أيضاً إلهاً!

وكان يوحنا المعمدان يعمد الناس لمغفرة خطاياهم ، كما عمد يسوع أيضاً ، فلا يمكن أن يكون الشخص الذى يتعمد طالباً غفران الله ورضاه ، هو نفسه الرب غفار الذنوب: (٤) كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَغْفُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. مرقس ١: ٤ ، (٣) أَحِينَذَا جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. متى ٣: ١٣

وطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة كما علم يوحنا عليه السلام تلاميذه ، فقال لهم: (٩) «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ١٠ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِينَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ أَخْبِرْنَا كَفَافَنَا أُعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمَذْنُوبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ أَفَاتِهِ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيِّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتَكُمْ.» متى ٦: ٩-١٥

إذن فقد علّق مسألة غفران الذنوب على الله وحده ، ولجلب مغفرة الله ، علينا أن نكون نحن أيضاً متسامحين ونغفر للآخرين. (٣٧) وَلَا تَدِينُوا فَلَا تَدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يَقْضَى عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ. لوقا ٦: ٣٧

وأن من أركان الصلاة أن تطلب من الله أن يغفر لك خطاياك. وقد كان عيسى عليه السلام يصلى لله ، وكانت هذه صلاته التي علمها أتباعه: (١) وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَّغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلَامِيذَهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لَتَكُنْ مَشِينَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ أَخْبِرْنَا كَفَافَنَا أُعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤ وَأَغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.» لوقا ١١: ١-٤

(٨) وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَغْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يَغْفِرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يَغْفِرُ لَهُ. لوقا ١٢: ٨-١٠

ولاحظ قوله (يعترف به ابنُ الإنسان قَدَامَ ملائكةِ الله) معنى ذلك أن هذا سيكون يوم الحساب ، وهو والناس أمام ملائكة الحساب ، يدافع عن نفسه ودعوة الناس إياه إليها ، فهل يقف الإله أمام ملائكة الحساب ليشهد علي من أنكره أو من اعترف به؟ فهذا من النصوص التي تؤكد بشريته وأنه عُرِضَ للحساب في الآخرة مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) لِلَّهِ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)) المائدة ١١٦-١٢٠

وهو نفس الذي تخوف منه عيسى عليه السلام وأعلنه في إنجيل برنابا قائلا: (ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم، وذهب إلى نابين، فلما اقترب من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابنا وحيدا لإمه الأرملة ، وكان كل أحد ينوح عليه ، فلما وصل يسوع علم الناس إن الذي جاء إنما هو يسوع نبي الجليل، فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبيين أن يقيمه لأنه نبي ، وفعل تلاميذه كذلك، فخاف يسوع كثيرا ، ووجه نفسه لله وقال: خذني من العالم يارب ، لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إليها ، ولما قال ذلك بكى ، حينئذ جاء الملاك جبريل ، وقال: لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك قوة على كل مرض ، حتى إن كل ما تمنحه باسم الله يتم برمته ، فعند ذلك تنهد يسوع قائلا: لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم ، ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة: لا تبكي أيتها المرأة ، ثم أخذ يد الميت وقال: أقول لك أيها الشاب باسم الله قم صحيحا؟ ، فانتعش الغلام ، وامتلأ الجميع خوفا قائلين : لقد أقام الله لنا ((نبيا)) عظيما بيننا وافنقد شعبه. (برنابا ٤٧

(الحق أقول لكم متكلماً من القلب أنني أقشعر لأن العالم سيدعوني إليها، وعليّ أن أقدم لأجل هذا حساباً، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته أنني رجل فان كسائر الناس، على أنني وإن أقامني الله نبياً على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادم الله، وأنتم شهداء على هذا كيف أنني أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبتلون حق إنجيلي بعمل الشيطان، ولكني سأعود قبيل النهاية، وسيأتي معي أخنوخ وإيليا، ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة، وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع، فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين: اصفح أيها الرب الإله وارحم خادمك البريء، فأجاب يسوع آمين آمين.) برنابا ٥٢

لذلك أصدر مجلس الشيوخ قراراً وعلقوه في المعبد مهدين كل من يطلق على يسوع إلهاً أو ابن إله: (لذلك تحزن مجلس الشيوخ على إسرائيل وأصدر أمراً أنه ينهى ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصري نبي اليهود إلهاً أو ابن الله، فعلق هذا الأمر في الهيكل منقوشاً على النحاس) برنابا ٩٨

كما أقر أن كل ما يقوله ، وكل ما يفعله هو من عند الله وبأمره وبحوله وقوته ، لذلك آمن الجموع بأن عيسى من الأنبياء الذين أتاهم الله هذه القدرة، وصحح عيسى عليه السلام أفهامهم ومعتقداتهم بأن قال لهم: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا . كَمَا أَسْمَعُ آدِينَ وَدِينُونَتِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي . يوحنا ٥ : ٣٠

حتى المفلوج بعد أن تمّ شفاؤه مجدّد الله لعلمه أن عيسى رسول الله: (٨) فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا . متى ٩ : ٨

كما كان عيسى عليه السلام كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولاً (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «إِيَّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.» يوحنا ١١ : ٤١-٤٢ ،

وأكد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠) ولكن إن كنت بإصنع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.) لوقا ١١ : ٢٠

وقد شهد له أحد معاصريه قائلاً: (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون.» أعمال الرسل ٢ : ٢٢

وأقر نيقوديموس رئيس اليهود قائلاً: (١) «كان إنسان من القريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه.»» يوحنا ٣ : ١-٢

وشهد عيسى عليه السلام لنفسه بأنه رسول الله لبنى إسرائيل وليس أكثر ، فقال: (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.) يوحنا ٥ : ٣٦

كما برأ نفسه من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يقولوا عليه إنه أعظم من بشر (٣٧) والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) يوحنا ٥ : ٣٧ ، (١٦ الحق أقول لكم: إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله. ١٧ إن علمتم هذا فطوباكم إن علمتموه.) يوحنا ١٤ : ١٦-١٧ (سمعتكم أنني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني.) يوحنا ١٤ : ٢٨

كما صدق الناس يسوع وأقواله أنه نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها أمام الناس. (١٤) فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقبة النبي الآتي إلى العالم!») يوحنا ٦ : ١٤

وقد يظن أحد أن عيسى إليها لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يتم هذه النعمة على

يديه (٤١) فرفغوا الحجر حيث كان الميث موضوعاً ورفع يسوع عتنبه إلى فوق وقال: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.» (يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسى عليه السلام (٢٠) ولكن إن كنت بإصنيع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.) لوقا ١١: ٢٠ ، أو قوله: (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

وقد فصل بين نفسه وبين الله سبحانه وتعالى ، بل ثنى نفسه مع الله: (١٦) وإن كنت أنا أدين ديتونتي حق لأني لست وخدي بل أنا والآب الذي أرسلني. ١٧ أيضاً في ناموسكم مكتوب: أن شهادة رجلين حق. ١٨ أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٨: ١٦-١٨ فإذا كانت شهادة رجلين حق، فأين هم هؤلاء الإثنان؟ الله وعيسى نفسه. فأين الاندماج والاتحاد بين اللاهوت والانسوت الذي لا ينفصل طرفه عين؟

وفصل بينه وبين الله سبحانه وتعالى فقال: (٢٩) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وخدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه.) يوحنا ٨: ٢٩ فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟ ومن الذي يرسله إن كان هو الراسل؟

(٢٩) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وخدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه.) يوحنا ٨: ٢٩ ، (٤٧) الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله.) يوحنا ٨: ٤٧ ،

(٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى ديتونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» يوحنا ٥: ٢٤

وقال إن الديان هو الله: (٤٨) من ردلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير ٤٩ لأني لم أتكلّم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية: ماذا أقول وبماذا أتكلّم. ٥٠ وأنا أعلم أن

وصيَّته هي حياة أبدية. فما أَتَكَلَّمُ أنا به فكما قال لي الآب هكذا أَتَكَلَّمُ.» (يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠)

وهذا تكلمة للفقرة السابقة ، فإن من يسمع كلامي فسينتقل إلى الخلود في الجنة عقب موته ، أما من يردل كلامي فسيحاسبه الله (قُلُهُ مِنْ يَدِينُهُ). تصريح واضح بأن الحساب بيد الله ، لا خطيئة أزلية ، ولا تجسد لله ، ولا اتحاد بينه وبين الله ، فهو يفصل بينه وبين جلال الله في كل شيء ، فالحساب بيد الله ، والرسالة بيد الله ، وماذا ينبغي عليه أن يقول أو أن يعلم أتباعه أيضاً بيد الله. فهو ليس إلا عبد لله أرسله إلى قوم برسالة ما. هل تتخيل أم يرسل الحاكم (رئيس الجمهورية مثلاً) مبعوثاً عنده إلى دولة أخرى ويتكلم برسالة أخرى غير التي أرسله به؟

كما أكد أن الله أعظم منه ، وهو يحبه. الأمر الذي ينفي اتحاده بالله: (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي. ٢٩ وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانُوا يُؤْمِنُونَ. ٣٠ لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيرًا لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِي شَيْءٍ. ٣١ وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَجِبُ الْآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ). أبي أعظم مني؟

(أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. يوحنا ١٥: ٢٠، و٢٤) «لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنَ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التِّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ». متى ١٠: ٢٤-٢٥ وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. يوحنا ١٥: ٢٠) ليس بهذا الاعتراف ينفي عيسى رسول الله عليه السلام الألوهية عن نفسه ويُنسب لنفسه العبودية؟ إذا كنت مازلت غير مصدق ، فاقراً هذا النص أيضاً وهو الذى أوحى به في عقيدتكم: (١٠) أَفْخَرْتُ أَمَامَ رَجُلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِي: («انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عَنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ

شهادة يسوع هي رُوح النبوة».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ ، إذن فقد رفض الجيل الأول من أتباع عيسى عليه السلام أن يسجد لهم أحد مدعين وجود الروح القدس عندهم ، وهو من النصوص المقدسة ، وهذا يذكرنا بسجود عيسى عليه السلام نفسه وصلاته لله: (٣٦ حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جنسيماني فقال للتلاميذ: «اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك». ٣٧ ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وأبتدأ يخزن ويكتب. ٣٨ فقال لهم: «نفسى حزينه جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهرُوا معي». ٣٩ ثم تقدم قليلاً وخرَّ على وجهه وكان يصلي قائلاً: «يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت». ٤٠ ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال لبطرس: «أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ ٤١ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف». ٤٢ فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً: «يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك». ٤٣ ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة. ٤٤ فتركهم ومضى أيضاً وصلى الثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه.) متى ٢٦: ٣٦-٤٤

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية باعتراف الكتاب نفسه: (٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً.) متى ٢٤: ٢٤ ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

كما أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفا بإذن الله: (٣ فقال لي: يا ابن آدم، أتحيا هذه العظام؟) فقلت: يا سيد الرب أنت تعلم». ٤ فقال لي: [أتنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب. ٥ هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: ههنا أذ حل فيكم روحاً فتحيون. ٦ وأضع عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأبسط عليكم جلداً وأجعل فيكم روحاً فتحيون وتعلمون أنني أنا الرب]. ٧ ففتنبت كما أمرت. وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رُعرش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه. ٨ ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها، وبسط الجلد عليها من فوق، وليس فيها روح.

٩ فقال لي: [إتَبَأْ لِلرُّوحِ، تَنْبَأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحَ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا]. ١٠ افْتَنَّبَاتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ، فَحْيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا. (حزقيال ٣٧: ٣-١٠)

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (٢١) فَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: يَا رَبُّ إِلَهِي، لَتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ. ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لَأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكَ حَيٌّ!]. ٢٤ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا: [هَذَا الْوَقْتُ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلٌ لِلَّهِ، وَأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ]. (ملوك الأول ١٧: ٢٤-٢١)

وأحيا الإشع صبيّاً بإذن الله: (٣٢) وَدَخَلَ الْإِشْعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ٣٣ فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ٣٤ ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدَ الْوَلَدِ. ٣٥ ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. (ملوك الثاني ٤: ٣٦-٣٢)

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان الإشع: (٢١) وَفِيمَا كَانُوا يَدْفَنُونَ رَجُلًا إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوْا الْغُرَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ الْإِشْعِ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ الْإِشْعِ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ. (ملوك الثاني ١٣: ٢١)

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (٩) وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي الطَّاقَةِ مُنْتَظِلًا بَنُومَ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خُطَابًا طَوِيلًا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ إِلَى أَسْفَلٍ وَحُمِلَ مَيِّتًا. ١٠ اِنْفَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَقَهُ قَائِلًا: «لَا تَضْطَرِّبُوا لَأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ». ١١ ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزًا وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيرًا إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. ١٢ وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيًّا وَتَعَزَّوْا تَعَزُّيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ. (أعمال الرسل ٢٠: ٧-١٢)

وعن بطرس: (٣٦) وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته غزالة. هذه كانت ممثلة أعمالاً صالحة وإحسانات كانت تعملها. ٣٧ وحدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت فغسلوها ووضعوها في علية. ٣٨ وإذا كانت لذة قريبة من يافا وسمع التلاميذ أن بطرس فيها أرسلوا رجلين يطلبان إليه أن لا يتوانى عن أن يجتاز إليهم. ٣٩ فقام بطرس وجاء معهم. فلما وصل صعدوا به إلى العلية فوقفت لديه جميع الأرامل يبكين وبيرين أقمصه وثياباً مما كانت تعمل غزالة وهي معهن. ٤٠ فأخرج بطرس الجميع خارجاً وجثا على ركبتيه وصلى ثم انفتحت إلى الجسد وقال: «يا طابيثا قومي!» ففتحت عينيها. ولما أبصرت بطرس جلست ٤١ فناولها يده وأقامها. ثم نادى القديسين والأرامل وأخضرها حية) أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤١

■ س ٢٠٥- ما الحكمة من تجسد الإله كطفل رضيع؟ ولماذا لم يتجسد مباشرة كرجل له ٣٠ سنة من العمر؟ ألسنت معنى لو كان الرب قد فعل ذلك لكان هذا أجدى وأقوى في تصديقه والإيمان بعقيدته؟

■ س ٢٠٦- هل تستطيع أن تتخيل إنساناً عنده ١٠٠٠ امرأة مثل نبي الله سليمان (ملوك الأول ١١: ٣)؟ أليس من الظلم جمع كل هؤلاء النساء تحت رجل واحد؟ فلو جامع يوماً امرأة واحدة ، فلابد أن تنتظره نفس الزوجة ٣٣ شهراً أى ما يقرب من ثلاث سنوات ليجامعها المرة الثانية. فأين حقوق المرأة الجنسية الفطرية التي خلقها الله لها مثل الرجل؟

ولو جامع يوماً عشر نساء ، لكان خمس ساعات من يومه قد ضاعت في مجامعة النساء بواقع امرأة كل نصف ساعة ، ولكان لقاؤه الثاني معهن بعد ١٠٠ يوم ، بعد أن يكون قد انتهى من مجامعة كل نساؤه ، إن كان يريد أن يعدل بينهم.

وكيف كان يعرف أسماءهن كلهن؟ وكيف كان يحفظ أسماء أبنائه وبناته منهن؟

واعتقد أن مثل هذا الشخص يحتاج بمفرده مستشفى للولادة ولعلاج ذريته بمفرده دون الشعب! كما يحتاج لسكرتارية تحفظ عنه أسماء ذريته وزوجاته!!

■ س ٢٠٧- يقول الكتاب: (١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوْحَىٰ بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبَرِّ، ١٧ الْكَيُّ يَكُونُ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.) تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧

فما الحكم التربوية التي نتعلمها من قصة زنى نبي الله داود (وحاشاه) ، صاحب ال ٩٩ زوجة ، وقتله زوج جارته التي زنى بها أثناء المعركة مع الكفار؟ لقد أصبح من ذرية هذا النبي الرب نفسه ، فهل بعد هذا التكريم تكريم؟ فهل يكرم الرب الزناة؟ وهل يعظم الرب القتلة الخائنين؟ هل يكرم الرب خنالة البشر (وحاشاه أن يكون نبي الله الحليم داود منهم)؟

■ س ٢٠٨- يقول يوحنا: (٨ جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قِبَلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠ : ٨

فإذا كان الرب عندكم قد اصطفى أنبياءاً لصوصاً وسراقاً ، فما هي حكمته أن يختار اللصوص والسراق ليمثلوه ويمثلوا شريعته على الأرض؟

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة ، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟ إنها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياءكم لصوص؟ وإذا كان كبراؤكم لصوص فماذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

■ س ٢٠٩- أليس من الغريب أن الرب لم يصطفى إلا اللصوص والسراق والزناة وعابدى الأوثان؟ فهل عندكم تفسير عقلى لهذا العمل الربانى؟ وهل يُعد ذلك من الإصلاح فى الأرض أم الإفساد المتعمد فيها من الرب؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!! وما الفرق عندكم إذن بين الرب والشيطان؟ فكلاهما يُفسد البشرية عن عمد. وكيف سيدين الرب المفسدين إذا اقتدوا بالأنبياء الفاسدة الذين اختارهم هو لحمل رسالته وتبليغها للناس؟

■ س ٢١٠- أليس من الغريب حزنكم وتظاهركم ، بل والعراك وقد تصل إلى الفتنة الطائفية لو ألحق أحد المسلمين لفظ غير لائق برجل من رجال الدين عندكم؟ كما حدث فيما نشرته مجلة النبأ بالصورة من زنى الراهب برسوم ، وسرقته عدة كيلوات من الذهب ، وتقاسمه مع رئيس الدير ، وتبادلته مع رئيس الدير على اموأة ، بل كان رئيس الدير نفسه يرفع ملابسه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية.

ناهيك عن فساد القساوسة والأساقفة والرهبان والراهبات والباباوات التي يعج بها التاريخ القديم والحديث.

لكن ما يثير حافظتي هو تظاهركم من أجل هؤلاء البشر ، وقبولكم زنى الأنبياء وفجورهم وسرقتهم للنبوّة من بعضهم البعض ، بل وكفر بعضهم وارتدادهم لعبادة الأوثان ، بل وفساد أسرهم!!

فهل قساوستكم أو أساقفتكم أو رؤساؤكم الدينيين أشرف عندكم وعند الله من أنبياء الله ومصطفيه؟

وهل توافقون على أخطاء الأنبياء وتبررونها ، ولا توافقون على أخطاء الكتبة وفساد ضمائرهم؟ وهل تقرون بفساد الأنبياء وتعظمون رجال الدين عندكم؟

■ س ٢١١- ما رأيكم في اعتراف الرب نفسه أن كتابه محرف ، وأن هذه التعاليم التي به ليست تعاليمه ، وأنه لم يوحى إلى هؤلاء الأنبياء ، وأن هؤلاء الأنبياء لصوص وسراق ، فمنهم من ادعى على الله أنه أوحى إليه ومنهم من سرق ووحى نبي آخر ونسبه لنفسه:

ذَكَرَ الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ لِلتَّحْرِيفِ الَّذِي وَقَعَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) وهذا كلام الله الذي يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو

متوكل على الله: (٤) الله أفتخر بكلامه. على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يصنع بي البشر! اليوم كله يحرقون كلامي. على كل أفكارهم بالشر.) مزمور ٥٦: ٤ - ٥

(٣) (١٥) ويل للذين يتعمقون ليكتُموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون: «من ينصرنا ومن يعرفنا؟». (١٦) يا لتخريفكم! إشعياء ٢٩: ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) لذلك هنئنا على الأنبياء يقول الرب الذين يسرقون كلمتي بغضهم من بغض.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٥) (٣١) هنئنا على الأنبياء يقول الرب الذين يأخذون لسانهم ويقولون: قال.) إرمياء ٢٣: ٣١

(٦) (٣٢) هنئنا على الذين يتنبأون باحلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٧) (٣٣) وإذا سألك هذا الشعب أو نبي أو كاهن: [ما وحي الرب؟] فقل لهم: [أي وحي؟ إني أرفضكم - هو قول الرب. ٣٤] فالنبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول: وحي الرب - أعاقب ذلك الرجل وبيته.) إرمياء ٢٣: ٣٣ - ٣٤

(٨) (٣٥) هكذا تقولون الرجل لصاحبه والرجل لأخيه: بماذا أجاب الرب وماذا تكلم به الرب؟ ٣٦ أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرقتكم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا.) إرمياء ٢٣: ٣٥ - ٣٦

(٩) (٩) وباطلا يغبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس.) متى ١٥: ٩-٧

(١٠) (١٠) لا تغشكم أنبياءكم الذين في وسطكم وعرافوكم ولا تسمعوا لأحلامكم التي تتحلمونها. ٩ لأنهم إنما يتنبأون حكم باسمي بالكذب. أنا لم أرسلهم يقول الرب.) إرمياء ٢٩: ٨ - ٩

(١١) (٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذا كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وإنني أشهد لكل من يسمع ما جاء في كتاب النبوة هذا: إن زاد أحد شيئاً على ما كتب فيه، يزيده الله من البلايا التي ورد ذكرها، ٩) وإن أسقط أحد شيئاً من أقوال كتاب النبوة هذا، يسقط الله نصيبه من شجرة الحياة، ومن المدينة المقدسة، اللتين جاء ذكرهما في هذا الكتاب) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

١٣) (٣٢) فأخذ إرميا درجاً آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله. إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦) رأوا باطلاً وعرافةً كاذبة. القائلون: وحي الرب والرب لم يرسلهم، وانتظروا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧) ألم تروا رؤيا باطلة، وتكلمتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الرب وأنا لم أتكلم؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨) لذلك هكذا قال السيد الرب: لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذباً، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩) وتكون يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب. في مجلس شعبي لا يكونون، وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون، وإلى أرض إسرائيل لا يدخلون، فتعلمون أنني أنا السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١) إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتبقية عندها ٢ كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة ٣ رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعْتُ كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤ لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.) لوقا ١: ٤-٤

١٩) (٦) إني أعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر. ٧ ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن

يُحَوِّتُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا». (غلطية ١: ٦-٨)

■ س ٢١٢- يقول بولس: (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذي تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذي لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذي شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتظر النبي الكامل بشريعته التي ستسخ تعاليم تلك الشريعة. ما هو العهد الجديد الذي أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه؟ إنه ملكوت الله (شريعة الله) ، والذي أنبأ اليهود بانتهائه من عندهم ، وأن الله سيعطيها لأمة أخرى تعمل أثماره:

ففي مرقس ١: ١٤ (٤) أَوْبَعْدَ مَا أَسْلَمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ».)

كما أوصى يسوع تلاميذه في متى ١٠: ٧ قائلا: (٧) وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

بل إن رسالة يسوع كانت تتركز في تبشيرهم بقرب إقامة ملكوت الله ، الذي كانوا ينتظرونه فعلا: (٤٣) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَبَشِّرَ الْمُدُنَ الْآخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». (لوقا ٤: ٤٣)

فقال لهم: (٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُ فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ. مِنْ قِيلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا ٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» (متى

٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢)

■ س ٢١٣- ونسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع أَرانا كيف نتنصر على الشيطان) ، ونحن نتساءل كيف ومتى انتصروا على الشيطان؟ وبدون ذكر التفاصيل: هل انتصر القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات على الشيطان؟ كيف وأخبار زناهم واعتداءاتهم على الأطفال وعلى الراهبات ، وعلاقة الفاتيكان باعصابات المافيا ، وتجارة المخدرات ، وغسيل الأموال تملأ صفحات الجرائد والإنترنت؟ منها:

اعتداء الراهب برسوم على ٥٠٠٠ امرأة ، وسرقته ٤ كيلوجرام من الذهب من إحدى العائلات ، أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته ، كما اتهم هذا الراهب رئيس الدير بأنه كان يكشف عن سيقانه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية. وقيامه بعمل السحر.

وعن الذهب أكد [جمال أسعد عبد الملاك" النائب القبطي السابق بالبرلمان المصري لشبكة "إسلام أون لاين. نت" أن .. الأنبا برسوم تم التحقيق معه قبل ست سنوات بسبب العثور على ثمانية كيلوجرامات من الذهب بحوزته، كان قد استولى عليها من النساء المترددات عليه، وتم معاقبته بالنقل إلى دير آخر بسوهاج.]

<http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml>

قساوسة أمريكا يرتكبون ١١ ألف اعتداء جنسى وإساءة جنسية منذ عام ١٩٥٠ حتى اليوم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3492000/3492476.stm

القبض على قس يزرع المارجوانا فى كنيسته

<http://arabic.cnn.com/2004/entertainment/2/8/churh.marijuana/index.html>

هذا غير ما ارتكبه كبار رجال الكنيسة فى السابق ، ومنها:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينفرون لله ثلاثة نذور يوم

يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نرى البابا اسكندر السادس (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، له ثلاثة أولاد غير شرعيين هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيا (١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسي البابوي من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابا ، فحكم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شيء ، حتى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٩٢)

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تعمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص على أنه كافر ، كاذب ، متجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاسق ، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٢)

أنشأ البابا ليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١) مناصب جديدة باعها بنحو (١١،١١٢،٥٠٠ دولاراً) (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٨٧)

وكان للبابا يوليوس الثانى (١٥٠٣-١٥٠٣) ثلاث بنات غير شرعيات أى من الزنى. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٨٤)

كان بيوس الثانى (١٤٥٨-١٤٦٤) - قبل أن يصبح بابا - ينتقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبرر

سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان). (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغفان ص ٢٧٤)

وفى عام ١٤٥٨ عندما أصبح الكردينال بيكو لوميني البابا بيوس الثانى ، طلب من ديتير فون ايزنبورج مبلغ ٢٠,٥٠٠ جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبير أساقفة ماينز سنة ١٤٥٩ ، فما كان من ديتير إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغفان ص ٣٠٠)

أعلن البابا الإسكندر السادس (١٤٩٢-١٥٠٣) المنحدر من أسرة يهودية عام ١٤٩٨ صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية ، منهم واحد فى الحادية عشر ، وآخر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين ألسندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة سماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة ١٤٩٨ طفلاً اسمه رومانس.

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكرديسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغفان ص ٢٧٩-٢٨١)

رافق [الكاردينال ردريجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة ١٤٦٤ ، وهناك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى سنة ١٤٦٦ علاقة نسائية مع فانتساده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجة ، وقد هجرها زوجها سنة ١٤٦٨ ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبناء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردريجو فى أوقات مختلفة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرسي البابوية. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغفان ص ٢٧٨-١٧٩)

تأمر البابا سكتس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) مع آل باتسى على اغتيال لورندسو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح سنة ١٤٧٨. وذهب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظل المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتآمرون. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٧)

ناهيك عن بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفاتهم بقرارات الحرمان ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن يكنزون المال ويقتنون الضياع. فلقد كانت ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان، باعتباره شرعاً مقبولاً ، كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى ، دون أدنى مبالاة.)

يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلًا عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء — ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعون عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية ويذكر عن البابا (ليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على

المعيشة — بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ص ١٠٤): (ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مدى الفساد الذى استحوذ على حياة الباباوات ، فقد اتخذ له عشيقته اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رانته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) كان خليعاً ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفاً وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لـ غلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتل وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان متهماً بالرشوة والفساد.)

(وأن البابا (اكليمندوس الخامس عشر) كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سمّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى — مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان — أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا في الأديرة ، ويبحن أعراضهن رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكورا محمودا ، ويدعى له بالخير ويقال للفاعلة (لا ينسى لك المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار في بعض الأديرة في فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة — أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيههم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية في عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقال لصحفي فرنسي جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التي دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفي مقالة نشرها موقع (روما — إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنوان: الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفي تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابلিকা" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغما عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!.

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسؤولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعل مباشر.

وفي كنيسة أخرى -وطبقا للتقرير- طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

فضيحة تهز الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا:

تتعرض الكنيسة الكاثوليكية في النمسا حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً ، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من النضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف في عام ١٩٩٥م عن قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش" ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، ما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصاري.

قساوسة شواذ يمارسون اللواط:

روما- إسلام أون لاين / ١٠/١٢/٢٠٠٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم. وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيراً إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيراً بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدل الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وتستمر الفضائح.. قس بروتستانتى يواجه (٢٦) تهمة لا أخلاقية!!

مفكرة الإسلام: ينتظر القس البروتستانتى ' جارت ستيفن هاوكينس' -٥٨ عاماً- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقاً لصحيفة [ذي أستراليا] فإن هاوكينس الأسترالى الجنسية متهم بارتكاب ١٣

جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءا مغل بالآداب، وتهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء أن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: ١٩٧٤ و ١٩٨٤...) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

انحرافات القساوسة الجنسية كانت بمثابة الزلزال الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية وأزعج الفاتيكان أيما إزعاج لأنه طعن في صميم مصداقيتها ، بل امتدت هذه المصداقية في نظر المواطن الغربي إلى المسيحية نفسها كدين. ولعل هذا ما دفع مجلة التايم الأمريكية إلى إعداد ملف شامل عن الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيرى تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي . فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام . فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلوس وسانت لويس و مينوسوتا وفيلادلفيا وبالم بيتش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبريدج بورت وكونكتيكت. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردا بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بریت "

وتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صورته الكاردينال بيرنارد لوفى بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضا وإحباط كبير لكل رجل يلبس

(الياقة) الرومانية. فحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وترعزت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلى ٣٠ مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسيا حين كانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا.

ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقا موسعة في القضية إن الكاردينال لو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm>

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا - وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة - مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شباط عام ١٩٩٥. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقرا لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأكدت أن عددا من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالي بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

وقد ذكر موقع البي بي سي عن هذه الأحداث ما يلي تحت عنوان:

الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات:

أقر الفاتيكان بأن الراهبات الكاثوليكيات تتعرضن لتحرش جنسي من جانب القساوسة، لكنه هون من حجم المشكلة مشيرا إلى أنها محدودة وقد جاءت تعليقات الحاضرة الكاثوليكية ردا على مزاعم وردت في هذا الصدد في أسبوعية ناشيونال

كاثوليك ريبورتر الصادرة في الولايات المتحدة

وقالت الصحيفة إنها رصدت بعض الحالات التي حملت فيها الراهبات من القساوسة ثم أجبرن على الإجهاض عقب ذلك.

وقد استند المقال التفصيلي الذي نشر في الصحيفة إلى خمس تقارير أعدت من قبل رجال دين كاثوليك في الفترة من عام أربعة وتسعين وحتى الوقت الحاضر.

واعترف المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فولز بأن قيادة الكنيسة الكاثوليكية تعرف بهذه المشكلة التي كانت موجودة في منطقة جغرافية محدودة.

لكن التقرير الذي نشرته ناشيونال كاثوليك ريبورتر تناقض مع ما قاله المتحدث حيث رصد ثلاثة وعشرين دولة وقعت فيها هذه الانتهاكات من بينها الولايات المتحدة وإيطاليا والهند وإيرلندا والبرازيل.

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حالياً حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذي ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول إنه سمع شخصياً قصصاً مأساوية عن نساء متدينات إجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقتعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين.

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيراً من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث في مصر عند لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب في الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً في كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسئولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن

قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيوافجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثمانى عشرة سنة سجنا في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه ١١ عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتّم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافا تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلا من مرتلي القديس بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن ٧٦ عاما بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاما وكان سنهما آنذاك ١٣ عاما. ومن المقرر أن يمثل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليوافجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

<http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm>

فأين انتصاراتهم على الشيطان فى أفلام الدعارة وتشجيعهم عليها؟

أين انتصاراتهم فى الحروب الصليبية التى شنوها على المسلمين ولا يزالون؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الحروب العالمية التى خاضوها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى سرقة البلاد وثرواتها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى اغتصابهم للنساء فى البلاد التى يغزونها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم لليهود باغتصاب فلسطين؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم للصرب فى مذابحهم ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك والشيستان وأفغانستان؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يسب الرب ويلعنه؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يُمجد الشيطان ويقول عنه إنه أسر اله لمدة أربعين يوماً؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب تقول صفحاته إن الإله فشل فى الإنتقام من أخاب ، ولم يعرف هو أو ملائكته كيف يعاقبه فلجأ للشيطان ووجد عنده حلاً مريضاً؟ (ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢)

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية؟

(٤٠) فَضْرِبْ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجِبَلِ وَانْجُوبِ السَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلُّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. (يشوع ١٠: ٤٠)

(٣) فَالآنْ أَذْهَبْ وَأَضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلُوا رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَجَمَارًا (صموئيل الأول ١٥: ٣)

(١٧) وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِبْنِيًّا. (ملوك الثانى ١٠: ١٧)

(٨) يَا بَنَتَ بَابِلَ الْمَخْرَبَةِ طُوبَى لِمَنْ يَجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(٦) أَتَجَازَى السَّامِرَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تَحْطُمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

(٣) وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجَ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مَدُنَ بَنِي عَمُونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب يأمر بتسويه جثث الموتى؟

(٢) وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغُلَّامَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَقُوهُمَا عَلَى الْبَرَكَةِ فِي حَبْرُونَ.) صموئيل الثاني ٤: ١٢

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب يأمر بتدمير البيئة؟

(٩) افْتَضَرِبُوكُمُ كُلُّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقَطُّعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطْمُونُ جَمِيعَ عَيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسَدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ.) ملوك الثاني ٣: ١٩

(٨) وَيَكُونُ عِنْدَ اخْتِزَامِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنْكُمْ تُضْرِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ.) يشوع ٨: ٨

(وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلًّا أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) يشوع ٨: ٢٨

■ س ٢١٤- يقول متى: (٢١) ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التَّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاعِنَا!» ٢٤ فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسِلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ٢٥ فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعْنِي!» ٢٦ فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُوَخَّذَ خَبِزُ الْبَنِينَ وَيَطْرَحَ لِلْكِلَابِ». ٢٧ فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلَابُ

أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْيَابِهَا». ٢٨ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «يَا امْرَأَةً عَظِيمَ إِيمَانِكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تَرِيدِينَ». فَسُقِيتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. متى ١٥: ٢٢

ويقول مرقس: (٢٤) ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تَحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتْفِيَ ٢٥ لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحَ نَجَسٍ سَمِعَتْ بِهِ فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً - فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا. ٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي ابْنَتَيْنِ أَوْ لَا يَشْبَعُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْرُ ابْنَتَيْنِ وَيَطْرَحَ لِلْكَلابِ». ٢٨ فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضاً تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنَ فَتَاتِ ابْنَتَيْنِ». ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لَأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ». ٣٠ فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ وَالابْنَةُ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفَرَاشِ. مرقس ٧: ٢٤-٣٠

إنها حكاية واحدة. انظر كم الاختلافات التي بين الحكايتين في اللفظ! فما هو وحي الرب بالضبط؟ وماذا قال الرب للمرأة بالحرف؟ وماذا قالت المرأة ليسوع بالضبط؟

ويرد النصارى على هذه المشكلة قائلين: إن الوحي عندهم أن الروح القدس يوحى بالقصة كاملة ويترك من يوحى إليه أن يكتب بأسلوبه.

وهذا مخالف للعقل والمنطق: فلماذا لا يوحى الرب كلمته بإعجازها العلمى والعددى واللغوى لأنبيائه؟ وهل يترك الرب أنبياءه ويوحى إلى تلاميذهم؟ فأين إنجيل يسوع نفسه؟ أترك الرب إنجيله يضيع ، ويوحى إلى تلاميذه (٩) كتاباً آخر؟ وهل يثق الرب فى أسلوب من يوحى إليهم وحسن تعليمهم وانتقائهم اللفظ المناسب ولا يثق فى نفسه وفى علمه؟

■ س ٢١٥- يقول متى: (٢٩) ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَصَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠ فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عَرَجٌ وَعَمِي

وَحُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيَّ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ ٣١ حَتَّى تَعْجَبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْحُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشَّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعَمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. مَتَّى ١٥: ٢٩-٣١

فلماذا مجد كل من أبراهم يسوع الله إله إسرائيل؟ لأنهم علموا أن الشفاء بيد الله وحده ، وأخبرهم يسوع أنه لا يعمل شيئاً إلا بقدرة الله وتوقيه وإرادته:

(٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنَعِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.

لوقا ١١: ٢٠

(٢٨) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ

اللَّهِ! مَتَّى ١٢: ٢٨

(٤) أَلَمْ تَرَ أَيُّ النَّاسِ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ

الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» يوحنا ٦: ١٤

لقد صدّق الناس يسوع وأقواله أن نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها

أمام الناس. فقد كان يقف عيسى عليه السلام ويرفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يتم هذه النعمة على يديه: (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حِينَئِذٍ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ

عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ

أَرْسَلْتَنِي.» يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وهكذا فهم كل معاصروه ، فقد قال له أحد رؤساء اليهود: (١) كَأَنَّ إِنْسَانَ مِنْ

الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ

الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.» يوحنا ٣: ١-٢

■ س ٢١٦- يقول يوحنا: (٣٦) وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَكْبَرُ مِنْ يُوْحَنَّا لِأَنَّ الْأَعْمَالَ

الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمَلِهَا هَذِهِ الْأَعْمَالُ بَعِيْنَهَا الَّتِي أَنَا أُعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.» يوحنا ٥: ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

■ س ٢١٧- يقول متى: (٢٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلْ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلهاً؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة الإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

■ س ٢١٨- يحكى يوحنا: (٦ أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالِي إِلَى هَهْنَا» ١٧ أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ ١٨ لِأَنَّهُ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». ١٩ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!» يوحنا ٤: ١٦-١٩

لماذا لم ينهاها يسوع عن مرافقة هذا الرجل الذى فى بيتها وهو ليس بزوجها؟ والغريب مع تسميتكم له إله، ومع تسليمنا أن الله ذو علم أزلى، ومع علمه أن هذا الرجل عشيقها، فقد سماه زوجها: («أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالِي إِلَى هَهْنَا»).

فكيف نفهم هذا؟ هل أراد بذلك أن يبارك زناهما؟ وما تعليقكم على اعتراف المرأة به كنبى؟ وهل لا تعدون عدم نهيه للمرأة عن الزنى من الآثام؟

■ س ٢١٩- يقول لوقا: إنه بعد أسر يسوع لمدة ٤٠ يوم وبعد أن أكمل معه كل تجربة فارقه إلى حين: (وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ). لوقا ٤: ١٣

أل هذا الحد كان تسلط الشيطان وجبروته على الرب؟ أيتوعد الشيطان الرب؟ ومتى عاد إليه مرة أخرى؟ وماذا حدث بينهما فيما بعد؟

■ س ٢٢٠- من المعروف كذب الشياطين، وأنهم لا يقولون الحق، وأنهم يضلون عباد الله. فإذا كانت الشياطين قالت: (٤١ وَكَانَتْ شَیَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ

وهي تَصْرُخُ وتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ. (لوقا ٤ : ٤١)

فماذا تقولون أنتم اليوم؟ نفس كلام الشياطين! فهل لو كان عيسى عليه السلام يعيش بينكم لكان قبل هذا الكلام؟ لا. لكان انتهركم ، وأخرصكم ، ولم يدعكم تتكلمون.

الغريب أن النصارى يؤولون هذا بإنه لم يكن قد حان الوقت ليعلم يسوع نفسه بها. فلك أيها النصراني أن تتخيل أنه لم يسمح لتلاميذه أن يقولون عنه إنه المسيح ، ونفى عنه هذه التهمة أمام بيلاطس ، ولم يجرؤ أن يعلن أنه المسيح إلى أن مات! فمتى أوضح لكم إذاً أنه المسيح؟ هل بعد موته وقيامته؟ وكيف تتقون أن هذه دعوته الفعلية ولم يتم تحريفها؟ فإذا كانوا قد قتلوا الإله ونالوا منه ، فهل يصعب عليهم النيل من كتابه؟ وهل الذى بهذه الصفات إله يُحترم؟

ولك أن تتخيل أيها النصراني أن الرب بهذا الجبن ويخش عباده ولا يثق فى تلاميذه ، ونزل ولم يوضح مراده ، واقتصر دينه على أقوال بولس: (٢)لَأَنِّي لَمْ أَعْزَمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. كورنثوس الأولى ٢ : ٢

ولماذا نزل الإله أصلاً إذا لم تكن له دعوة ولم يترك كتاباً؟ هل نزل ليهرب من اليهود، ثم يقبضون عليه ، ويهينونه ، ويعدمونه من أجل غفران خطية وهمية لم يتكلم هو عنها ، بل أنشأها بولس من بعده ، بل نفى الإله نفسه وجود مثل هذه الخطية؟

(لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَكُتِبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكَثِّرُ الْغُفْرَانَ). إشعياء ٥٥ : ٧

(١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ». التثنية ٢٤ : ١٦

(١) وَكَانَ إِلَهِي كَلَامَ الرَّبِّ: ٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْتَانَ الْآبَاءَ ضَرِسَتْ؟ ٣]حَيُّ أَنَا يَقُولُ

السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَا كُلُّ
النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. حزقيال ١٨: ٤-١

(١٩) إِنْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا
وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بِرُّ الْبَارِ
عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ
مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةُ أَسْرٍ يَمُوتُ
الشَّرِيرُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُوهُ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟ حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

فبدلاً من أن يعترفوا بالتحريف الذي في الكتاب وعدم المنطقية لكثير من محتواه،
قاموا بسبب الإله ، واتهموه بالجبن ، والتقصير في أداء واجباته. فكيف اتبعه الناس؟
وعلى أى أساس وعلى أى عقيدة آمنوا به؟ وماذا كان يقول أو يفعل كل هذا الوقت
إن كان يكتّم عنهم أساس دعوته؟

■ س ٢٢١- كم مرة أنزل يسوع مائدة من السماء على أتباعه؟

مرتين واحدة عند (متى ١٤: ١٣-٢١) و(مرقس ٦: ٣٠-٤٤) وفيها أطعم
خمسة آلاف و (متى ١٥: ٣٢-٣٩) و(مرقس ٨: ١-١٠) وفيها أطعم أربعة آلاف ،
وعلى ذلك يكون متى قد أطعم تسعة آلاف.

مرة واحدة عند لوقا ٩: ١٠-١٧ وعند (يوحنا ٦: ١-١٤) وفيها أطعم خمسة
آلاف فقط.

■ س ٢٢٢- لماذا ارتد جميع الذين في آسيا عن بولس؟

(١٦) فِي احْتِجَاجِي الْأَوَّلِ لَمْ يَخْضَرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لَا يُخْصِبُ
عَلَيْهِمْ. (تيموثاوس الثاني ٤: ١٦)

١٥) أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجُلُسُ وَهَرْمُوجَانِسُ. (تِيمُوثَاوَسُ الثَّانِي ١: ١٥)

فهل كان هذا نتاج ما قام به التلاميذ من الدفاع عن دينهم وعقيدة نبيهم ، التي أفسدها بولس في أسيا عن عمد ، وأرسلوا هم من يقوم بتصحيح العقائد الفاسدة التي نشرها بولس بين الأمم؟

(وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوجِذُ رِبُوعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْكُبُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بُدَّ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَارْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنْ الدِّمِّ وَالْمَخْتَرَقِ وَالزَّانَا.» (أَعْمَالُ ٢١: ٢٠-٢٥)

■ س ٢٢٣- يقول بولس: (٢١) الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءُ تَقْبَلُهُ إِلَى أَرْضِيَّةٍ رَدَّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللَّهُ بِقَمِّ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ. (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٣: ٢١)

ويقول يسوع: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ آتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. (يُوحَنَّا ١٠: ٨)

ويقول الرب: (١١) الْأَنْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنْجَسُوا جَمِيعًا بَلْ فِي بَيْتِي وَجِئْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. (إِرْمِيَاءُ ٢٣: ١١)

ويقول الرب: (١٣) وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَائِ السَّامِرَةِ حِمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَصْلَحُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. (إِرْمِيَاءُ ٢٣: ١٣)

ويقول الرب: (١) الو كان أحدٌ وهو سالكٌ بالريح والكذب يكذبُ قائلاً: أُنْتَبَأُ
لك عن الخمر والمُسكر لكانَ هُوَ نبيَ هذا الشَّعبِ!) ميخا ٢: ١١

ويقول الكتاب: (فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا
أمرتهم ولا كلمتهم. برويا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون
لكم.) إرميا ١٤: ١٤

فمن منهم الصادق ، ومن منهم الكذاب الأشر؟

■ س ٢٢٤- قال يسوع للشيطان: («أذهب يا شيطان! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ
تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ.») متى ٤: ١٠

فلو كان يسوع هو الله ، لكان الشيطان أحقَّ بالعبادة والألوهية من يسوع ، لأن
الشيطان في هذه الحالة أثبت أنه أقوى من الرب ، وأن الرب خضع له لمدة أربعين
يوماً ، يمنع عنه الطعام والشراب، إلى أن أكمل تجاربه معه، وتركه بمحض إرادته،
مع توعده أنه سوف يأتي إليه مرة أخرى ، لذلك تركه إلى حين!!

ولو كان يسوع الإله ، لكان قد أذنب في حق الشيطان ، الذى ضلله وأمره
بالسجود للرب إلهه بصيغة الغائب ، ولم يعلمه أنه هو الله.

فترى لماذا لم يعلمه يسوع أنه إلهه؟ هل كان خائفاً أن يعلمه بذلك فيقتله ويحتل
ملكوته كله؟ أم ترى أنه استصغر نفسه ، أو أصابه الخزي أن يعلمه أنه إلهه وهو
تحت أسره؟

■ س ٢٢٥- (١) كان إنسانٌ من الفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نيقُودِيمُوسُ رَئِيسَ الْيَهُودِ. ٢ هَذَا
جاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ
أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.» (يوحنا ٣:
١-٢)

فأعداء أى نبي يرفضون الاعتراف بنبوته، ويحاربونه على أنه مهرطق، يريد أن
يدمر دين آبائهم وأجدادهم. لكن إذا اعترف هذا العدو بنبوة النبي وبحقيقة أمره التسى

أجمع عليها أصدقاء النبي وأتباعه، بل والعوام في قومه، كانت شهادته من الشهادات التي يُعتمد بها.

٦) فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ». (لوقا ٧: ١٦)

١٣) وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عَمَّوَس». ١٤) وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥) وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦) وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧) فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨) فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرَّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدِثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٩) فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَا: «الْمُخْتَصِمَةُ بِيَسُوعِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقَدَّرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ». (لوقا ٢٤: ١٩)

متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) أَوْلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١) فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».

متى ٩: ٨ (٨) فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا).

قال بطرس في أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقَوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ».

فماذا تقولون أنتم في كل هذه الاعترافات بنبوة يسوع؟ وهل عندكم أدلة صريحة مثل هذه الأدلة على أنه هو الله، وأنه أمر كل من تبعه أن يسجد له، وأن صفاته وممارساته في الحياة تتناسب مع أسمائه الحسنى وصفاته المقدسة؟

■ س ٢٢٦- ماذا تقولون في اعتراف يسوع بأنه لا يملك من أمره شيئاً، وأن كل ما يفعله هو بحول الله وقوته، وأن كل ما يقوله فهو من الله الذي أرسله؟ فهل الذى

يعتمد على غيره إله؟ وهل الذى يستعين بغيره إله؟ وهل الذى لا يملك من أمره شىء إله؟ وهل الرسول المبلغ عن ربه إله؟

اقرأ قوله: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

وقوله: (٢٨) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! متى ١٢: ٢٨

ثم قوله: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَ تَنِي عَادِلَةٌ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. (يوحنا ٥: ٣٠)

يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤) فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥) وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنَّنِي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.»

يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨) مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِيهِ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩) لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنْ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أُعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠) وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبِ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.»

يوحنا ١٠: ٢٥ (٢٥) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.»

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرِ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبِ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢) وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.»

يوحنا ١٥: ٢١ (لأنهم لا يعرفون الذى أرسلني.)

يوحنا ١٥: ١٤-١٥ (١٤) أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ. ١٥ لَا أَعُودُ أَسْمِكُمْ عِبِيداً لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.)

يوحنا ١٤: ٢٨-٣١ (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. ٢٩ وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تَوْمِنُونَ. ٣٠ لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لِأَنَّ رَبِّيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١ وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.)

أبِي أَعْظَمُ مِنِّي. (٢٠) اذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. يوحنا ١٥: ٢٠، و(٢٤) «لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنَ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التِّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ.» متى ١٠: ٢٤-٢٥ وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبهه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل تلاميذه ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. متى

٢٣: ٩

متى ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢) كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قَوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!)

■ س ٢٢٧- ما تفسيركم لقول يسوع هذا؟ (٢٢) كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قَوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! متى ٧: ٢٢-٢٣

لماذا يعتبرهم يسوع من فاعلي الإثم على الرغم من أنهم عملوا كل الخير: تنبأوا باسمه ، وأخرجوا الشياطين ، أى شفوا الناس؟

لأنهم فعلوا هذه الأشياء باسمه ، ولا ينبغي أن يفعلوا شيئاً إلا باسم الله الخالق وليس باسمه.

أى يقول لهم: قولوا آمنا بالله ثم استقيموا على العمل الصالح.

أى يقول لهم: استفتحوا أعمالكم باسم الله الخالق ، وليس باسمى.

أى يقول لهم: إنه ليس بإله ، ولكنه بشر جسد لحم ودم ، فإن مثلهم.

فكيف تعملون هذه الأشياء باسمى وأنا لا أفعل إلا باسم الله خالقى وخالقكم ، إلهى وإلهكم الذى أرسلنى إليكم لأعلمكم كل ما أقوله لكم ، فأنا لا أتكلم من نفسى ، ولكن أقول كما علمنى الله:

(الأعمال التى أنا أعملها باسم أبى هي تشهد لى). يوحنا ١٠ : ٢٥

(٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الآب أشكركَ لأنك سمعت لى ٤٢ وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى. ولكن لأجل هذا انجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني» يوحنا ١١ : ٤١-٤٢

(٢٨) فقال لهم يسوع: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئاً من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى». يوحنا ٨ : ٢٨

(٢٩) والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدي لأتى فى كل حين أفعل ما يرضيه». يوحنا ٨ : ٢٩

■ س ٢٢٨- يقول بولس: (٢١) الذى ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التى تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر). أعمال الرسل ٣ : ٢١

فكيف خالفت عقيدتكم فى التثليث وعدم الختان وإلغاء الناموس كل ما جاء به الأنبياء القديسون من قبل؟ فهل كذب يسوع أو الأنبياء من قبل أم كذب بولس فى تغيير هذه العقيدة؟

وما معنى أن السماء تقبل (يسوع المسيح) إلى أزمنة رد كل شيء التى تكلم عنها الله بفم جميع الأنبياء القديسين؟ هل نفهم من ذلك أن قبول يسوع من السماء (أى الله)

كنبى له مدة محددة عند الله حتى يأتى زمن رد كل شىء؟ وكيف يقبل يسوع من الله وهو الله نفسه عندهم؟

■ س ٢٢٩- كيف يقع العذاب النفسى والبدنى على الإله خالق النفس والبدن؟ وهل وقع على الثلاثة: الأب والابن والروح القدس أم على الابن فقط؟ ولو وقع على الابن فقط فهل هذا دليل على اتحادهم الدائم؟ ولو وقع على الثلاثة المتحدين فهل هذا يليق بجلال الله وقداسته؟

لوقا ٢٢: ٤١-٤٤ (٤١) وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ... (٠... ..)

(٢٧) فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ ٢٨ فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. مَتَّى ٢٧: ٢٧-٣١

■ س ٢٣٠- يقول النصارى بأن هذا الكتاب كله موحى به من الله ، وأن الله عندهم هو يسوع ، وأنه هو القائل: (٢٧) فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ ٢٨ فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. مَتَّى ٢٧: ٢٧-٣١

فلماذا لم يتكلم هنا بصيغة المتكلم ، كأن يقول مثلاً: بصقوا على ، وضربوني على رأسى ، ونزعوا عنى الرداء؟ ألا يكون هذا أوقع فى دعوتكم إياه إلهاً؟

■ س ٢٣١- قالت الأناجيل الثلاثة المتوافقة (متى ٤: ١-١١) و(لوقا ٤: ١-١٣) و(مرقس ١: ١٢-١٣) بانتصار الإله على تجارب الشيطان ، وفى الحقيقة لا أعرف كيف تفكرون: فمن الطبيعى أن ينتصر الإله على الشيطان، بل وعلى الشياطين أجمعين، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فما الحكمة إذن من تجربة الشيطان للإله؟ هل أراد الإله أن يستعرض عضلاته وقرته فى هزيمته للشيطان ، فضحرة الشيطان وأسره أربعين يوماً؟

وإذا كان عندكم الله هو القوى المتين ، اعزيز الذى لا يقهر ، فما الحكمة من دخول اختبار للقوة ، يعلم الجميع أن النصر فيه للرب ، ثم ينتصر فيه الشيطان؟ وما هو شعور الشيطان بعد أن تمكّن من اللاهوت المتحد مع الناسوت والروح القدس لمدة أربعين يوماً؟

وما هو شعوركم بعد أن تخلص الشيطان من إلهه نهائياً عندما أغوى لحواء لتأكل من الشجرة المحرمة ، فقرر الإله التخلص من نفسه بالإعدام صلباً ليغفر للبشرية خطيئة هذه الثمرة المحرمة، التى تسبب الشيطان فيها؟

وماذ كان شعور الإله بعد هذه الهزيمة وهذا الخزي أمام عبيده من الملائكة ، الذين لم يجرؤوا على النزول لخدمته وهو واقع تحت الأسر؟

وما شعور عبيد هذا الإله بعد أن يقرأوا أن إلههم هزمه الشيطان؟ ألم يفكر الإنس فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى فقد الثقة فيه ، وفى كلامه الذى ادعى فيه أنه هو الإله القوى ، بعد هزيمته أمام الشيطان؟

ألم يفكر فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى طلب النصر من الشيطان؟

ألم يفكر أنه بذلك سوف يؤسس عبادة الشيطان على الأرض؟

فلك أن تتخيل أن يحمل الشيطان إلهه أو يرغمه على الصعود إلى جبل عال أو إلى أعلى الهيكل ليمتحنه!

وأين باقى التجارب؟ هل قام الشيطان بهذه التجارب الثلاث فقط فى مدة مقدارها أربعين يوماً؟ فكل ما ذكرته الأناجيل يستغرق على سرعة الإله والشيطان ساعة واحدة. فماذا فعل الشيطان مع الإله فى الأربعين يوماً إلا ساعة؟

وأعيد سؤال كنت قد وجهته مرة أخرى: كيف تأكد لكم أن الذى عاد من الأسر هو الرب عندكم وليس الشيطان بعينه متجسداً فى صورة يسوع؟

فالتفكير المنطقى يقول: إن الشيطان هو المتسلط ، وهو الأقوى ، وهو المالك لأن يفك أسر الإله أو يتركه إلى حين كما قال لوقا ، فكيف ولماذا يتركه الشيطان يعود إلى عرشه ، ليدخله الرب فى الآخرة جهنم وبئس المصير؟ فقد واثت الشيطان فرصة عمره ، أن يتخلص من الإله قبل أن يجعله الإله حطباً لنار جهنم!

■ س ٢٣٢- لماذا تعتمد الكنيسة الأطفال لليوم ، إذا كان إعدام الإله صليباً قد غفر الخطيئة الأزلية؟

■ س ٢٣٣- وهل يحمل الأطفال خطيئة لولادتهم من امرأة حاملة للخطيئة لولادتها من نسل آدم وحواء؟

لا. الأطفال أبرياء ، وقد سمّاهم عيسى عليه السلام مؤمنين ، وأن لهم ملكوت السموات بدون شرط إعدامه صليباً:

(١) فى تلك الساعة تقدّم التلاميذ إلى يسوع قائلين: «فمن هو أعظم فى ملكوت السموات؟» ٢ فدعا يسوع إليه ولداً وأقامه فى وسطهم ٣ وقال: «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات. ٤ فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات. ٥ ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني. ٦ ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرعى ويغرق فى لجة البحر.) متى ١٨ : ٦-١

وأيضاً (١٥) افقدتموا إليه الأطفال أيضاً ليلمسهم فلما رآهم التلاميذ انتهروهم. ١٦ أما يسوع فدعاهم وقال: «دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت الله. ١٧ الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله»
لوقا ١٨: ١٥-١٧

ولا ميراث لبريء أو مذنب لذنب آخر:

(١) وكان إليّ كلام الرب: ٢ [إما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل، قائلين: الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرس؟ ٣] أنا أقول السيد الرب، لا يكون لكم بعد أن تضربوا هذا المثل في إسرائيل. ٤ ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت. (حزقيال ١٨: ١-٤)

(٢٩) في تلك الأيام لا يقولون بعد: [الآباء أكلوا حصرم وأسنان الأبناء ضرس]. ٣٠ بل: [كل واحد يموت بذنبه]. كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه. (إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠)

(١٩) [وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠] النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والآب لا يحمل من إثم الابن. برّ البار عليه يكون وشرّ الشرير عليه يكون ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢ كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في برّ الذي عمل يحيا. ٢٣ هل مسرة أسر يموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا؟ (حزقيال ١٨: ١٩-٢٣)

(١٩) اصقح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نغميك وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى هنا. ٢٠ فقال الرب: «قد صفحت حسب قولك». عدد ١٤: ١٩-٢٠

(٤) فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أسع من السماء وأغفر خطيئتهم وأبرئ أرضهم. (أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤)

(٧) لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ. (إشعياء ٥٥: ٧)

ولو كانوا وارثين للخطيئة الأزلية لولادتهم من أم حاملة للخطيئة الأزلية لأنها من نسل آدم وحواء ، لكان يسوع نفسه حاملاً للخطيئة الأزلية لولادته من مريم العذراء .

■ س ٢٣٤- وماذا تقولون عن رسائل بولس التي لا تحتوى على أى تعليم من تعاليم عيسى عليه السلام بشأن ملكوت السموات؟

■ س ٢٣٥- تقولون أيها الأحبة النصارى: إن الأب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة بل إله واحد ، وهؤلاء الثلاثة أسماء (أقانيم) أو صفات للواحد.

فلماذا قصرتم الصفات على ثلاثة؟ وهل الأب صفة أم اسم؟ وهل الابن صفة أم اسم؟ وهل الروح القدس صفة أم اسم؟ إنهم أسماء وليسوا صفات بالمرّة.

إذن فهم أسماء لمسمى واحد. فهل يمكننا القول باسم الابن والأب والروح القدس أو باسم الروح القدس والابن والأب؟

إجابتكم على هذا السؤال ستكون بالرفض. وكان ردكم عليه أنه لا يجوز تقسيم أو تجزئة الإله ، لأنهم واحد وليسوا ثلاثة.

فى الحقيقة فقد جانبتم الصواب:

فلو هم أسماء لمسمى واحد لأطلقتهم عليه اسم واحد فقط دون الإثنين الآخرين ، ولقلتم باسم الأب فقط أو اسم الابن فقط أو اسم الروح القدس فقط ، ولقلتم على الأقل استبدال الصيغة والاستفتاح باسم الابن والروح القدس والاب.

وسيكون الرد الطبيعى على قولكم بعدم تجزئة الإله السؤال البديهي:

على من وقع الصلب؟

ولمن كان يصلى يسوع؟

ولمن صام يسوع؟

ولمن كان يسوع يتضرع ويسجد ويبكى؟

ولمن كان يبكى أن يخلصه من كأس الموت؟

ومن الذى كان يناديه يسوع وهو على الصليب؟

ومن الذى حبّل السيدة مريم؟ إنه الروح القدس أى يسوع نفسه هو الذى حبّل أمه!!

فلا مفر من اعترافكم بأنهم ثلاثة!! وهذا عين الشرك!!

■ س ٢٣٦- يقول يسوع نافياً للشرك مع الله: (٢٤) «لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.» متى ٦: ٢٤

فكيف يقدر إنسان أن يعبد ثلاثة؟

■ س ٢٣٧- وهل عندما كان يصلى يسوع فهل كان يصلى للأب وحده أم للأبن وحده أم للروح القدس بمفرده؟ أم كان يصلى للثلاثة سوياً؟ أم كان يصلى للأب والروح القدس فقط على اعتبار أنه الابن؟

ولو كان متحداً مع الاثنين الآخرين فهل معنى ذلك أنه كان يصلى لنفسه. وهذا ضرب من شروب الجنون والخبل! ونحن ننزّهه عن ذلك.

ولو كان يصلى للاثنين الآخرين فمعنى ذلك أنهما أعلى منه فى المكانة ، وكان يجب أن تقولوا باسم الأب والروح القدس والابن!

■ س ٢٣٨- وما هو الاسم الذى يجب علينا أن نتبّهّل الله وندعوه به؟

فى الوقت الذى يقول فيه الرب لموسى: (١٥) وَقَالَ اللَّهُ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوَهٗ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ.» خروج ٣: ١٥

ويقول سفر الخروج إن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وبالطبع أيضاً موسى لم يعرفوا الله باسم يهوه: (٣) وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي «يهوه» فلم أعرف عندهم. (خروج ٦: ٣)

يقول يسوع: (١٨) «فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دَفِيعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ». مَتَّى ٢٨: ١٨-١٩

ومن الجدير بالذكر أنه لم يُذكر اسم يهوه في العهد الجديد بالمرة. فمن الذي حذف اسم الرب عامدا متعمدا من الكتاب الذي تدعون أنه كتابه؟

حتى اسمه الأعظم الذي بينه يسوع للناس تم حذفه وهو غير موجود: (٦) «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧ والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك ٨ لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقينا أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني». يوحنا ١٧: ٦-٨

وترى لماذا غير الرب اسمه وظهر بأسماء عديدة؟

■ س ٢٣٩- هل الملائكة من عباد الله المصطفين أم من عباد الله الأشرار؟

الملائكة من عباد الله الأخيار الذين اصطفاهم الله ، لا يعصونه أبدا فيما أمرهم به: (٢١) أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض، ولا تعمل شيئا بمحابة. (تيموثاوس الأولى ٥: ٢١)

(١٨) هوذا عبيده لا يأتئمنهم وإلى ملائكته ينسب حماقة. (أيوب ٤: ١٨)

(٦) والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام. (يهوذا عدد ٦)

(٤) لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا، بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم، وسلمهم محروسين للقضاء (بطرس الثانية ٢: ٤)

■ س ٢٤٠ - وهل يكذب الأنبياء أو الرسل؟

كنا قد ذكرنا كيف صور الكتاب المقدس أنبياء الله على أنهم عصابة من اللصوص ، والبشر الذي لا يمكن لعاقل ان يقتدى به. فلا داعٍ للتكرار. أما بالنسبة للآيمان الكاذبة فهي عديدة في العهدين الجديد والقديم.

فما زال النصراني يتذكر المرأة البوابة وهي تسأل بطرس إذا كان يعرف يسوع أم لا ، فيؤكد لها بقسم ولعنات أنه لا يعرفه: (٦٩)أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقِسْمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣وبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تَظْهَرُكَ!» ٧٤فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» (وَالْوَقْتُ صَاحَ الدِّيكِ.) متى ٢٦ ٦٩-٧٤

كان هذا بطرس صخرة يسوع التي بنى عليها كنيسته ، والتي لا تقوى عليها أبواب الجحيم ، وجعله بمثابة الله فكل ما يحله يكون حلالاً ، وكل ما يحرمه يكون حراماً: (١٨)وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ١٦: ١٨-١٩

ومن قبل حلف داود لشمعي ألا يموت: (٦)أَفْبَادِرْ شَمْعِي بَنُ جِيزَا الْبَنِيَامِينِيِّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ ... ٢١فَقَالَ أُبَيْشَايُ ابْنُ صَرْوِيَةَ: «أَلَا يَقْتُلُ شَمْعِي لِأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرْوِيَةَ حَتَّى تَكُونُوا لِي الْيَوْمَ مَقَاوِمِينَ؟ الْيَوْمَ يَقْتُلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَشَمْعِي: «لَا تَمُوتَ». وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ.) صموئيل الثاني ١٩: ١٦-٢٣

وعند وفاته أوصى سليمان بقتله وألا يرحمه: (١) وَلَمَّا قَرَيْتَ أَيَّامَ وَفَاةِ دَاوُدَ أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ: ٢ [أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلًا. ٣ احْقِظْ شَعْنِ الرَّبِّ إِلَيْكَ إِذْ تَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْقِظْ فَرَائِضَهُ وَصَنَائِيَهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِتَفْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ٨ ٨ وَهَرِذَا مَعَكَ شَمْعِي بْنُ جَبْرَا الْبَنِيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ. وَهُوَ لَعَنَنِي لَعْنَةً شَدِيدَةً يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحْنَايِمَ وَقَدْ نَزَلَ لِلْقَائِنِيِّ إِلَى الْأَرْدَنِ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ إِنِّي لَا أُمِيتُكَ بِالسَّيْفِ. ٩ وَالْآنَ فَلَا تَبْرِرُهُ لِأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاعْلَمْ مَا تَفْعَلُ بِهِ وَأَخْذِرْ شَيْبَتَهُ بِالذَّمِّ إِلَى الْهَاسِيَةِ. (ملوك الأول ٢: ١-٩

■ س ٢٤١- تعتقدون أن الأب والابن والروح القدس إله واحد، وتستندون في كلامكم على قول متى: (٩) فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. متى ٢٨: ١٨-١٩ ، على الرغم من أن حرف الراوي الذي عطف به الابن على الأب واروح القدس على الابن يقتضي المغايرة. وإلا لقلنا باتحاد الله مع يسوع مع الملائكة الذين ذكروا في رسالة بطرس الثانية.

يقول بطرس (٢١) أَنَا شَيْذُكَ أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُخْتَارِينَ أَنْ تَحْقِظَ هَذَا بِذُنُوبٍ غَرَضٍ، وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ. (تيموثاوس الأولى ٥: ٢١

■ س ٢٤٢- متى بدأ التلاميذ يتبعون يسوع؟ هل قبل حبس يوحنا المعمدان أم بعد حبسه؟

قبل حبسه: يوحنا ١: ٣٥-٤٩

بعد حبسه مرقس ١: ١٤-٢٠

■ س ٢٤٣- من من التلاميذ الذين لقيهم يسوع على بحر الجليل لأول مرة؟

سمعان بطرس وأنندراوس ويعقوب ويوحنا متى ومرقس: (٨) وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخْوَيْنَ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ٩ فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَأَيْي فَأَجْعَلُكُمَا

صَيَادِي النَّاسِ». ٢٠ فَلِلْوَقْتِ تَرَكَ الشَّبَابَ وَتَبِعَاهُ. ٢١ ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى اخْوَيْنِ
آخَرَيْنِ: يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّقِينَةِ مَعَ زَبْدِي أُبَيَّهُمَا يُصَلِّحَانِ شِبْكَهُمَا
فَدَعَاهُمَا. ٢٢ فَلِلْوَقْتِ تَرَكَ السَّقِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. (مَتَّى ٤: ١٨-٢٢)

أى لقد لقيهم يسوع أثناء إنشغالهم بصيد السمك أو إصلاح الشبك.

وقد أخذ يوحنا هذه الرواية وأضاف عليها تفاصيل تُخالف تماماً ما أتيا به مرقس
ومتى، فقد جعل من يسوع هنا المسّيّا ، وجعله ابن يوسف النجار: (٣٥ وفي الغد
أيضاً كان يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه ٣٦ فنظر إلى يسوع ماشياً فقال: «هوذا
حملُ الله». ٣٧ فسمِعهُ التلميذان يتكلّم فتبعّا يسوع. ٣٨ فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان
فقال لهما: «ماذا تطلبان؟» فقالا: «ربّي (الذي تفسّره: يا معلّم) أين تمكث؟»
٣٩ فقال لهما: «تعاليا وانظرا». فأتيا ونظرا أين كان يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم.
وكان نحو الساعة العاشرة. ٤٠ كان أندراوس أخو سيمعان بطرس واحداً من الاثنتين
اللذين سمعا يوحنا وتبعاه. ٤١ هذا وجد أولاً أخاه سيمعان فقال له: «قد وجدنا مسيحاً»
(الذي تفسّره: المسيح). ٤٢ فجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: «أنت
سيمعان بن يونا. أنت تدعى صفا» (الذي تفسّره: بطرس). ٤٣ في الغد أراد يسوع
أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له: «اتبعني». ٤٤ وكان فيلبس من بيت صيدا
من مدينة أندراوس وبطرس. ٤٥ فيلبس وجد نثنائيل وقال له: «وجدنا الذي كتب عنه
موسى في الناموس والأنبياء: يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة». ٤٦ فقال له
نثنائيل: «أمن الناصرة يُمكن أن يكون شيء صالح؟» قال له فيلبس: «تعال
وانظر». (يوحنا ١: ٣٥-٤٦)

ويذكر يوحنا أن يسوع التقى أولاً بيوحنا وأندراوس قرب عبر الأردن ، ثم جاء
بطرس بهداية أخيه أندراوس ، ثم عندما أراد يسوع أن يخرج في اليوم التالي إلى
الجليل التقى بفيلبس، ثم اهتدى نثنائيل على يد فيلبس. وبالتالي لم يذكر يعقوب، بل
أضاف على ما قاله متى ومرقس فيلبس ونثنائيل. وجاءت هداية الأربعة المذكورين
عند متى ومرقس مرة واحدة ، وكانوا على بحر الجليل ، أما عند يوحنا فقد جاءت
هداية الثلاثة الذين التقوا بيسوع على يومين.

■ س ٢٤٤ - متى بدأ يسوع دعوته؟

بعد ٤٠ يوم من التعميد وتجربته من الشيطان: (١) وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ!». ٢ وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ٣ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلَائِكَةُ تَخْدُمُهُ. ٤ أَوْ بَعْدَ مَا أَسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ٥ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتَوُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ». ٦ وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ ابْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يَلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَادِينَ. ٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَادِي النَّاسِ». ٨ أَقْلَوُكُمُ تَرَكََا شِياكُهُمَا وَتَبِعَاهُ. ٩ أَنْتُمْ أَجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ. ١٠ فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكََا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ.

مرقس ١: ١٢-٢٠

في اليوم التالي لتعميده: (١٥) وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ» (يوحنا ١: ١٩-٥١)

■ س ٢٤٥ - يقول سفر الرب: (٢٠) وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَخْذُثْ وَلَمْ يَصْرُ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفُ مِنْهُ». (١٨: ٢٠-٢٢ ، وذكرت من قبل أن التوراة السامرية ذكرت كلمة (فليقتل ذلك النبي) بدلاً من (فيموت ذلك النبي))

وكان يسوع قد قال لزائرات القبر: (٧) لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقَلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبِطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». (مرقس ١٦: ٧ ومتى ٢٨: ١٠)

إلا أن يسوع لم يلتق بالتلاميذ في الجليل ولقيهما في أورشليم كما صرح يوحنا الذي أوحى إليه أنه ظهر للتلاميذ ثلاث مرات: (في أورشليم ٢٠: ١٩ ، ٢٦ ؛ وعند بحيرة طبرية ٢١: ١) ، وهذا ما أكدته لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦

وبما أنه لم يظهر لهم في الجليل كما قال مرقس ومتى ، وأنه قتل كما تدعون ، فهو على حكم كتابكم أنه نبي كاذب. فما قولكم فيما يصف به كتابكم يسوع؟

■ س ٢٤٦- يقول يوحنا (٢٥) لَكِنْ لِكَيْ تَمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلا سببٍ. يوحنا ١٥ : ٢٥

ومن المسلم به أن الناموس عندهم هو الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى: تقول دائرة المعارف الكتابية مادة الناموس: ((٢) ناموس موسى: وهو الشريعة التي أعطاه الله لبني إسرائيل على يد موسى في جبل سيناء ، لتنظيم عباداتهم وحياتهم اليومية ، ليكونوا له شعباً خاصاً (خر ١٩ : ٣-٦). وقد اشتمل هذا الناموس على الوصايا العشر (خر ٢٠ : ١-١٧) ، والأحكام التي تنظم حياتهم الاجتماعية (خر ٢١ : ١ - ٢٣ : ١٨) ، والفرائض التي تنظم شؤون عبادتهم (٢٥ : ١ - ٣١ : ١٨). فهل ذكر هذا الإستهناد من أسفار موسى الخمسة؟

لا. فهذا الإقتباس من سفر المزامير (١٩ لا يَشْمَتُ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بِلَطْلَأٍ وَلَا يَتَغَامَزُ بِالْعَيْنِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلا سببٍ). المزامير ٣٥ : ١٩

■ س ٢٤٧- قال يسوع لتلاميذه: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لَنَّا ابْنِ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيَرْفُضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيَقْتُلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». لوقا ٩ : ٢٢

فهل كان يسوع على درجة الإيمان التي تثبته وتجعله يقبل على المكتوب لينفذ أوامر (أبيه) إلهه؟

للأسف لا. فقد قاوم مقاومة كبيرة ، فكان يهرب من اليهود ، وكان يصلي لله بأشد لاجاة طالباً منه أن ينقذه ، وطلب من تلاميذه بيع ملابسهم لشراء سيوفاً. فهل هو بكل هذا كان يريد أن يقاوم المكتوب عليه؟ أيهرب النبي من قدر الله؟

■ س ٢٤٨- يقول مرقس: (٩) اَنْتُمْ اِنَّ الرَّبَّ بَعَثَنَا كُلَّكُمْ ارْتَفَعِ اِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. مرقس ١٦ : ١٩

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى: أن يسوع يجلس على يمين الرب! إذا فقد انفصل الثالوث ، وهذا مخالف لقانون إيمانكم!

لك أن تتخيل أنك تجلس بجوار أبيك ، وفى نفس الوقت يؤمن أخوك أن الجالسين هم واحد فقط!!

فهل حدد لكم علماءكم بأى صفة يجلس يسوع؟ هل بصفته لاهوتاً أم ناسوتاً أم بصفته الروح القدس؟ فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون يسوع إلهاً فى السماء ، لأنه يجلس على يمين الإله. وإلا لقلنا إنه سحب منه الألوهية ، وبأشهرها هو. وفى هذه الحالة أو الحالات الأخرى لا بد أن يكون هناك فى السماء إلهين! فأين الله واحد؟ أليست هذه خدعة تعيش فيها؟

والأهم من ذلك أن الفقرات التى فى مرقس ١٦: ٩-٢٠ ليست مرقسية ، وكما يقول عالم اللاهوت وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص ٦٦٢: "أما الأعداد ٩-٢٠ فلم نجده فى المخطوطات القديمة الموثوق بها ، ويلوح أن أحدهم قد لخص عمل الكنيسة وحياتها ووضع هذا الملخص ليكون بديلاً عن تلك النهاية المبتورة."

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى أن كتابك الذى تؤمن به أنه مقدس به جزء مفقود قد أدخل فيه آخرون رأيهم الشخصى ملخصاً. ثم مازلت تطلق عليه أنت والكنيسة ورجالها كتاباً مقدساً. كيف؟

ويقول ر. ألان كول صاحب التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ٢٢٩ من تفسيره لإنجيل مرقس: "إن هذا القسم الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف من بعض الكتاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية ، بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه

الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد في بعض الشواهد الهامة ، في حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ في العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التي أمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدي" وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، إلا أن الجمل الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية في تعبيرها اللغوي. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هي التي تختتم بهذا الموجز ، والذي تُحذف منه الآيات ٩-٢٠ بالكلية ، وهي مخطوطة مشكوك في صحتها إلى حد كبير."

ويقول أيضاً: "ولكن يبدو هنا أن الآية ٩ قد أُدخلت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التي سبقت ، ومثل هذا التنسيق السهل المأخذ أمر مشكوك فيه بالنسبة لإنجيل مرقس"

ويواصل قائلاً ص ٢٣٠ "وعلى هذا فإنه يبدو معقولاً أن نرى في هذه النهاية المطولة ، محاولة مبكرة كانت معروفة على أقل تقدير منذ أيام إيريناوس كمحاولة لإتمام الإنجيل ، والذي أصبحت خاتمته الأصلية على نحو ما مشوهة أو مفقودة."

أما قول ألان كول بأن الفقرات ٩-٢٠ (محذوف من بعض المخطوطات) فهذا يدل مبدئياً على أن المشكلة ليست مشكلة الترجمة ولكنها مشكلة المخطوطات نفسها. وهذا يدل أيضاً على أن هذه التي تسمونها مخطوطات هي منقولات عن منقولات ، ولا علاقة للله أو وحيه بها.

واعتقد أن قول قائد مؤرخي الكنيسة يوسابيوس ومعه أحد أهم آباء الكنيسة وهو جيروم ووصفهم بأن لهذا الجزء (بأنه زائف) يُغني عن التعليق ، ويزيل عنك التشكك في صدق كلامي. ويدفعك لمناقشة البابا نفسه في هذا الأمر الذي يتعلق بآخرتك ودنياك.

كما أنهى الأب متى المسكين تفسيره لإنجيل مرقس بالفقرة الثامنة ، وقال عن الفقرات من ٩-٢٠ ص ٦٣١: "بهذا يرتاح ضميري إذ أكون قد قدمت للقارئ مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس هذا هو رأينا في معنى الجزء الناقص من الأصحاح السادس عشر في إنجيل ق. مرقس كما يراه قبطي عاش لإنجيل ق. مرقس وأحبه ، بل وعشقه."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: "أهم المشكلات المتعلقة بالنص هي ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرحون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل."

ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التي تضم تراثاً من العصر الرسولي ، قد أضيفت بعد ذلك - وقد وجد "كونيبير" في مخطوطة أرمنية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذي يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذي يتحدث عنه بايلاس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة ، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء . وكانت معروفة عند ناسخي المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون في جو القيامة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتي ويتم عمله ثم يرحل ، فلا داعي للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه اللاحق."

ثم انقرأ الترويز المقدس لموقع يصنع من الفسيخ شربات ، ويقنع شاربه أن
حلاوته مضرة بمريض السكر. إنه موقع الخورى بولس الفغالى لترجمة الكتاب
المقدس الترجمة العربية المشتركة:

<http://www.paulfeghali.org/text.php?id=2021>

(هناك متاليتان. الأولى: خاتمة مر القصيرة (١٦: ١-٨). والثانية الخاتمة
الطويلة (١٦: ٩-٢٠) التي قد يكون زادها على الإنجيل أحد تلاميذ مرقس.
هي كلمة الله، شأنها شأن كل ما دون في مر. هي نص قانوني بمعنى أنه قاعدة
إيمان. ولكننا نجهل مؤلفها، فنقول: هي نتاج كنيسة رومة في خط ما علمه
بطرس وكتبه مرقس ولوقا ومتى ويوحنا.)

ينتهى إنجيل مرقس فى النسخة الفاتيكانية عند الفقرة ١٦: ٩ وترك بعدها بياض.
لا توجد هذه الخاتمة (مرقس ١٦: ٩-٢٠) فى نسخة سانت كساترين ولا يوجد
فيها بياض عند هذه الخاتمة بل يبدأ على الفور إنجيل لوقا.

وضعتها الترجمة العربية المشتركة والمعتمدة عند أهل الملل الثلاثة بين قوسين
معكوفين ، دلالة على أنها ليست من متن النص ، وعلفت على ذلك فى هامشها
قائلة: (ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

وترددت ترجمة الآباء اليسوعيين فى ذكر الحقيقة مرة واحدة فكتبت ص ١٧٧:
(المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠).)

إلا أنها ذكرت فى تقديم هذا الإنجيل ص ١٢٤ ما يلى: (وهناك سؤال لم يلق
جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن
(١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨.
ولكننا لن نعرف أبداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة
إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته.)

■ س ٢٤٩- يقول بولس: (١) أوصي إليكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا ٢ كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها في أي شيء احتاجته منكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣ سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع ٤ اللذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم ٥ وعلى الكنيسة التي في بيتهما. سلموا على أنيتيوس حبيبي الذي هو باكرة أختانية للمسيح. ٦ سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيراً. ٧ سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي. ٨ سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب. ٩ سلموا على أوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى إستاخيس حبيبي. ١٠ سلموا على أبلس المزمك في المسيح. سلموا على الذين هم من أهل أرستوبولوس. ١١ سلموا على هيروديون نسيبي. سلموا على الذين هم من أهل نركسوس الكائنين في الرب. ١٢ سلموا على تريفيثا وتريفوسا التابعتين في الرب. سلموا على برنيسس المحبوبة التي تعبت كثيراً في الرب. ١٣ سلموا على روفس المختر في الرب وعلى أمه أمي. ... ١٥ سلموا على فيلولوغس وجونيا ونيريوس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين الذين معهم. ١٦ سلموا بعضكم على بعض بقلبة مقدسة. كنائس المسيح تسلم عليكم. ... ٢١ يسلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولوكيوس وياسون وسوسيباترس أنسبائي. ٢٢ أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة أسلم عليكم في الرب. ٢٣ يسلم عليكم غايس مضيقي ومضيف الكنيسة كلها. يسلم عليكم أرسنتس خازن المدينة وكوارتس الأخ. ... (كتبت إلى أهل رومية من كورنثوس على يد فيبي خادمة كنيسة كنخريا) رومية ١٦: ١-٢٧

وكذلك (٩) بادر أن تجيء إلي سريعا، ١٠ لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكي، وكريسكس إلى غلاطية، وتيطس إلى دلماطية. ١١ ألوقا وحده معي. خذ مرقس وأخضره معك لأنه نافع لي للخدمة. ١٢ أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس. ١٣ الرداء الذي تركته في تروراس عند كاريس أخضره متى جئت، والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق. ١٤ إسكندر

النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيراً. لِيُجْزِئَهُ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥ فَأَحْتَفَظُ مِنْهُ
أَنْتِ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَاوِمٌ أَقْوَالُنَا جِداً. ١٦ فِي احْتِجَاجِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي،
بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكَونِي. لَا يُحْسِبُ عَلَيْهِمْ.) تيموثاوس الثانية ٤: ٩-١٦

(١٩) سَلِّمْ عَلَى فَرَسْكَ وَأَكِيلَا وَبَيْتِ أَنْيسِيفُورُسَ. ٢٠ أَرَأْسَنْتُسُ بَقِيَ فِي
كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تَرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيْتُسَ مَرِيضاً. ٢١ بَادِرْ أَنْ تَجِيَّاءَ قَبْلَ
الشِّتَاءِ. يُسَلِّمْ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلَاذِيَةُ وَالْإِخْوَةُ جَمِيعاً.)
تيموثاوس الثانية ٤: ١٩-٢١

بولس ينوي أن يشتت في نيكوبوليس! فهل هذا من وحي الله؟ (١٢) حينما أرسل
إليك أرتيماس أو تيخيئس بادراً أن تأتي إلي نيكوبوليس، لأني عزمت أن
أشتت هناك.) تيطس ٣: ١٢

فماذا تقولون في رسائل بولس الشخصية؟

هل هي من وحي الرب؟

وما الغرض التربوي أو التعليمي منها؟

ولماذا أوحى الرب سلامات بولس إلى نسيه أو أنسيائه؟

■ س ٢٥٠- استشهد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (لأننا به نحيا
ونتحرك ونوجد. كما قال بعض شعرائكم أيضاً: لأننا أيضاً ذريته) أعمال الرسل
١٧: ٢٨

استشهد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهي: (٣٣) لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشِرَاتِ
الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ الْجَيِّدَةَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

استشهد بولس بقول الشاعر الكريتي (ليمانديس) وهو: (٢) أَقَالَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ -
وهو نبي لهم خاص: «الكريتيون دائماً كذابون. وحوش رديّة. بطون بطالة»
تيطس ١: ١٢

وهذا ما أقره الدكتور القس ميس عبد النور في كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٤ ومفاده:

”وقد جرت عادة البلغاء أن يعزّزوا كلامهم بالاستشهاد بالأقوال المشهورة أو المسلمة عند الخصم لإلزامه الحجة، وعلى هذا الأسلوب جرى الرسل والأنبياء الذين أعلنوا أقوال الوحي: (١) فاستشهد بولس الرسول في أعمال الرسل ١٧: ٢٨ بشطر من أقوال (أراتس) وطبقها على مقصوده، (٢) واستشهد في ١ كورنثوس ١٥: ٣٣ بعبارة يُظن أنها مأخوذة من قصيدة (مناندو) من تائيس وهي إن المعاشرات الرديّة تُفسد الأخلاق الجيدة، (٣) واستشهد في تيطس ١: ١٢ بقول أبيمانيدس شاعر من كريت، وكان عند الكريتيين بمنزلة نبي، فقال: إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة، فأورد كلام هذا الشاعر في مقام الاستدلال، فيجوز الاستشهاد في أقوال الوحي بمثل هذه الأدلة“ (منقول عن الموقع الآتي:

http://www.callforall.net/data/docments/shobhat_wahmia_old/bible4.htm

وأيضاً http://www.al-nour.com/bible/accusations_ot/bible4.htm

وفي موقع مسيحي آخر قالوا: ”وقد جرت العادة اقتباس أقوال مشهورة ومقبولة عند الخصم لإقناعه. ومن أمثلة هذا: (أ) استشهاد بولس الرسول بشطر من أقوال «أراتس» وهو «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» (أعمال ١٧: ٢٨) ليقنع أهل أثينا بوجود الله. (ب) واستشهاده بعبارة قد تكون مأخوذة من قصيدة للشاعر «مناندو» وهي «المعاشرات الرديّة تُفسد الأخلاق الجيدة» (١ كورنثوس ١٥: ٣٣). (ج) واستشهاده بقول الشاعر الكريتي «أبيمانيدس»: «إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة» (تيطس ١: ١٢). فيجوز اقتباس الأقوال المتفق عليها لبرهنة حقيقة صادقة.“

<http://answering-islam.org/Arabic/Books/Claims/intro2.html>

ونقلت باقى المواقع من كتاب شبهات وهمية ، ويجوز أن يكون صاحب الكتاب قد نقل هذا الرد من ردود أحد كتّابهم. والغريب أنهم يستميتون فى الدفاع عن الكتاب

الذى يُنسبونه لله ويُسمونه مقدساً ، وأنه لا يمكن تحريفه بأى حال من الأحوال ، ثم تراهم يقرون أنه يجوز اقتباس أقوال الشعراء والاستشهاد بها فى أقوال الوحي!

فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟

وهل فقد الرب ووحيه المنطق والحجة ليستشهدا بأقوال الشعراء؟

وهل لم يستطع الرب أن يجارى هؤلاء فى العلم والشعر أو الحكمة فاضطر إلى الاستشهاد بأشعار عبيده الوثنيين؟

وهل كلام الشعراء مقنع للناس ، ولا يثق الرب فى قوة إقناع كلامه؟

وهل فشل الرب أن يكتب أو يؤلف كلاماً مقنعاً أو حتى يخلق عقولاً تقبل كلامه؟

وهل يستشهد الرب بكلام شاعر وثنى؟

وهل يُعد استشهاد الرب بكلام الشاعر الوثنى دعوة إلى الوثنية التى يتبعها الشاعر المقنع فى كلامه أكثر من الرب؟

وهل بعد الاستشهاد بأقوال الشعراء تقولون عنه إنه وحي الله؟

ولماذا لم يكتب الرب المصدر الذى أخذ عنه هذا الاقتباس؟ أليس ما فعله يُعد من السرقات الأدبية؟ وهل هذا من الأمانة العلمية التى يتمتع بها الرب؟

■ س ٢٥١- توعده الرب آدم وحواء إن أكلا من شجرة معرفة الخير من الشر أن يميتهما، وصدق آدم وحواء الشيطان ، وأكلا من الشجرة ولم يمتها الرب ، وصدق الشيطان وكذب الرب.

ويرد الأحبة النصارى على ذلك بأن الرب أماتهما روحياً ولم يقصد الرب موتاً حقيقياً.

فكيف يمكنكم إثبات قصد الرب هذا بنصوص من الكتاب المقدس؟

ولو صدقنا تحليلكم بأن الرب أماتهما روحياً ، فهل كان هذا عقاباً من الرب أم

لا؟

طبعاً كان عقاباً من الرب. فلماذا استمر حمل آدم وحواء وذريتهما وزر الأكل من الشجرة طالما تم عقابهما؟ فهل يعاقب الرب على الذنب الواحد مرات ومرات؟ وهل هذا من باب عدله ورحمته ومحبته أم من باب انتقامه وكرمه لعبيده؟

وإذا كان موتهما روحياً ، فهو إذا لم يمتهما فعلياً بذنبيهما ، بل قرر قتل نفسه أو قتل ابنه (على اختلاف عقائدكم).

والمقصود الذي يتجنبه مفسرو النصارى أن الموت هنا يقصد به إدخالهما النار وعقابهما على هذا الفعل بنار جهنم. وعلى النقيض فإن أطاعا الله فلهما الحياة الأبدية فى جنات النعيم ، وهذا مصداقاً لقول الكتاب: إن الميت هو العاصى ، وإن الحى هو البار.

(١٩) وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَخْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمَلَ بِهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَخْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَخْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ إِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةُ أَسْرَ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمَلَ إِثْمًا وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي عَمَلَهُ لَا يُذَكَّرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَاتَمَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. (٢٥) حزقيال ١٨: ١٩-٢٥

(٢٦) إِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمَلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمَلَهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمَلَ حَقًّا وَعَدَلًا، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨ رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمَلَهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ... تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً. ٣١ اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا، وَاعْمَلُوا لَأَنْفُسِكُمْ قُلُوبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ لِأَنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا. (.) حزقيال ١٨: ٢٦-٣٢

■ س ٢٥٢- متى ظهر سر التثليث لأول مرة فى الديانة النصرانية؟

لقد عرف سر التثليث على نطاق ضيق بين مجموعة من المهرطقين الخارجين على ملة عيسى عليه السلام ، وتم الاعتراف به لأول مرة رسمياً فى مجمع نيقية ، الذى كان يترأسه الإمبراطور الوثنى قسطنطين عام ٣٢٥ م ، وقد اجتمع فيه ٢٠٤٨ أسقفاً من جميع الكنائس فى العالم ، وافق منهم ٣١٨ أسقفاً فقط على القول بالوهية يسوع ، وأنه مساوٍ للأب فى الجوهر وأنه مولود غير مخلوق ، أى حوالى ١٥% من مجموع الحاضرين ، وخالفهم فى هذا الاعتقاد ١٧٣٠ أسقفاً ، ولكن عقيدة الأقلية التى فرضها الإمبراطور الوثنى هى التى سادت.

■ س ٢٥٣- هل يسوع مولود غير مخلوق؟

لا. إنه مولود ومخلوق:

(أولمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودِيَّةٍ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى ٢: ١

(أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ). لوقا ٢: ١١

(١٤ الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، ١٥ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بَخَرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.) كولوسى ١: ١٤-١٥ ، أى أول مخلوق.

(بِدَاعَةِ خَلِيقَةِ اللَّهِ.) رؤيا يوحنا ٣: ١٤

■ س ٢٥٤- متى تم الاعتراف بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى من الأسفار المقدسة؟ ومن الذى أضافه للكتاب المقدس؟ هل هو الوحي الإلهى؟ ولماذا رفضه الوحي الإلهى أربع مرات قبل ذلك؟

فقد رفض هذا السفر من أربع مجامع عالمية ، وقبله المجمع الخامس فقط:

تم رفضه عام ٣٢٥ م فى مجمع نيقية ، واعتبروه مشكوكاً فيه.

تم رفضه عام ٣٣٣ م فى مجمع صور ، واعتبروه غير صحيحاً.

تم رفضه عام ٣٦٤ م فى مجمع ريديسيا ، واعتبروه غير موحى به.
تم رفضه عام ٣٨١ م فى مجمع القسطنطينية ، واعتبروه كتاباً مزوراً.
تم قبوله عام ٣٨٢ م فى مجمع روما ، واعتبروه من متن الكتاب المقدس.

■ س ٢٥٥- أين تم تختين يسوع؟

تبعاً لمتى فقد تم تختينه فى مصر ، لأنهم سافروا عقب خروج المجوس من بيتهم: (١٣) «وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مَزْمَعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ٤ أَفْقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ ٥ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ» متى ٢: ١٣-١٥

وتبعاً للوقا فقد تم تختينه فى اليوم الثامن فى بيت لحم. (٢١) «وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتَنُوا الصَّبِيَّ سَمَّى يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَاكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ». لوقا ٢: ٢١

■ س ٢٥٦- هل قيام بولس أو بطرس أو أى قديس من قديسى الكنيسة بمعجزات دليل على صدقه؟

لا. فيسوع نفسه قد حذر من ذلك ، فليس كل من يقوم بمعجزة صادق ، أو نبى ، فقال: (٢٤) «لَأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَّاءُ كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً وَيَعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ» متى ٢٤: ٢٤-٢٥

■ س ٢٥٧- هل جاء يسوع بدين كامل؟

لا. فقد قال بولس فى عبرانيين (الذِّكْرُ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلَامَ بَدْعَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَقَدَّمَ إِلَى الْكَمَالِ) عبرانيين ٦: ١ ، ومعنى ذلك أن كلام يسوع لا يؤدى إلى الكمال من وجهة نظره ، فدعا إلى تركه ليصل بذلك إلى الكمال.

وقد قال فى موضع آخر: (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

ومعنى ذلك أن يسوع لم يأت بالعلم الكامل ، ولا بالديانة الخاتمة التى تتكلم فى كل شىء وخاصة بالعالم أجمع. ولكن من سيأتى بعده الذى هو الكامل فسيأتى ويبطل الشريعة السابقة التى هى جزء من التشريع الكامل.

■ س ٢٥٨- يقول كتاب النصارى: (افي البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله.) يوحنا ١: ١

ومن المعلوم أن الكلمة من الحوادث المخلوقة ، فلو كان يسوع هو الكلمة ، فهذا دليل يُضاف إلى الأدلة التى تؤكد أنه مخلوق ومولود. (١٤ الذى لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا، ١٥ الذى هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة.) كولوسى ١: ١٤-١٥ ، (بداءة خليقة الله.) رؤيا يوحنا ٣: ١٤

فمن الذى خلق الكلمة؟ ولماذا لا تعبثون خالق الكلمة؟ وكيف تكون الكلمة هى يسوع ، ويسوع هو الله؟ فلو كان هذا صحيحاً ، لكانت أول جملة فى إنجيل يوحنا ليس لها معنى ، لأن المعنى سيكون كالاتى: (فى البدء كان يسوع ، ويسوع كان عند يسوع ، وكان يسوع يسوع).

■ س ٢٥٩- من الذى صنف الكتب لديك مقدسة وأبوكريفا؟ وهل كان عنده الروح القدس أو أوحى إليه بهذه النتيجة؟ وكيف يتأكد لكم صحة ادعاءاته؟ وكيف يمكنكم اثباتها لنا ولأنفسكم؟

ولو كان هذا الأمر حقيقة ، فلماذا يؤمن علماءكم من البروتستانت ب ٦٦ كتاب فقط ، ويعتبرون باقى ال ٧٣ كتاب التى يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس من كتب الهرطقة ، ولا يعترفون أن لله علاقة بها؟

وهل مع كل جرائم القساوسة والأساقفة والرهبان والباباوات مازلتهم تؤمنون بوجود قسيس أو بابا معصوم أو عنده الروح القدس المنجية صاحبها من الزلزال؟ ولو

كانت هذه حقيقة ، فكيف يعصم الرب قساوستكم أو زعماءكم، وهو لم يعصم الأنبياء أنفسهم على اعتقادكم وما تحكيه كتبكم؟ هل تؤمنون حقاً أن البابا أو الراهب أكثر قداسة أو إيماناً من أى نبي من الأنبياء؟

ثم اقرأ رأى الرب فى أنبيائه فى كتابكم ، وسوف تسأل نفسك: إذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فكيف تكون إذن أخلاق البشر العادية مهما عليت رتبهم الوظيفية أو الدينية؟

(٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ. (إرميا ٥: ٣١)

(لَأَتْلُوهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُوَلَّعٌ بِالرِّيحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَلَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَفْعَلُ بِالْكَذِبِ). (إرميا ٨: ١٠)

(٤) أَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَنْتَبِأُ الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ وَلَا كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعَرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ]. (إرميا ١٤: ١٤)

(١١) الْأَنْبِيَاءُ وَالْكَهَنَةُ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. (إرميا ٢٣: ١١)

(٣) وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حِمَاقَةً. تَنْبَأُوا بِالْبَغْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. (إرميا ٢٣: ١٣)

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١) الْوَيْلُ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَنْبَأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكَرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ! (مicha ٢: ١١)

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أُتُوا قَبْلِي هُمْ سُرَاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنْ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. (يوحنا ١٠: ٨)

فكيف يكون العهد القديم كتاباً مقدساً وهو قد أتى به لصصوص وسراق؟ هل رأيت لص صادق ، لا يكذب؟ قبل أن تجيب أذكرك باعتراف الرب فى كتابك: (الْأَنْبِيَاءُ

يَتَّبِعُونَ بِالْكَذِبِ) ، وَقَوْلُهُ (كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ) ، وَقَوْلُهُ: (بِالْكَذِبِ يَتَّبِعُونَ
الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلَهُمْ وَلَا أَمَرْتَهُمْ وَلَا كَلَّمْتَهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعَرَافَةٍ
وَبَاطِلٍ وَمَكْرَ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ)

■ س ٢٦٠- أخی النصرانی فی الإنسانیة أختی النصرانیة فی الإنسانیة: ما هی
الفضیلة الّتی یقدمها کتابکم؟ ما هی التعالیم البناءة الّتی لا تخلجون منها فی کتابکم؟
وقبل أن تجیبون علی هذه الأسئلة تفکروا ، ولا تتسرعوا ، ابحثوا هل کلل التعالیم
الّتی بالکتاب تؤدی إلى الحب؟ کونوا صادقين مع أنفسکم — ولا تجعلوا أى إنسان
رقيب علی ضمانکم ، ستحاسبون فی الآخرة بین یدى الله بمفردکم. وتذكروا قول
من سبقکم: فإن الله لم یغن عن جنود فرعون العذاب ، فقال (إن فرعون وهامان
وجنودهما کانوا خاطئین) .

ولن أطیل علیکم تحریک ضمانک لکنی سأجعلک تقرأ هذه الفقرة المقدسة ،
وأرجو أن تخبرونا بمغزاها وفائدتها: (٢٦) وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَيَّ
السُّورِ صَرَخَتْ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: [خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ]. ٢٧ فَقَالَ: [لَا! يَخْلُصُكَ الرَّبُّ.
مِنْ أَيْنَ أَخْلَصْتُكَ؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِغْصَرَةِ؟] ٢٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكَ؟]
فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلُ ابْنِي غَدًا.
٢٩ فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ فَخَبَّاتِ
ابْنَهَا]. ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ
الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ. (ملوك الثاني ٦: ٢٨-٢٩)

ما الفائدة التربوية الّتی تعود علی قارئ هذه الفقرة إلا التعرف علی سلوك ملك
يسب أو يدعو علی المرأة الّتی تستغيث به ، ويتصرف حيال شكوتها كالمجنون
ويمزق ملابسه؟

أما المرأة الّتی اتفقت مع جارتها ليزبحا أحد أبنائهما اليوم ويسلقوه ، ويأكلوه ، ثم
يزبحان ابنا آخر للمرأة الثانية في اليوم التالي ، فلا تعليق عندي ، إلا أن مثل هذا
الإسفاف لا يوجد ولا حتى في الأدب الرخيص ، وتأنف منه النفوس ، ولا يصدق

إلا مجنون ، ولا يمكن بحال أن يكون كلام الرحمن. لكن أين حكم ملك إسرائيل على مرتكبي جريمة القتل مع سبق الإصرار والترصد؟

■ س ٢٦١- يقول يسوع عن المسيّا (النبي الخاتم):

(وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيُمْكِنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ) يوحنا ١٤: ١٦
(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.) يوحنا ١٦: ٧

وأنتم تعتقدون أن المعزى هو الروح القدس الذى هو الأب ، والذى هو الابن نفسه ، فكيف يجب أن يذهب يسوع ليأتى هو نفسه؟ وما الغرض من هذه اللعبة؟ وهل يسوع ماكث معكم إلى الآن؟ وهل هو ماكث بشخصه أم بكتابه وتعاليمه؟ فكتابه قد فقد ، ولا توجد الآن إلا كتابات نسبت لمتى ولوقا ومرقس ويوحنا. كتابات يقول عنها علماء الكتاب المقدس إنها نسبت لأناس مشهورة من تلاميذه ظلماً وزوراً.

وما طبيعة عمل هذه الروح القدس ، إذا كانت قد فشلت فى العثور على إنجيل يسوع ، كما فشلت فى هداية بعض باباوات الكنيسة ورجالها وإبعادهم عن الزنى والفجور والسرقة؟

وهل يفشل الرب فى هداية البشر ، فيذهب ليرسل ابنه ، ويفشل ابنه فيرسل الروح القدس؟

وهل من الأدب أن يكون ماكث فيكم ومعكم على الأرض وأمه تنزل على قباب الكنائس ولا يدعوها لتعيش معه؟

وهل من الأدب أن يميت أمه التى حملته وأرضعته وربته؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الأثمة نهاية إنجيل مرقس ١٦: ٩- ٢٠ إلى كتاب الرب كما اعترف اليوم ألب علماء الكتاب المقدس ، حتى وضعتها

الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين دلالة على أنها ليست من متن النص الموحى به؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الأئمة الفقرة ٥: ٧ من رسالة يوحنا الأولى ، واستمرت طوال هذا العمر إلى أن حذفتها طبعة الترجمة العربية المشتركة من المتن ، وقالت عنها إن هذه الإضافة وردت في بعض المخطوطات اللاتينية القديمة؟

لماذا لم يوحد الروح القدس الاختلافات التي تعج بها المخطوطات التي تسمونها أصول الكتاب المقدس؟

ومن الذى سيوحى لمن إذا كانوا متحدين؟ وكيف سيوحى الأب للروح القدس الذى هو نفسه؟ وما الداعى من وجود كتب مقدس ووحى لو كان الإله الخالق صاحب الرسالة والكتاب السماوى موجود بنفسه على الأرض؟

وكيف يكون الإله على الأرض إذا كان هو نفسه قال إن مكان سكناه فى السماوات ، وأن سماء السماوات لا تسعه ، فكيف تسعه الأرض الأصغر من السماوات؟

(أما أمتاً أنا السماوات والأرض يقول الرب؟) إرمياء ٢٣: ٢٤

(٢٧) لآله هل يسكن الله حقاً على الأرض؟ هوذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩) فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر، واعمل وأعطي كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(الآله هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السماوات بلى السماوات العلى لا تسعك، فكم بالأحرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

■ س ٢٦٢- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل أن تحذف الكنيسة الفقرة السابعة من الأصحاح الخامس للرسالة الأولى ليوحنا والتي تتأدى بالتألو؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

■ س ٢٦٣- كيف سيكون حساب من ماتوا معتقدين أن إنجيل مرقس موحى به من عند الله ، ولم تتأله يد التحريف ، وأمنوا أن الفقرة ٩-٢٠ من الأصحاح ١٦ من وحي الله بعد أن أقرت الكنيسة بعدم قانونيتها؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

■ س ٢٦٤- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل عام ٣٢٥م حيث أقرت الكنيسة الكاثوليكية الكتب المقدسة القانونية ورفضت الباقي؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

■ س ٢٦٥- أين كان اللاهوت قبل أن يدخل فى الناسوت؟ وهل كانوا قبل التجسد اثنين فى واحد أم ازدادوا واحداً بتجسده؟

الواقع يؤكد أنهم زادوا واحد بتجسده. والواقع يؤكد أنهم زادوا واحداً رابعاً بظهور الرب حمامة بينما كان يُعمد يسوع فى نهر الأردن: (١٦ قَلَمًا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاءَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ) متى ٣: ١٦

وازدادوا خامساً بتجسد الإله كخروف: (١٤ هُوَ لَآءٌ سَيَحَارِبُونَ الْخُرُوفَ، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَذْعُرُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

■ س ٢٦٦- احتفلت الكنيسة الأرثوذكسية بيوم صعود مريم إلى السماء. فما هذه العقيدة الجديدة التى يقصدون بها أن الابن لم يترك أمه على الأرض ، ولكنه كرمها وأخذها معه بعد مماتها؟ ومن أين أتت بها الكنيسة؟ وفى أى كتاب ذكرت من كتب الرب ذكرت؟ وما شأن من مات قبل إقرار الكنيسة لهذه الطقوس الجديدة؟

■ س ٢٦٧- هل تعتقدون أن مريم إلهة؟ وما دلائل ألوهيتها؟ وما لكم تقدسونها إذا كان الرب نفسه لم يقدها؟ ألم تقرأوا ما قاله الرب عن المرأة؟

من البداية أصيقت تهمة الإستجابة لوساوس الشيطان لأمنا حواء، فلم يحاول الشيطان إغواء آدم بل ذهب مباشرة إلى حواء: (١٢) فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَغْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». (تكوين ٣: ١٢)

لذلك كان حمل المرأة وأوجاع الولادة من عقوبات الرب لها ، بل كان عقاب آدم ليس بسبب أكله من الشجرة ، بل بسبب أنه أطاع المرأة وأكل من الشجرة، وبذلك كانت حواء فى نظرهم مصدر كل الشرور التى تحقيق بنا ، وحليفة الشيطان ضد الرجل بل ضد الله ، وبسببها تم إعدام الإله.

فلم تُخدع إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: (كما خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، وإلا فلماذا لم ينسب الخديعة للإثنين؟

(وَأَدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أَغْوَيْتَ فَحَصَلَتْ فِي التَّعْدِي) تيموثاوس الأولى

٢: ١٤

ملاك الرب يسب امرأة ويسميتها (الشر): (وَكَاثَتْ امْرَأَةً جَالِسَةً فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ. ٨ فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسْطِ الْإِيْفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرِّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) (زكريا ٥: ٨)

الرب يُشوّه النساء: يُصْلِعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرى الرب عورتَهُنَّ (أشعيا ٣: ١٧)

شهر عسل تعيس وكثير ومذل للمرأة المسيية: (١٠) «إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَاكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا ١١ وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالتَّصَقَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً ١٢ فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا ١٣ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمُّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَنْزَوِجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. ١٤ وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَاطْلُقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِغْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ وَلَا تَسْرِقْهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذَلَلْتَهَا.» (نشية ٢١: ١٠-١٤)

من حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج ٢١: ٧

الكتاب المقدس عنصرى حتى بين النساء والرجال: (لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل) كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩

هانت المرأة عليهم فكان مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥ فقال شاول: «هكذا تقولون لداود: ليست مسرة الملك بالمهر، بل بمئة غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك»). وكان شاول يتفكر أن يوقع داود بيد الفلسطينيين.) صموئيل الأول ١٨: ٢٥

المرأة الحائض في التوراة مخطئة وكالمصابة بالجذام

المرأة الحائض مثل المصاب بالجرب ، إن لمستها أو جلست على مكان كتبت قد جلست عليه تكون أنت أيضا نجسا. وبهذا الحيض الذى يأتيها من عند الله ، (هذا تكوين وخلق الأنثى) تكون خاطئة وعليها أن تتطهر من ذنبها هذا بعد أيام طمثها. ليس هذا ظلم للمرأة؟ لماذا تحاسب على شيء لم تفعله ولم تكن شريكة فيه؟

(١٩) «وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها. وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء. ٢٠ وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجسا وكل ما تجلس عليه يكون نجسا. ٢١ وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. ٢٢ وكل من مس متاعا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء.) لاويين ١٥: ٢٢-١٩

المرأة النفساء في التوراة مخطئة ولابد لها من كفار فلتتوب عما لم تقترفه:

المرأة النفساء في التوراة مخطئة وعليها أن تقدم ذبيحة بعد أيام تطهيرها ليكفر عنها الكاهن. وهل يملك الكاهن تكفير الذنوب؟ أم أن هذا حق الله فقط؟ (٢٩ وفي اليوم الثامن تأخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى

الكاهن إلى باب خيمة الاجتماع. ٣٠. يبعث الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر
مُخرقةً ويكفر عنها الكاهن أمام الرب من سبل نجاستها. (لاويين ١٥: ٢٩-٣٠)

☞ المرأة التي تلد ابناً تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر.

☞ المرأة التي تلد ابنة تكون نجسة لسبعين و ٦٦ يوم حتى تطهر. أليس هذا
تفرقة بين الذكر والأنثى وهم في سن الرضاعة؟

(١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا
تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طُمَثٍ عَلَتْهَا تَكُونُ نَجَسَةً. ٣ وَفِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ ثُمَّ تَقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ
شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسْ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِئْ حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥ وَإِنْ
وَلَدَتْ أَنْثَى تَكُونُ نَجَسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طُمَثِهَا. ثُمَّ تَقِيمُ سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا
فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. (لاويين ١٢: ١-٥)

ويفرض عليها أن تتزوج أخى زوجها إذا مات زوجها: (٥) «إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ
مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلَا تَصِيرُ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجِ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ.
أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي
الزَّوْجِ. ٦ وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ لئَلَا يُمَحَى اسْمُهُ مِنْ
إِسْرَائِيلَ. ٧» وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ تَصْنَعُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى
البابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يَقِيمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ
يَشَأْ أَنْ يَقُمْ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨ فَيَذْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ
أَصْرَ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا ٩ تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلَعُ
نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يَفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لَا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ.
١٠ فَيَذْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتٌ مَخْلُوعُ النِّعْلِ».) تثنية ٢٥: ٥-١٠

وهذا ما فهمه رجال الدين في كل العصور وفي كل البلدان:

ويقول القديس تروتوليان للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بالذات ..
يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكن ولجنسك عامة. وعلى هذا يجب أن يبقى فى

نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتن اللاتي قطفتن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتن اللاتي حطمتن القانون الرباني. أنتن اللاتي خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملته. أنتن اللاتي أضعتن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجع لعلكن القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعلكن الشنيع).

ويقول الأب جريجورى توماركوس: (لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لم أعثر على أى عفة. يمكن أن نعثر على رجل — من بين الألف رجل — ذى عفة وحياء. ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).

ويقول أيضاً: (إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملوء بالموت خاصة للشعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتين تتصف بالحقد والحسد أيضاً).

ويقولون: "إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغة عقرباء. والبنات تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة".

ويقولون: "إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التى تكون دائماً مستعدة للدغ".

ويقولون: "لقد تحمل المرأة بيدها سنان الجن والشيطان ، إن الشيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان".

وقال ست جون كريستم: (إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبة. وسحر قتال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى".

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (العقل أمانة عند الرجل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً).

وتزعم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بأن المرأة جسد بلا روح. (نقلا عن المرأة في التصور الإسلامي ص ١٥٦-١٦١ بتصرف بسيط)

أعلن البابا (إينوسنسوس الثامن) في براءة (١٤٨٤) أن الكائن البشري والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين "

ولذلك قال أسقف فرنسي عاش في للقرن الثاني عشر: (إن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور في العالم) وقال أرسطو: (الذكر هو النموذج أو المعيار، وكل امرأة إنما هي رجل معيب)

وقال الفيلسوف نثشه: (إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة - وقلب المرأة عنده كمن الشر، وهي لغز يصعب حله، ويصيح الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء).

لقد كتب أودو الكاني في القرن الثاني عشر: (إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).

وقال الراهب البندكتي برنار دي موزيكس دون موارد في أشعاره: إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)

وفي القرن الخامس الميلادي اجتمع مجمع باكون وكانوا يتباحثون: (هل المرأة جثمان بحت أم هي جسد ذو روح يُناط به الخلاص والهلاك؟) وقرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التي تنجيها من جهنم ، وليس هناك استثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لا روح لها ولا خلود ، ولا تلقن مبادئ الدين لأنها لا تقبل عبادتها ، ولا تدخل الجنة ، والملوكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكتم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان".

وقال القديس ترتوليان: (إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).

القديس يوحنا فم الذهب: شراً لا بد منه ، وإغواءً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشرّاً عليه طلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.) (الفيلسوف المسيحي والمرأة ص ١٤٤)

(وكان القانون المدنى أشدّ عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة "لضعفين". ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُقرض على الرجل نظير الإساءة نفسها. وقد حُرّم القانون النساء - حتى أرقاهن مولداً - من أن يمتلن ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرف فى ريعه.)

يقول توما الإكوينى: (إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرض الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)

ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى: (لا شىء مخز أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزي والعار، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون إن المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقياً دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعثره عيب أو قصور .. أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً ..") فكيف تُعطى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

■ س ٢٦٨- وهل ظل الثالوث أب وابن وروح قدس حتى بعد موت الناسوت على الصليب؟ أم تؤمنون أن الكل قد مات؟ فإن مات الكل ، فأنتم تؤمنون بسراب ، لأنه في هذه الحالة قد مات الإله بناسوته ولاهوته وروحه القدس.

وعلى ذلك فقد بقى العالم بدون إله يحيى أو يميت ، يرزق أو يطعم ، إله يمسك السماوات والأرض أن تقع ، إله يدير ملكوته من نجوم وأفلاك وأرزاق ، وبث فى الأرحام ما يشاء ، إله ينتقم من الظالم للمظلوم.

ولكن نصوص الكتاب تؤكد أن الناسوت فقط هو الذى وقع عليه الصلب:

(٢٤) الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ أَمْوَاتٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُنْسِكَ مِنْهُ.)

أعمال الرسل ٢: ٢٤

(٣٢) فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

(١٥) وَرَبِّيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.)

أعمال الرسل ٣: ١٥

(١٠) أَفَلَيْكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا.) أعمال الرسل ٤: ١٠

(٤٠) هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا) أعمال الرسل

١٠: ٤٠

(٢٩) وَلَمَّا تَمَمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ. ٣٠ وَلَكِنَّ

اللَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ.) أعمال الرسل ١٣: ٢٩-٣٠

وفى هذه الحالة لابد أن تعترفوا أنه قد انفصل اللاهوت والروح القدس عن الناسوت. الأمر الذى ينافى عقيدتكم فى موت الإله نفسه فداء للبشرية. ويكون الإله قد نقص عضواً من أعضائه الثلاثة.

■ س ٢٦٩- ألم تتفكروا أن الإنسان من خلق الله، وأن الروح هي أيضاً من خلقه. فلماذا يتحد الإله مع عبده؟ وهل هذا يُضيف للرب قداسة ومجد أم هو مُحط من قدر الرب أن يتحد مع عبده ، ويربط مصيره بمصيرهم؟

■ س ٢٧٠- يقول إنجيل يوحنا: إن يوحنا عمل معجزة تحويل الماء إلى خمر وأظهر مجد نفسه. فهل هذا صحيح؟ (١١ هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قاتا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه.) يوحنا ٢: ١١

إذا كان المجد يعني الكرامة والقدرة فعيسى عليه السلام قال: (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

وكان يرفع عينيه للسماء طالباً من الله أن يحقق المعجزة على يديه ليؤمنوا فقط أنه رسول من عند الله ليس أكثر: (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميث موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.» يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وأقرها عيسى عليه السلام صراحة، حتى لا يظن غافل أنه أكثر من بشر رسول، فنسب معجزاته إلى قوة الله وقدرته: (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.) لوقا ١١: ٢٠

بل إن شهادته على نفسه باطلة ، ويشهد له الله فقط على نبوته وعلى صدقه: (٣١) «إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً. ٣٢ الذي يشهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهد بها لي هي حق.» يوحنا ٥: ٣١-٣٢

وأقر أنه رسول من عند الله ليس أكثر ، ولأنه ليس باله ، لأنهم لم يروا الله ، ولم يسمعوا صوته. فالذى يرونه ، والذى يسمعون صوته هو رسول الله. فقال: (والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) يوحنا

٣٧: ٥

وأقر أن الله أعظم منه ، ولا يمكن أن يكون رسول أعظم من مرسله ، فقال: (١٦) الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ. ١٧ إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنَّ عَمَلْتُمُوهُ. (يوحنا ١٤: ١٦-١٧)

وأقر صراحة بعظمة الله ، بل طالب ساءله ألا يقول عنه إنه صالح ، ونسب الصلاح لله وحده: (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ أَتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.) (يوحنا ١٤: ٢٨)

(١٨) وسأله رئيس: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرْثَ الْحَيَاةَ الْآبِدِيَّةَ؟» (١٩) فقال له يسوع: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» (لوقا ١٨: ١٨-١٩)

بل فرّق بينه وبين الله بأسلوب رائع. فقال من تطاول عليه هو شخصياً فسوف يغفر الله له ، ومن تطاول على الله ، فلن يغفر له أبداً: (٨) وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفْ بِي ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُنِي قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يَغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يَغْفَرُ لَهُ.) (لوقا ١٢: ٨-١٠)

وأعلم الجميع أنه لا يطلب مجداً من الناس ، ولكنه يُظهر مجد الله وقدرته: (٤١) «مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبِلُ ٤٢ وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنَّ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. ٤٣ أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤ كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَوْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُ تَطْلُبُونَهُ؟» (يوحنا ٥: ٤١-٤٤)

(١٦) أجابهم يسوع: «تَعْلِمِي لَيْسَ بِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧ إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَغْرِفِ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. ١٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.» (يوحنا ٧: ١٦-١٨)

(٤٩) أجاب يسوع: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهَيُّونَنِي. ٥٠ أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.» (يوحنا ٨: ٤٩-٥٠)

٤٥ أجاب يسوع: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ ٥٥ وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْقَقُ قَوْلَهُ» يوحنا ٨: ٥٤-٥٥

وقال عن الميت قبل أن يقيمه ، إن الذي سيحدث ليس إلا لإظهار مجد الله وقدرته: (٤٤ قَلَّمَا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ: «هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَلْ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ لِيَتِمَّجِدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ.») يوحنا ١١: ٤

لذلك فإنه بعد أن أقام العازر من الموت بإذن الله قال لأخته إنها رأت مجد الله وقدرته: (٣٩ قَالِ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ.» قَالَتْ لَهُ مَرَّتًا أُخْتُ الْمَيِّتِ: «يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لِأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ.» ٤٠ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنِ مَجْدَ اللَّهِ؟») يوحنا ١١: ٣٩-٤٠

وهذا فهمه من آمنوا به وصدقوا أن معجزاته هي بقدرة الله ، لذلك بعد أن أتم معجزات الإبراء خرج الناس يسبحون الله ويمجدونه: (١١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تَدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمَعَ كَثِيرٌ. ١٢ قَلَّمَا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لَأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ قَلَّمَا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي.» ٤ ائْتِ تَقْدِّمِ وَلَمْسِ النَّعْشِ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ.» ٥ أَفْجَسَ الْمَيِّتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ٦ فَأَخَذَ الْجَمِيعُ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شُعْبَهُ.») لوقا ٧: ١١-١٦

(٢٢ قَلَّمَا رَأَاهَا يَسُوعُ دَعَاها وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكَ.» ١٣ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتْ اللَّهَ.) لوقا ١٣: ١٢-١٣

(١١ وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَاَزَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢ وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ يُرْصِفُونَ فَوْقَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ ١٣ وَصَرَخُوا: «يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمَ ارْحَمْنَا.» ١٤ افْتَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ.» وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. ١٥ أَفْوَاحًا مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفَى رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ) لوقا ١٧: ١١-١٥

(٤١) «ماذا تريد أن أفعل بك؟» فقال: «يا سيد أن أبصر». ٤٢ فقال له يسوع: «أبصر. إيمانك قد شفاك». ٤٣ وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبّحوا الله. لوقا ١٨: ٤١-٤٣

(حينئذ قال للمفلوج: «قم اخمل فراشك واذهب إلى بيتك!» ٧ فقام ومضى إلى بيته. ٨ فلما رأى الجموع تعجبوا ووجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا.) متى ٩: ٦-٨

(٢٩) ثم انتقل يسوع من هناك وجاء إلى جانب بحر الجليل وصعد إلى الجبل وجلس هناك. ٣٠ فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع. فشفاهم ٣١ حتى تعجب الجموع إذ رأوا الخرس يتكلمون والشل يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون. ومجّسوا إليه إسرائيل.) متى ١٥: ٢٩-٣١

(٤٧) فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلاً: «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً!» لوقا ٢٣: ٤٧

وما يتحقق باسمه فهو أيضاً لمجد الله: (١٣) ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن.) يوحنا ١٤: ١٣ أى عن طريق الابن.

وتمجيد الله يتوقف على الإيمان به واتباع رسوله وعمل الصالحات: (٥) أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً. ٦ إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعه ويطرحونه في النار فيحترق. ٧ إن ثبتتم فيّ وثبتت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم. ٨ بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي.) يوحنا ١٥: ٥-٨

بل إن النبي الذي أخبر بقدومه فهو يرشدهم إلى جميع الحق ، ويمجده ويأخذ له حقه ممن حرفوا رسالته ، واعتقدوا أنه إله ، ولم يصدقوا ما قاله لليهود إنهم لن يقبضوا عليه ولن يصلبوه واتهموا أمه بالزنى وولادته سفاحاً: (١٢) «إن لي أمورا

كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. ٣ وأما متى جَلءَ ذاك رُوحَ الحقِّ فهو يرشدكم إلى جميع الحقِّ لأنه لا يتكلم من نفسه بل كلُّ ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمورٍ آتيةٍ. ٤ اذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وفى نهاية أيامه على الأرض ، قبل أن يرفعه الله إلى السماء رفع عينيه إلى السماء وقال: (اتكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: «أيها الآبُ قد أتت الساعةُ. مجدُّ ابنك ليُمجدك ابنك أيضاً ٢ اذ أعطيتهُ سلطاناً على كلِّ جسدٍ ليُعطي حبةً أبديةً لكلِّ من أعطيتهُ. ٣ وهذه هي الحياةُ الأبديةُ: أن يعرفوك أنتَ الإلهَ الحقيقيَّ وحْدَكَ ويسوعَ المسيحَ الذي أرسلتَهُ. ٤ أنا مَجِّدُكَ على الأرضِ. العملَ الذي أعطيتني لأعملَ قد أكملتهُ. ٥ والآنَ مَجِّدني أنتَ أيها الآبُ عندَ ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبلَ كونِ العالمِ. ٦ «أنا أظهرتُ اسمك للناس الذين أعطيتني من العالمِ. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧ والآنَ علموا أن كلَّ ما أعطيتني هو من عندك ٨ لأنَّ الكلامَ الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنَّي خرجتُ من عندك وآمنوا أنَّك أنتَ أرسلتني) يوحنا ١٧: ١-٨

حتى أعمال تلاميذه الحسنة كانت لإظهار مجد الله وعظمته وقدرته: (٦ افليضى نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.) متى ٥: ١٦

وأقر عيسى عليه السلام أن المجد لله وحده ، وحتى عند عودته فسيأتي في مجد الله تحفظه عنايته ، ووقتها سوف يحاسب كل إنسان تبعاً لأعماله ، أى لا توحيد خطيئة أزلية ، ولا يوجد غفران إلا بذبيحة: (٢٧ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧

وقد أقر ملائكة الله أن المجد لله وحده الذى فى الأعلى: (١٣ وَظَهَرَ بَعَثَةً مَعَ الْمَلَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: ١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَةُ.») لوقا ١٣: ١٤

كما سبّح الرعاة ومجدوا الله: (٢٠) ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيَسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.) لوقا ٢: ٢٠

وأقر عيسى عليه السلام كما أقر الملائكة والناس أجمعين أن المجد لله وحده:
(٩) «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ١٠ الْيَا أَيُّهَا الْمَلَكُوتُ. لَنَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ اخْبِزْنَا كَفَافَتَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ أَفَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتَكُمْ.» متى ٦: ٩-١٥

وعلى ذلك فإن على كل مخلوق أن يمجّد الله أى يسبحه ويعظمه ويوقره ،
ويطلب تمجيد الله له ، أى قبول الله لأعماله ورفع درجاته عند الله.

■ س ٢٧١- متى دخل يسوع كفر ناحوم؟ هل قبل دعوة أندراوس وبطرس أم بعدها؟

قبلها: (٢) وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أَسْلَمَ أَنْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. ١٣ وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَاتَى فَسَكَنَ فِي كَفَرْنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تَحُومِ زَبُولُونِ وَتَفْتَالِيمَ ١٧ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرُزُ وَيَقُولُ: «تَوْبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ». ١٨ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخُوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَخْذَلُكُمَا صَيَّادِي النَّاسِ». ٢٠ فَلِلْوَقْتِ تَرَكَمَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ٢١ ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخُوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصَلِّحَانِ شَبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. ٢٢ فَلِلْوَقْتِ تَرَكَمَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.» متى ٤: ١٢-٢٢

بعدها: (٦) وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَابْتَهَمَاهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي

فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَادِي النَّاسِ». ١٨ فَلِلْوَقْتِ تَرَكَآ شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ٩ ثُمَّ اجْتَلَرَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِحَانِ الشَّبَاكَ. ٢٠ فَدَعَاَهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَآ أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. ٢١ ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرْنَا حَوْمَ وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعُ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعْلَمُ (مرقس ١: ١٦-٢١)

■ س ٢٧٢- يقول متى: (١١ الحق أقول لكم: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمُؤْتَوِّدِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنْ الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ). متى ١١: ١١

فهل استثنى يسوع نفسه من هذه المقارنة؟ أم إنه قصد أن يوحنا المعمدان كان أعظم منه هو أيضاً الذي هو إله عندكم؟

ولو علمت أن يسوع قال: (إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسِلِهِ). يوحنا ١٤: ١٦ ، لعلمت أن يسوع ليس بإله ، ولكنه نبى باعتراف جمهور الناس الذين عاصروه من التلاميذ ، والأعداء ، والمرضى الذين قام بإبرائهم بإذن الله، وعلى ذلك فإن هذا تواضع كبير منه فى اعترافه بأن المعمدان أفضل منه، ومن كل البشر ما عدا آخر رسل الله ، وهو الأصغر فى ملكوت السماوات، ولأنه لو هو الإله ، لما جاز أن يكون المخلوق أفضل من الخالق ، ولا الرسول أفضل من مرسله. وإلا لكان العبد المعمدان أعظم من خالقه يسوع المتجسد مع الآب والروح القدس. وهذا يخالف قول يسوع نفسه.

كما اعترف عيسى عليه السلام فى مواضع عديدة فى الكتاب الذى بين أيديكم أنه رسول الله ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الراسل هو المرسل ، وإلا كانت مسرحية سخيفة أن يتكلم يسوع عن الذى أرسله ويقول إنه أعظم منه ، لتكتشف الكنيسة بعد رفعه للسماء بأكثر من مائة سنة أن المرسل إليه الذى كان على الأرض هو نفسه الإله الراسل ، وارتفع دون أن يخبرهم بنصوص واضحة أنه هو الله المستحق للعبادة ، والذى يجب أن يُسجد له ، ويُصام تقرباً لعظمته ، وتُعد أيضاً

كذبة من الإله. ولما قال لهم إن الله أعظم منه ومن كل مخلوق تباعاً: (لأنَّ أباي أعظمُ مِنِّي). يوحنا ١٤ : ٢٨

وهذه نصوص تشهد أنه رسول الله وليس أكثر:

(٣٦) وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي الْآبُ لِكَمَلِهَا هَذِهِ الْأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي). يوحنا ٥ : ٣٦

(٣٧) وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥ : ٣٧

(من لا يُكْرِمُ الابنَ لا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ). يوحنا ٥ : ٢٣

(٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرِ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي» (يوحنا ١١ : ٤١-٤٢)

(٢٨) فَتَدَايِ يَسُوعَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَيْنَ أَنَا وَمَنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي.» (يوحنا ٧ : ٢٨-٢٩)

■ س ٢٧٣- يقول متى: (١١) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمُتَوَلِّدِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنْ الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ) متى ١١ : ١١

فمن هو هذا الأصغر في ملكوت السماوات؟ إنه آخر رسل الله. إنه المسيح، النبي الخاتم، إيليا، البيركلييت، محمد بن عبد الله. وليس عيسى عليه السلام، والدليل على ذلك قوله بعدها مباشرة: (١٢) وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يَغْصِبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسِ إِلَى يُوحَنَّا تَتَّبَعُوا. ١٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيْلِيَّا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ) متى ١١ : ١٢-١٤

وملكوت السماوات هو الشريعة والنبوة التي كانت في بنى إسرائيل ، وكانوا يحاولون الاحتفاظ بها ، وعدم خروجها من عندهم ، على الرغم من أن الله قد أخبرهم على يد أنبيائه أن النبوة ستنتهي من عندهم ، وأنه سيكلمهم عن طريق نبي آخر من وسط اخوتهم مثل موسى (تثنية ١٨: ١٨) ، وكان عيسى عليه السلام من أنبياء بنى إسرائيل ، وعلى ذلك فهو ليس المقصود بـ (إيليا المزمع أن يأتي).

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام بعد أن ضرب لهم الأمثال عن ملكوت الله: (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ. مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكَوتُ اللَّهِ يَنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْقُطُ» (متى ٢١: ٤٢-٤٤).

■ س ٢٧٤- لماذا تجسد الإله؟

يقول النصارى: إن الرب تجسد في صورة بشر ، لأن العقل البشرى غير قادر على فهم حقيقة الله ، وحتى يكلم البشر ، ويستطيع البشر أن يفهمه.

وعلى قولكم هذا فإن الرب إله فاشل، حيث لم يتجسد من قبل، وتوهم أن خلقه سيفهمون الأنبياء فأرسل لهم أنبياءه ورسله وكتبه. وعندما اكتشف فشله نزل هو بنفسه متجسداً في صورة طفل رضيع ، وأصابه هذه المرة الفشل الذريع إذ قتله أعداؤه الذين رفضوه من قبل. وهذا ينفي عنه صفة العلم الأزلى.

وعلى قولكم هذا فأنتم تنتهمون الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بالعجز في خلقه ، وعدم قدرته على خلق عقل بشرى يستطيع هو نفسه أن يتعامل معه.

ولو كان معنى (أنا والآب واحد) اتحاد يسوع مع خالقه ، فلماذا لم يصرح في أكثر من موضع قائلاً: إنه هو الله المستحق للعبادة؟ لماذا لم يطلب من أمه أن تسجد له وتعبد؟ لماذا لم يطالب اليهود بعبادته بدلاً من خوفه وهربه منهم؟ ولماذا أنزل دينين أحدهما دين للتوحيد على يد موسى والأنبياء من بعده ، وديناً على يديه هو نفسه للتثليث؟ لماذا عقد رسالته وأشكلاها على البشر من قبل ومن بعد مما تسبب في حروب لا حصر لمن ماتوا بسببها؟

كيف يقبل الإله القدوس المنزه العزيز الذى لا يُهزم على نفسه كل هذه الإهانات من سب وضرب وبصق فى الوجه واستهزاء وشماتة من الشيطان وأتباعه ثم إعدام وطعن بحربة يسيل فيها دمه ليغفر لعبد من عباده قد أذنب؟ فهل قبل الرب الإهانة ليغفر خطيئة عبده؟

تخيل نفسك صاحب مزرعة ، يعمل فيها عبد لك (ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى عن التشبيه) ، وقام هذا العبد بجريمة قتل ، فهل يقبل عقلك أن تقتل أنت مكانه؟ وهل لو قبلت تكون المشكلة قد انتهت؟ لا بل سوف يتمادى العبد فى غيبه ، طالما أنه لا يدفع ثمن غلطته ، ويدفع آخر فاتورة الحساب عنه. وهل لو انتهت المشكلة بقتلك يكون القاضى الذى يعلم الفاعل ويحكم على غيره بالقتل قد أقام العدل؟ أليس هو القائل: (١٦ مغرُوفَ هو الربُّ. قضاءً أمضى. الشريرُ يعلَقُ بعملِ يديه.) مزمور ٩: ٦١؟ فلماذا عاقب البار مكان الشرير؟

وهل يُهان القاضى ليعفو عن المجرمين؟ ولو كان هذا حال القاضى لكان قاضياً مهزماً لا يستحق مكانته! والله المثل الأعلى سبحانه وتعالى.

وما حاجة هذا الإله المُهان لمثل هذه المسرحية؟ فلو أنت مكانه لكان لسان حالك يقول: أقتل هذا العبد المتمرد العاصى وأستريح. أو تقول: إن كنت لا أستطيع أن أغفر لخلقى إلا بهذه الطريقة فنهاية الدنيا عندى أهون. فيذهب كل خلقى إلى الجحيم، أو لخلقت غيره ، أو لأبدلت الأرض بأخرى.

ومما لا شك فيه أننا نؤمن بعلم الله 'الأزلى' ، فهو كان يعلم إذن قبل أن يخلق آدم وحواء أنهما سيأكلان من الشجرة المحرمة عليهما ، وأنه سيخرجهما من الجنة ، فأوجد لهم الأرض من قبلها ، وأوجد لهما طعامهما وشرابهما فيها. وكان يعلم كذلك أنه سينزل إلى الأرض متجسداً ليُهان ويُعدم صلباً. فلماذا لم يغير كل هذه المسرحية منذ الأزل ووفر على نفسه الإهانة والصرب والبصق فى وجهه؟ فهل هى هواية عنده أن يضرب ويُهان؟ أم إنه إله غفور رحيم ، غفر لآدم وحواء بعد أن عاقبهما وأنزلهما إلى الأرض، وبذلك انتهى الموضوع؟

وهذا مصداقاً لقوله: (١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ». التثنية ٢٤ : ١٦

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس فيّ قُدرةٌ لِلإِنْقَادِ؟ هُوَذَا بِزَجَرَتِي أَنشَفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا. يَنْتِنُ سَمْكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمِسْجَ غِطَاءَهَا.) إشعياء ٥٠ : ٢-٣

(٤) فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤

(٧) الْبَتْرَكَ الشَّرِيرَ طَرِيقَهُ وَرَجُلَ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتَّبِعَ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.) إشعياء ٥٥ : ٧

(٢٩) فِي تِلْكَ الْآيَامِ لَا يَقُولُونَ بَغْذٍ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حَصْرِمًا وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ].
(٣٠) [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرِمَ تَضُرْسُ أَسْنَانُهُ.)
إرمياء ٣١ : ٢٩-٣٠

(١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠] النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بِرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١] فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢] كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣] هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣

فقرار الله سبحانه وتعالى هو (لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ) ، وبسبب تعجب الناس ، أو لكي لا يتعجب الناس من هذا الحكم ، وضع الله لهم السبب: إنه إله رحيم وعادل ، لا يسر بموت الشرير ، بل بتوبته وعودته إلى الله مرة أخرى ، ويقابل الله توبته وندمه على معاصيه السابقة بالغفران.

فلا وجود إذن لفرية الفداء والصلب ، التى اخترعها بولس ، ولا وجود لخطيئة حواء التى عانت فيها المرأة على مدى العصور النصرانية أشد أنواع التعسف والظلم والجور على كل حقوقها المدنية.

ولو افترضنا صحة وجهة نظركم فى الإله وأنه لم يغفر لأدم كل هذه السنوات ، فكيف تطلب أو تتوقع أن يذهب إنسان إلى قسيس للإعتراف بذنوبه ويدفع مبلغاً من المال مقابل ذلك؟ فكيف تثق أن نقودك لن تضيع هباء ، فقد لا يغفر الرب ، وقد ينتقم من ذريتك بسبب خطيئتك؟

والغريب أنه كان لزاماً على الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشر والأنبياء والقديسين الذين كانوا فى الجحيم من هذه الخطيئة؟

وما أسخف هذا التفكير! فلماذا يحتاج الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟ ألم يستطع أن يحررهم من مكان سكناه فوق سابع سماء دون نزوله إلى الجحيم؟ هل كان عليه أن يُعَذَّبَ مرات ومرات بسبب عبيده: مرة متجسداً على الأرض ، لا يجد ما يأكله ، ولا يجد أين يسند رأسه ، ويعيش فى رعب من عبيده اليهود، فيفر منهم مرات ومرات، ومرة على الصليب ومرة فى الجحيم؟ لكن: (هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩) فاسمعي أنت من السماء مكان سكناك واغفري، واعلمي وأعطي كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩

وإن كنتم تقدسون الصليب لأن الإله صلب عليه ، فلماذا لا تقدسون الجحيم التى نزل بها الإله لمدة ثلاثة أيام؟

وهل تركته الشياطين يخرج من الجحيم بعد ثلاثة أيام؟ تخيل ماذا كنت ستفعل أنت بهذا الرب الذى حبسك فى نار جهنم وأنت بار لم تفعل إلا ما يرضيه طوال حياتك؟ هل كنت ستتركه يخرج من الجحيم وهو الإله الضعيف الذى أعدم من

يومين؟ أما كنت ستحبسه معك انتقاماً منه؟ هل كنت ستعبده أو تكن له الشهور بالإمتنان بعد خروجك من الجحيم؟ ولو أنت كنت ستتركه ، فهل كانت الشياطين ستتركه يغادر جهنم ويتركها فيها؟

ألا تعلم أن الله قالها صراحة في كتابكم إنه ليس إنسان؟

(٩) اليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم (ولا يفي؟) عدد ٢٣ : ١٩

(٩) هل تقول قولاً أمام قاتلك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعينك؟ حزقيال ٢٨ : ٢٨

(هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.) حزقيال ٢٨ : ٢٨-١

(٩) «لا أجزي حمو غضبي. لا أعود أخرب أفرام لأني الله لا إنسان القدوس في وسطك فلا آتي بسخط.» هوشع ١١ : ٩

أما يسوع فقال: (٥٠) ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمل إبراهيم.) يوحنا ٨ : ٤٠

■ س ٢٧٥- حروب كثيرة لم تنته بعد ، سواء كانت بين الطوائف المختلفة من النصرانية أو بينهم وبين اليهود أو المسلمين ، وكل هذا بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة ، التي أوجدت مذاهب وتأويلات مختلفة وبالطبع عقائد مختلفة!!

ألا تقتضى رحمة الرب وحبه لعباده ألا يخلق هذه الشجرة بالمرة ، طالما أنه علم بعلمه الأزلي أن آدم وحواء سيأكلان منها ، وكان وفر على نفسه الإهانة والبهذلة؟

■ س ٢٧٦- نسأل النصارى عن انتقام الرب من البشرية بالطوفان ، وهل هذا الإنتقام لم يكن كافياً لغفران الخطيئة الأزلية؟

وللأسف كان جوابهم كالاتى:

لما تبين للرب أنه لم يستطع أن يغفر 'الخطيئة البشرية بعد الطوفان ، وبعد إهلاك سمود وعمورة ، فقرر أن ينزل فى شكل إنسان ليُصلب فيغفر لهم.

ألا يعلمون أنهم بهذا قد سبوا الإله واتهموه بالجهل، وأنقصوا من قدره وقللوا إن علمه غير أزلى؟

فهذا يعنى أن الرب قد كانت فى نيته ان يغفر للبشرية فجرب الإنتقام منهم بالطوفان. لكن لم يُشفَ غليله ، ومعنى هذا أنه لم يكن يعرف نتيجة تجربته هذه. ثم جرب للمرة الثانية بإهلاك سمود وعمورة وهو يجهل نتيجة هذه التجربة أيضاً كالمرّة الأولى، ولم تذهب رغبته فى الإنتقام. فقرر الإنتقام من نفسه بالإنتحار ليتمكن من غفران أكل آدم وحواء من الشجرة!!

✠ يوحنا ١٠: ١١ (أنا هو الرّاعي الصّالح والرّاعي الصّالح يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ)

✠ متى ٢٦: ٣١ (لأنّه مكتوب: أَنِّي أَضْرِبُ الرّاعِيَ فَتَنْبَدُ خِرَافُ الرّعيّة).

وهذا يعنى أيضاً أن إله المحبة قد قام بالإنتقام عدة مرات: مرة طردهما من الجنة ثم جعل المرأة تحمل ، وتتوجع بالحمل والولادة ، واشتياقها لزوجها ، هى وذريتها طوال العمر ، حتى بعد إعدامه صلباً ، وجعل الرجل يشقى ويعمل إلى مماته هو وذريته، حتى بعد أن غفر الخطيئة الأزلية، لم يرجع ذرية آدم إلى الجنة ، وتركها تقاسى الولادة والحمل والإشتياق للزوج، والعمل والكدح فى الدنيا: (٦ أَوْ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابَ حَبْلِكَ. بِالْوَجَعِ تَلْدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ».) ٧ أَوْ قَالَ لِأَدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ٨ وَشَوْكَاً وَحَسَماً تَنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ٩ ابْعَثْ رَأْسَكَ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ.» (تكوين ٣: ١٦-١٩)

كل هذا ولم يتمكن إله المحبة من غفران الذنوب، فقرر أن يغرق الأرض ومن عليها بالطوفان (كما يقول الكتاب، وقد أثبت من قبل أن الطوفان حدث فقط لقوم نوح، وليس على الأرض كلها، بدليل وجود حضارات معاصرة لزمن نوح في مصر وفي مناطق أخرى من العالم)، ومع ذلك لم يسترح إله المحبة، وظل يحبك الشر والانتقام في صدره لخلقه، فقرر أخيراً وليس آخراً أن يهلك سمود وعمورة، ومع ذلك لم يهدأ أيضاً، فقرر الانتحار أو التضحية بابنه:

☞ رومية ٨: ٣١-٣٣ (إن كان الله معنا فمن علينا، الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)

وبعد ذلك وضعهم في أتون النار، فرحاً بعذابهم في النار، ولم تتوقف رغبته في الانتقام، وظل طوال هذا الزمن، ينتظر تجسده كنطفة، فعلة، فمضغة، ثم طفل رضيع، يتبول ويتبرز في ملابسه، أو قل في أقماطه، ثم يجوع ويعطش، ويحتاج إلى خلقه من امرأة تعلمه، وتربيته، وتؤدبه، ومن مياه تنظفه وتطهره، ومن طعام يشبعه، وشراب يروى ظمأه، وانتظاراً لإهانته بالضرب على رأسه، والصفع على وجهه، والبصق في وجهه، والإستهزاء به، ثم إعدامه على الصليب، حتى يتمكن من غفران ذنب لم يقترفه.

والآن فقط هدأ غليل الرب!

الآن فقط خمد البركان الثائر لإله المحبة!

الآن فقط علم الرب وتعلم كيف يغفر الذنوب!

الآن فقط نجحت تجربة الرب في غفران الذنوب!

كأنكم تقولون: إن الرب الذي نعبد إله مهزأ، لا يغفر إلا بالإهانة والضرب والصليب، ونحن نرى هذا محبة منه لنا!!

فهل من العدل أن يعاقب الرب البشرية البريئة من الأكل من الشجرة عدة مرات على ذنب واحد لم يقترفوه، بسبب مرضه النفسي، وأنه لا يمكنه غفران هذا الذنب إلا بهذه الطريقة؟

■ س ٢٧٧- تؤمنون أن الإله كان طفلاً رضيعاً ، كان يتبول ويتبرز في ملابسه ، إلى أن كبر واستطاع أن يتحكم في نفسه ، وأقلع عن توسيخ ملابسه ، وتعلم كيف وأين يقضى حاجته. لكننى أتخيل هذا الإله بمفهوم العصر يرتدى بامبرز ، يمشى خطوة ثم يقع على الأرض ، عاجزاً عما يقوم به الكبار ، من فكر وعمل ، من حركة أو قوة بدنية ، من الدفاع عن نفسه أو عن غيره ، من مساعدة نفسه أو مساعدة غيره. إله فشل فى إطعام نفسه ، فكيف سيطعم غيره؟ ألا تؤمنون أن الشيطان أسره وهو ابن ثلاثين وقبل تعميده على يد يوحنا المعمدان؟ فكيف تركه الشيطان وهو طفل رضيع بهذا الضعف ولم يسيطر عليه أو يقتله؟

■ س ٢٧٨- ثم أين قول الرب (الشَّرِيرُ فِذِيَّةُ الصَّدِّيقِ)؟ أمثال ٢١ : ١٨

وأين قول الرب: (١٧) لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأَحْدِثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ. ١٨ تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي.؟ مزمور ١١٨ : ١٧-١٨

وأين قضاء الرب: (٨) تَصْدِيبُ يَدِكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. ١١ لَأَنْتُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا.؟ مزمور ٢١ : ٨-١١

أين حكم الرب: (١٦) مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءُ أَمْنِي. الشَّرِيرُ يَغْلِقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.؟ مزمور ٩ : ١٦

فهل الرب هو الشرير الذى ضحى به أبوه بسبب ما اقترفه من فيضانات وإهلاك سمود وعمورة ، وفرض فرائض غير صالحة ، وتعزية بنات صهيون وغيرها من جرائم؟ وإلا كيف يعلق هو ويترك المذنب؟ كيف يوصف هو بالشرير والمذنب بالصديق؟ كيف يُعدم هو وينعم آدم فى الأرض مع زوجته وذريته؟

اقرأ شروط الرب لغفران أى ذنب (أكررها مرة أخرى):

(١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» النشئة ٢٤ : ١٦

٤) فإذا تواضع شعبي الذين دُعي اسمي عليهم وصلُّوا وطلبوا وجهي
ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أسمع من السماء وأغفر خطيئتهم وأبرئ
أرضهم). أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

٧) ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتَّب إلى الرب فيرحمه وإلى
إلهنا لأنه يكثر الغفران). إشعياء ٥٥: ٧

٤) إفاته إن غفرتُم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي. ٥) وإن
لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم). متى ٦: ١٤-١٥

١٩) وإنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أمّا الابن فقد فعل حقاً
وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها حياةً يَحْيَا. ٢٠) النفس التي تخطئ هي
تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار
عليه يكون وشرُّ الشرير عليه يكون. ٢١) فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياهِ
التي فعلها وحفظ كلَّ فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياةً يَحْيَا. لا يموت. ٢٢) كلُّ
معاصيه التي فعلها لا تذكرُ عليه. في برِّه الذي عمل يَحْيَا. ٢٣) هل منسرة أسرُ يموت
الشرير يقول السيّد الربُّ؟ ألا يرجوعه عن طريقه فيَحْيَا؟ حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

س ٢٧٩- يقول مرقس: (أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة كيف كلّمه
الله قائلاً: أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ ٢٧) ليس هو إله أموات بل
إله أحياء. فأنتم إذا تضلّون كثيراً). مرقس ١٢: ٢٦-٢٧

قال يسوع هذا الكلام ، ولم يكن قد صلب بعد ، أي إن الخطيئة الأزلية لم تكن قد
غفرت ، ومع ذلك شهد لإبراهيم ويعقوب بالحياة ، والخلود في جنته ، ولم يكونا من
الأموات ، أي لم يطرحهما مع الّآثمين ، انتظاراً لصلبه.

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام لم يكن ديوثاً ويرتزق من جسد امرأته
وعرضه!!

ومعنى ذلك أن يعقوب لم يدخل في مصارعة بينه وبين الرب ، ولم يضرب
الرب!

وقد أشار عيسى عليه السلام فى كلامه للرب بضمير الغائب قائلاً (ليس هو إنه أموات) ، وبهذا قد نفى عن نفسه الألوهية!!

فما تعليقكم على هذا؟

■ س ٢٨٠- يقول بولس: (٦ فَإِنْ كَانَ بِالنَّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النَّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا). رومية ١١: ٦

ومعنى هذا أنه يرفض أن يكون تبرر الإنسان بالأعمال ، ولكن بالإيمان بيسوع وكونه مصلوباً ، وقام من الأموات ، ويؤكد تفسيرنا هذا النصوص الآتية:

(وَأَمَّا الَّذِي لَا يَفْعَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا). رومية ٤: ٥

(١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا. (غلطية ٢: ١٦)

(٢٧) فَأَيْنَ الْاِئْتِحَارُ؟ قَدْ انْتَقَى! بَايَ نَامُوسٍ؟ أَيْنَا مَوْسٍ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨) إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ. رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٤) قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النَّعْمَةِ. هَافِتْنَا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. (غلطية ٥: ٤-٦)

(٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١) وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. رومية ٣: ٢٠-٢١

فكيف يكون قانون صالح للحياة وهو يأمر أتباعه أن يؤمنوا بقلوبهم ، ثم يفعلوا ما يشاؤون؟ بمعنى أنه لو أمنت بما تريدون وقتلتكم أو سرقتم ، سيكون مصيرنا جميعاً فى الجنة؟

فأين الحافز الذى يعطيه الرب ليدفع خلقه للأفضل ، وللصلاح ولتعمير الأرض؟ ألا يعد مثل هذا القانون من القوانين التى تحض على الإرهاب ونشر الفساد فى الأرض؟ وكيف تصفون الرب بهذا القانون: فهل هو إله محبة الذى يطالبك أن تفعل كما شئت؟ فمعنى ذلك أنه يدفعك إلى تدمير البيئة والبشر والمجتمع من حولك!! فأين محبة هذا الإله للبشرية؟

■ س ٢٨١- يقول الرب: (وَأَبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلَا عَيْنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ). (تكوين ١٢: ٣)

قال الرب هذا فى حق نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام. فهل تتخيل أن الرب يلعن من يلعن إبراهيم ، ثم ينزل فى كتابه نصوص تلعنه هو شخصياً؟ (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلاطية ٣: ١٣)

وأيضاً قول عيسى عليه السلام أن من يلعن الرب لن يُغفر له مطلقاً؟ ١٠. وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ. (لوقا ١٢: ٨-١٠)

أأست معى أنه لو قال يسوع بنص غلاطية هذا لدل هذا على أن يسوع لم يكن إلهاً؟ حيث لعن نفسه والإله غير ملعون.

■ س ٢٨٢- ما المقصود من لعن يسوع لشجرة التين وجعلها يابسة لا يأتى منها ثمر؟

لقد جاع يسوع فى الطريق ، وذهب ليأكل من شجرة التين ، فلم يجد فيها ثمراً: (١٨) وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩ فَنَظَرَ شَجَرَةً تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ

وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فبيست التينة في الحال. متى ٢١: ١٨-١٩

كان عيسى عليه السلام يعلم تماماً أن شجرة التين تثمر في الصيف. (٣٢) فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: متى صارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. متى ٢٤: ٣٢

فلماذا ذهب إذن لشجرة التين وهو يعلم أنه لم يكن وقت إثمار التين؟ هل تريدون أن نفهم أن الذي صام أربعين يوماً ، لم يستطع تحمل الجوع لسويعات قليلة؟

لا. لم يكن الموضوع هكذا. ولكنه درس أراد عيسى عليه السلام أن يلقنه تلاميذه واليهود: إن شجرة التين ترمز للأمة اليهودية ، ومعنى أنه لعنها وجعلها يابسة ، أن شجرة النبوة في بني إسرائيل قد جفت ، ولن يأت منها بعد ثمر أى أنبياء ، ولن تستمر فيها الشريعة ، وهذا مصداقاً لقوله: (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مَنْ قِيلَ الرَّبُّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١: ٤٢-٤٤

وعلى ذلك فقد انقطعت النبوة من بني إسرائيل ، وكان آخر أنبيائها عيسى بن مريم عليهما السلام ، الذي كان رسولا إلى بني إسرائيل فقط: («لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَيَّ خُرَافَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥) هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلْسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خُرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.» متى ١٠: ٥-١٠

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبني إسرائيل فقط ، جاء ليخلص شعبه فقط: (٢٠) وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ

الأُمُور إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنِ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.» متى ١: ٢٠-٢١

وتولاها آخر رسل الله (الأصغر في ملكوته) إيليا الذى هو أحمد بحساب حروف الجمل يساوى ٥٣ ، الذى هو محمد بن عبد الله النبى الأُمى الأمين: (وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. ٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

وهو الكامل الذى سينسخ الأديان الناقصة قبله ولا ناسخ لدينه: (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

■ س ٢٨٣- هل فكرتم لماذا يتشبه الإله العزيز الذى لا يقهر ، القدوس الذى لا يزول بعيد من عبده بكل ما فى هذا العبد من ضعف ونقص؟

هل فكرتم: هل يطفى التشبه على الإله قداسة واحترام أم نقص وزلة؟

وَأَلَا يَدُلُّ هَذَا التَّجَسُّدُ وَإِهَانَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى كَذِبِ الْإِلَهِ فِي إِدْعَاءِ صِفَاتِ الْكَمَالِ لِنَفْسِهِ؟

اقرأ ما وصف الرب به نفسه فى كتابه:

(٤) كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَرْتَمُ لَكَ. مزامير ٦٦: ٤

(٢٧) تَذَكَّرْ وَتَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَمِ. ٢٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْمَلِكِ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْأُمَمِ. ٢٩ أَكَلْ وَتَسْجُدُ كُلُّ سَمِيمِيَّةِ الْأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُخَيِّ نَفْسَهُ. ٣٠ الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.) مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

وكان عيسى عليه السلام يصلى لله ، فهو إذن ليس الله: (٤١) وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْنُ رَمِيَّةَ حَجَرٍ وَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي ٢٩٩

هذه النحاس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض). لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في فترة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قفراً. يتنسم سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ أنبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها). (إشعياء ٥٠: ٢-٣)

(الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

أما يسوع فقد اقتادوه كالنعاج ، واعترف بضعفه ، كما كان يهرب من اليهود ويخافهم: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

(«مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل ٨: ٣٢

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشي بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وتعب من السفر فاستراح: (فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

كما تمكن منه الشيطان لمدة أربعين يوماً في البرية: (١) أما يسوع فرجع من الأردن ممكناً من الروح القدس وكان يقف بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيراً). لوقا ٤: ٢-١

(جَلَسَتْ عَلَى الْكَرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا.) مزامير ٩ : ٤

(٨) وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ) مزامير ٩ : ٨

(٧) لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ.) مزامير ١١ : ٧

(أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا) مزامير ١٩ : ٩

وكان يسوع ظالماً: فلم ينزل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة: (٥) هَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ.) متى ١٠ : ٥-٦

(٢٤) فَأَجَابَ: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ.» متى ١٥ : ٢٤

(«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيَطْرَحَ لِلْكِلَابِ.») متى ١٥ : ٢٥

(الرَّبُّ الْأَرْضُ وَمَلُؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.) مزامير ٢٤ : ١

(١) السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.) مزامير ١٩ : ١

(أَنْتَ هُوَ إِلَهِهِ وَحْدَكَ ، لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ) ملوك الثاني ١٩ : ١٦

(٢٤) هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ

نَاشِرُ السَّمَاوَاتِ وَخَدِي. بِأَسِطِ الْأَرْضِ. مَنْ مَعِيَ؟) إشعياء ٤٤ : ٢٤

أما يسوع فلم يكن يملك مكان يسند إليه رأسه: (٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ.» متى ٨ : ٢٠

■ س ٢٨٤- طلب الفريسيون من يسوع أن يعطيهم آية ، فرفض أن يعطى هذا الجيل آية. وعلى ذلك فكل الآيات التي يزعمونها ليسوع غير صحيحة بهذا النص. على الرغم من أنه عند متى وعدهم بآية مثل آية النبی یونان: (١) أَخْرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ

وابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من اسماء لكي يجربوه. ١٢ افتتهد بروحه وقال: «لماذا يطلب هذا الجيل آية؟ الحق أقول لكم: لن يُعطي هذا الجيل آية!» (مرقس

٨: ١١-١٢)

(٣٨ حينئذ قال قوم من الكتبة والفريسيين: «يا معلم نريد أن نرى منك آية». ٣٩ فقال لهم: «جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تُعطي له آية إلا آية يونس النبي. ٤٠ لأنه كما كان يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.» متى ١٢: ٣٨-٤٠)

فهل وعدهم بآية كما يقول متى أم رفض كما يقول مرقس؟ وألم يخجل الإله أن يتشبه بالإنسان؟ فقد كان معروفا لدى الناس أن يونس كان في باطن الحوت ثلاث ليالى وثلاثة أيام يسبح الله ، حتى تاب الله عليه. فلو كان يسوع فى باطن الأرض فقد كان ميتاً، ولو كان حياً لكان هو الآخر يسبح الله، فهو فى كلا الحالتين ليس باله. ناهيك عن أنه لم يلبث فى باطن الأرض أكثر من ١٢ ساعة على أكثر تقدير ، لأنه مات ودفن يوم الجمعة، وفجر السبت (كما يقول النص اليونانى) كان القبر فارغ.

أما لوقا فقد قال: (٣٠ لأنه كما كان يونس آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضاً لهذا الجيل.) لوقا ١١: ٣٠

وهذا يدل على تحريف متى وزيادته فى النص ، فلم يحدد لوقا مدة مكثها فى باطن الأرض ، ولكنه ذكر أنه كما كان يونس آية لقومه ، فهو أيضاً آية لهذا القوم ، وهذا ما يقره وليم باركلى فى تفسيره لإسجيل متى ص ٢٦٢: (لذلك يرجع بعض الشراح أن يسوع لم يقارن نفسه بيونس من حيث بقائه فى بطن الحوت ، أما ما قاله المسيح فهو أنه كما كان يونس آية لأهل نينوى ، يكون المسيح آية لهذا الجيل. أو كما حمل يونس رسالة الله لأهل نينوى ، هكذا يحمل يسوع رسالة الله لذلك الجيل. فيونس نفسه كان الآية ، ويسوع نفسه هو الآية الوحيدة التى يقدمها إلى ذلك الجيل.)

وهذا اعتراف صريح من وليم باركلى مفسر الكتاب المقدس أن عيسى عليه السلام كان رسول الله إلى بنى إسرائيل ، الأمر الذى يلغى كون عيسى عليه السلام

المسيّا ، ويلغى أن دينه هو الدين الخاتم ، ويكذب قول متى أن يسوع أرسل التلاميذ إلى العالم كله لينشروا هذا الدين. كما يؤكد أن نصوص وأقوال هذا الكتاب تتسبب ليسوع ظلماً وزوراً باعتراف علماء الكتاب المقدس.

■ س ٢٨٥- طلب الكتبة والفريسيون من يسوع آية ، فكان تعليقه على ذلك كالآتي: (٤١) رجالُ نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدِينُونَهُ لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُتَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَكْثَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ٤٢ مَلَكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سَلِيمَانَ وَهُوَذَا أَكْثَمُ مِنْ سَلِيمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤١-٤٢ ولوقا ١١: ٢٩-٣٢

هل سيدين رجال نينوى الناس في الآخرة؟ ولمن الدينونة بالضبط؟ فقد صرح إنجيل يوحنا أن الرب لن يدين أحد بل أعطى الدينونة ليسوع:

(٢٢) لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الدِّينُونَةِ لِلابْنِ) يوحنا ٥: ٢٢

وهذا النص أعلاه ينفي الإتحاد بين الآب والابن ، لأن فيه أعطى الآب الابن الدينونة وتنازل له عنها ، فهما إذن اثنان ، أحدهما سيبقى في الآخرة بدون عمل ، ولا يدين أحد ، والآخر سيتولى هو الدينونة. وإلا لكان الإله يكذب عليكم ويخدعكم ، فما معنى أن يقول إن الآب تنازل له عن الدينونة ، وهو نفسه الآب والابن؟

إلا أنه عاد وغير كلامه في النص التالي ، حيث أكد أن الذي لا يسمع كلامه فن يدينه هو ، بل له من يدينه: (٤٧) وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدِينِ الْعَالَمَ بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. ٤٨ مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مَن يَدِينُهُ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.) يوحنا ١٢: ٤٧-٤٩

إذن الكلام الذي أعطاه الله له ، سيكون هو فيصل الحكم بين العبد وأعماله. وهذا ينقض أسطورة الصلب والفداء.

ولمن الدينونة؟ ومن الديان؟

إنها لله العالم، المطلع على بنى البشر، المراقب لأعمالهم، الحاكم، القاضى،
العادل:

(١٣) من السماوات نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤ مِنْ مَكَانٍ سَكَنَاهُ تَطَّلَعَ
إِلَى جَمِيعِ سَكَّانِ الْأَرْضِ. (مزامير ١٣: ١٤)

(١١) اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ وَإِلَهُ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ. (مزامير ٧: ١١)

(جَلَسْتُ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا). (مزامير ٩: ٤)

(٨) وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ (مزامير ٩: ٨)

(٧) لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ. (مزامير ١١: ٧)

(أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا) (مزامير ١٩: ٩)

(بِعَذْلِكَ نَجِّنِي). (مزامير ٣١: ١)

■ س ٢٨٦- هل أتى يسوع ليدين العالم؟

نعم: (٣٩) فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَا أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ حَتَّى يُنْصِرَ الَّذِينَ لَا
يُنْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُنْصِرُونَ.» (يوحنا ٩: ٣٩)

لا: (٤٧) وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ لِأَنِّي لَمْ آتْ لِأَدِينِ
الْعَالَمَ بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. ٤٨ مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينُهُ. الْكَلَامُ الَّذِي
تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي
أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ
هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.» (يوحنا ١٢:

٤٨-٥٠

■ س ٢٨٧- يقول الكتاب إن استفانوس قد رأى يسوع على يمين الله فقال:

(٥٥) وَأَمَّا هُوَ فَشَخْصٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ
وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. (أعمال الرسل ٧: ٥٥)

كيف رآه استفانوس فى عنان السماء من هذا البعد المكانى؟

وهل استفانوس أكثر براً من إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام الذين لم يروا الله؟

وهل كان أكثر براً من يسوع الذى أكد أن الله لم يره أحد قط؟

وعندما رأى استفانوس الله على يسار يسوع ، ويسوع على يمينه فأين كان الروح القدس وقتها؟

وهل رؤيته لشخص والآخر على يمينه لا يدل على انفصال اللاهوت عن الناسوت؟ ألا يدل ذلك على وجود إلهين؟

■ س ٢٨٨- عودة مرة أخرى إلى نص متى ، بعد أن أثبتنا أن الديان هو الله ، وليس لأحد أن يدين الآخرين ، لا رجال نينوى ولا ملكة التيمن ، ولم يتنازل الرب عن عمله ، وأعطاه لعبده ورسوله:

(٤١) رجال نينوى سيقومون فى الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان وهودا أعظم من يونان ههنا! ٤٢ ملكة التيمن ستقوم فى الدين مع هذا الجيل وتدينه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهودا أعظم من سليمان ههنا!) متى ١٢: ٤١-٤٢ ولوقا ١١: ٣٢-٣٢

لكن لو افترضنا صدق هذه الرواية لكان هناك عدة ملاحظات:

أولاً: تكذيب قول بولس القائل بإلغاء الناموس ، وأن البار بالإيمان بيسوع إلهاً مصلوباً فقط يخلص وليس بالأعمال:

(٩) لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. رومية ١٠: ٩

(١٦) إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح، آمناً نحن أيضاً بيسوع المسيح، لننتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما. (غلطية ٢: ١٦)

(٥٠) وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبْرِرُ الْفَاجِرَ فَاِيْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ
بِرًّا. رومية ٤ : ٥

(٤٠) قَدْ تَبَيَّنَتْكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَّبِعُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ
النِّعْمَةِ. ٥٠ فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيْمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ
لَا الْخَتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيْمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. (غلطية ٥ : ٤-٦)

(٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَّبِرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ
مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مُشْهُودًا لَهُ مِنْ
النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. رومية ٣ : ٢٠-٢١

(٢٧) فَآيِنِ الْإِفْتَخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! يَايَ نَامُوسٍ؟ أَبْنَامُوسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ
الْإِيْمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَّبِرُ بِالْإِيْمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.
رومية ٣ : ٢٧-٢٨

(٢٠) وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. رومية ٥ : ٢٠

(٢١) لَسْتُ أَبْطُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا
سَبَبٍ. (غلطية ٢ : ٢١)

(٥٦) أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ (كورنثوس
الأولى ١٥ : ٥٦)

ثانيًا: تكذيب بولس في توريث الخطيئة الأزلية ، وأن الذي يؤمن بيسوع مصلوباً
فقد خلاص حيث اعترف يسوع نفسه بوجود الأبرار ، ولم يكن قد صلب بعد:

(ب)إِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ
الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. رومية ٥ : ١٢

(٨) وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.
٩ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلَصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠ لِأَنَّهُ إِنْ
كُنَّا وَنَحْنُ أَغْدَاءٌ قَدْ صُوِّلَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ
مُصَالِحُونَ نَخْلَصُ بِحَيَاتِهِ. رومية ٥ : ٨-١٠

(٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسْبَ النَّامُوسِ بِالْدَمِّ، وَيَبْذُونَ سَفَكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةً!) عبرانيين ٩: ٢٢

(١٨) فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. ١٩ لِأَنَّهُ كَمَا بِمَغْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٢٣) إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَغْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ ٢٤ مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْقِدَاءِ الَّذِي يَبْسُوعُ الْمَسِيحِ ٢٥ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ لِإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْنَالِ اللَّهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

ثالثاً: تكذيب إدعاء سفر ملوك الأول أن سليمان كفر فى نهاية حياته وعبد الأوثان ، لأن يسوع اعتبره من العظماء والحكماء ، الذين أتت ملكة سبأ لتسمع منه وتتعلم الإيمان الصحيح بالله الواحد الأحد:

(٤) وَكَانَ فِي زَمَانٍ شَخُوحَةِ سُلَيْمَانَ أَنْ نِسَاءهُ أُمْلَنَ قَلْبُهُ وَرَأَى إِلَهَةً أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَأَى عَشْتُورَثَ إِلَهَةٍ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رِجْسِ الْعَمُوثِيِّينَ. ٦ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧ حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكَمْوُشَ رِجْسِ الْمُوَابِيئِينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمَوْلِكَ رِجْسِ بَنِي عَمُونَ. ٨ وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِذْنَ وَيَذْبَحْنَ لِلْإِلَهَتَيْنِ.) ملوك الأول ١١: ٤-٨

■ س ٢٨٩- يقول يوحنا: (١) فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ.) يوحنا ١: ١

ويقول لوقا: (... ..) كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِيَّةِ) لوقا ٣: ٢

فإذا كان المضاف والمضاف إليه يعنى ملكية شخص لشيء (مثل: سيارة الرجل)، أو انتماء شيء لشيء (مثل: باب الفصل)، أو جزء من الكل (مثل: أحد

التلاميذ)، وقد قال لوقا (كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ)، فمعنى ذلك أنه لا يمكن أن تكون الكلمة هي الله ، لأنها صادرة عنه وتخصه. فلا يمكن أن يكون معنى "سيارة الرجل" "الرجل" نفسه.

وهي تماماً كما قلنا من قبل فإن معنى (وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ) أن الكلمة كانت في معية الله وفي حفظه ، فالعندية تدل على امتلاك الثاني للأول أو تحفظ الثاني على الأول. فكيف تكون هي نفسه (سبحانه)؟ فلا يستقيم أن تكون السيارة عند عادل، فيكون عادل نفسه هو السيارة ، أو يكون اللص عند الشرطي فيكون معناها أن الشرطي هو اللص نفسه!! كما أنها لا تدل على الإتحاد بين الاب والابن بأى حال من الأحوال ، بل إن جاز فهمها كما تفهمونها فهي تدل على الانفصال التام.

وبحسبة أخرى فإذا كانت الكلمة هي الله تبعاً لما ذكر عند يوحنا ، فلا يكون لجملة لوقا أدنى معنى ، لأنها في هذه الحالة سيكون معنى (كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوحَنَّا) كالتالى: (كَانَتْ اللَّهُ عَلَى يُوحَنَّا) أو (كَانَتْ كَلِمَةُ الْكَلِمَةِ عَلَى يُوحَنَّا).

■ س ٢٩٠- يرفض النصارى الاعتراض بتحريف كتابهم المقدس بوضع أسئلة تعجيزية غير منطقية ، وغير عقلانية للهروب من كل هذه الأدلة البينة التى تؤكد التحريف ، وتثبت فشلهم فى إثبات صحة نسبة كتابهم لله. متتاسين بذلك اعتراف الرب نفسه بتحريف هذه الكتب، وأنه لم يوحى بها، وأن أنبياءه كانوا من اللصوص والسراق والكذبة. فكيف لكم أن تتقوا بكتاب قال عنه الرب كل هذا الكلام؟

فيقول النصارى:

عندما تدعى أن الكتاب محرف ، فلا بد أن تأتى بالكتاب الأساسى لتثبت التحريف.

ولابد أن تذكر من الذى حرفه. والمكان الذى حرف فيه ، وزمان ارتكاب الجريمة. والدافع الذى أدى إلى هذا التحريف. ثم هل الله ضعيف لم يتمكن من حفظ كتابه؟ فلماذا يحفظ القرآن ويترك حفظ الكتاب المقدس؟

أولاً: ليس شرطاً أن أعلم أن كتاب الله محرف ، أن أتى بالأصل ، ثم أقارنهما ببعضهما البعض ، وأثبت المواضع التي حدث فيها التحريف. لكن يكفي أن نتفق اتفاق العقلاء على ماهية كتاب الله:

(١) يجب أن أعرف من هو هذا الإله الذي أعبد

(٢) وما هي صفاته التي يتصف بها؟

(٣) وما هي أفعاله؟

(٤) وما هي أوامره ونواهيه؟

(٥) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟

(٦) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟

(٧) وما هي وعوده لنا في الدنيا والآخرة؟

(٨) وما هو كتابه؟

(٩) وما محتويات كتابه؟

- ما يقدمه الكتاب في مجال العقل؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال الصحة؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال العلم؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال الخلق؟
- ما يقدمه الكتاب في المجال النسوي؟
- ما يقدمه الكتاب في المجال الإجتماعي؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال الإرث؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال الرحمة بالإنسان والحيوان؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال الحرب؟
- ما يقدمه الكتاب في مجال التشريع؟

(١٠) وعلى من أنزل؟

(١١) وهل الذى أنزل عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟

(١٢) وهل يمثل دين الله بصورة عملية فى كل مواقفه أم لا؟

(١٣) وهل الكتاب الذى وصل إلينا متواتر أم سنده منقطع؟

(١٤) وما الفائدة التربوية التى تعود على من محتويات هذا الكتاب؟

(١٥) وهل أصل الكتاب الذى نزل به موجود؟

فلا يمكن أن يكون الرب متصفاً فى كتابه بصفات مشينة ، ولا يمكن أن يكون كلامه لا معنى له ، أو يكون كلامه وأوامره مدمرة للبشرية أو للبيئة ، ولا يمكن أن يكون الكتاب بلا أهداف تربوية ، ولا يمكن أن تتضارب أفعال الرب مع أقواله ، ولا يمكن أن يحتوى هذا الكتاب على خطأ ما، سواء من الناحية العلمية أو الأدبية أو الإجتماعية، ولا بد أن يكون الكلام الذى أبلغه الله للنبي هو الذى كتب حرفياً ، وليس للكاتب أى تدخل فيه ، ولا يمكن أن يكون الذين أنزل عليهم الكتاب دون المستوى الأخلاقى العام ، بل أرفع أخلاقاً وعلماً وعملاً من باقى البشر على الأقل فى أمتهم ، إن لم يكن كل البشر فى كل زمان ومكان.

فإن خالف محتوى الكتاب هذه النقاط الأساسية ، فهو ليس كتاب الله ، لأن الله قدوس لا يخطئ. بغض النظر عثرت على الكتاب السليم أم لم تعثر عليه. فلا يُعَقَل أن أذهب إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن جريمة قتل ، وتأتى الشرطة وترى المقتول غارقاً فى دمانه ولا تتحرك للبحث عن القاتل ، لأن المبلغ عن جريمة القتل لم يصرح لهم باسم القاتل ودوافعه. لكن كل هذه الأشياء تتحرى عنها الشرطة بالبحث العلمى السليم.

ولنقرأ سوياً اعترافات علماء الكتاب المقدس ودوائر المعارف العالمية:

أولاً: نص الكتاب المقدس الأصلى

١ - يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه (Die Wahrheit über die Bibel): "عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلك النص

الذي يطلق عليه "النص الأصلي" [أقدم النصوص]، وليست الترجمات التي نستخدمها إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسي بين علامتي تنصيص حيث لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي، وكل ما لدينا هي فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضاً [أي منقولات عن منقولات] لكتابات أكثر قدماً، ومن المحتمل أن تكون هذه المخطوطات أيضاً نسخاً منقولة بدورها عن نسخ أخرى.

٢ - هذا "النص الأصلي" لم يكن بدايةً قد كتب في كتاب (كما تشير إليه كلمة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد)، ولم يكن كتاباً واحداً ، ولكنه كان يتكوّن من عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصل إرتباط بينها ، لذلك فإنه من الخطأ أن نتخيله ككتاب واحد، حيث إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات عديدة (حوالي ١٥٠٠ مخطوطة - هولتسمان صفحة (٣٢))، ومخطوطات ناقصة والتي يحتوي القليل منها على جميع كامل للكتب الإنجيلية ، كما أن هناك البعض من هذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس.

٣ - أما ما يخص العهد الجديد فإن النص الأصلي -وهو ليس لدينا كما ذكرنا من قبل - قد تكوّن بين أعوام (٥٠) و(٢٠٠) بعد الميلاد، وهذه مدة كبيرة من الزمن بعد وفاة يسوع، بل إن (٥٠) سنة لتعد أيضاً فترة زمنية كبيرة وفي هذا الزمن استطاعت بعض الأساطير أن تجد لها طريقاً تنتشر فيه ، في وقت لم يعد فيه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية ، وهنا يجب علينا أن نتذكر : كم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق Che Guevara!

اقرأ إن شئت اعتراف لوقا في هذا الشأن: (١) إِنْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيلِ قِصَّةِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَسَبُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ. لوقا ١ : ١-٤ فأين هذه الكتابات التي تُنسب لعيسى عليه السلام والتي سلمها الذين كانوا منذ البدء معانين وخُدَّامًا للكلمة؟

أما المخطوطات التي لدينا قد كتبت (كما ذكرت حوالي ١٥٠٠) بين القرنين الرابع والعاشر تقريباً (انظر Realencyklopädie صفحة ٧٣٩)، ويمكننا فقط تخيل حقب زمنية تبلغ (٣٠٠) عام، [فما بالكم إن وصل بعضها] إلى (١٠٠٠) عام! وبالطبع فإن هناك مخطوطات أقدم من هذا ولكن كان يجب على العلم أن يضع حداً فاصلاً لهذا.

٤ - يجب أن نؤكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتاب المقدس (فيؤكد الدكتور روبرت كيل تسلسل قائلًا: إنه ليس لدينا مطلقاً أية كتابات أثرت عن يسوع حيث إنه لا اختلاف على أن يسوع لم يخلف لنا شيئاً مكتوباً، وربما لا يعرف الكثيرون أن الحواريين أيضاً لم يكتبوا شيئاً مطلقاً باستثناء القليل من الفقرات ، حتى بولس نفسه لم يكتب لنا شيئاً.) وما لدينا هي فقط نسخ منقولة.

٥ - فقد العديد من "المخطوطات الأصلية" وعلى الأخص أقدمهم وأحسنهم حالاً تماماً مثل الأصول.

٦ - والنقطة السادسة والحاسمة أنه بين كل هذه المخطوطات اليدوية لا توجد مخطوطة واحدة (!!) تتفق مع الأخرى - ويقول القس شورر عن هذا (صفحة ١٠٤) إن هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من (٥٠٠٠٠) إختلاف (إنحراف وحياد من الأصل)، (ويذكر البعض الآخر (١٥٠٠٠)، ويحددها يولشر من (٥٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠) ، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير، مما حدا بشميث أن يقول: إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا تحتوي "نصها الأصلي" على العديد من الإختلافات (ص ٣٩).

وفي بحث لاهوتي نشرته صحيفة Tagesanzeiger لمدينة زيوريخ السويسرية بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٢ ذكر فيه وجود ربع مليون إختلاف.

إلا أن الموسوعة الواقعية " Realenzyklopädie " تذهب أكثر من ذلك فتقرر أن كل جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة ، وهذا ما

دعا هيرونيوموس أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكياً إليه كثرة الاختلافات في المخطوطات اليدوية " tot sunt paene quot codicos " وذكرها نستل / دويشوتس صفحة ٤٢).

ويلق يوليشر في مقدمته قائلاً إن هذا العدد الكبير الذي نشأ من المنقولات [المخطوطات] قد أدى إلى ظهور الكثير من الأخطاء ، ولا يدعو هذا للتعجب حيث إن تطابق شواهد النص "يكاد نتعرف عليه عند منتصف الجملة!" ، (صفحة ٥٧٧) ، كما يتكلم بصورة عامة عن تغريب الشكل (ص ٥٩١)، وعن "تص أصابه التخريب بصورة كبيرة" (صفحات ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩١)، وعن "أخطاء فادحة" (ص ٥٨١)، وعن "إخراج النص عن مضمونه بصورة فاضحة" [ص XIII (١٣)]، الأمر الذي تؤكد لنا كل التصحيحات (التي يطلق عليها مناقشات نقدية) التي قامت بها الكنيسة قديماً جداً (ص ٥٩٠).

وكذلك يذكر كل من نستل ودويشوتس في كتابيهما "إختلافات مُربكة في النصوص" (ص ٤٢) ويؤكداه أيضاً في موسوعة الكتاب المقدس (الجزء الرابع ص ٤٩٩٣).

ويعترف شميث بوجود الأخطاء في الكتاب المقدس إلا أنه يحاول تجميل الكتاب قليلاً فيقول: "وبالطبع فإن كل هذه الأخطاء ليست على جانب كبير من الأهمية، ولكن من بينهم الكثير الذي يعد بجد ذا أهمية كبيرة" (أيضاً شميث صفحة ٣٩). فهذا القول يجعلنا نُجزم بأنه لا يعرف معنى كلمة كتاب مقدس ، فكيف يكون كتاب الله ، ووحى الله ، وكلمة الله وهو يحتوى على كل هذه الأخطاء ، التي عددها البعض بربع مليون خطأ؟

٧ - لا تشير المخطوطات اليدوية للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" فقط إلى عدد لا يحصى من الاختلافات ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص أخطاء النقل (وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الأخرى). الأمر الذي يفوق في أهميته ما سبق.

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع : إنها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح (Realenzyklopädie) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة. (وارجع في ذلك إلى " Synopse " لهوك ليتسمان" -Huck Lutzmann " صفحة (١١) لعام ١٩٥٠)

وقد اكتشف ديلتسش، أحد خبراء العهد القديم و[أستاذ] ومتخصص في اللغة العبرية، حوالي ٣٠٠٠ خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجها بإجلال وتحفظ.

وينهي القس شورر كلامه قائلاً : إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادئ الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذي تؤكد لنا الاختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافته ضحله (ص ١٢٨)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيسة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس.

وتقول دائرة المعارف البريطانية: "إن النسخ الأصلية (الإغريقية) لكتب العهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة، (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) وإن كل النسخ التي استخدمها المسيحيون في الفترة التي سبقت مجمع نيقية قد غشيتها نفس المصير."

وتواصل دائرة المعارف البريطانية: "ومما يجب ذكره ، أنه حتى زمن اختراع الطباعة لم يكن قد تم الوصول إلى اتفاق كامل في أي من نصوص العهد الجديد: الإغريقية أو اللاتينية.

يقول نستل (صفحة ١٦٢) "يتحدث آباء الكنيسة بجانب التحريفات أيضاً عن "الإضافات" و"التدنيس" و"التشويه" و"الكشط" و"القص" و"الإزالة" و"التخريب" (وبصورة تهكمية) عن "التحسين" و"التعديل" و"الطمس". كذلك يتحدث نستل

عن عدم ثقة أحد في الآخر داخل الكنيسة (صفحة ١٦٢) ، وقد أضاف هنا أيضاً ملاحظته القائلة: "إنه لمن الجدير بالملاحظة أن هذا الإتهام لا يقع وزره على المارقين فقط".

أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي يتهم فيه الإنجيليين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة (!) لأسباب عقائدية (ص ٢٢٩ وأيضاً ٢٣٤).

وكذلك يعترف الكتاب المقدس طبعة زيورخ (الشعبية صفحة ١٩) أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد استبعدوا [أجزاء أخرى] أو غيروها تماماً.

وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً: "إن علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إنه قد وصل إلينا من الكتاب المقدس أجزاء قليلة فقط غير محرفة" (ص ٣٨) ويقول هولتسمان : "لقد ظهرت تغييرات تصفية مغرضة دون أدنى شك لأهداف تبريرية بحتة [إظهار صحة عقائد طائفة محددة] " (صفحة ٢٨)

كذلك أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية (جوتجن ١٩٥٦ تحت كلمة نقد الكتاب المقدس لسوركاو صفحة ٤٥٨) أن الكتاب المقدس يحتوي على "تصحیحات مفتعلة" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الخطاب الأول ليوحنا (٥: ٧) [القائل : "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحداً"]

ويشير يوليشر في الصفحات من ٥٨٢ - ٥٩١ كذلك إلى "التغييرات المتعمدة خصوصاً في نصوص الأناجيل حيث يقول: "إن الجاهل فقط هو الذي ينكر ذلك".

كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقة وجود العديد من التغييرات المتعمدة التي لحقت بالكتاب المقدس في القرون الأولى الميلادية، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جذية من لاهوتي الكنيسة.

وعلى ذلك فقد ظهر العديد من المواقع المختلفة التي قام بتصحيحها أحد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر، أو أعاد تصحيحها وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها.

وعلى أية حال فقد ظهرت فوضى تامة في النص وإضطراب لا يمكن معالجته نتيجة التصحيحات المختلفة وأيضاً الطبيعية مثل (تعدد الحذف والتصحيح والتوفيق).

لذلك يعلن كيزيمان أن كل المحاولات التي ترمي إلى قراءة وصفية لحياة يسوع من الأنجيل فهي بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة في التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها (صفحة ٢٣٣).

وعلى ذلك نجد أن تلك الفقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التي يعلن عنها علم "الكتاب المقدس" قد كتبت بعد ذلك ، وهذا ما أكدته على سبيل المثال "الكتاب المقدس" طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع ، وهذا يعني أن مثل هذه المواضع قد أضفها كُتَّاب آخرون في سهولة ويسر [مثل مرقس ١٦ : ٩-٢٠]

والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولة نذكر الآتي : يُجمع علماء اللاهوت اليوم على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين يُعزى إليهم أسماء هذه الكتب.

ثانياً: صفات سلبية ينسبها الكتاب لله:

من المستحيل أن ينزل الرب كتاباً يسب فيه نفسه ، أو يصف فيه نفسه بصفات مشينة ، يأنف منها عبيده أن يتصفوا بها. الأمر الذي إن وجدَ في كتاب لينفى عنه أن يكون مؤلفه هو الإله ، وإلا وصِفَ الإله على الأقل بأنه فقد عقله قبل أن يوحى بهذا الهراء ، أو إنه إله مهزأ ، يحب أن يضربه عبيده ، ويبصقون في وجهه ، ويلعنوه ، ويكفرون برسالته ، ويأتون بكل المنكرات التي نهاهم عنها ، أو أراد أن ينفر عبيده ومتبعيه منه ومن كتابه:

١- الرب لص ويأمر بالسرقة:

﴿ خروج ٣: ٢١-٢٢ ﴾ (٢١) وأعطى نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين. فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين. ٢٢ بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم. فتسلبون المصريين.» (.)

﴿ وعندما اقتربوا من أورشليم قال لتلميذين: متى ٢١: ٢-٣ ﴾ («أذهبوا إلى القرية التي أمامكما فقلوا لتجدة أناتا مربوطة وجحشا معها فحطاهما وأتاني بهما. ٣ وإن قال لكما أحد شيئا فقولوا: الرب محتاج إليهما. فقلوا: يرسلهما.» (.)

﴿ وجاء لياكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد قبيها تين: متى ٢١: ١٨-١٩ ﴾ (٨) وفي الصباح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع ٩ افنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد». فبيست التينة في الحال.)

٢- الرب زعيم عصابة:

﴿ (٩) وقال: إفاسمع إذا كلام الرب: قد رأيت الرب جالسا على كرسيه، وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره. ٢٠ فقال الرب: من يغوي أخآب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد؟ فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. ٢١ ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسأله الرب: بماذا؟ ٢٢ فقال: أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتفتدر. فأخرج وافعل هكذا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

٣- الرب مدمر للبيئة:

﴿ متى ٢١: ١٨-١٩ ﴾ (٨) وفي الصباح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع ٩ افنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد». فبيست التينة في الحال.)

✠ مرقس ٥: ١١-١٤ (١١) وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير
يرعى ١٢ فطلب إليه كل الشياطين قائلين: «أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها».
١٣ فاذن لهم يسوع للوقت. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير
فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر - وكان نحو ألفين فاختنق في
البحر. ١٤ وأما رعاة الخنازير فهربوا وأخبروا في المدينة وفي الضياع فخرجوا
ليروا ما جرى.)

✠ ملوك الثاني ٣: ١٩ (٩) افتضربون كل مدينة مُحصنة وكل مدينة مُختارة
وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة
جيدة بالحجارة.)

✠ نشية ١٣: ١٥-١٧ (٥) افتضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف
وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف. ١٦ اتجمع كل أمتعتها إلى وسط
ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلاً إلى
الأبد لا تبنى بعد.)

✠ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣) قالان اذهب واضرب عماليق واحرموا كل ما
له ولا تغف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جمللاً
وحماراً.)

٤ - الرب إرهابي ومجرم حرب:

✠ أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣) أخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير
ونوارج حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون. ثم رجع داود
وكل الشعب إلى أورشليم.)

✠ مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨) بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك
الذي جازيتنا! ٩ طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة!)

✠ حزقيال ٩: ٥-٧ (٧) اعتبروا في المدينة وراعه واضربوا. لا تشفق أعينكم
ولا تعفوا. ٦ الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك. ولا

تَقَرَّبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ. وَابْتَدَأُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَأَبْتَدَأُوا بِالرَّجَالِ الشُّيُوعِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: لِنَجْسُوا الْبَيْتَ، وَامْلَأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَّلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

هوشع ١٣: ١٦ (١٦) تَجَارَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحْطَمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)

صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣) قَالَ لَأَنْ أَذْهَبَ وَأَضْرِبَ عَمَالِيقَ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ أَقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحَمَارًا...)

صموئيل الثاني ٤: ١٢ (١٢) وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَّعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبَرْكََةِ فِي حَبْرُونَ.)

يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠) فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلِّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

ملوك الثاني ١٠: ١٧ (١٧) وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)

نشية ١٣: ١٥-١٧ (١٥) فَضَرَبْنَا تَضْرِبَ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتَحَرَّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦ أَتَجَمَّعُ كُلُّ أُمَّتَيْهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةُ وَكُلُّ أُمَّتَيْهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ.)

٢٧) أَمَّا أَغْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَيَّ هُنَا وَادَّبَحُوهُمْ قُدَّامِي.» (لوقا ١٩: ٢٧)

٢٦) «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيزًا.» (لوقا ١٤: ١٦)

«٣٤» لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيقا. ٣٥ فإني جئت لأفرك الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

«٤٩» جئت لألقي ناراً على الأرض... ٥١ أتظنون أنني جئت لأعطي سلاماً على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساماً. ٥٢ لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها.) (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣)

٥- الرب لعبة في أيدي الشيطان:

«١» أما يسوع فرجع من الأردن مملياً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيراً. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً». ٤ فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه لي قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابه يسوع: «أذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ ثم جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوحي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك». ١٣ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه (إلى حين.) (لوقا ٤: ١-١٣)

٦- العبد المخلوق أقوى من الرب:

أيتصارع الرب مع عبده ويهزم في هذه الحرب؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ اقرأ مباراة المصارعة بين الرب وعبده يعقوب (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

٧- الرب يأمر بالزنا:

هو شمع ١: ٢ (٢) أول ما كلم الرب هو شمع قال الرب لهوشع: «اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!».

هو شمع ٣: ١ (١) وقال الرب لي: «اذهب أيضاً أحب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل»

ملوك الأول ١: ٢ (٢) فقال له عبيده: «ليفتشوا لسيدينا الملك على فتاة عذراء، فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة ولتضجع في حضنك فيدفا سيننا الملك».

إرميا ٨: ١٠ (١٠) ذلك أعطي نساءهم لآخرين وحولهم لمالكين لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالزنج من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب.

صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ (١١) هكذا قال الرب: «هتندا أقيم عليك الشر من بيتك، وأخذ نساءك أمام عيتيك وأعطيهن لقريبك، فيضجع مع نساءك في عين هذه الشمس.»

عاموس ٧: ١٧ (١٧) ذلك هكذا قال الرب [لأمصيا]: «امراتك تزني في المدينة وبنوك وبناتك يسقطون بالسيف وأرضك تقسم بالحبل وأنت تموت في أرض نجسة وإسرائيل يسبى سبياً عن أرضه.»

إشعيا ٣: ١٦-١٧ (١٦) وقال الرب: «من أجل أن بنات صهيون يتسامخن ويمشين ممزودات الأعناق وغامزات بغيونهن وخطرات في مشيهن ويخششن بأرجلهن ١٧ يصنع السيّد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهن.»

٨- الرب ملعون:

غلاطية ٣: ١٣ (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة)

٩- لا يَأْتَمَنُ عِبِيدَهُ وَيَسْبُ مَلَائِكَتَهُ:

(١٨ هُودًا عِبِيدَهُ لَا يَأْتَمَنُهُمْ وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.) (يُوب: ٤: ١٨)

١٠- نَسَبُوا إِلَى الرَّبِّ النَّصَبَ وَالظُّمَّ وَالْإِحْتِيَالَ:

(٦) فَاعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أَحْبُولَتَهُ. ٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ ظَلَمًا فَلَا أَسْتَجَابُ. أَذْغُو وَلَيْسَ خُكْمٌ. ٨ قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلَامًا. ٩ أَزَالُ عَنِّي كِرَامَتِي وَنَزَعُ نَاجَ رَأْسِي. ١٠ أَهْذِمْنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبَتْ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١ وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبُهُ وَحَسَبَنِي كَأَعْدَائِهِ (يُوب: ١٩: ٦-١١)

١١- الرب سَكِيرٌ:

﴿مزامير ٧٨: ٦٥﴾ (٦٥) فَاسْتَيْقِظْ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ.

١٢- الرب يَأْمُرُ بِالسُّكْرِ وَيَصْنَعُ خَمْرًا مَعْتَقَةً:

﴿نشيد الإنشاد ٥: ١﴾ (كَلُّوا أَيُّهَا الْأَصْنَحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ.)

﴿يوحنا ٢: ٧-١٠﴾ (٧) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانِ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقٍ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَيْنِسَ الْمُتَّكَأِ». فَقَدَّمُوا. ٩ فَلَمَّا ذَاقَ رَيْنِسُ الْمُتَّكَأِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رَيْنِسُ الْمُتَّكَأِ الْغَرِيسَ ١٠ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا وَمَتَى سَكُرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ.»

١٣- الرب كَذَّابٌ:

﴿خروج ١١: ١-٢﴾ (١) ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضًا أَجْلِبْ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ... ٢ تَكَلِّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتَعَةً فَضَّةً وَأَمْتَعَةً ذَهَبًا.»

١٤- الرب مقرف:

﴿ حزقيال ٤: ١٢ ﴾ (وتأكل كعكاً من الشعير على الخرد الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم)

﴿ حزقيال ٤: ١٥ ﴾ (انظر. قد جعلت لك خثى البقر بدل خرد الإنسان فتصنع خبزك عليه)

﴿ إشعياء ٣٦: ١٢ ﴾ (ليأكلوا عذرتهم ويشربون بولهم معكم)

١٥- الرب ذليل:

﴿ يوحنا ٧: ١ ﴾ (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)

﴿ متى ٢٦: ٣٧-٤١ ﴾ (٣٧) أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَابْنُ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَأَسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكَّنْ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلْزَمَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَتَشْطِيطُ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».)

١٦- الرب مهان:

﴿ متى ٢٧: ٢٨-٣١ ﴾ (٢٨) فَغَرَّوهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا ٢٩ وَضَعَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُنُونَ قَدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ.)

﴿ مز امير ٧٨: ٦٥ ١٥ ﴾ (٦٥) فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ)

ثالثاً: جهل مطلق بلحقه الكتاب بالله (سبحانه وتعالى):

١- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟ لا يعرف الرب بالضبط:

يهوآحاز: (٧) أَفْصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبُّوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوآحازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ. (أخبار الأيام الثانى ٢١: ١٧)

أخزيا: (١) وَمَلِكُ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزَيَا ابْنُهُ الْأَصْغَرُ عَوْضاً عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخْزَيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكاً يَهُوذَا. (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١)

٢- متى تولى أخزيا بن يهورام الحكم؟ لا يعرف الرب بالضبط:

فى السنة الثانية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخْزَيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكاً يَهُوذَا (ملوك الثانى ٨: ٢٥)

فى السنة الحادية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٩) فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ، مَلَكَ أَخْزَيَا عَلَى يَهُوذَا. (ملوك الثانى ٩: ٢٩)

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَتْ من ذاكرة الكتبة، فنقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه فى السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن فى (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك فى السنة الحادية عشرة ليهورام بن أخاب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني فى حساب السنين ، إذ يذكر فى الترجمة السبعينية فى (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على أنه "ملك فى السنة الحادية عشرة".

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فنقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبر

الأيام الثاني ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمى أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب في تبريرات هذا الكتاب أنه يضع في المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففي الموضع الأخير الذي استشهد به لا تجد بالمرّة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦ قَرَجَ لِبْنَرَأ فِى يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّأْمَةِ عِنْدَ مُحَارِبَتِهِ خَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخْزَيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيُزَوِّرَ يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالاختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو في نقطة واحدة!

٣- كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام (٢٠ كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ومَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ ،

(١) وَمَلَكَ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزَيَا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عَوْضاً عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخْزَيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢) كَانَ أَخْزَيَا ابْنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٢

على الرغم من وجود نص آخر يشير إلى أن أخزيا ابتداء الحكم عندما كان عمره ٢٢ سنة: (٢٦) وَكَانَ أَخْزَيَا ابْنِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثاني ٨: ٢٦

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثاني ٨ : ٢٦). أما عبارة "اثنتين وأربعين سنة" (أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثاني ٢١ : ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية ، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

٤- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على جميع إسرائيل في ترصة أربعاً وعشرين سنة.) ملوك الأول ١٥ : ٣٣
(في السنة السادسة والثلاثين لملك آسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا وبني الرامة لكيلاً يدع أحداً يخرج أو يدخل إلى آسا ملك يهوذا.) أخبار الأيام الثاني ١٦ : ١

٥- عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب وأدون وإمير

٢٠٠ عند (عزرا ٢ : ٦٤)

و ٢٤٥ عند (نحميا ٧ : ٦٦)

٦- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة ٦٥ سنة (إشعيا ٧ : ٨)

لكنه إنكسر فى ٣ سنين (ملوك الثاني ١٧ : ٦) ، مع الأخذ فى الاعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول ١٢ : ٢٥)

٧- فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين : (٢٧ وفى السنة السابعة والثلاثين لسبني يهوياكين ملك يهوذا، فى الشهر الثاني عشر فى السابع والعشرين من الشهر، رفع أويل مزودخ ملك بابل فى سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن) ملوك الثاني ٢٥ : ٢٧

فى اليوم الخامس والعشرين: (٣١ وفى السنة السابعة والثلاثين لسبى يهوياكين فى الشهر الثانى عشر فى الخامس والعشرين من الشهر رفع أويل مزودخ ملك بابل فى سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا وأخرجه من السجن) إرمياء ٥٢ : ٣١

٨- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان فى الهيكل؟

٣٣ ذراع: (١٥ وعمل أمام البيت عمودين طولهما خمس وثلاثون ذراعاً والتاجان اللذان على رأسيهما خمس أذرع.) أخبار الأيام الثانى ٣ : ١٥

١٨ ذراع: (١٥ وصور العمودين من نحاس، طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعاً. وخيط اثنتا عشرة ذراعاً يحيط بالعمود الآخر.) ملوك الأول ٧ : ١٥

٩- من هو أبيتار؟ هل هو ابن أخيمالك أم أبوه؟

ابن أخيمالك: (٢٠ فنجا ولد واحد لأخيمالك بن أخيطوب اسمه أبيتار وهرب إلى داود.) صموئيل الأول ٢٢ : ٢٠

أبو أخيمالك: (١٧ وصادوق بن أخيطوب وأخيمالك بن أبيتار كاهنين، وسرايا كاتياً،) صموئيل الثانى ٨ : ١٧

١٠- متى هاجر إبراهيم (أبرام) من حاران إلى كنعان؟

كان عمر إبراهيم وقتها (٧٥) عاماً (تكوين ١٢ : ٤) ومعنى ذلك أن أبيه كان عمره حينئذ (١٤٥) عاماً وكان يعيش معه آنذاك. لأن تارح ولد إبراهيم عندما كان عمره (٧٠) عاماً.

إلا أن (أعمال الرسل ٧ : ٤) تؤكد أن إبراهيم قد خرج مهاجراً من حاران إلى كنعان بعد موت أبيه ، أى عندما كان تارح عمره ٢٠٥ سنوات.

١١- مات بالوباء ٢٤ ألفاً (العدد ٢٥ : ٩)

مات بالوباء ٢٣ ألفاً (كورنثوس الأولى ١٠ : ٨)

وسأكتفى بهذا وسأحيلك أنت لتقرأ الأخطاء العلمية فى كتابك:

﴿ الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال ٧: ٢) ﴾

﴿ الأرض لها أربعة أعمدة (أيوب ٩: ٦) ﴾

﴿ طيور لها أربعة أرجل (لاويين ١١: ٢٠ ، ٢٣) ﴾

﴿ الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين ١١: ٥) ﴾

﴿ رجال تأتيهم الدورة الشهرية (لاويين ١٥: ١-١٥) ﴾

﴿ الغنم تتوحم (تكوين ٣٠: ٣٧) ﴾

﴿ أنبت الرب النبات قبل خلق الشمس (تكوين ١: ١١-١٣) ﴾

﴿ خلق الرب النور والليل والنهار في اليوم الأول (التكوين ١: ٣-٥) ﴾

﴿ خلق الرب النور في اليوم الرابع (التكوين ١: ١٤) ﴾

﴿ خلق الرب الشجر في اليوم الخامس: (تكوين ١: ٢٩) ﴾

﴿ خلق الرب الشجر بعد اليوم السابع: (تكوين ٢: ٥) ﴾

﴿ خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم

ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين ١: ١-٢٦) ﴾

﴿ خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) (تكوين ٢: ١-٧) ﴾

﴿ بداية الخلق على حساب التقويم العبرى كانت عام ٥٧٣٦ ق.م.، وتعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتعلمنا الاكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من ٥٠ ألف سنة.

رابعاً: رأى الرب نفسه فى كتابه وفى أنبيائه:

ذكر الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ
الْمُخَادِعُ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) وهذا كلام الله الذى يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ،
ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو
متوكل على الله: (٤) «لِلَّهِ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي
الْبَشَرُ! ٥ الْيَوْمَ كُلُّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.» مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (٥) وَيَلْ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَقْصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ
وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْصِرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ٦ أَيْ لِيُحَرِّفَكُمُ!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) ذَلِكَ هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بِغَضْهِمْ
مَنْ بَغَضَ.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٥) (هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء
٢٣ : ٣١

(٦) (٣٢) هُنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا
وَيَضِلُّونَ شُعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبِضُوا
هَذَا الشَّعْبَ فَانْدَهُ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣ : ٣٢

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخِي الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ:
[أَيُّ وَخِي؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ فَالْنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ
الَّذِي يَقُولُ: وَخِي الرَّبِّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣ : ٣٣ - ٣٤

(٨) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ
بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَهُ إِذْ
قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُنَا.) إرمياء ٢٣ : ٣٥ - ٣٦

(٩) (٩) وَبَاطِلًا يَغْبُذُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (متى ١٥:

٩-٧

(١٠) (لا تَغشَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَحْلَامِكُمْ
الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ يَقُولُ
الرَّبُّ). إرمياء ٢٩: ٨-٩

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَنْتَبِأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا
أُحِبُّ). إرمياء ٥: ٣١

(١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن
هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا
عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ
شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

(١٣) (٣٢) فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرَجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ
إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ السِّقْرِ الَّذِي أَخْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا
كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ). إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٤) (٦) رَأَوْا بَاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَخِي الرَّبُّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ،
وَانْتَظَرُوا إِبْتِاثَ الْكَلِمَةِ). حزقيال ١٣: ٦

(١٥) (٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَخِي الرَّبُّ
وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

(١٦) (٨) لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلِذَلِكَ هَا
أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ). حزقيال ١٣: ٨

(١٧) (٩) وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسٍ شَعْبِي لَا يَكُونُونَ. وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْتُبُونَ. وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

(١٨) (١١) إِذَا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيِّنَةِ عِنْدَنَا^٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَابِنِينَ وَخَدَامًا لِلْكَلِمَةِ^٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذَا قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ^٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

(١٩) (٦) إِنِّي أَتَعْجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ^٧ أَلَيْسَ هُوَ آخَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يَزْعِمُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَحْوِلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ^٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦-٨

(٢٠) (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ زَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِي؟) رومية ٣: ٧

(٢١) ١- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس (٣٨) إِذَا مَنِ زَوْجٌ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ^{٣٩} الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تَرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ^{٤٠} وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبِطَةٌ إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٢) (٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. ^{٢٦} فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

(٢٣) (١٢) وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهَ امْرَأَةٍ غَيْرَ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلَا يَتْرُكْهَا. ^{١٣} وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلَا تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

(٢٤) (٢٥) أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختننتم لا تنفعكم المسيح شيئاً! غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذي أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

(٦) أنبياء لصوص وكذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:

(لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد موله بالريح من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا ٨: ١٠

(فقال الرب لي: إياكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا ١٤: ١٤

(١١) الآن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب.) إرميا ٢٣: ١١

(١٣) وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي إسرائيل.) إرميا ٢٣: ١٣

(٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرميا ٥: ٣١

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١) الو كان أحد وهو سالك بالريح والكذب يكذب قائلاً: أتنبأ لك عن الخمر والمسكر لكان هو نبي هذا الشعب!) ميخا ٢: ١١

(٣٠) لذلك هنذا على الأنبياء يقول الرب الذين يسرقون كلمتي بغضهم مني بغض.) إرميا ٢٣: ٣٠

(٣٢) هنذا على الذين يتنبأون بأخلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يقيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.) إرميا ٢٣: ٣٢

(٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخِيَ الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَخِي؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالْنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَخِي الرَّبُّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. (إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤)

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرْلَقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فلك أن تتخيل قول الرب هذا ، ثم اقرأ استشهادات متى والكتب الأخرى بالعهد القديم وكتاباتهِ! فكيف يستقيم اعتراف الرب بفساد أنبيائه ، ثم يستشهد هو بكتاباتهم؟ ليس هذا دليل على التحريف الواقع بالكتاب المقدس؟

أما عدم تعهد الرب بحفظه ، لأنه ليس الكتاب الآخر ، وليس الكتاب الكامل ، ولم يكن قد أتى بعد آخر رسل الله ، الذي خلد الله دينه إلى أن تقوم الساعة:

النبى الكامل: (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

النبى الأمى: (١٢) أَوْ يَذْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ)). (إشعيا ٢٩: ١٢)

وفى الترجمة المشتركة: (٢) ثُمَّ تَتَاوَلُونَهُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)). فَيَجِيبُ: ((لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ)).

النبى الصادق ، بل عين الصدق والحق: (٢٦) «وَمَتَّى جَاءَ الْمُعْزَى الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَشِّرُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ.» يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

إيليا (= ٥٣ = أحمد): (وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَكْثَمُ مِنْهُ. ... ١٤) وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيْلِيَّا الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

المعزى الذى يعزى بنى إسرائيل فى ذهاب النبوة والشرعية (ملكوت الله) من عندهم: (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ

مُعْزِيَا آخِرَ لِيَمَكُنْتُ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ
لَأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لَأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ يوحنا ١٤ :

١٥-١٧

فَقَدْ قَالَ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النُّبُوَّةَ سَتَذْهَبُ إِلَى الْفِرْعَ الَّذِي طَالَمَا حَابَتُمُوهُ
وظننتم أو ادعيتم أنه محروم من النبوّة وبركة إبراهيم: (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا
قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِرَةِ.
مَنْ قَبْلَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ
يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ
وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهو نبي ورسول قدوس لأنه مرسل من الله القدوس: (٢٤) الَّذِي لَا يَحْبِثُنِي لَا يَحْقُظُ
كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ بِهِذَا كَلِمَتُكُمْ وَأَنَا
عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي سِيرُسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ
كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

وسياتي بعد عيسى عليه السلام ، ولا يوجد بينه وبين عيسى نبي آخر. فعيسى
عليه السلام هو النبي الذي سبقه ومهد لظهوره: (٧) لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ
أَنْ أَنْتَلِقَ لَأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْتَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.
٨ وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُتُ الْعَالَمُ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْتُونَةٍ. ٩ أَمَّا عَلَى
خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠ أَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنَنِي
أَيْضًا. ١١ أَمَّا عَلَى دَيْتُونَةٍ فَلَنْ رَنِيَسَ هَذَا الْعَالَمُ قَدْ دِينَ. يوحنا ١٦: ٧-١٠

ولن يكمل عيسى عليه السلام أحاديثه وتعاليمه من بنى إسرائيل أكثر من ذلك ،
على الرغم من أن له أمور كثيرة ممكن أن يخبرهم بها ، إلا أنه لم يخبرهم ، وعلى
ذلك ذهب دون أن يكمل دينه ، ويكمل تعاليمه. ولكن متى جاء النبي الصادق الأمين
روح الحق وعينها ، سيخبركم بكل شيء ، أى سيكون دينه كاملاً (١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا
كثيرةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ أَمَّا مَتَى جِلَّءَ ذَاكَ
رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا

يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ٤ اذاك يمجدي لأنه يأخذ مما لي
ويخبركم.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

إذن فليس عيسى عليه السلام النبي الخاتم للرسالات والنبوة، وليس كتابه الكتب الخاتم، ولكنه من أتى بعده ، المبعوث للتقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين محمد بن عبد الله. لذلك لم يتعهد الله بحفظ الكتب السابقة ، وتعهد بحفظ القرآن لأنه الدستور الخاتم للجن والإنس.

■ س ٢٩١- هل اعترف عيسى عليه السلام بتحريف التوراة وأقوال الأنبياء؟

نعم. ففي النقاش مع الأحبة النصارى تفاجأ أنهم لا يقرأون كتبهم بدقة ، ويتمسكون بكيفية نسخ الكتب للتوراة ، وأنه كان لا بد أن يكون متطهر ، واسم الجلالة يكتب بلون مختلف ، وشكليات فى ظاهرها جميل ، وفيها تقديس لله وكتابه. لكن اقرأ اعتراف عيسى عليه السلام بأنهم هم الذين ضلوا وأضلوا شعبهم:

لقد اعترف نبي الله بتحريف التوراة ، وزيف بنى إسرائيل عن الحق، وتمسكهم بقشور العبادة وتركهم لأهم الوصايا وهى طاعة أوامر الله ونواهيه. فهو يحرك شفتيه بذكر الله ، ولكن أين قلبه؟ بعيد عن ذكر الله. ويعبدون الله بالباطل ، والجريئة الأكبر أنهم يعلمون أن هذه التعاليم ليست من عند الله ، بل من وضع البشر ، وقد تركوا تعاليم الله وفضلوا تعاليم البشر: (هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا ٧ وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. ٨ لأنكم تركتم وصية الله وتمسكون بتقليد الناس: غسل الأباريق والكؤوس وأمورا أخر كثيرة مثل هذه تفعلون.) مرقس ٧: ٦-٨

لقد اتهمهم نبي الله أنهم رفضوا وصية الله نفسه ليحتفظوا بموروثات وتقاليدهما أنزل الله بها من سلطان: (٩ ثم قال لهم: «حسنًا! رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم.») مرقس ٧: ٩ ثم سلمهم الدليل على هذا التحريف بأنه أخبرهم بقول موسى فى التوراة ، مقابل لما يقولونه هم ، فهم بذلك وضعوا أو رضوا بوجود تقاليد وضعها البشر ضمن كلام الله، وهم بذلك أبطلوا كلام الله: (١٠ الآن موسى

قال: أكرم أباك وأمك ومن يستم أبا أو أما فليمت موتاً. ١ أوأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه: قربان أي هدية هو الذي تنتفع به مني ٢ فلا تدعونه في ما بعد يفعل شيئاً لأبيه أو أمه. ٣ المبطلين علام الله بتقليدكم الذي سلمتموه. وأموراً كثيرة مثل هذه تفعلون.» (مرقس ٧: ١٠-١٣)

ورفض تأويل الكتبة والفريسيين وشرحهم لكتاب موسى والأنبياء ، واتهمهم بالكذب والرياء والنفاق ، ونبه على تلاميذه ألا يعتبروه أكثر من معلم للتوراة وتعليم الله ، وألا يتخذوا إلهاً على الأرض ، لأن الله في السماء ، فقال: (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلاً: «على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون ٣ فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون. ٤ فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم هوكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ٦ ويحيون المنكأ الأول في الولائم والمجلس الأولى في المجامع ٧ والتحيات في الأسواق وأن يذعوهم الناس: سيدي سيدي! ٨ أوأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.) متى ٢٣: ١-١٠

■ س ٢٩٢- هل قول عيسى عليه السلام: (٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.) متى ٢٣: ٩-١٠ يدل على اتحاد بينه وبين الخالق؟

حتى لو علمت أن الله مكان سكناه في السماء؟ وحتى لو علمت أن لا السماء انتى هي أكبر من الأرض ولا سماء السماوات تسعه؟ فهل صغر الرب في أعينكم حت بات مضغة أو علة في رحم امرأة؟

(٤ الساكن في السماوات يضحك. لرب يستهزئ بهم.) مزامير ٢: ٤

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(١٣) من السموات نظر الرب. رأى جميع بني البشر. ٤ من مكان سكناه تطلع إلى جميع سكان الأرض.) مزامير ٣٣: ١٣-١٤

(٣٩) فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر، وأعمل وأعط كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السموات بن السموات العلى لا تسعك، فكيف بالأخرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

■ س ٢٩٣- هل قول عيسى عليه السلام (٤١) فرفعوا الخبز حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.» (يوحنا ١١: ٤١-٤٢ يدل على اتحاد بينه وبين الخالق؟ ألا ترى أنه يدعو الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه؟ ألا تراه يستعين بالله لإنجاح هذا العمل؟ ألا ترى أنه يعلن للملأ أنه لا إله إلا الله، وأنه ليس أكثر من رسول الله، يقوم بالأعمال التي يوكلها الله إليه؟ ألا ترى أنه أعلن أن الله أعظم منه؟ ألا ترى أنه يعلن عجزه في القيام بالمعجزات، ويعلن أنها بيد الله وحده ولينفى عن نفسه أمام كل الذين يشاهدونه أنه إله أو متحد مع إله؟

انظر إلى اعترافه الذي يؤكد كلامي:

(ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) لوقا ١١: ٢٠

(٢٨) ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله!) متى ١٢: ٢٨

وحتى لا يندفع أحد بكلمة أنه يخرج الشياطين بروح الله ، ويستدل من ذلك على اتحاده بالله ، فسادركم بقول بولس الذي يشهد فيه بأن روح الله فينا كلنا: (١٦ أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ ١٧ إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو.) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

(٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادة لآتي لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

(٣١) «إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً. ٣٢ الذي يشهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهد بها لي هي حق.» (يوحنا ٥: ٣١-٣٢ ، ومعنى ذلك أن الله يشهد له أنه أرسله وأنه رسول من عند الله ، وإلا لو كان متحداً مع الله لكان نصاباً أفاكاً يخدع قومه ، لأنه في هذه الحالة ستكون شهادته هو نفسه، التي يحاول أن يوهمهم أنها ليست شهادته ، بل شهادة من هو أفضل منه.

(٣٦) أما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني) يوحنا ٥: ٣٦

(١٠) «أفخررت أمام رجليه لأسجد له، فقال لي: «انظر! لا تفعل! أنا عبدك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة.» (رويا يوحنا ١٩: ١٠

وهذا ما فهمه علماء بنى إسرائيل وقتها ، فقرأ شهاداتهم بتمعن!!

(٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرز من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢ ،

(١) «كان إنسان من القريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه.» (يوحنا ٣: ١-٢

■ س ٢٩٤- يقول الكتاب: (١٦ وإذا واحدٌ تقدّم وقال له: «أيّها المعلّم الصّالح أيّ صلاحٍ أعملُ لتكونَ لي الحياةُ الأبدية؟» ١٧ فقال له: «لماذا تدعوّني صالحاً؟ ليس أحدٌ صالحاً إلّا واحدٌ وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخلَ الحياةَ فاحفظِ الوصايا».)
متى ١٩: ١٦-١٧

(١٦ الحقّ الحقّ أقولُ لكم: إنّه ليس عبدٌ أعظمَ من سيّده ولا رسولٌ أعظمَ من مرسله.) يوحنا ١٤: ١٦

(سمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ أَتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَقْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.) يوحنا ١٤: ٢٨

لكن أن تدعونه إلهاً فهذا قمة الزيف عن الحق! فكيف يكون إلهاً، والله لم يره أحد قط كما قال؟ (١٨ الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر.) يوحنا ١: ١٨

(٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْجُدُوا.)
يوحنا ٣: ٢٤ (فإن الروح ليس له لحم وعظام) لوقا ٢٤: ٣٩

وعيسى عليه السلام كان له جسد وعظام لأنه مولود من جسد: و(٦) المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح.) يوحنا ٣: ٦

(وكلُّ روحٍ يعترفُ بيسوع المسيح أنّه قد جاءَ في الجسدِ فهو من الله، وكلُّ روحٍ لا يعترفُ بيسوع المسيح أنّه قد جاءَ في الجسدِ فليس من الله.)
رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

أما الله فهو إله كل ذي جسد، وهو نفسه ليس له جسد: (٢٧) هتّذا الربُّ إلهُ كلِّ ذي جسدٍ.) إرمياء ٣٢: ١٧

فهو رسول الله إليكم فأمنوا بالله وأطيعوه وصدقوا رسوله: (٢٤) «الحقّ الحقّ أقولُ لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمنُ بالذي أرسلني فله حياةٌ أبديةٌ ولا يأتي إلى دينونةٍ بل قد انتقل من الموتِ إلى الحياة.» يوحنا ٥: ٢٤

هل تعرف ما هي الحياة الأبدية هذه؟ وكيف تصل إليها؟ اسمع إلى قول عيسى عليه السلام بنفسه: (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهَ الْحَقِيقِيِّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ أَكْمَلْتُهُ) يوحنا ١٧: ٣-٤

واعترف أعداؤه من الفريسيين أنه رسول الله: (١) كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نَيْقُودِيمُوسُ رَئِيسُ الْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.» يوحنا ٣: ١-٢

هل أقوال يسوع التي يشير فيها إلى أنه رسول من عند الله تدل على اتحاد بينه وبين الخالق الراسل؟ وما الغرض من أنه يوهمهم أنه مرسل من عند الله ، وأنه ليس الله نفسه؟ لماذا لم يعلنها صراحة في كل مناسبة أنه قد نزل من نفسه بعد أن فشل أنبيأؤه الذين أرسلهم إلى البشر؟ لماذا لم يتخل عن التضليل الذي قام به (هذا لو هو إله) من صلاة وصيام وتضرع لله الذي في السماوات؟

■ س ٢٩٥- ما رأيكم في شهادة يسوع على تلاميذه كلهم بوقوع الشك في قلوبهم تجاه أحداث هذه الليلة؟ (٣١) حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَيَنْتَبِذُ خِرَافَ الرَّعِيَّةِ. ٣٢ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.» متى ٢٦: ٣١-٣٢

■ س ٢٩٦- قال عيسى عليه السلام لليهود بأنهم لن يصلوا إليه ، ولن يمكنهم الله منه ، بل سيبحثون عنه ، ولن يجدوه ، وسيرفعه الله إليه ، ولن يستطيعوا الوصول إليه ، وعندما يرفعون ابن الإنسان على الصليب ، سوف يظنون أنه يسوع. وهذا هو وقوع الشبه بينه وبين ابن الإنسان المصلوب: (٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «الْعَلَّةُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ

أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ فقال لهم: « أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلَمَكُمُ ابْنُ بَيْتِ سَائِمْ. ٢٦ إِنْ لِي أَسْخَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنِ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَذَنِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.» (يوحنا ٨: ٢١-٢٩، فما قولكم في اعترافه هذا؟

■ س ٢٩٧- لماذا يكون الابن الأبنوم الثاني من الثالوث المقدس لديكم ، وليس الأبنوم الأول أو الثالث ، طالما أن الرب واحد ، وهذه مسميات ثلاثة أو صفات لمسمى واحد؟

■ س ٢٩٨- أوحى الرب ليوحنا في سفر الرؤيا أنه خروف!! (١٤هـ) سِجَارِبُونَ الْخُرُوفِ، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَأَذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.» رؤيا ١٧: ١٤ وأيضاً: (٢٢) وَلَمْ أَرِ فِيهَا هَيْكَلًا، لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْخُرُوفُ هَيْكَلُهَا. رؤيا ٢١: ٢٢

فهل هذا تعظيم للرب أم تحقير له؟ ولماذا هذا الحيوان بالذات؟

ورأى النصارى فى ذلك أن الخروف هو رمز للوداعة ، ولذلك غيروا فى الترجمة وجعلوها (الحمل) بدلاً من الخروف. وأقول لهم: إن الكلب رمز للوفاء ، فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بهذا الحيوان؟ والحصار رمز الصبر والتحمل فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بهذا الحيوان؟ والبقرة رمز الخيرات فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بهذا الحيوان؟

■ س ٢٩٩- متى طرد إبليس من الجنة ونزل على الأرض؟ هل قبل تناسل الإنسان أم بعد تناسله؟

بعد تناسله: (٥) قَوْلَاتِ ابْنَا ذَكَرَا عَتِيدَا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتَطِيفَ وَلَدَهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، ٦ وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنْ اللَّهِ لِكَيْ يَغُولُوا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا. ٧ وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَايَكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِينَ. وَحَارِبَ التَّنِينَ وَمَلَايَكَتُهُ ٨ وَلَمْ يَقُورُوا، فَلَمْ يَوْجَدْ مَكَانَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. ٩ فَطَرَحَ التَّنِينَ الْعَظِيمَ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوهُ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَايَكَتُهُ (رؤيا يوحنا ١٢: ٧-١٠)

قبل تناسله: (٦) وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابُ حَبْلَكَ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ». ٧ وَقَالَ لِأَدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ٨ وَشَوْكًَا وَحَسَاكَ تَنْبَتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ٩ ابْغْرِقْ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خَبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». (تكوين ٣: ١٦-١٩)

■ س ٣٠٠- تؤمنون أعزائي النصارى بنزول روح الله كحمامة وقت تعميد يسوع في نهر الأردن: (٦) أَقْلَمًا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ ٧ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ». (متى ٣: ١٦-١٧)

فإذا كان الأب والابن والروح القدس في اتحاد دائم لا ينفك مطلقاً ، وكان الأب والروح القدس متجسدة في الابن من وقت أن كان حيواناً منوياً في رحم أمه، فروح من إذا التي تجسدت في حمامة أثناء تعميد يسوع في نهر الأردن ليتطهر من ذنوبه؟ إنها بالتأكيد ليست روح الله ، لأن الإله على زعمكم كان على شاطئ نهر الأردن ، ولا بد أنها كانت روح الشيطان الذي توعدده عند لوقا بعد أن فك أسره ، وتركه إلى حين (لوقا ٤: ١-١٣) ، فهي قد كانت روحاً شريرة ادعت الألوهية أو على الأقل ادعت انفصال اللاهوت عن الناسوت!

فكيف تفسرون وجود هذه الروح التى تسمونها روح الله فى السماء ، بينما كانت روح الله متحدة فى جسد يسوع الذى كان يُعمد على نهر الأردن؟

وكيف تفسرون اتحاد الأب والابن والروح القدس فى ضوء انفصال اللاهوت عن الناسوت وقت التعميد ووقت الصلب؟

وهل كان الاتحاد بين الثلاثة اتحاداً دائماً حتى وقت تبوله وتبرزه؟

وهل كان متحداً مع الإله وقت سبابه للكهنة والكتبة والفريسيين؟ (٣٣ أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهزبون من ديتونة جهنم؟) متى ٢٣ : ٣٣

■ س ٣٠١- يقول يوحنا شاهد العيان: (٢٥ وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة.) يوحنا ٢١ : ٢٥

ومعنى ذلك أن يوحنا نفسه انتقى ما يراه مناسباً فكتبه ، وترك الباقي ربما لأنه ليس بنفس درجة أهمية ما ذكره. وإذا علمنا أن يوحنا تفرّد فى إنجيله بذكر أشياء لم تذكرها باقى الأنجيل ، لعلنا أنهم هم أيضاً انتقوا ما يكتبوه. أين ما ذكره الوحي لفظاً ومعنى ، حتى لا يختلط الأمر على العباد؟

ومعنى ذلك أن هذا الكتاب لا يحتوى كل ما فعله يسوع أو كل ما قاله. إيماناً منه بإيليا الذى أخبر عيسى عليه السلام وبقرّب مجيئه ، فقال: (٤) وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيْلِيَا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِيَ) متى ١١ : ١٤

والذى قال عنه إنه سيخبرهم بجميع الحق ، لأنه لن يتكلم من نفسه ، بل سيقول ما يخبره به الله: (١٢) «إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيراً أَيْضاً لَأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.» يوحنا ١٦ : ١٢-١٤

وقال عنه إنه سيعلمهم بكل شيء ، أى سيكون دينه شامل لكل كبيرة وصغيرة تهم متبعيه فى حياتهم: (٢٤) الَّذِي لَا يُجِيبُنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلأَبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ بِهِذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الْمُعْزِي

الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

لذلك اكتفى يوحنا بهذا القدر ، لعلهم بأن آخر نبي في ملكوت الله سوف يأتي ويعلمهم كل شيء ، ويذكرهم بكل ما قال ، ويرشداهم إلى جميع الحق.

لكن كيف يتأكد لنا أن الجزء الذي تركه يوحنا لا يمثل لب العقيدة العيسوية؟ ومن الذي جعله يفضل هذا على ذاك؟ وكيف لا يسع كتاب واحد أعماله وأقواله؟ فلو كان قد كتب كتاباً حجمه ألف صفحة ، لقلنا إن هذا الكتاب ملخص مجلدين أو ثلاثة. لكن أن يكتب ما مقداره ٤٤ صفحة ، ويكتفى لأن الكتاب لا يسع الباقي ، فهذا أمر مثير للدهشة ، فما كتبه لا يصل أصلاً لحجم كتاب!!

كيف وقد كتب بولس رسالة واحدة إلى ثاوفيلس احتوت على كل ما قاله يسوع وما فعله من البداية حتى صعوده إلى السماء كما أقر هو بذلك في أعمال الرسل؟

(١) الْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيَعَلِّمُ بِهِ
٢ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ)
أعمال الرسل ١: ١-٢

فمن نصدّق ومن نكذب؟

ألا يصدّق هذا قول علماء نصوص الكتاب المقدس حيث ذهبوا أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا لم يكتبه يوحنا التلميذ، ولكنه كتب بيد آخرون ونسبوه إليه ، وهذا شأن كل الأسفار بالكتاب المقدس "فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض التعليق (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩،٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩). أمّا رواية المرأة الزانية (٧/٥٣-١١/٨) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول، فأدخلت في زمن لاحق. (وهي مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس!!! (راجع مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للأبباء اليسوعيين ص ٢٨٦)

لكن من الذي كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "التقاليد الكنسية تسميه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين أحد ابني زبدي."

■ س ٣٠٢ - (٦) وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلَلُوا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ إِلَاهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١٩: ٦)

كيف (ملك الربُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شَيْءٍ)؟ فهل لم يكن الرب ملكاً من قبل؟ هل خرج ملكوته من يده ، ويعودته له تتهللون؟ أم كان ملكاً على جزء وزاد ملكه وأصبح ملكاً على الكل؟

■ س ٣٠٣ - (٧) النَّفْرَحُ وَنَتَهَّلَ وَنُعْطِيهِ الْمَجْدَ، لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّاتُ نَفْسِهَا. ٨ وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزَاً نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبِزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ٩ وَقَالَ لِي: «اكَتُبْ: طُوبَى لِلْمَذْعُوقِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ» (رؤيا ١٩: ٧-٩)

من هي زوجة الإله الخروف؟ ولماذا لم تشبهونها بالنعجة صراحة لتتضح وداعتها ووداعة الرب؟

■ س ٣٠٤ - كيف يكون الرب خروف وهو الراعى نفسه؟ ألم يقل إنه الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف؟

■ س ٣٠٥ - يقول بولس: (١) الْوَقْتُ وَحَدُهُ مَعِيَ. خُذْ مَرْقَسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أُرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣ الرَّدَاءُ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَخْضَرْتُهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكَتُّبُ أَيْضاً وَلَا سِيَّماً الرُّفُوقَ. ١٤ إِنْ كُنْتُ الرَّحْمَتُ أَظْهَرَ لِي شَرْوَرًا كَثِيرَةً. لِنَجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. (ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤)

فإذا كان كل الكتاب نافع للتعليم والتوبيخ ، فما هي الفوائد التعليمية والتربوية والروحية لكلمات بولس هذه؟

■ س ٣٠٦ - يقول يسوع: (٨) أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا يوحنا ١: ٨)

هل يُعقل أن يكون يسوع هو البداية والنهاية؟ كيف وأمه خلقت وولدت قبل منه؟ كيف وقد مات وبقيت الشياطين حية ، كما كانت مريم المجدلية وأعداؤه من اليهود أحياء؟ كيف وقد مات بعد أن صرخ على الصليب معاتباً إلهه لأنه تركه على الصليب وأسلمه للموت؟ فقد كان إذن ميتاً وبقي الله إلهي وإلهه حياً. وعلى ذلك فلم يكن إذن هو البداية ، ولم يكن هو النهاية ، فهو إذن ليس بإله!

والغريب أن تتسبوا كلمة (القادرُ على كُلِّ شيء) له ، ونسيتم قوله: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيُّونَتِي عَادِلَةٌ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

وتناسيتم قوله: (ولكن إن كنتُ بإصْنَعِ اللهُ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَكَيْفَ أَقْبَلُ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ) لوقا ١١: ٢٠

وتناسيتم قوله: (٢٨) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَكَيْفَ أَقْبَلُ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ!) متى ١٢: ٢٨

ولا تنسوا أن روح الله فينا كلنا: (٦) أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيَفْسِدُهُ اللهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

فهذه الأقوال تنطبق على الله ، ولا تنطبق بالمرّة على يسوع ، إذن فيسوع بعيد كل البعد على الألوهية ، ولا يؤلهه إلا كل ضال صاحب هوى.

س ٣٠٧- (٧) فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيْتٍ، فَوَضَعَ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَلِيلًا لِي: «لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، ١٨ وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَابِيَةِ وَالْمَوْتِ.) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

هل تتخيل إله يفتخر أنه كان ميتاً ، وهو الآن حي؟ فمن الذى أحياء؟ فلو كان هو الإله الابن المتجسد المتحد مع الروح القدس والاب ، الذى لا ينفصل طرفه عين ، فمن الذى أحيأ هؤلاء الثلاثة المتحدين؟

وما معنى (أمين) هنا؟ هل تعلم أنها تعنى (اللهم استجب)؟ فمن إله الرب الذى كان ميتاً ويدعوه أن يكون حياً إلى الأبد؟

أما قوله (وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَوَايَةِ وَالْمَوْتِ) فيبدو أنه قد نسي أنه أعطاهم للشيطان أولاً أو سيطر عليها الشيطان بعد أسره للإله: (٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دَفَعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».) لوقا ٤: ٦-٧

ويبدو أنه قد نسي أنه قد أعطاهم لبطرس أيضاً من قبل، فهل سحبها منه بعد أن وجده شيطان ومعتزلة له؟ (١٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ١٦: ١٨-١٩

(٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «اذهُبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.».) متى ١٦: ٢٣

ويبدو أنه قد نسي أنه أعطاهم للتلاميذ كلهم: (١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْتَبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.) متى ١٨: ١٨

يؤخذ في الاعتبار أنني هنا اقتبست النصوص التي أريدها، لكن سياق الموضوع ومناداة بطرس له بالمسيح، ومدحه بسببها فهي من الموضوعات التي أقحمت في النص كما أثبت من قبل في موضوع (عيسى ليس هو المسيح) ، وكما أكد ذلك مرقس ، ونفى عيسى عليه السلام عن نفسه أن يكون المسيحاً عندما سألهما ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةٍ فِيلُيُسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِبِلِيلَ وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠ فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ.) مرقس ٨:

■ س ٣٠٨- هل تصدق أن الرب لم تعرفه أنبيأؤه؟ أليس هذا دليل على عدم ألوهيته؟ فهل تتخيل ألا يعرف المرسل راسله؟ ولماذا نزل الرب ورسله على الأرض؟ وكيف أوحى إليهم؟ وهل أوحى إليهم برسالة غير التى نزل هو بها؟ فقد جاءت كل الأنبياء بدين التوحيد والوحدانية والناموس والعمل به، وجاء هو بالتثليث والصلب والفداء وإلغاء الناموس والعمل به؟

١- فلم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه، على الرغم أنه عاش معه ٣٠ سنة قبل تولى رسالته، وم يعرفه أيضاً للمرة الثانية عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) فمع كل هذا أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى ١١: ٣-٢)

٢- ولم يعرفه الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدي اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى ٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ ولوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٣- ولم يعرفه قيافا النبى (بشهادة يوحنا الإنجيلي) الذى أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانته. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما إنه ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدتكم فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

(١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألونه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

(٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

(٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

■ س٣٠٩- ما معنى وجود استشهادات فى الكتاب المقدس بمواضع أو كتب غير موجودة فى الكتاب المقدس كله؟ مثل:

- ١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره فى (العدد ٢١: ١٤) .
- ٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره فى (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧) .
- ٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره فى (الملوك الأول ١١: ٤١)
- ٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثانى ٣٥: ٢٥)
- ٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثانى ٣٥: ٢٥)
- ٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثانى ٣٥: ٢٥)
- ٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٩)
- ٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٩)
- ٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره فى (أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٩)
- ١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره فى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)
- ١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره فى (ملوك الثانى ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥).
- ١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره فى (أخبار الأيام الثانى ٢٧: ٧) .

- ١٣- سفر تاريخ يعدو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).
- ١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .
- ١٥- سفر كتاب إشعيا النبي عن الملك عزيا: ذكر في (أخبار الأيام (٢) ٢٦: ٢٢)
- ١٦- سفر رؤيا إشعيا: وذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٢: ٣٢)
- ١٧- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .
- ١٨- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .
- ١٩- سفر الرب : ورد ذكره في اشعيا (٣٤: ١٦) .
- ٢٠- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .
- ٢١- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام (٢) ٣٦: ٨).
- ٢٢- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .
- ٢٣- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملوك الأول ١٤: ١٩) و ١٦: ٥).
- ٢٤- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)
- ٢٥- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)
- ٢٦- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)
- ٢٧- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).
- ٢٨- سفر يسوع (تسالونيكي الثانية ١: ٨)
- ٢٩- سفر أخبار صموئيل الرائي (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)
- ٣٠- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)
- ٣١- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)
- ٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤ : ١٦)

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧ : ٨ .

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففي (كورنثوس الأولى ٥ : ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

٣٦- (رسالة يهوذا ١ : ٩) ورد فيها أن ميخائيل رئيس الملائكة خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى ، ولم تذكر في كتاب من كتب العهد القديم.

٣٧- (رسالة يهوذا ١ : ١٤) تتبأ أخنوخ أن الرب جاء في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم. ولم تذكر في كتاب من كتب العهد القديم.

٣٨- يهوذا ١ : ٦ تقول: (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم ، بل تركوا مسكنهم ، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) وهذا لا يوجد في كتاب من كتب العهد القديم.

٣٩- (تيموثاوس الثانية ٣ : ٨) تقول: وكما قاوم يَنيس ويَمِيريس موسى. وهذا الحال مذكور في الباب ٧ من سفر الخروج ، ولا أثر لهذين الاسمين في هذا الباب ولا في الكتاب كله.

٤٠- (كورنثوس الأولى ١٥ : ٦) تقول: وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ ، أكثرهم باق إلى الآن ، ولكن بعضهم قد رقدوا.

ولا يوجد لهذا أثر في إنجيل من الأناجيل الأربعة ، ولا في كتاب أعمال الرسل ، مع أن لوقا كان من أحرص الناس على تسجيل هذه الأحوال ، كما ذكر هو ذلك في افتتاحية إنجيله.

٤١- (أعمال الرسل ٢٠ : ٣٥) تقول: متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولا يوجد له أثر في إنجيل من الأناجيل الأربعة.

٤٢- الأسماء التي ذكرت في الباب الأول من إنجيل متى بعد زربابل ، لا يوجد لها مثيل في كتاب من كتب العهد القديم ، وهي: أبيهود ، وألياقيم ، وعازور ، وصادوق ، وأخيم ، وأليود ، وأليعازر ، ومثآن ، ويعقوب. ولذلك لم يُترجم لبعضهم في قاموس الكتاب المقدس أو ترجم لبعضهم بترجمة مبهمة ، ومكررة للكلمة ، وهم (من أسلاف يسوع الرب على ما تعتقدون).

٤٣- (أعمال الرسل ٧: ٢٣-٢٨) تحكى عن قتل موسى للرجل المصري الذي كلن يتعارك مع أحد اخوته ، وقد حُكيَت هذه القصة في سفر الخروج ٢: ١١-١٤ ، إلا أن سفر أعمال الرسل يحكى أشياء لم يذكرها سفر الخروج.

٤٤- (عبرانيين ١٢: ٢١) كان منظر الرب هكذا مخيفاً حتى قال موسى: أنا مرتعب ومرتعِد. وهذا الحال مذكور في الباب ١٩ من سفر الخروج ، لكن ليس فيه هذه الجملة التي ذُكرت في العبرانيين.

٤٥- نقول بطرس الثانية ٢: ٤ (الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا ، بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وهذا لا يوجد فى كتاب من كتب العهد القديم.

ولو كان المقصود من الملائكة المقيدون بسلاسل الشياطين ، لكان أيضاً كاذباً ، لأن الشياطين غير محبوسين ، وكما تؤمنون فقد أسر رئيسهم الرب عندكم أربعين يوماً. كما أن سفر أيوب ١: ٦-١٢ يعرض محاوره بين الرب والشيطان ، ويظهر فيها الشيطان غير محبوس.

٤٦- يقول متى ٢: ٢٣ (وأتى وسكن فى مدينة يُقال لها ناصرة. لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيُدعى ناصرياً) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

٤٧- يقول هوشع ١٢: ٣-٦ (٣) للرب دَعَوَى عَلَى يَهُوذَا وَعِقَابٌ عَلَى يَعْقُوبَ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ فَعَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِ يَرُدُّ عَلَيْهِ. ٤ من البطن أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ وَفِي رُجُولَتِهِ صَارَعَ الله. ٥ صَارَعَ مَلَائِكًا وَغَلَبَهُ، وَبَكَى وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَفِي بَيْتِ إِيْلَ وَجَدَهُ وَهَنَّاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا. ٦ الربُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ، الرَّبُّ لَقَبُهُ. ١) الترجمة الكاثوليكية.

(٣) الرَّبُّ يَتَّهِمُ بَيْتَ يَهُوذَا، وَسَيُعَاقِبُ بَنِي يَعْقُوبَ عَلَى طُرُقِهِمْ وَيُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. فَيَعْقُوبُ، وَهُوَ بَعْدُ فِي الْبَطْنِ، ٤ قَبِضَ عَلَى عَقِبِ أَخِيهِ، وَفِي أَوَانِ رِجْلَيْهِ صَارَعَ اللَّهَ. ٥ صَارَعَ الْمَلَكَ وَقَاوَمَ. بَكَى وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ. وَجَدَ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيْل، وَهُنَاكَ تَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ. ٦ تَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، الرَّبُّ لَهُ الْمَجْدُ. (الترجمة المشتركة)

وقصة يعقوب المذكورة في الإصحاح ٣٢ من سفر التكوين ، ولا يوجد فيه بكاء يعقوب ولا تضارعه. ثم المصارعة كانت بينه وبين الرب ، ولم تكن بينه وبين الملاك. فهل يتقوى يعقوب على الرب ويهزمه ، ثم يبكي أمام الملاك ويتضرع إليه؟

٤٨- يوجد في الأنجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة ، وجزاء الأعمال فيها ، وإن كان بالإجمال، مثل: (متى ٥: ٢٢، ١٠: ٢٨، ٢٣: ١٥، ٢٥: ٤٦ ، ومرقس ٩: ٤٣-٤٤؛ ولوقا ٢٣: ٤٣-) ولا أثر لهذا في الكتب الخمسة لموسى، بل لا يوجد فيها سوى مواعيد الدينونة للمطيعين ، والتهديدات الدنياوية للعاصين.

٤٩- يقول يوحنا في رسالته الأولى ٥: ٧-٨ (٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. وهذه ترجمة فاندايك

أما الترجمة المشتركة فقد حذفت الجملة السابعة وأبقت على الثامنة: (٧) وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ هُمْ ثَلَاثَةٌ. ٨ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالْدَّمُ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.)

فلماذا حذفتها الترجمة المشتركة؟ لأنه من ٢٠ سنة مضت اجتمع ٣٢ عالم من علماء اللاهوت، يحمل كل منهم درجة الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لم يجدوا هذا النص ومعه نصوص أخرى ، وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحى الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه في القرن الرابع عشر الميلادي.

وقد حذفتها معظم النسخ الألمانية أيضاً:

Drei sind es, die Zeugnis ablegen: der Geist, das Wasser und das Blut; und diese drei sind eins. (Einheitsübersetzung)

<http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/1joh1.html#1>

ولكنها كانت من الجمل المقدسة الموحى بها في ترجمة لوتر لعام ١٩٤٥

⁷ Denn drei sind, die da zeugen im Himmel: der Vater, das Wort und der Heilige Geist; und diese drei sind eins.

⁸ Und drei sind, die da zeugen auf Erden: der Geist und das Wasser und das Blut; und die drei sind beisammen.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=germ...>

والغريب أن طبعة الملك جيمس الجديدة مازالت تعتبرها من المتون المقدسة:

⁷For there are three that bear witness in heaven: the Father, the Word, and the Holy Spirit; and these three are one. ⁸And there are three that bear witness on earth:^[2] the Spirit, the water, and the blood; and these three agree as one.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...>

ووافقت طبعة Webster لعام ١٨٤٤

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=webster>

وحذفتها وغيّرت الكلام في الفقرة السابعة طبعة RSV

⁷ And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. ⁸ There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree.

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv>

كما وافقت طبعة Darby الطبعة الألمانية والترجمة العربية المشتركة في حذفها:

⁷ =or they that bear witness are three:

⁸ the Spirit, and the water, and the blood, and the three agree in one
<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...>

ألا يثبت هذا لديكم أن الكتاب المقدس كان كالكلأ المباح ، وضعوا فيه وأنقصوا منه ، كما يحلو لهم أو كما يتفق لعقائد الطائفة التي ينتمون إليها؟

أين كلام الرب لبنى إسرائيل: (٢) لا تزيّدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وصايا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ التي أنا أوصيكم بها.) تشية ٤ : ٢
وأين كلامه: (٣٢) كُلُّ الْكَلَامِ الذي أوصيكم به احرصوا لِتَعْمَلُوهُ. لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تُنْقِصْ مِنْهُ) تشية ١٢ : ٣٢

فهل هذه نبوءة قالها الرب وحذر منه بنى إسرائيل من التحريف بالنقص أو الزيادة في كلامه ووصاياه؟

إلا أن عدم التزامهم ، وتحريفهم بالنقص والزيادة ، جعل الرب يخبركم أن هذه الكتب محرقة ، وهذا الكلام ليس كلامه:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) وهذا كلام الله الذي يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بكلامه. على الله تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. ماذا يصنّعه بي البشر! هَالْيَوْمَ كُلُّهُ يُحَرِّفُونَ كلامي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (١٥) وَبَلِّغْ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْبَصِّرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦ يَا لِحَرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٥) (٣٢) هَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيَضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٦) (٣١) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٨) (٣٦) أَمَا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٩) (وَبَاطِلًا يَغْبِذُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ) متى ١٥: ٧-٩

(١٠) (لَا تَغْشَكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَحْلَامِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩) لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكُهْنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ.) إرمياء ٥: ٣١

(١٢) (٣٢) فَاخْذِ إِرْمِيَا دَرْجًا آخَرَ وَدَفْعَةً لِبَارُوخ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ قَمِ إِرْمِيَا كُلِّ كَلَامِ السَّرِّ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٣) (٦) رَأَوْا بِاطِلًا وَعِرَافَةً كَازِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسَلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِبْتَاتِ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

(١٤) (٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَخَيُّ الرَّبِّ
وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حَزَقِيَال ١٣ : ٧

(١٥) (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيِّنَةِ عِنْدَنَا
٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ
تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْغَزِيرُ
ثَاوُفِيلُسُ ٤ لَتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.) لَوْقَا ١ : ١-٤

(١٦) (٦) إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَتَنَقَّلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ
إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا
بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غَلَاطِيَّة ١ : ٦-٨

(١٧) (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ زِدَادَ بكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ
كَخَاطِئِي؟) رُومِيَّة ٣ : ٧

■ س ٣١٠- يقول النصاري: إن الرب قد حفظ كتابه وكلمته ، لأنه لا يجوز أن
يرسل الرب كتاباً أو كلاماً ويترك البشر يحرفونه.

فلماذا لم يحفظ ابنه أو نفسه من بطش اليهود وإهاناتهم وذلهم له أو من الإعدام
صلباً؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من يعقوب أو من الشيطان الذي أسره أربعين يوماً
في البرية أو من اليهود الذين صلبوه؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه وكتابه من الأنبياء الذين كذبوا على شعبهم وتبأوا
بالباطل؟

(فقال الرب لي: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا
كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا ١٤ :

(١١) الآن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣) وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي (إسرائيل.) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرمياء ٥: ٣١

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالريح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا ٨: ١٠

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (لو كان أحد وهو سالك بالريح والكذب يكذب قائلاً: أتنبأ لك عن الخمر والمسكر لكان هو نبي هذا الشعب!) ميخا ٢: ١١

وينسب إلى يسوع القول: (أجميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم.) يوحنا ١٠: ٨

وهل استطاع أن يحفظ الألواح من الكسر التي قذفها موسى على الأرض وهما من صنع الرب وهو الذى كتبهما بيديه؟ (٦) واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين.) خروج ٣٢: ١٦

(فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرها في أسفل الجبل) خروج ٣٢: ١٩

وهل استطاع أن يحفظ كتابه من يهوياقيم قبل أن يحرقه؟

(٣٢) فأخذ إرميا درجاً آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذى أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله.) إرمياء ٣٦: ٣٢

فهل أمثال هؤلاء اللصوص والسراق والكذابين والمحرفين (على حد قول كتلتكم) يأتئمنهم الله على كتابه ويجعله آخر دستور للبشر؟

■ س ٣١١- يدعى بعض النصارى أن دينهم دين روحانى ولا يوجد للعقل فيه مجال.

فهل عجز الرب عندكم من إنزال دين عقلانى وروحانى؟ أم عجز عن خلق عقول تتحمل كل هذه الطلاسم وتفهمها؟

■ س ٣١٢- يُنسب إلى يسوع قوله: (٩) **افاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**. متى ٢٨ : ١٩

ألم يقل لملاكه أن يبلغ يوسف خطيب أم الإله أن يسوع قادم لأمته فقط؟ (٢١) **فستليد ابننا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم**. متى ١ : ٢١

ألم تقل النبوءات إنه ملك اليهود وسوف يرعى شعبه؟ (٥) **فقالوا له: «في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي: ٦ وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مديبر يرعى شعبي إسرائيل»**. متى ٢ : ٥-٦

ألم يعرف المجوس أنه ملك اليهود؟ (٢١) **فقالين: «أين هو المولود ملك اليهود؟»** متى ٢ : ٢

ألم يرسل التلاميذ إلى بنى إسرائيل فقط؟ (٥) **هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. ٦ بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة»**. متى ١٠ : ٥-٦

ألم يرفض علاج ابنة المرأة الكنعانية لأنها ليست من بنى إسرائيل؟ (٢٤) **فأجاب: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة»**. متى ١٥ : ٢٤

ألم ينزل ملك الرب ليخرجهم من الحبس ويذكرهم أن عليهم أن يواصلوا الدعوة بين الشعب؟ (٩) **ولكن ملك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال:**

٢٠ «اذْهَبُوا فَقُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ» أعمال
الرسل ٥ : ١٩-٢٠

فما الذى حدث إذن ليغير كلامه وينسخه بعكس ما أقره أولاً وقرره ؟

■ س ٣١٣- يقول سفر أعمال الرسل: (١٨) «فَالْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرَّسْلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَةِ. ١٩ وَلَكِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠ «اذْهَبُوا فَقُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١ فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلِ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ.» أعمال الرسل ٥ : ١٩-٢١

الغريب أنهم لم يخافوا من نزول ملاك الرب! على الرغم من أن ظهور ملاك الرب قد سبب لزازرات القبر عند متى الرعدة والحيرة (متى ١٦ : ٥ و ٨) ، وكن خائفات ومنكسات وجوههن عند (لوقا ٢٤ : ٥ و ٤) ، وكانتا عند متى خائفتان (متى ٢٨ : ٤).

فمن أين أتت هذه الشجاعة؟ هل تشجعوا لأن الرب أرسل لهم ملاكاه؟ فكيف خافوا وهربوا إذن أثناء وجود الرب نفسه معهم وقت القبض عليه؟ ألم يعرفوا أن الرب إله قدير ، جبار ومخلص؟ أم آمنوا حقاً أن يسوع ما هو إلا رسول من عند الله لا يستطيع أن يرحمهم من الموت؟

اقرأ قوة الرب وبطشه ، ثم قارن: هل الإله الذى له هذه الصفات يسهل أسره من الشيطان ، وضرب يعقوب له ، وقبض اليهود عليه وإعدامه؟ (١٠) «أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ.» إرمياء ١٠ : ١٠

(٢٦) «مَنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلُوكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قَدَامَ إِلَهٍ دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.» دانيال ٦ : ٢٦

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قذرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشفت البحر. أجعل الأنهار قفراً. يتنن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها.) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١) أما يسوع فرجع من الأردن ممّتلناً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمتّ جاع أخيراً.) لوقا ٤: ١-٢

(وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

(٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجئنا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلًا: «يا أبناؤه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشدّ لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٢٨) فعرّوه وألبسوه رداءً قرمزيًا ٢٩ وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقبضة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهنئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القبضة وضربوه على رأسه. ٣١ ويغد ما استهنزوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

(٥٧) ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف - وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع. ٥٨ فهذا تقدّم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد. ٥٩ فأخذ يوسف الجسد ولقاه بكتان نقي ٦٠ ووضعوه في قبره الجديد.) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

■ س ٣١٤- هل قال الرب: (٨) جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم.) يوحنا ١٠: ٨

فلماذا استشهد إذن بكتاباتهم فى الكتب التى تظنون أنه أوحى بها؟ وما الهدف التربوى من استشهاده بكتابات لصوص وسراق؟

وهل يريد أن يقول لعباده بذلك إن خير البشرية وصفوتها التى يجب أن تيمموا وجوهكم شطرهم ، وتطمحون إلى الوصول إلى أخلاقهم هم لصوص وسراق؟ وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أضل آخاب؟ ، وكما أعطى فرائض فاسدة؟

(١٩) وقال: [فاسمع إذا كلام الرب: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ فَيَصْنَعُ وَيَسْقُطُ فِي رَأْمٍ جَلْعَادٍ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَلِكَ هَكَذَا. ٢١ ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَقَالَ: أَخْرُجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا. (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢)

وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أعطى بنى إسرائيل فرائض فاسدة؟ (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَايِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

■ س ٣١٥- يقول الرب إنه بسبب كل ما فعله لبنى إسرائيل وعصيائهم له ، وتمردهم عليه أعطاهم فرائض غير صالحة: (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَايِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

فهل علمتم ما هى الفرائض غير الصالحة لتجنبوها ولتحدفوها من كتابكم؟ وهل معنى ذلك أن كتابكم يحتوى على فرائض غير صالحة؟ فكيف تدعون إذن أن كل الكتاب صالح للتعليم والتوبيخ؟ (٦) أَكُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ٧ الْكَيِّ يَكُونُ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. (تيموثاوس الثانى ٣: ١٦-١٧)

وما حكم الذين تتبعوا فرائض الرب غير الصالحة وماتوا على ذلك؟ وهل سيجازيهم الرب على اتباعهم الفرائض الفاسدة حسناً أم سيئات؟ وهل سيعدون بهذا الفساد من فاعلى الخير أم من المجرمين؟ فلو كانوا من فاعلى الخير لكان الرب نفسه من المفسدين ، لأن أهل الصالحات سيقلدونهم. ولو كانوا من المجرمين ، لكان الرب رئيسهم لأنه هو الذى ضحك عليهم وأعطاهم هذه الفرائض!!

■ س ٣١٦- يقول الكتاب: (٩) إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيَطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. (يوحنا الأولى ١ : ٩)

طبعاً إن اعترفنا بذنوبنا لله ، وليس للقسيس. لأن فى ذلك فضح الإنسان لنفسه ولغيره بعد أن ستر الله عيوبه ، وخلوة قد يتسبب عنها جرائم أخرى كما سمعنا ونسمع ما يحدث فى الأوساط الكنسية من القساوسة والرهبان والأساقفة بل والباباوات أنفسهم.

ومعنى اعترافنا بذنوبنا أننا علمنا أن ما عملناه كان من الآثام التى لا ترضى الله، وتجلب نقمته علينا ، فأقلعنا عنه ، وفضلنا جوار الله عن جوار الشيطان الخبيث. ففى هذه الحالة فقط يغفر لنا الله ، ويمحو ذنوبنا. (١٠) **لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص.** (رومية ١٠ : ١٠)

وهذا مصداقاً لقوله: (٢١) **إِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمَلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرَجُوعِهِ عَنْ طَرْقِهِ فَيَحْيَا؟** (حزقيال ١٨ : ٢١-٢٣)

وقوله: (٤) **إِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طَرْقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.** (أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤)

(١٩) **اصْتَفَخَ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظْمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهْنَا.** ٢٠ **فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.»** (عدد ١٤ : ١٩-٢٠)

لذلك طالبهم بمزيد من العمل الصالح، الذى يبرهن جديتهم فى التوبة، فقال:
(فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة) متى ٣ : ٨

ولم يدعهم يياسون ، فأعلمهم أن الله غفار الذنوب: (٧)لَيْتَرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ
وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلَيْتَبَّ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.)
إشعياء ٥٥ : ٧

فهل نقول (يوحنا الأولى ١ : ٩) علاقة بالخطيئة الأزلية؟ ألا يفند هذا عقيدة بولس
فى الخطيئة المتوارثة؟

وألا يدل هذا على أن الرب يغفر الذنوب بدون الصלב والفداء؟

انظر إلى الأمثلة التى ضربها يسوع ليعلمكم كيف يغفر الله الذنوب:

(٩)وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بَأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَكِرُونَ الْآخَرِينَ هَذَا الْمَثَلُ:
١٠ «إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاجِدَ فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَارٌ. ١١ أَمَّا الْفَرِيسِيُّ
فَوَقَّفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِئِينَ
الظَّالِمِينَ الزَّانَةَ وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَارِ. ١٢ أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ وَأَعِشُرُ كُلَّ مَا
أَقْتَنِيهِ. ١٣ وَأَمَّا الْعَشَارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ خَوْفَ السَّمَاءِ بَلْ
قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئُ. ١٤ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ
إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَلِكَ لِأَن كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ.»
لوقا ١٨ : ٩-١٤

لقد اعترف المذنب بذنوبه، ورفع عينيه إلى السماء، إلى الله، يطلب منه أن يغفر
له ويرحمه. فتقبل الله ، لأنه يحب العفو والمغفرة.

(٧)لَيْتَرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلَيْتَبَّ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى
إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.) أشعياء ٥٥ : ٧

إذن التوبة هى طريق الدخول إلى الحياة الأبدية فى الجنة ، لأنه بالتوبة يغفر الله
الذنوب ، فيصبح الإنسان كالطفل البريء الخالى من الذنوب. لذلك قال يسوع:
(٣)كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.) لوقا ١٣ : ٣

■ س ٣١٧- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس الله بالجهل والضعف؟

(٢٥) لَأَنَّ جَهَالَهَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفُ اللَّهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!
كورنثوس الأولى ١: ٢٥

■ س ٣١٨- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس الله بالظلم؟

(١) وَلَاجَلِ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمُ اللَّهُ عَمَلُ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذْبَ،
٢ الْكَيِّ يَدَانِ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالْإِثْمِ) تسالونيكي الثانية ٢: ١١
فكيف يضلّهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور
والظلم من الرب على العباد؟ أين الله محبة؟

■ س ٣١٩- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس الله بالقسوة والظلم؟

(إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا؟ ٣٢) الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لَأَجَلِنَا
أَجْمَعِينَ) رومية ٨: ٣١-٣٣

■ س ٣٢٠- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن ربكم الذي تعبدونه ملعون؟

(المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون
كل من عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ) غلاطية ٣: ١٣

■ س ٣٢١- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن الرب نجس؟

فبعد أن ولدته أمه ظلت بسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن
هذه الخطية. (٢١) وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سَمَّى يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ
الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حَبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢) وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ
مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣) كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ
الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رِجْمٌ يَذْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. ٢٤) وَلَكِنْ يَقْدَمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي
نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ. (لوقا ٢: ٢١-٢٣)

■ س ٣٢٢- ما رأيكم فى أب يمشى فى الصحراء ، يملك الماء والغذاء الذى يكفيه ويكفى ابنه وزوجته ، ثم يضمن عليهم بالماء والغذاء ، بل عذبهم حتى ماتا وهلكا؟ أليس هذا بأب قاسى القلب يكره زوجته وأولاده؟ أليس هذا بأب نزعت منه الرحمة؟

أليس هذا ما فعله الرب على فهمكم مع آدم وحواء؟ فقد كان يملك العفو والغفران لآدم وزوجته وذريته ، إلا أنه أبى إلا أن يعيشوا فى ظل غضبه ، وسخطه ، وبعد موت ذريتهما جعلهم جميعاً يعيشون فى ناره ، يكوهم بعذابه ، ولا تُعرف لهم جريمة ، ولا يعرفون لأنفسهم ذنباً اقترفوه إلا أنه كان يعيش فى سالف الزمان رجل يدعى آدم وله زوجة اسمها حواء كانا قد أكلتا من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة عليهما ، فغضب الرب عليهما ، وجعل وزر هذا العمل على ذريته التى لاتعرفه ، ولم تسمع عنه ، ولم ترض بجريمتهما ، ولم يروهما أثناء ارتكابهما هذه الجريمة ليمنعانهما .

فيفكر أبناء آدم فى عمل الرب ، ويتفكرون: كيف يحاسب الرب آدم وحواء على الأكل من الشجرة ، ويعتبر هذا أثماً ، وهما لم يكونا قد عرفا الخير من الشر إلا بعد أن أكلتا من الشجرة؟

ويجتهدون فى عمل الصالحات ، ومدولة إرضاء الإله ، وكل ذلك حتى يتحنن الرب عليهما ، ويغفر لهم. لكن هيهات هيهات لهذا الرب الدموى ، الذى يقول عنه كاتب سفر العبرانيين المجهول إنه لا يغفر إلا إذا رأى الدم: (٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ!) (عبرانيين ٩: ٢٢)

فلا تحاول عزيزى البار أن تجتهد بالعمل الصالح ، لأن الرب ليس إله محبة - ولا إله مغفرة ، بل هو إله إرهابى ، لم يرحب حتى ابنه: (إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ) رومية ٨: ٣١-٣٣ هيهات هيهات لهذا الرب الذى أمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل أن يغفر لهم!!

(٩) طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(تُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ
أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُ أَعْيُنُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ٦ الشَّيْخُ
وَالشَّابُّ وَالْعَذْرَاءُ وَالطِّفْلُ وَالنِّسَاءُ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ.]) حزقيال ٩: ٥-٦

(٧ وَقَالَ لَهُمْ: [تَجَسَّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلَأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا]. فَخَرَجُوا وَقَتَّلُوا
فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٧

(٣) فَالآن اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيْقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ
رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.) صموئيل الأول ١٥: ٣
(٣) وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بَهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجَ حَدِيدٍ وَقُؤُوسٍ.
وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنَ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

فزاد الرب جرائمه جريمة أخرى بأن نزل وانتحر، أو أرسل ابنه البكر
وتخلص منه، ليصلبه عبيده ، حتى يتمكن من أن يغفر جريمة إنسان آخر ، هو
نفسه لم يذنب ؛ لأنه لم يكن يعرف الخير من الشر ليحاسب. وبذلك يستريح الرب ،
وتهدأ أعصابه ، بروية دماء الأبرياء في النار ، أو بروية دماء ابنه على الصليب:
فقد قرر أنه (وَيَبْدُونَ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢ فكيف تلقبونه
بإله المحبة؟ وما هي علامات محبته؟

وإن لم يكن ابنه هو الذى مات على الصليب ، فقد نزل هو نفسه ليكون أقرب
لروية الدماء التى تهدأ من أعصابه ، وتخفف من روعته ، حتى لو هى دماؤه
الشخصية!!

اقرأ المثل الذى ضربه عيسى عليه السلام بفرحة الله بعودة عبده الضال . ثم
احكم بنفسك: هل هذا الإله إله دموى؟ هل هذا الإله حملَ أخطاء الآخرين على هذا
الابن الضال؟

(١١) وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. ١٢ فَقَالَ اصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي أُعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ١٣ وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ وَهَنَّاكَ بَذَرُ مَالِهِ بَعِيشٍ مُسْرِفٍ. ١٤ أَفْلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ. ١٥ اِفْضَى وَالتَّصَقَّ بِوَاحِدٍ مِنَ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى خُتُولِهِ لِيَرْغَى خَنَازِيرَ. ١٦ وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمَلَأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْتُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ١٧ فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يُفْضَلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! ١٨ أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَكَّ ١٩ وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بِغَدُ أَنْ أَدْعِيَ لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ٢٠ فَاقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَى أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الْإِبْنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَكَّ وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بِغَدُ أَنْ أَدْعِيَ لَكَ ابْنًا. ٢٢ فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْخَلَّةَ الْأُولَى وَالْيَسُوءَ وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ وَجِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ ٢٣ وَقَدِّمُوا الْعَجَلِ الْمُسَمَّنَ وَادْبَحُوهُ فَنَأْكُلُ وَنَفْرَحُ ٢٤ لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ.) لوقا ١٥ : ١١-٢٤

هل رأيتم كم يفرح الرب بعودة ابنه تائباً إليه؟ إنه يوم فرح تذبج فيه الأضحيات، وتلبس فيه الملابس الجديدة، وتعلق فيه للزيينات، وتقام فيه المآدب والأفراح!

الإله الحقيقي لا يضمر الشر! الإله الحقيقي ليس غلول! الإله الحقيقي متسامح! الإله الحقيقي عطوف! الإله الحقيقي يعفو ويغفر وينتظر عودة عبده التائب! وهذا هو الإله الذي يقال عنه إله المحبة!

■ س ٣٢٣- يقول يسوع: (٣٢) فكلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أُعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ٣٣ وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أَنْكَرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. متى ١٠ : ٣٢-٣٣

هذا وقد أنكره بطرس ثلاث مرات أمام الناس. فهل مازلتُم تقولون عنه إنه قديس أو إنه من التلاميذ على الرغم من أنه أنكر ربكم أمام الناس وأن ربكم قال له إنه شيطان؟

(٢٣) فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «اذهب عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.» متى ١٦: ٢٣

■ س ٣٢٤- يقول يسوع: (٣٢) فَعُلُ مِنْ يَغْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ اعْتَرَفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ٣٣ وَلَكِنْ مَنْ يَنْكُرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أَنْكَرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. متى ١٠: ٣٢-٣٣

ألا يدل قول يسوع هذا على علمه المسبق أن بطرس سيسلمه لليهود ويجلس هو في صفوفهم يستمتع بتعذيب الإله وصلبه؟

ألم يقل إنه اختارهم وواحد منهم شيطان؟ (٧٠) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الْاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» يوحنا ٦: ٧٠ ، ولا يلتفت إلى التعليق الذي أتى بعده أنه قال هذا وكان يقصد يهوذا الإسخريوطي ، لأنه لا قيمة للتفسير بجوار النص الصريح الصادر من فم يسوع نفسه ، والذي قال فيه لبطرس إنه شيطان!!

■ س ٣٢٥- هل يوجد بالأناجيل ما يفيد صراحة أن يسوع قال: أنا الخالق؟ وهل خلق بشراً أو حيواناً أو حتى حشرة بحوله وقوته من العدم؟

لا يوجد. لقد أقر الله سبحانه وتعالى في القرآن أن عبده ورسوله عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير ، فنفخ فيها فكان طيراً بإذن الله. وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام في الأناجيل: (٢٨) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! متى ١٢: ٢٨

(٣٠) نَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. يوحنا ٥: ٣٠

كما كان يرفع عينيه للسماء ويطلب من الله أن يحقق المعجزة على يديه ، لتكون آية للحاضرين ، ليؤمنوا أنه رسول من عند الله: (٤١) فَارْقَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي

٤٢ وأنا علمتُ أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع النواقف قلتُ
ليؤمنوا أنك أرسلتني». (يوحنا ١١: ٤١-٤٢)

ورفع عينيه للسماء متضرعاً لله مصلياً إليه ، شاكراً إياه ، ممجداً له ، فقال:
(٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع
المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل
قد أكملته. ٥ والآن مجدتي أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك
قبل كون العالم. ٦ «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك
وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧ والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من
عندك ٨ لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني
خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني». (يوحنا ١٧: ١-٨)

■ س ٣٢٦- ما حكمة الرب في نظركم من فدائه لخطيئة آدم وحواء من أكلهما من
شجرة معرفة الخير من الشر فقط، ولم ينزل ويتجسد ليفدى باقي جرائم البشر من
زنى، وقتل ، وسرقة ، وديانة وغيرها؟

■ س ٣٢٧- إذا كان في اعتقادكم أن الرب قد قُتل بسبب عصيان آدم وحواء ،
وأكلهما من شجرة معرفة الخير من الشر ، فكيف يتكلف فداء الرب للقاتل والزاني
والديوث؟

■ س ٣٢٨- تظنون أن الرب نزل وتجسد وتحول إلى بشر ، وقام بكل أفعال
البشر، ليكون واحداً منهم ، ليتمكن من الغفران لهم. فلماذا تحول إلى رجل ، لو كان
أصل الخطيئة هي المرأة؟ أليس من الأوقع أن يظهر في صورة امرأة؟

(بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبِالخطيئة الموت وهكذا اجتاز
الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢

(فإذاً كما بخطيئة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس لِلدَّيْنُونَةِ) رومية ٥: ١٨

(كما خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغفر لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وهل يتحوله إلى رجل قد غفر للرجال فقط أم غفر أيضاً للنساء والشرطيين؟

وهل سيتحول إلى شيطان ويقوم بأفعالها ليغفر للشرطيين؟

وكيف سيحكم بين الحيوانات إذن؟ هل سيتجسد في الآخرة في صورة حيوان

ليحكم بين الحيوانات ويغفر لمن يشاء منهم ، ويعذب من يشاء؟

لا تتعجب ، فقد تجسد الرب بالفعل في عدة صور لحيوانات وطيور ، أو قل شبه نفسه، كما قام بأعمال الشرطيين ، إذ أعطى فرائض غير صالحة ، وأضل أخاب بالإتفاق مع الشيطان ، وقتل جميع البشر في فيضان نوح:

١- الرب حمامة: (٦) أَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ ١٧ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ.» متى ٣: ١٦-١٧

٢- الرب خروف: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

٣- الرب شاة: («مِثْلُ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلُ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُهُ هَكَذَا لَمْ يَقْتَحْ فَاهُ.») أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤- الرب كالنور: (الله أخرجه من مصر، وقوته مثل الثور الوحشي.) العدد ٢٤: ٨

٥- الرب أسد: (٤) «وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَيْهَا سَوَّيْتُ لَكَ سَبِيلًا وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥ أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦ لَمَّا رَغَوَا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧ «فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. ٨ أَصْنِمُهُمْ كَدَبِيَّةٍ مَنكَلٍ وَأَشْقُ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَأَكْلُهُمْ هُنَاكَ كَلْبُورَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَخَشُ الْبَرِّيَّةِ.» هوشع ١٣: ٤-٨

٦- الرب نمر: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٧- الرب دبة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٨- الرب لبوة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٩- الرب كالغث: (١٢) فأننا لأفرايم كالغث ولبنيت يهوذا كالسوس (هوشع ٥: ١٢)

١٠- الرب كالسوس: (فأننا لأفرايم كالغث ولبنيت يهوذا كالسوس) هوشع ٥: ١٢

١١- الرب رمة ودودة: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ...

وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٥

١٥) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

١٢- الرب إنسان: (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦

■ س ٣٢٩- هل تعلمون أن الرب نفسه قد أقر أنه لا يتغير ولا يتجسد؟

(ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام

الثانى ٦: ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل

الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(٩) اليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم

ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

■ س ٣٣٠- هل تعلمون أنكم تؤلهون الرب متجسداً فى صورة إنسان، وهو ينفى

عن نفسه أن يكون إنسان؟

ففى الوقت الذى يؤكد فيه عيسى عليه السلام أنه إنسان: (٤٠) وَلَكِنْكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. (يوحنا ٨: ٤٠ ، يؤكد الرب فى الكتاب أنه لا يمكن أن يكون الرب إنسان:

(٩) هَلْ تَقُولُ قَوْلًا أَمَامَ قَائِكَ: أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟

حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الْإِلَهِةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ، وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبُكَ كَقَلْبِ الْإِلَهِةِ.)
حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩) «لَا أَجْزِي خَمُوءَ غَضَبِي. لَا أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ الْقُتُوسُ فِي وَسْطِكَ فَلَا آتِي بِسَخَطٍ.» هوشع ١١: ٩

(٩) الْيَسُوعُ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمَ وَلَا يَقِي؟ (عدد ٢٣: ١٩)

■ س ٣٣١- تدعون أن عيسى عليه السلام كان إلهاً ، لحلول الروح القدس عليه. فاقراً ما كتبتة دائرة المعارف الكتابية (مادة: نبوة - نبوات - نبى أنبياء) ، فهي تؤكد أن الذى يحل عليه روح الله أو يد الله ، يكون نبياً يتلقى وحى الله: (الوحي النبوي: إن القوة الإلهية التى تحل على كائن بشري ، وتجبره على رؤية أو سماع أشياء ، تظل بدون ذلك مخفية عنه ، هذه القوة هى التى يعبر عنها "بالوحي" ، فيقال مثلاً: "فكان عليه روح الله" (عد ٤٢: ٢) ، أو "حل عليه روح الله" (حز ١١: ٥) ؛ أو "كانت عليه يد الرب" (٢ مل ٣: ١٥ ، حز ١: ٣ ، ٣: ١٤ و ٢٢) ، أو "لبسه روح الله" (أخ ٢٤: ٢٠) ، أي أن روح الله ملأه ، أو "استقرت" روح الله عليه (٢ مل ٢: ١٥ ، إش ١١: ٢ و ٦١: ١) ، أى حلت حلولاً دائماً . أو "جعل الرب روحه عليه" (عد ١١: ٢٩) ، أو "وضع الرب روحه عليه" (إش ٤٢: ١) ، أو "يسكب روحه عليه" (يو ٢: ٨٢) . ولكن لم يكن الوحي يلغى وعي

من يتلقاه ، أو شخصيته ، فيصبح مجرد آلة تسجيل ، بل يكون متلقي الوحي في كامل وعيه ، ويستطيع فيما بعد أن يصف كل ما حدث وصفاً دقيقاً ، فانه هو الذي أعد النبي لتلقي الوحي ، وزوده بكل المواهب والقدرات والخبرات اللازمة لنقل أقوال الله ، وتدوينها كما وصلت إليه بكل أمانة ودقة .

فكيف فهمتم أنه الله؟ فهل يحل روح الله على الله ليكون متحداً مع نفسه ويصبح هو الله؟ فكل إنسان عنده روح الله فهو من الأنبياء أو الأبرار: (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله) رومية ٨ : ١٤

فقد امتلأ المعمدان من الروح القدس من بطن أمه ، وما سمّاه أحد إله: (١٥) الأله يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكرأ لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس). لوقا ١ : ١٥

وقال بولس إن روح الله فينا ، وما سمنا أحد آلهة: (١٦) أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ ١٧ إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو). كورنثوس الأولى ٣ : ١٦-١٧

كما قال عيسى عليه السلام إن الله يطهر ويتقبل من يقبل عليه ويتساءل: (١٣) أفلمن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تغطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه). لوقا ١١ : ١٣ ، ومستحيل أن يكون المعنى أن الله يتحد ، أو يعطي الألوهية للذين يسألونه!

كما ظهرت روح الله كحمامة ، بينما كن الإله يُعمد على نهر الأردن ، وعلى قانون الإيمان عندكم: إن الأب والابن والروح القدس آلهة متحدة. فلا بد إذن أن تكون الروح التي تجسدت في شكل حمامة هي ملاك الله الذي أبلغ يسوع والمعمدان بنبوّة يسوع!!

■ س ٣٣٢- نعترف جميعاً أن الملك كله لله ، وأن الله هو مالك الملك، وخالق الكل

فكيف يأمر الشيطان إلهه بالسجود له ، ليعطيه كل هذا الملكوت الذي يملكه الرب ولا يملكه الشيطان؟ بمعنى أن الشيطان يمتحن إيمان الرب ويغريه في نفس الوقت

أن يعطيه شيئاً من أملاك الممتحن. فلا يجوز أن أحدد لك مكافئة على نجاحك فى الإمتحان أن أعطيك سيارتك ، إلا إذا كنت قد سلبتها منك.

وهذا يعنى أن الشيطان إما أعطى الرب امتحان عبيط ، إجابته معروفة مسبقاً ، وهى رفض طلبات الشيطان ، لأن السائل نصاب وكذاب ، ولا يمكن أن يصدقه الرب ، ليفعل ما يريد الشيطان لينال الجائزة المطروحة للنجاح فى الإمتحان ، لأنه هو المالك لكل ملكوت الأرض والسماء ، ولم يعط هذا الملكوت لأحد ، إلا إذا كان الرب أثناء سكره بالليل نسى وأعطاه للشيطان. (فَاسْتَيْقِظْ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعْطِطٍ من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

وإما سلب الشيطان ملكوت الرب ، كما أسر الرب لمدة أربعين يوماً ، ووعدته أن يردده له إذا نجح فى الإمتحان وسجد الرب له.

أضف إلى ذلك أنه لو حدثت هذه القصة فعلاً ، لكان عيسى عليه السلام معروفاً عند الشيطان أنه رسول من عند الله ، وإلا لسلطنا أن اختيار الشيطان للإله كان امتحاناً ساذجاً لا يليق بمكر الشيطان ، ولا يليق بمستوى الإله الإيمانى.

فكيف يعطى الشيطان الملك لملك إلا إذا كان قد سلبه منه؟

■ س ٣٣٣- ثم لك أن تتعجب أيها الحبيب النصرانى كيف كان ينام الإله لمدة أربعين يوماً أثناء أسره؟ ألا ترى معى أنه كان لا يتحمل تعب سويغات ، فكان يضطر للراحة، أو الخلود للنوم؟

وكيف كان يتبول؟ وكيف وأين كان يتبرز؟ وهل كان الشيطان يراه أم كان الإله يختبئ لقضاء حاجته من الشيطان؟ وهل كان الشيطان يتركه لقضاء حاجته؟ وأين كانت وحوش البرية لتدافع عن ربها؟

وإذا كان الشيطان قد تجسد فى صورة الحية ، فما الذى يجعلكم تجزمون أن الذى عاد من الأسر ليس الشيطان متجسداً فى صورة يسوع بعد أن قتله وأطعمه للسباع فى البرية؟

■ س ٣٣٤- هناك من يرى من النصارى أن البابا والقساوسة غير معصومين من الخطأ، فكيف لا يكونون معصومين من الخطأ ، وهم لديهم الروح القدس الناجية والمنجية من الذنوب والآثام؟ وإن كانوا معصومين فما تفسيركم لجرائمهم فى الزنى والإغتصاب والسرقة والقتل الجماعى؟ وإن ادعوا أنهم معصومين ، فهل يعنى ذلك أنهم أفضل وأشرف من أنبياء الله؟ وإن لم يكن عندهم الروح القدس فما فضلهم عليكم فى غفران أخطائكم؟

■ س ٣٣٥- تقولون بنزول الرب متجسداً ، وتحمل الإهانة: من ضرب وبصق على الوجه ، واستهزاء ، ثم أعدموه صليباً ليغفر خطيئة آدم وحواء التى حطت على كل نسله ، وهذا من باب حبه للبشرية جمعاء ، فإذا كان قد تمكن من غفران الخطيئة بهذا الأسلوب ، فلماذا لم يرجع ذرية آدم للجنة كما كانا آدم وحواء؟

■ س ٣٣٦- هل تعتقون أنه يجب أن ينتحر الإنسان أو يضحي بإبنه لكى يبرهن لعبيده وخدمه أنه يحبهم؟ أينتحر أو يقتل ليكون هذا دليل محبته لهم وهو يملك كل شىء؟

■ س ٣٣٧- يقول بولس: (٩ لَأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ). رومية ١٠ : ٩

إن هذا القول أيها الأحبة النصارى إن فهمتموه بصورة صحيحة كنتم من المؤمنين الموحدين. لقد أقر بولس وهو رسول فى نظركم أن الله هو الذى أقام يسوع من الأموات. فإله إبن هو الذى يحيى ويميت ، ويسوع ليس له من هذا الأمر شيئاً.

تدعون أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، وهذا يبين أنهم منفصلون: فقد كان يسوع ميتاً ، والأب هو الذى أحياه. كما ظهر الروح كحمامة فى السماء ، بينما كان يسوع يتطهر من ذنوبه على يد المعمدان فى نهر الأردن.

يتبقى نقطة أخرى: فقد قال بولس (إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ) فما معنى الرب يسوع؟ هل هى الله؟

لا. فهي تعنى المعلم يسوع. الربى (مفرد الريانيون) أى الحبر المعلم ، وهذا لقب معلموا الشريعة من نسل هارون ، الذين أفرزهم الله لتعليم بنى إسرائيل الكتاب. لذلك قالت له مريم المجدلية: (٦ أقال لها يسوع: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١٧

(٣٨) فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَّبِعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟» (يوحنا ١: ٣٨)

وينهاكم بولس عن عبادة يسوع أو عبادة أى بشر مخلوق فيقول: (٢٥) الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ.) رومية ١: ٢٥

وهذا يعنى أنك إن أمنت بالله ربا ويسوع نبيا ورسولا فقد خلصت ، وهو من ناحية أخرى ينفى ويلغى كل أقوال بولس فى عقيدة الخطيئة الأزلية والصلب والفداء. وهذا هو نفس قول عيسى عليه السلام لأتباعه: (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَذَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجِّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.) يوحنا ١٧: ٤-٣

فهل عندكم تفسير آخر يخالف ما جئت به ، وما أقره يسوع وبولس؟

■ س ٣٣٨- يقول بولس: (٩) لِأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِقَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

فلو أخذنا تفسيركم لهذا النص والذي يقضى بأنك تؤمن بيسوع وإياه مصلوبا فقط لكى تحصل على الخلاص ، لكان كل النصارى من الناجين. وهذا يعنى أنه لن يكون هناك اجتهداد فى العبادة ولا فى الأعمال الصالحة ونشر الخير والبر بين الناس.

فلماذا خلق الرب إذن جهنم؟ هل خلقها لأعداء النصرانية فقط؟ فإين إذن أحبوا أعداءكم ، إذا كان الرب قد جهز لأعدائه نار جهنم؟ أم خلقها لمن أحبهم ليرميهم فيها إلى أن ينزل ويتجسد ويصلب ويحررهم من خطيئة ارتكبوها غيرهم؟

■ س ٣٣٩- ما قولكم فى أن الكتاب يقرر أن الناجين هم ١٤٤٠٠٠ فقط:
(٤) وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً، مختومين من كل سبط
من بني إسرائيل.) رؤيا يوحنا ٧: ٤ ، بواقع اثني عشر ألف من كل سبط من
أسباط بني إسرائيل ، فمن أى سبط أنتم؟ ومن أى طائفة سيكون هؤلاء؟

وإن قلنا إن الأنبياء والقديسين ونضيف عليهم الباباوات والرهبان والقساوسة من
الأبرار الذين سيدخلون الجنة، فأين تذهبون أنتم؟ أين مصيركم؟

■ س ٣٤٠- هل الخطة التى رسمها الرب لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية
هى خطة ناجحة أم فاشلة؟

كيف تكون له خطة لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية وهو الذى دعا إلى عدم
القول بوجود هذا الافتراء؟: (١٦) «لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن
الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.» التثنية ٢٤ : ١٦

(١) وكان إلى كلام الرب: ٢]ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض
إسرائيل، قائلين: الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرس؟ ٣]حي أنا يقول
السيد الرب، لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل في إسرائيل. ٤]ها كل
النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي
تموت) حزقيال ١٨ : ٤-١

(٢٠) النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا
يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. ٢١]فإذا
رجع الشرير عن جميع خطاياہ التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً
فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢]كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل
يحيا. ٢٣]هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا يرجوعه عن طريقه
فيحيا؟) حزقيال ١٨ : ٢٠-٢٣

وهل قتل النفس فى نظركم نجاح أم انتحار؟

وهل قتله لابنه فى نظركم نجاح أم ظلم؟

وهل تضحيته بالبرىء الذى يحبه ظلم أم عدل؟

وهل رسوب الناجح ونجاح الراسب فى نظركم عدل أم ظلم؟

وهل تؤمنون حقاً أن الهفوة تُغفر بارتكاب جريمة؟

هل تؤمنون أن الرب عاقب البشرية على أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر، ورحب بكفر الأنبياء وزناهم وسرقاتهم؟ فإين وزر هؤلاء إذن؟ لقد تجسد الرب وصُلب مرة عن أول خطيئة، فكيف سيغفر باقى الخطايا والآثام؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تجسد الإله وإهانتة وصلبه، فكيف سيكون عقاب قتل النفس بغير حق، أو الزنى أو السرقة؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تضحية الإله بإبنه فلذة كبده ، فبمن سيضحى لغفران باقى الذنوب؟

فخطته إذا خطة فاشلة ، من شأنها تدمير البشرية ، ونشر الظلم بين العباد.

■ س ٣٤١- يقول بولس: (٧) فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَغُطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةُ اللَّهِ وَمَجْدُهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. (كورنثوس الأولى ١١: ٧)

ما معنى هذا؟ وهل هذا تحقير أم تمجيد للمرأة؟

وإذا كان هذا ليس بتحقير للمرأة فكيف يفترض الرب نجاسة على المرأة إذا أنجبت أنثى تضاعف نجاستها إذا ولدت ذكر؟ (١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَثٍ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣ وفي اليوم الثامن يَحْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٌ لَا تَمَسُّ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِيءُ حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. وَإِنْ وَلَدَتْ أَنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمَثِهَا. ٥ ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. (لاويين ١٢: ١-٥)

■ س ٣٤٢- يقول بولس: (١٦ أم لستُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مِنَ التَّصِقِ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا».) كورنثوس الأولى ٦: ١٦

ويقول متى: (٣ وجاء إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ لِيُجْزِبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ٤ فأجاب: «أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟» ٥ وقال: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.» متى ١٩: ٣-٥

قارن بين هذا النص وبين النص الذى يحرم الطلاق نهائياً ؛ لأن الرب جعل الجسدين جسداً واحداً. ومعنى ذلك أنه على الزانى ألا ينفصل عن الزانية وألا يكف عن الزنى ؛ لأن الرب جعلهما جسداً واحداً!! فهل هذا وحى رب المحبة والعفة . أو وحى الشيطان؟ أم كيف تفهمون النصين بتفسيراتكم؟

■ س ٣٤٣- من أكثر نظافة وطهراً من الآخر: الرب نفسه أم الكتاب المقدس؟

بالطبع الرب نفسه ، فهو القدوس ، وكل شيء مقدس يُستمد من اسمه. لذلك فلننت لا تأخذ الكتاب المقدس معك وأنت ذاهب إلى دورة المياه أو وأنت تجلس لقضاء حاجتك، لأنه كلام الرب ، ويكفى أن به اسم الرب. ألم يكن الكتبة يتطهرون قبل نسخ الكتاب المقدس؟ ألم يعظموا اسم الرب ويكتبوه بقلم مخالف للقلم الذى يكتب باقى الكتاب؟

فكيف كان الرب بنفسه يدخل هذه الأماكن النجسة ليتبول أو يتبرز؟

وكيف كان يتبول ويتبرز ويستحم إلا بأحد عبيده ومخلوقاته سواء كانت المياه أم الورق أم الخشب أم العظام؟

تُرى ماذا كان سيفعل الرب لو لم يجد فى هذه الناحية ورق نظيف ليتطهر به؟
فهل كان سيظل نجساً إلى أن يعثر على ما يطهره؟

فهل الكتاب المقدس أكثر قداسة من الرب نفسه؟

وهل هذه صورة إله قدوس؟ إله يولد نجساً لمدة سنوات ، لأن أمه كانت نجسة لمدة ٤٠ يوماً ، وكل ما تلمسه يكون نجساً إلى المساء ، وظل كل شهر بعد ذلك نجساً بنجاسة أمه أثناء فترة طمئنها!!

■ س ٣٤٤- لماذا تصفون المسلمين المجاهدين بالإرهاب ، خاصة من يقوم منهم بعملية استشهادية دفاعاً عن بلده وعرضه ، وقد قام الإله فى عرفكم بعملية استشهادية وقتل من أجل غفران ذنوب البشر وتسبب أيضاً فى قتل وتشريد من حوله من التلاميذ فيما بعد؟

ربما يقول قائل: إن الإله قتل نفسه من أجل سعادة البشر ، أما الفدائي الذى يقوم بعملية استشهادية فهو قتل نفسه ومن حوله.

أولاً أن يقتل الفدائي من حوله من المعتدين ، فهذا أمر مشروع أقرته شريعتكم وناموسكم ، بل بررت شريعتكم الإبادة الجماعية وقتل النساء والأطفال الرضع ، وشق بطون الحوامل ، وقتل العجائز من الرجال والنساء ، والتاريخ القديم والقريب والمعاصر يشهد بإجرام بنى دينكم فى حروبهم.

ثانياً: لقد قتل الإله عندكم نفسه أو ابنه وهو برىء ، كما تسبب فى لعن يهوذا الإسخريوطى الذى تسبب فى هذا النعيم الذى أنتم فيه من غفران خطيئة حواء الأزلية. كما تسبب فى لعن المرأة واضطهادها على مر العصور ، بل وصل الأمر إلى سن قانون يسمح لك بقتل زوجتك إذا أصيبت بمرض عضال ، أو بيعها ، أو سكب الزيت المغلى على جسدها. بل وصل الأمر إلى اضطهاد اليهود وإقامة المذابح الدموية لهم ، ومحاولة إبادتهم ، لأنه كانوا أداة قتل الإله وإعدامه.

■ س ٣٤٥- يقول يسوع: (٤٥) «لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الآب. يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكم. ٤٦ لآلكنم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عني. ٤٧ فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي؟» (يوحنا ٥: ٤٥-٤٧)

فمعنى أنه سيُشكَّوهم لموسى أنهم ويسوع نفسه تابعين لتعاليم موسى وكتابه. إذن فقد كذب إنجيل متى عندما نسب ليسوع قوله أن يذهبوا للعالم كله ويعمدوهم: (٩) «افأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس». متى ٢٨ : ١٩

ومعنى أنه يستشهد بموسى وكتبه أن يوحنا كذب أيضاً فى ادعائه أن يسوع قال: (٨) «جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم». يوحنا ١٠ : ٨

ومعنى أنه يرفض أن يشكَّوهم لله ، أنه هو نفسه ليس الله ، وإلا لكان هذا تدليساً عليهم، وتضليلاً لهم عن الدين الحق الذى نزل ليبشر به!! فهل بعد ذلك تدعون أنه نزل بدين جديد وعهد جديد غير ما نزل به موسى؟

■ س ٣٤٦- ماذا يعنى عندكم نفي عيسى الاتحاد بالله فى قوله: (١٦) «أجابهم يسوع: «تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني». يوحنا ٧ : ١٦

أى إنه منفذ لتعاليم الله ، فهل مازال هناك مجال فى عقولكم للتثليل؟ هل مازال هناك نقاط شك فى أن يسوع كان نبي الله ورسوله؟

يوحنا ٤ : ٣٤ (٣٤) قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله».

يوحنا ٥ : ٢٤ (٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة».

يوحنا ٥ : ٣٠ (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني».

يوحنا ٥ : ٣٦ (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن

الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٧ وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.»

يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨) فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا وَمَنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي.»

يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمْتَنِي أَبِي.»

يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.»

يوحنا ٨: ٤٢ (٤٢) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.»

يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلْتُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَغْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهَ الْحَقِيقِيِّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجْدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.

لوقا ٧: ٢١ (٢١) لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

يوحنا ١٠: ٢٩ (٢٩) أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطِفَ مِنْ يَدِ أَبِي.

يوحنا ١٤: ٢٨ (٢٨) سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني.)

يوحنا ١٥: ٢٠ (٢٠) اذكروا الكلام الذي قلته لكم: ليس عبد أعظم من سيده

يوحنا ١٣: ١٦-١٧ (١٦) الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله. ١٧ إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه.)

فإذا تتبعنا النقاط السابقة نجد أن عيسى عليه السلام:

١- كان رسولا من عند الله.

٢- الله أعظم من الكل.

٣- الله أعظم من عيسى عليه السلام

٤- لا يمكن أن يكون العبد أعظم من سيده.

٥- لا يمكن أن يكون الرسول أعظم من مرسله.

٦- لا يمكن أن يكون التلميذ أعظم من رسول الله (معلمه)

وبناءً عليه: فإذا كان الله أعظم من الكل، وإذا كان أعظم من عيسى عليه السلام أيضاً، فهو داخل في إطار الكل، فهو إذاً عبد لله مثلنا. وبما أن الله أعظم منه، فلا يمكن أن يتحد معه، لأنه ليس عبد أعظم من سيده. ولا رسول أعظم من مرسله.

وإن كان ولا بد لله أن يتحد فلماذا لم يتحد مع عبد ونبي أعظم وأقوى من عيسى؟ فقد كان له أن يتحد مثلاً مع موسى أو إبراهيم عليهم السلام جميعاً.

وما الذي ازداده الرب الأعظم من الكل باتحاده مع يسوع؟ ما الذي ازداده باتحاده مع عبد كان يهرب من اليهود، إلى أن تمكّنوا منه وأهانوه وصفعوه على وجهه، بل بصقوا في وجهه ثم أعدموه علانية؟ فهل اتحاد الرب مع هذا العبد الذليل يزيد الرب قداسة أو يزيد في ملكه؟ وكيف يكون إلهاً أعظم من الكل وسفهاء خلقه أهانوه، وكانت لهم اليد العليا عليه؟

■ س ٣٤٧- من الغريب أنكم تقولون: إن الرب كان لابد أن ينزل بنفسه ، لأنه نقي بدون أخطاء ، وذلك لكي يُصلب ، ليغفر الخطيئة الأزلية.

وهذا الكلام يناقض كل عقل ، ويناقض كذلك الكتاب نفسه:

فهل من العقل أن أتخلص من الرجل المستقيم البار الشريف ، لكي أغفر للصوص؟ فعلى ذلك يجب على عرفكم أن يحكم القاضى على رجل الشرطة بالإعدام أو السجن ويترك تاجر المخدرات والصوص!! وعلى ذلك يجب ترك العاهرات يستمتعن بفجورهن ، ويحبس العفيفات!!

وعلى ذلك فهذا قانون يسنه الرب لدمار البشرية ، والإنقاذ من خلقه!! ولا يستحق أن يطلق عليه مطلقاً إله المحبة!! فهذا أشبه بالطبيب الذى ضحى بالأم والجنين لنجاح العملية!!

فمن الذى قيد الرب عندكم بهذه الفكرة الشيطانية؟

وأين أدلتكم من الكتاب على قولكم هذا؟

وماذا تقولون فى النصوص التى تدعوا إلى التوبة وطلب المغفرة من الله؟

لقد قال الرب: (الرب قضاء أمضى: الشرير يعلق بعمل يديه) مزمور ٩: ١٦، إذن فأدم وحواء هما اللذان دفعا ثمن إثمهما ، وتابا وتقبل الله منهما وانتهى الأمر، لأن الله كثير المغفرة ، ويفرح بعودة عبده التائب: (٧) لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكَثِّرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(٩) إِنْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ

معاصيه النَّبِيِّ فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ
الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣

أما قولكم بأن الرب لم يخطيء ، فهذا يشهد عليه الكتاب المقدس ، وسأكتفى
بنماذج بسيطة لأن الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب ليس أخطاء الرب:

(١) من أكبر أخطائه أنه لم ينتقى أنبياءه بعلمه الأزلي إلا من أخط الناس خلقاً ،
فمنهم الزاني ، ومنهم الديوث ، ومنهم السارق ، ومنهم النصاب ، ومنهم الكافر علب
الأوثان. فإذا كان هؤلاء الأنبياء الذين هم صفوة خلق الله ، وممثلو الرب نفسه
وشريعته على الأرض بهذا الضلال ، فكيف سيكون باقي أتباعهم؟ فالبذرة الفاسدة لا
تطرح إلا زرعاً فاسداً!!

(٢) يُعَدُّ مِنْ أَخْطَائِهِ أَيْضاً أَنَّهُ سَبَّ ، بَلْ قَذَفَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ: (٧ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ
أَيْضاً: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخُرَافِ. ٨ جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ
سُرَاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠ : ٧-٨

فكيف شهد الكتاب نفسه لإبراهيم بالبر ، ولسليمان بالحكمة؟

(٢٣) وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمِنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدَعَا خَلِيلَ
اللَّهِ. (يعقوب ٢ : ٢٣)

(٤٢) مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقْصَايِ
الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سَلِيمَانَ وَهَؤُذَا أُعْظِمُ مِنْ سَلِيمَانَ هَهُنَا! متى ١٢ : ٤٢

(٣) مِنْ أَخْطَائِهِ أَيْضاً الذَّهَابُ لِلْأَكْلِ مِنْ شَجَرَةٍ يَمْلِكُ آخِرُ بَدُونِ إِذْنِهِ، فَهَذِهِ سُرْقَةٌ،
وَكَذَلِكَ تَدْمِيرُ الْبَيْتَةِ أَوْ إِتْلَافُ الْمَالِ الْخَاصِّ أَوْ الْعَامِّ وَتَضْيِيعُ فُرْصَةِ الْكَسْبِ وَالتَّرْبِيعِ
بَيْنَ الْبَانِعِينَ وَالْمَشْتَرِينَ وَصَاحِبِ الشَّجَرَةِ؟ وَأَيْنَ تَكُنْ رَحْمَتُهُ فِي إِتْلَافِ شَجَرَةٍ
خَضِرَاءَ تَمُدُّ عِبَادَهُ بِالظِّلِّ وَالْأَكْسَجِينَ نَهَاراً؟

(١٨) وَفِي الصَّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى لَمْدِينَةَ جَاعَ ١٩ فَفَنَظَرَ شَجَرَةَ تَيْنَ عَلَى
الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا وَرَقاً فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ

ثُمَّ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ». فَبَيَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ بَيَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟» ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَقَالُونَهُ»
متى ٢١: ١٨-٢٢

(٤) كذلك قتل ٢٠٠٠ من الخنازير ولوث مياه البحر: (٢٨ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْغَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِنَعَذِّبَنَا؟» ٣٠ وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرٍ كَثِيرَةٍ تَرَعَى. ٣١ فَالْشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا فَأَذِّنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدْ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ) متى ٨: ٢٨-٣٢

(٥) وأين تكمن محبته وعطفه وغفرانه لعباده ، وهو يطلب منهم قبل أن يأتوا إليه أن يكرهوا كل الناس حتى آباءهم وأبناءهم وأمهاتهم وزوجاتهم وإخوتهم حتى أنفسهم؟ (٢٦) «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يَنْغُضُ آيَاهُ وَأُمُّهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَإِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيذًا». (لوقا ١٤: ٢٦)

هل هذا هو مراده؟ أيبغى التفكك الأسرى وتدمير المجتمعات؟

(٦) من أخطائه أنه أمر بذبح أعدائه أمامه: (٢٧) «أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أُمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَأَذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي». (لوقا ١٩: ٢٧ ، فماذا أضاف الكتاب بذلك إلى الفضيلة والحلم والمحبة والسلام؟ أأست معي أن هذا الطلب هو التعصّب بعينه؟

(٧) من أخطائه أنه ترك الزانية دون أن يحاكمها ، أو يحاكم الشهود إن كانوا قد كذبوا وادعوا شيئاً عليها لم تفعله:

(٢) ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ.
 ٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكْتَ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤ قَالُوا
 لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكْتَ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الدِّعْلِ ٥ وَمُوسَى فِي
 النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦ قَالُوا هَذَا لِنَجْرَبُوهُ لِكَيْ
 يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتَسِبُ بِإِصْبَعِهِ
 عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ تَنْتَصِبُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ
 فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ١٠ أَقْلَمًا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ
 قَالَتْ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمُ أَوْلَنِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَّا دَانِكَ أَخَذَ؟» ١١ فَقَالَتْ: «لَا
 أَحَدٌ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أُدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تَخْطِئِي أَيْضاً.» (يوحنا ٤:

١١-٢

لماذا لم يحكم عليها بالرجم؟ هل تؤخذ شهادة المتهم دون وجود دليل؟ أيرفض
 شهادة الشهود ويقبل شهادتها بمفردها؟ فأين كلامه القائل: (٢٨) مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ
 مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهَدَاءٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَافِقَةٍ. (عبرانيين ١٠: ٢٨)
 (٦) وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى
 فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. (متى ١٨: ١٦)

(٨) من أخطاء الرب كذلك أنه كان عرياناً مجرداً من الملابس أمام تلاميذه ومريم
 المجدلية في العشاء الأخير. فماذا أراد أن يعلمكم الكتاب بهذه الواقعة؟ (٤) قَامَ عَنِ
 الْعِشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مَنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا ٥ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مَغْسَلٍ وَابْتَدَأَ
 يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمَنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا (يوحنا ١٣: ٤-٥)

ولك أن تتخيل إلهاً مجرداً من ملابسه ، ينحني إلى الأمام لينشف أرجل تلاميذه ،
 مظهراً أغلظ ما في العورة المغلظة ، وذلك في منزل عاهرة سابقة تابت ، وأقلعت
 عن الفجور ، الأمر الذي يستشهد به شواذ الغرب على أن الرب عندكم كان من
 الشواذ. وبذلك نجح الشيطان مرة أخرى في نشر رذيلة قوم لوط ، الذين أهلكهم
 الرب بسببها.

٩) من أخطائه كذلك أنه أوهم تلاميذه بقدمه القريب قبل أن ينتهي هذا الجيل ، ولم يأت حتى الآن. (٣٠ الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. ٣١ السَّماءُ والأَرْضُ تزُولانِ ولكنَّ كلامي لا يزُول.) مرقس ١٣: ٣٠-٣١

١٠) من أخطاء الرب أنه لم يتذكر اسم أجداده بصورة سليمة:

١- يقول متى إن (يورام ولد عززيا) متى ١: ٨

وهذا خطأ. حيث إن عززيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملوك الثانى إصحاحات ٨ و ١٢ و ١٤ ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات ٢٢ و ٢٤ و ٢٥).

٢- ذكر متى (١: ١٢) أن عيسى عليه السلام من نسل شلتانيل ابن يكنيا، وذكر لوقا أنه من نسل شلتانيل ابن نيرى: يقول لوقا: (شَلْتَانِيلُ بْنُ نِيرِي) لوقا ٣: ٢٧ فهل هذا صحيح؟

ويقول العهد القديم إن شالتنيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (٧) وَأَبْنَا يَكْنِيَا: أُسَيْرُ وَشَلْتَنْيَلُ ابْنُهُ) أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

٣- ذكر متى (١: ٦-٧) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود، وذكر لوقا (٣: ٣١) أنه من نسل ناثان ابن داود.

٤- إن وحى كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثان فى العهد القديم ، فلم يصدق فيهم اسماً.

٥- هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى ١: ١٣)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم قلن تجد بينهم أبيهود: (وَيَبْنُو زَرْبَابِيلُ: مِشْلَامُ وَحَنَنِيَا وَشَلُومِيَةُ أَخْتُهُمْ ٢٠ وَحَشُوبَةُ وَأَوْهَلُ وَبَرْخِيَا وَحَسَدَنِيَا وَيَوْشَبُ حَسَد.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

٦- هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: (رِيسَا بْنُ زَرْبَابِيلَ) لوقا ٣: ٢٧

لا. فبنو زربابل هم: (وَبَنُو زَرْبَابِلَ: مِشْلَامَ وَحَنْنِيَا وَشَلُومِيَةَ أَخْتَهُمْ
 ٢٠ وَحَشُوبَةَ وَأَوْهَلَ وَبِرْخِيَا وَحَسَدِيَا وَيُوشَبُ حَسَدًا. خَمْسَةٌ.) أخبار الأيام الأول
 ٣: ١٩-٢٠

وهذا يعنى أن كل من وحي متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل.
 ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شالنتيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا
 أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلًا لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً
 لشالنتيل دون أن يعلم الرب أو الوحي ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنُّ الظنون فى زوجة
 شالنتيل.

٧- ابن من شالح؟

قال وحي لوقا: (شالِح ٣٦ بَنَ قَيْنَانَ بَنَ أَرْفَكْشَادَ) لوقا ٣: ٣٦ فهو ابن قينان
 عند لوقا.

ويقول وحي العهد القديم: (٨ أَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.) أخبار
 الأيام الأول ١: ١٨ و (١٣ عَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالِحُ أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ
 سِنِينَ وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.) تكوين ١١: ١٣ فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

(١١) أليس من أخطائه أنه حفظ نشيد الإنشاد ضمن الكتاب المقدس ، وهو من
 تأليف نبي عابد للأوثان؟

(٤) وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى،
 وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ
 عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصِّينُودِيِّينَ وَمَلَكُومَ رَجَسَ الْعُمُونِيِّينَ. ٦ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي
 عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧ حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكَمْوُشَ
 رَجَسَ الْمُوَابِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَجَاهُ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُلُوكَ رَجَسَ بَنِي عَمُّونَ.
 ٨ وَهَكَذَا فَعَلَ لَجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَايَ كُنَّ يَوْقِذْنَ وَيَذْبَحْنَ لِلْإِلَهِاتِ هُنَّ. ٩ فَغَضِبَ
 الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاعَى لَهُ
 مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ إِلَهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى
 بِهِ الرَّبُّ.) ملوك الأول ١١: ٤-١٠

(١٢) أليس من أخطاء الرب كثير الرحمة أنه أمر بقتل النساء والأطفال وشق بطون الحوامل ، وإهلاك الزرع والضرع ، بل والإبادة الجماعية؟

(١٥) فاضرباً تضرب سَكَّانَ تلك المدينة بحدِّ السِّيفِ وتَحْرِمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مع بهائمها بحدِّ السِّيفِ. ٦ اتَّجَمِعْ كُلُّ أُمَّتِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةُ وَكُلُّ أُمَّتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهُكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْقَى بَعْدُ.)
نشية ١٣: ١٥ - ١٧

(٤٠) فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجِبِلِ وَالْجُنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّوْحِ وَكُلَّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٢٨ - ٤٠

(١٠) ائْتُمْ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسِّيفِ....
١١ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بحدِّ السِّيفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأُحْرِقَ حَاصُورُ النَّارِ. ٢ فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مَدْنٍ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مَلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بحدِّ السِّيفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.) يشوع ١١: ١٠ - ١٢

(٣) فَالآنَ أَذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.) صموئيل الأول ١٥: ٣
(٩) فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطْمُونُ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ.) ملوك الثاني ٣: ١٩

(١٧) وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.) ملوك الثاني ١٠: ١٧

(٣) وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجَ حَدِيدٍ وَقُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مَدْنٍ بَنَى عُمُونُ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨) يَا بَنَاتِ بَابِلَ الْمُخْرَبَةِ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨ - ٩

(٦) أَتَجَازَى السَّامِرَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ.
تُحْطَمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ هُوشَع ١٣: ١٦

(٢٧) أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا
وَأَذْبَحُوهُمْ قَدَّامِي.» (لوقا ١٩: ٢٧)

(١٣) ومن أكبر أخطاء الرب من أخطاء الرب أنه تجسد على قولكم من امرأة
مخطوبة وعرض سمعتها للقليل والقال. فقد كان يمكنه التجسد من امرأة عذراء غير
مخطوبة!

(١٤) من أخطاء الرب أنه ولد من أمه ، فكان هو زوجها وابنها ، فأخذ ضعاف
العقول هذا ذريعة لزنى المحارم ، وعرض سمعة أمه للتلوث.
ناهيك عن باقى الأخطاء التى طرحناها فى صورة أسئلة سواء من العهد القديم
أو العهد الجديد!!

■ س٣٤٨- يتكلم النصارى عن حب الرب لعباده ، وأنه أحب البشر أكثر من
نفسه أو ابنه ، لذلك فهو افتدى البشر بابنه أو بنفسه على اختلاف العقائد فيها.

هذا لا يعقله العقل البشرى، ولو كان هذا صحيحاً لخلق الرب العقل البشرى يفهم
هذا الشيء أو يعقله على الأقل. فمن البديهي أن يفتدى الإنسان ابنه بخروف، لكن
أن يفتدى الخروف بابنه فهذا محال إلا إذا كنت مجنوناً، فأنا يمكننى أن أعوض
الخروف بآخر، وكان يمكن للرب أن يعوض آدم بآخر لا يخطئ، لكن كيف
يعوض نفسه أو ابنه؟ وهذا المبدأ هو مبدأ الرب أيضاً، فالشرير دائماً فدية للصديق،
فقد قال: (إن الشرير فدية الصديق) أمثال ٧: ٣٤

ومن البديهي أن أفتدى الشيء بشيء قريب منه فى الثمن أو أرخص وليس
أعلى. بمعنى إننى أفتدى الساعة التى ثمنها ٤٠٠ دولار بـ ٤٠٠ دولار على أقصى
تقدير، إلا إذا كنت غيباً لا أعرف قيمة الأشياء. وحتى لو وصل ثمن الفداء إلى
٤٠٠ دولار فمن السهل أن أشتري ساعة أخرى جديدة مثلها وقد تكون بمواصفات

أفضل. وأوفر على نفسى الإنفعالات النفسية والتفكير فى الفداء ، وهل سينجح أم يفشل وأخسر خسارة على خسارة. لكن أن أفقدى هذه الساعة بنفسى أو بقيمة أعلى من قيمتها فهذا غباء وإسراف.

وبمعنى آخر: أنا أفدى الغالى مثل بلدى بنفسى ، وليس العكس. فقد كان المفروض أن يحدث عكس ما تؤمنون به ، فكان المفروض أن يفدى أحد التلاميذ إلهه بنفسه ، ولا يفقدى الإله إثم آدم وحواء لأكلهما من الشجرة بنفسه!!

فهل يقتل السيد عن العبد؟

وهل تبرهنون هذه القصة على أنها حب من الرب لعبيده؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بجريمة قتل فيها ابنه؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بحبس الأبرار مع الأشرار والكفار فى نار جهنم متمتعاً بعذابهم إلى أن يمن عليهم وينزل إلى الأرض متجسداً فى صورة رجل، ليستمتع بالإهانات، والصفع على وجهه، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به ، ثم إعدامه مع المجرمين؟

وإذا كان هذا دليل للمحبة عندكم ، فما هو دليل الكره والإنقام والتشفى؟

فلماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره نفسه لأن عبيده لم تحترمه ، ولم تقدره، ولم تعبده حق عبادته، وأنه فشل كإله: كل ما يختار نبي يكفر أو يسرق أو يكذب، وبناءً على ذلك قرر الإنتحار؟

ألم يقل إنه هو الراعى الصالح؟ (يوحنا ١٠: ١١) ، وقال إنه سيضرب الراعى فتبديد الخراف؟ (متى ٢٦: ٣١) إذن فهو الضارب والمضروب ، وهذا انتحار.

فهل من المحبة أن يفرض الرب فرائض غير صالحة ، ثم يرمى بهم فى أتون النار إلى أن يتجسد ويرمى بنفسه فى أحضان الموت؟ (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَايِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْيُونَ بِهَا ٢٦ وَنَجَسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَحِمٍ لِأَبِيدِهِمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حَزَقِيال ٢٤: ٢٥-٢٦

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب يأس من عبيده وأخلاقهم. فأرسل إليهم أنبياء فاسدة ، علم فسادهم بعلمه المسبق ، ليدينهم في الآخرة بظلمه المعتاد الذي حكم به على ابنه البريء وأسلمه للقتل دون أن يرتكب معصية ويحرقهم في نار جهنم؟

وهل معنى ذلك في عرفكم أن الحب ضد العدل ، ولا يجتمعان. فلو عدل الرب وعاقب آدم وحواء عن أكلهما من الشجرة ليرجعا عن ذنبيهما ويستغفرا ويتوبا عن هذا الذنب، وحتى لا يسير من خلفهما على نفس درب الآثام ويطيع الله، أليس هذا العدل هو الحل بعينه؟ ألا يصل طريق العدل هذا إلى خوف الناس من اقتراف الذنوب والآثام، فيكون عاقبتهم رضوان الله ، ونعيمه المقيم؟

وإلا، لماذا فرض عقوبة على الزاني ، والسارق ، والقاتل ، ومن يكسر فريضة السبت، لو كانت محبته وعدله لا يجتمعان ، إلا بتجسد الإله وصلبه؟

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره عبيده فقرر أن ينتقم منهم ويستخف بعقولهم باسم المحبة ، فاخترع لكم نظرية الفداء والصلب لتتركوا أعمال الخير والبر ، وليكون هذا مبرراً للرب في جعلهم خطياً لنار جهنم؟

أليس هو القائل: (١٩) وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِنْسُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْإِنْسُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِنْسُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِنْسِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بَمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بَرُّجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨:

٢٣-١٩

إذن فدخول الجنة مرهون بالإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح ، وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام: (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَغْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ

الحقيقي وحذك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدّتك على الأرض.
العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.) يوحنا ١٧: ٣-٤

وكذلك قوله في: متى ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢) كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَتَّبَعُنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!)

فقد كان جلّ ذنوبهم أنهم فعلوا كل هذه الأعمال الصالحة باسم يسوع ، وليس باسم رب يسوع.

كان هذا بالنسبة للإيمان بالله ورسوله ، أما بالنسبة للعمل الصالح فقد قال:
(وسيعاقبُ بَنِي يَعْقُوبَ عَلَى طُرُقِهِمْ وَيُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.) هوشع ١٢: ٣
الترجمة المشتركة

(وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧

ماذا أعطى هؤلاء العبيد ، هؤلاء البشر لهذا الإله ليحبهم أكثر من نفسه أو ابنه ،
لدرجة أنه يضحى بنفسه وابنه من أجلهم؟ لقد عصوه ، وضربه يعقوب ، وسرق
النبوة من أخيه ، وزنى لوط ، ويهوذا ، وداود ، وكفر سليمان وغيره ، ألهذا أحبهم؟
ألسنت معي أنه إله مهزأ لا يستحق العبودية ذلك الإله الذي يحب من ضربه ،
وأهانوه ، وعصوه وكفروا به ، ولم يوقروه ، ولم يعظموا شعائره ، ودمروا البيّة
التي خلقها ، وحرفوا كتبه ، وقتلوا أنبياءه ، وعبدوا العجل بعد أن أراهم قدرته
وأخرجهم من مصر؟

فهل هو إله معتوه ليحب هؤلاء المجرمين؟ أم هي دعوة منه للأبرار ليقلدوهم
فيحشروهم جميعاً في جهنم داخرين؟

ألم يقل الرب: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ (متى ١٦: ٢٧)

ألم يخسر الرب نفسه وخسر العالم كله الذي ضحى به قبل تجسده وموعد صليبه؟

لقد تجسد الشيطان فى ثوب حية ، فهل عدل الرب إذ ترك الشيطان وانتقم من الحيات ، وجعلهن يسعين على بطنهن ، وفرض عليهن أن يأكلن التراب طوال حياتهن؟

فلماذا لم ينتقم من الشيطان مباشرة؟ فهل عجز عن الانتقام من الشيطان أم كان الشيطان أحيل منه ولم يتمكن من ذلك؟ فلا تتعجب لقد تمكن منه الشيطان وأسره لمدة أربعين يوما فى البرية كما تحكى الأناجيل ، كما فشل الرب وملأ نكته فى غواية أخاب ، وتمكن الشيطان من ذلك: (٢٠ فقال الرب: من يغوي أخاب فيصعد ويسقط فى راموت جلعاد؟ فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. ٢١ ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسأله الرب: بماذا؟ ٢٢ فقال: أخرج وأكون روح كذب فى أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتقدر. فأخرج وأفعل هكذا) ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢

فهل مثل هذا إله عاقل أو عادل أو يحب خلقه؟ بالطبع لا. فهو دائماً لا يقدر على الشيطان ، ولكنه أسد على الإنسان الضعيف الذى يتلبسه الشيطان ، لذلك فقد حكم على الانسان الذى يتبسه شيطان (جان) أن يرحم: (٢٧) «وإذا كان فى رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يقتل. بالحجارة يرحمونه. دمه عليه» (لاويين ٢٠: ٢٧)

والسبب فى أنه لا يعاقب الشيطان أنه يحتاج لعقله المدبر وحكمته الشيطانية فى بعض الأحيان ، التى يفشل هو نفسه وملأ نكته فى إيجاد حل لها. فعندما أراد أن يهلك أخاب ، لم يجد حلاً لهذه المشكلة ، وفشلت ملأ نكته أيضاً أن تساعد فى ذلك ، ودخل الشيطان اجتماع الرب مع ملأ نكته، وأشار الشيطان على الرب بالحل، وقبله الرب سعيداً بانتهاء المشكلة!!

لقد أهلك الرب إذن ابنه أو نفسه ، وترك المذنب الحقيقى ، وهذه هى الحكمة والعدل والمحبة فى عرفكم. ومعنى ذلك أن الرب أهان الأبرار والأشرار ، وأكرم المذنبين وتركهما!! تركهما وعاقب من لم يذنب فى حياته؟! ومثل هذا الظلم البين تسمونه محبة!

ألم يقل: (١٦) القليل الذي للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين. ١٧ لأن سواعد الأشرار تنكسر وعاضد الصديقين الرب. ١٨ الرب عارف أيام الكملة وميراثهم إلى الأبد يكون. ١٩ لا يخزون في زمن السوء وفي أيام الجوع يشبعون. ٢٠ لأن الأشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعي. فنوا. كالذئبان فنوا ٢١ الشرير يستقرض ولا يفي أما الصديق فيترأف ويعطي. ٢٢ لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يقطعون.) مزمور ٣٧: ١٦-١٧

فكيف كسر سواعد الحق والخير المتمثل في نفسه أو ابنه وترك الأشرار يعيشون؟ لماذا لم يهلك أعداءه؟ ألا يعد هذا دليلاً على أن آدم استغفر الله، وقبل الله توبته حيث ورث هو وذريته الأرض، ولا يرثها إلا المباركون؟ أم يدل هذا على أن ابنه كان من الأعداء الحقيقيين فأهلكه؟

ألم يقل: (٢٨) لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه. إلى الأبد يحفظون. أما نسل الأشرار فينقطع. ٢٩ الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد. ٣٠ فم الصديق يلهج بالحكمة ولسانه ينطق بالحق. ٣١ شريعة إلهه في قلبه. لا تتقلقل خطواته. ٣٢ الشرير يراقب الصديق محاولاً أن يميته. ٣٣ الرب لا يتركه في يده ولا يحكم عليه عند محاكمته.) مزمور ٣٧: ٢٨-٣٣

فلماذا تخلى عن أتقى الأتقياء وهي نفسه أو ابنه؟ لماذا لم يحفظ نفسه أو ابنه للأبد؟ ولماذا قطع نسل الأبرار وترك نسل الأشرار؟ فهل كان من الكاذبين فأهلك نفسه أو ابنه؟

■ س ٣٤٩- لماذا تتشفعون في دعائكم بالسيدة العذراء، ولا يوجد عندكم إلا شفيع واحد هو يسوع؟ (يا أولادي، أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فنل شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار.) يوحنا الأولى ٢: ١

■ س ٣٥٠- لماذا تطلقون على القسيس أو البابا (أبونا)، وليس لكم أب إلا أبوكم السماوى وهو الله؟ (٩) «فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك. ١٠ إليات ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.

١١ اخْبِرْنَا كَفَافَتَنَا أُعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.
 ٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ
 إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٤ أَفَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا آبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.
 ٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ آبُوكُمُ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.) متى ٦: ٩-١٥

متى ٦: ٢٦ (٢٦) انْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ
 إِلَى مَخَازِنٍ وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا.)

متى ٥: ٤٤-٤٥ (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا
 لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي
 السَّمَاوَاتِ)

متى ٦: ١-٤ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتِكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ وَإِلَّا
 فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ... ٤ لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي
 الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً.)

يوحنا ٢٠: ١٧ (وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُنَّ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ
 وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ.)

■ س ٣٥١- تقولون بتجسد الإله من امرأة عذراء ، وهذه المرأة مخلوقة ومولودة
 من بشر ، فإذا كانت خطيئة آدم تتوارث ، فهي إذن قد ورثت الخطيئة ، وأورثتها
 ابنها وزوجها الإله. فكيف لمخطيء وارث الخطيئة أن يمحو الخطايا؟

■ س ٣٥٢- يقول الرب: من الثمرة تُعرف الشجرة: (لِأَنَّ الثَّمَرَ تُعْرِفُ
 الشَّجَرَةَ.) متى ١٢: ٣٣

ويقول أيضاً: (٧) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ
 ذَاكَ بَارٌّ. ٨ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،) يوحنا الأولى ٣: ٧-٨

فمن أى جنس تقسمون الرب الذى أعطى فرائض غير صالحة ، وأصلع هامات
 بنات صهيون ، وأظهر عورتهم ، ودفع بنساء داود إلى الزنا ، ولم يشفق على ابنه

بل دفعه للصلب؟ فهل هو من الأبرار الذين يفعلون البر ، أم من الأشرار الذين يفعلون أعمال إبليس؟

■ س ٣٥٣- يقول يسوع: (٣٦ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.) متى ١٢: ٣٦-٣٧

وهذا ينفي وجود الخطيئة الأزلية ، ويكذب بولس في قوله: (٩ لِأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

ويكذب بولس في أقواله: (هُوَ أَمَّا الَّذِي لَا يَفْعَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا.) رومية ٤: ٥

(١٦ إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٤ قَدْ تَبَيَّنَتْكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. هَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠ لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧ قَائِنُ الْاِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! بَايَ نَامُوسٍ؟ أَبْنَامُوسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

■ س ٣٥٤- يستشهد لوقا في (٤ : ١٨) بسفر إشعياء الذي قرأه يسوع في المذبح، والنص في سفر إشعياء يختلف عن النص المذكور في لوقا. (إشعياء ٦١ : ١-٢) فأيهما كلام الرب الذي أوحى به؟

وإذا كان الرب قد قال عن إشعياء إنه لص وسارق (أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠ : ٨ ، فلماذا يستشهد بكلام اللص السارق؟

■ س ٣٥٥- أين دعوة يسوع للبر بالوالدين في أمره لرجل أبوه مات ، ألا يذهب ليدفنه؟ فقد قال له : (٥٩ وقال لآخر : «اتبعني» . فقال : «يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي» . ٦٠ فقال له يسوع : «دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوته الله».) لوقا ٩ : ٥٩-٦٠

وأي دعوة لبر الوالدين في قوله : (٢٦ «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يَبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزاً.») لوقا ١٤ : ٢٦

انظر لدعوة الإسلام للمسلم ، كيف يعامل والديه المشركين : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) العنكبوت ٨

■ س ٣٥٦- يتعهد لوقا في افتتاحية خطابه الشخصي (إنجيله) لصديقه ثاوفيلس أن يتتبع الدقة في كتاباته، ولم يقل بالمرّة إنه أوحى إليه كلمة من كلمات خطابه هذا، الذي اعتبرته الكنيسة فيما بعد إنجيلاً موحى به من الله : (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيِّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَلِّمِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَبَيَّنَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنَّ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوْفِيلُسُ ؛ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.) لوقا ١ : ١-٤

إلا أنك تراه يعارض أشياء يحكيها عن يسوع ، وأنها حدثت ، وكان يوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، شاهداً لهذه الواقعة ، ولا تجد لهذه الواقعة أثراً عند يوحنا. مثل:

حكايات تفرد بها يوحنا عن لوقا:

١- الكلمة صار بشراً

٢- تحويل الماء خمرأ

٣- المقابلة مع نيقوديموس

٤- شهادة المعمدان الأخيرة ليسوع

٥- المقابلة مع المرأة السامرية

٦- شفاء ابن رجل من حاشية الملك

٧- شفاء المريض عند بركة بيت زائنا

٨- يسوع يمشى على الماء

٩- يسوع خبز الحياة

١٠- إخوة يسوع يحثونه على الظهور

١١- مواجهة يسوع لرؤساء اليهود

١٢- إحضار الزانية أمام يسوع

١٣- يسوع يشهد عن نفسه

١٤- شفاء الأعمى منذ ولادته

١٥- يسوع هو الباب ، والراعى الصالح

١٦- اليهود يحاولون رجم يسوع

١٧- إقامة لعازر من الموت

١٨- اقتراب يسوع من اورشليم

١٩- يسوع يشرح موته الكفارى وارتفاعه

٢٠- يسوع يبنىء بصلبه

٢١- دهن رأس يسوع بالعطر

٢٢- يسوع يغسل أرجل تلاميذه

٢٣- يسوع يودّع تلاميذه بالحديث عن عودته

٢٤- عودته لأخذهم ، ايمانهم وثباتهم

٢٥- الروح القدس ، والاضطهاد الآتى عليهم

٢٦- صلاة يسوع (١٧: ١-٢٦)

فكيف أغفل لوقا كل هذه النقاط؟

كما أن لوقا يحكى عن وجود يوحنا وقت تجلى موسى وإيليا ليسوع ، ولم يعلم يوحنا نفسه شيئاً عن هذا التجلى.

وهناك العديد من النقاط التى حكاها لوقا ، ولا يعرف يوحنا عنها شىء. فلم يتفق لوقا مع يوحنا فى معجزة (إلا إشباع الخمسة آلاف) ، ولم يتفقا فى مثل ضربه يسوع لملكوت الله ، الذى هو صلب رسالته. فكيف يكون كاتب إنجيل يوحنا هو التلميذ الذى أحبه يسوع؟ وكيف يكون لوقا قد تتبع كل شىء بدقة؟

■ س ٣٥٧- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ». متى ١٩: ٢٨

فشهد يسوع للتلاميذ الاثني عشر بالفوز والنجاة ، بل ومحاكمة أسباط بنى إسرائيل الاثني عشر. وهذا خطأ ، لأن يهوذا الاسخريوطي وهو أحد الاثني عشر قد ارتد ، مات مرتداً على قول كتابكم ، ولا يمكن لكافر أن يدين بنى إسرائيل: (٣) حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسَلَّمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ٥ فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. متى ٢٧: ٣-٥

فكيف يفهم هذا الخلط؟ ألم يعرف يسوع وهو الرب على اعتقادكم أن يهوذا سيموت؟ ألم يقل أنا اخترتكم وواحد منكم شيطان؟ ولماذا لم يحدد البديل بدلاً من القرعة التي رماها التلاميذ لاختيار متياس؟

■ س ٣٥٨- يقول يوحنا: (٥١) وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ». يوحنا ١: ٥١

كان هذا القول بعد نزول روح الرب كحمامة على يسوع ، ولم يرى أحد السماء مفتوحة ، ولم يرى ملك من ملائكة الله صاعداً أو نازلاً على يسوع.

ألا يعنى نزول ملائكة الله على ابن الإنسان أنه نبي وليس إله؟ وإلا فما معنى أن يرسل الرب ملائكة لنفسه؟ فلو تجسد الرب على اعتقادكم ، فله أن يقول ما يريد مباشرة دون تدخل ملائكة وسيطة بينه وبين الناس!!

■ س ٣٥٩- ينسب ليسوع قوله: (١٣) وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. يوحنا ٣: ١٣

فلو يقصد يسوع أنه لم يصعد إلى السماء إلا نبي ، فهو صادق. أما لو فهم النصارى أن هذا دليل على ألوهيته فهذا عين الخطأ ، لأن أخنوخ (تكوين ٥: ٢٣- ٢٤) وإيليا (ملوك الثانى ٢: ١١) عليهما السلام رفعا إلى السماء ، وصعدا إليها.

فما هو مفهوم هذا القول عندكم؟

■ س ٣٦٠- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٣) لَأَتِي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرَحْ فِي الْبَحْرِ وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنْ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ). مرقس ١١: ٢٣

كما صرح مرقس في (١٧) وهذه الآيات تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ جَدِيدَةٍ. ١٨ يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ وَإِنْ شَرَبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرِأُونَ». مرقس ١٦: ١٧

كما صرح يوحنا: (١٢) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي). يوحنا ١٤: ١٢

وهذه الأقوال ليست منسوبة فقط للتلاميذ ، ولكنها لكل المؤمنين بيسوع ، وما سمعنا أحد منهم نقل جبل ، ولا قام بإشفاء مريض السرطان أو الفشل الكلوي أو أقام أحد من الأموات ، كما فعل يسوع بإذن الله. فهل معنى ذلك أنه لا يوجد عندكم من يؤمن بيسوع الإيمان الصحيح؟ ولماذا لا يستخدم القساوسة في العالم كله هذا الطريق لمنع انتشار الأمراض والأوبئة؟ وما رأينا أو سمعنا عن أحد منهم شرب السم وعاش ، بل نعرف أن البابا يوحنا بولس قد مات مسموماً.

ألم تعرفوا أن التلاميذ أنفسهم فشلوا في إخراج الشياطين؟

(١٧) فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسَ» ١٨ وَحِينَئِذٍ أَدْرَكَهُ يَمْرُقَةٌ فَيَزِيدُ وَيَصْرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْنَسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَبَلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». مرقس ٩: ١٧-١٩

ألم تعلموا أن التلاميذ كادوا يغرقوا ، واستجدوا بيسوع؟

(٢٣) وَلَمَّا دَخَلَ السَّقِينَةُ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٤ وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّقِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ٢٥ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَقُظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ٢٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا! فَإِنَّ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ». متى ٨: ٢٣-٢٦

ألم تعلموا أن بطرس لم يتمكن من السير على الماء؟

(٣١) ففي الحال مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ لِمَ إِذَا شَكَكْتَ؟» متى ١٤: ٣١

فإذا كان التلاميذ أنفسهم لم يتمكنوا من فعل ذلك ، فكيف تتوقعون فعل ذلك من من هم دون إيمان التلاميذ؟

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم فشل في عمل معجزة في المحاولة الأولى ، ونجح في المحاولة الثانية؟

(٢٢) وجاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه ٢٣ فأخذ بيده الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئا؟ ٢٤ فتطلع وقال: «أبصرُ الناسَ كأشجارٍ يمشون». ٢٥ ثم وضع يديه أيضا على عينيه وجعله يتطلع. فعاد صحيحا وأبصر كل إنسان جليا. مرقس ٨: ٢٢-٢٥

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم يعجز عن عمل أى شيء بمفرده ، ولا بد من عناية الله وتأييده لمعجزاته؟

(٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع آيين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني. يوحنا ٥: ٣٠

(٢٨) ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله! متى ١٢: ٢٨

■ س ٣٦١- ينسب إلى يسوع قوله: (٩) ائمتي أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تغطون في تلك الساعة ما تتكلمون به ٢٠ لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم. متى ١٠: ١٩-٢٠

وقال لوقا: (١١) ائمتي قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحجبون أو بما تقولون ١٢ لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه. لوقا ١٢: ١١-١٢

وقال: (١١) اقمى ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا بل مهما أعطيتكم في تلك الساعة فبذلك تكلموا لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس.) مرقس ١٣: ١١

ومعنى ذلك أنه لا يخطئ واحد من التلاميذ أمام ملك ما أو حاكم ما ، وأنه لا يتكلم إلا بالصدق ، وأن الروح القدس سترشه لما يجب أن يتقوه به.

وقد أقسم بطرس كاذباً أنه لا يعرف يسوع أمام الكهنة والكتبة عندما سألته الخادمة البوابة ، كما حلف كاذباً ولعن ، ولا يمكن أن يكذب الروح القدس ويلعن: (٧٤) فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: «إني لا أعرف الرجل!» وللوقت صاح الديك. متى ٢٦: ٧٤

وكذلك لم يعلم بولس أن الذى يتكلم معه هو رئيس الكهنة ، كما أنه سب رئيس الكهنة، ومثل هذا لا يفعله الروح القدس : (١) افتقرس بولس في المجمع وقال: «أيها الرجال الإخوة إني بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم». ٢ فأمر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه. ٣ حينئذ قال له بولس: «سيضربك الله أيها الحائط المبيض! أفنت جالس تحكم علي حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفاً للناموس؟» ٥ فقال بولس: «لم أكن أعرف أيها الإخوة أنه رئيس كهنة لأنه مكتوب: رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً». أعمال الرسل ٢٣: ١-٥

فما تعليقكم على هذا؟

■ س ٣٦٢- لماذا انتقم الرب من سدوم وعمورة إذا كان في نيته وعلمه أن ينفذ ويتجسد ويهان ويصلب لكي يتمكن من غفران خطيئة آدم وحواء وخطايا البشر؟ ولماذا عمل دستوراً مبنى على الثواب والعقاب وأوحى به إلى رسله طالما أن الإيمان بإعدامه صلباً هو الألف والياء في هذه الحياة وفي الآخرة؟ ولماذا فرض عقوبات على من يكسر السبت وعلى الزانى والسارق طالما أن كل هذا لن يجدى في الآخرة ، وأن الفيص هو إيمان الناس به مصلوباً؟

■ س ٣٦٣- يقول يعقوب في رسالته: (٢٥) «وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِبِلْيَا حِينَ أَغْلَقْتَ السَّمَاءَ مَدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا» لوقا ٤ : ٢٥ وكذلك في يعقوب ٥ : ١٧

وهذا يخالف ما أوحى في سفر الملوك الأول أن المطر نزل في السنة الثالثة: (أوبعد أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِبِلْيَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: [أَذْهَبْ وَتَرَّاءَ لِأَخَابَ فَأَعْطِي مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ].) ملوك الأول ١٨ : ١ و ٤٥

فما الذى أوحاه الرب بالضبط؟ ووحى من نصديق؟

■ س ٣٦٤- نزل ملاك الرب على مريم عند لوقا ، بينما نزل على يوسف النجار عند متى ، وقد تناولنا هذا الخلاف من قبل ، وهنا نتناول قول الملاك لمريم: (٣٠) «فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. ٣١ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. ٣٢ هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ إِلَهُهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ٣٣ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ.»» لوقا ١ : ٣٠-٣٣

وهنا أخطأ ملاك الرب أو تراجع الرب فى كلامه ، عندما أمر ألا يجلس إنسان من نسل يهوياقيم على كرسى داود ، وذلك لأن يهوياقيم ملك يهوذا كان ملكاً وثيقاً عابداً للأوثان ومروجاً لعبادتها ، فكتب له باروخ على لسان النبی إرمياء ينذره فيه بعقاب الله إن لم يتب ، فأحرق الكتاب بالنار. (إرمياء ٣٦ : ٣٠)

وقد جاء يسوع من نسل يهوياقيم ، كما يستدل على ذلك من إنجيل متى ١ : ١١ ، إلا أن كاتب الإنجيل حذف يواقيم (يهوياقيم) حتى يصبح يسوع هو المسيا ، وهو مالك كرسى أبيه داود.

هذا بالإضافة إلى أن يسوع لم يملك على كرسى داود لحظة واحدة، ولم يكن له مملكة، بل كانت بلده تحت الإستعمار الروماني، إضافة إلى أنه كان يدفع الضرائب، فعندما سأل الجابي («أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمْ الدَّرْهَمَيْنِ؟») ، قال: (٢٧) «وَلَكِنْ لِنَا نَعْتَرَهُمْ أَذْهَبَ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقَى صِنَارَهُ وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خَذَهَا وَمَتَّى فَتَحَتْ فَاها تَجَدَّ إِسْتَاراً فَخَذَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ.» متى ١٧ : ٢٤-٢٧

وكان يُحث على الطاعة لقيصر، فقال: (أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ). لوقا ٢٢: ٢١

ولم يكن يملك حتى مكان يستريح فيه ، فقال: (وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْتَدُّ رَأْسُهُ). متى ٨: ٢٠

بل أرادوا أن يختطفوه ليجعلوه ملكاً فرفض وهرب منهم ، ولا يمكن أن يهرب الإله من واجبه الذى نزل من أجله، ويجعل صورته مزرية ومضحكة لجميع خلقه، ولا يتصور أن نبي يجرى ويهرب من أمر ابتعثه الله به: (١٥) وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَن يَأْتُوا وَيَخْتطفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مُلْكًا انصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. يوحنا ٦: ١٥

بل دُفِنَ فى قَبْرِ صَدَقَةٍ مِنْ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ: (٥٩) فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانِ نَقِيٍّ ٦٠ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. متى ٢٧: ٥٩-٦٠

ألم يقل الرب من قبل أن النبي الذى يتبأ بكلام ولم يصر ، فهو كاذب؟ (٢١) وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. (تنبيه ١٨: ٢١-٢٢ ، إذن فقد كذب متى أو الرب نفسه الذى أرسل ملاكه بهذا الكذب؟

■ س ٣٦٥- يقول مرقس: (٢٩) فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حَقُولًا لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحَقُولًا مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي حَيَاةَ الْأَبَدِيَّةِ. مرقس ١٠: ٢٩-٣٠

فهل هذا النص يلغى تعدد الزوجات للمؤمنين؟ لا. إنه يسمح بها فى الدنيا إلى مائة ضعف ما تركه الإنسان. ويعلم المؤمن الذى يترك زوجته أن له فى الآخرة أيضاً مئة ضعف من الزوجات فى الجنة.

فمن الذى قام بإلغاء تعدد الزوجات عندهم إذا كان هذا كلام الرب؟ ناهيك ما حصل أحد منهم على مئة ضعف ما ترك من أجل يسوع أو الإنجيل.

■ س ٣٦٦- قال يسوع: (من الآن تَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ). متى ٢٦: ٦٤

فمن الذى رآه على يمين القوة؟

ومن الذى رأى القوة أساساً ليرى يمينها أو يسارها؟

ألم يقل يسوع (١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. (يوحنا ١: ١٨؟

والم يقل: («لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠؟

ألم يؤكد أنه إله محتجب لا يمكن أن يراه إنسان؟ (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥

ومن الذى رآه آتياً على سحاب السماء؟

■ س ٣٦٧- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٦) «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ لَبْلَهُ وَأُمَّهُ وَأُمَّرَاتُهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزاً». لوقا ١٤: ٢٦

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضاً قَوْلُهُ مَوْخِياً الْيَهُودَ: (٣) «فَاجَابَ: «وَأَنْتُمْ أَيْضاً لِمَاذَا تَتَّعِدُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟» فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمِ أَباً أَوْ أُمًّا فَلْيَمُتْ مَوْتاً. هُوَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَتَنَفَّعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا يَكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. ٦ فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!» مَتَّى ١٥: ٤

فهل بهذا القول الذى ذكره لوقا ويخالف أحد الوصايا العشرة ويخالف كل الأخلاق والقوانين الوضعية علم يسوع الناس أن يكرهوا آباءهم وأمهاتهم وأخواتهم

وأولادهم؟ وهل ألغى يسوع وصية من وصايا الله فى الناموس؟ وكيف تركه اليهود؟
وأين البر والعرفان بالجميل؟ وإذا كان هذا حالكم مع أمهاتكم وآبائكم بل وأحب
الناس إليكم ، فكيف سيكون حالكم مع أعدائكم؟

ألم يعلم الإهكم ما أوحاه من عقوبة الرجم لمن يعاند والديه ولا يطيعهما؟ (١٨) «إذا
كان لرجل ابنٌ معاندٌ وماردٌ لا يسمعُ لقولِ أبيه ولا لقولِ أمه ويؤدِّبانه فلا
يسمعُ لهما. ١٩ يُمسكه أبوه وأُمُّه ويأتيان به إلى شيوخِ مدينتِهِ وإلى بابِ مكانِهِ
٢٠ ويقولان لشيوخِ مدينتِهِ: ابْننا هذا معاندٌ وماردٌ لا يسمعُ لقولنا وهو مُسرفٌ
وسكيرٌ. ٢١ فيرجمُهُ جميعُ رجالِ مدينتِهِ بحجارةٍ حتَّى يموتَ. فتنزعُ الشرُّ مِن
بَيْنِكُمْ ويسمعُ كُلُّ إسرائيلَ ويخافون.» تثنية ٢١: ١٨-٢١

ألم يعلم أنه أمر بقتل من ضرب أحد والديه أو خرج عليهما؟ (٥) ومن ضرب
أباه أو أُمَّهُ يُقتلُ قَتلاً. .. ١٧ ومن شتم أباه أو أُمَّهُ يُقتلُ قَتلاً) خروج ٢١: ١٥

وإذا كان هذا أمر يسوع لكم تجاه أحب الناس إليكم ، فلا يستبعد عليه ما قاله من
إنه جاء ليلقى سيفاً وناراً على الأرض ، وجاء ليحدث تفكك أسرى: («لَا تَظَنُّوا أَنِّي
جئتُ لألقي سَلاماً على الأرض. ما جئتُ لألقي سَلاماً بل سَيفاً. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ
لأُفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْأَبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩) «جئتُ لألقي ناراً على الأرض ... ٥١ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاماً
على الأرض؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بل انْقَسَمُوا. ٥٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي
بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. ٥٣ يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى
الْإِبْنِ وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ وَالْأُمُّ عَلَى الْبَنَتِ وَالْبَنَتُ عَلَى الْأُمِّ وَالْحَمَاءُ عَلَى كُنَّتِهَا
وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا.» (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣)

وبذلك يتهاافت تفسير الأنبا شنودة فى تفسير هذه الفقرات ، حيث قال إن يسوع
يقصد أنه بدخول الإيمان المسيحى بيت ما ، فسيحدث هذا التفكك ، لأنه ليس كل
أفراد الأسرة ستقبل هذا الإيمان. وهو من ناحية أخرى أيضاً خطأ ، لأنه هناك أسر
مسيحية بأكملها، لا يحدث فيها هذا التفكك الأسرى ، ولا الكره.

■ س ٣٦٨- هل جاء الرب ليخلص جميع الناس أم ليخلص عليهم؟

(٣) لأن هذا حسنٌ ومقبولٌ لدى مُخلصنا الله، ٤ الذي يُريدُ أن جميعَ الناسِ يخلصونَ وإلى معرفة الحق يُقبلونَ.) تيموثاوس الأولى ٢: ٣-٤

(١) ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب،
٢ لكي يَدان جميعَ الذين لم يصدقوا الحق، بل سرُّوا بالإثم.) تسالونيك الثانية
١٢: ١١-١٢

فيعلم من الأولى أن الرب إله محبة ، جاء ليخلص جميع الناس وينصّبون إلى معرفة الحق ، ومن الثاني أن الرب أرسل إليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ، ثم يعاقبهم عليه.

■ س ٣٦٩- ذكر متى ٩: ١٣ ومرقس ٢: ١٧ قول عيسى عليه السلام أنه جاء لا ليدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة. وقد ذكر آدم كلارك أن بعضهم ذهب إلى أن القول (إلى التوبة) أضيف في ما بعد. (ص ٣١٩ من شبهات وهمية حول الكتاب المقدس)

ويرد الدكتور القس عبد النور قائلاً: (جاءت (إلى التوبة) في نسخ كثيرة معتبرة ، وأيدها كثيرون من أئمة الدين المسيحي. فأثبتها أوريغانوس وباسيليوس وإيرونيموس وأغسطينوس وأمبروزيوس وبرنابا وغيرهم.)

لكن أليس ورود هذه الكلمة في بعض النسخ التي تسمونها أصول ، وعدم ورودها في نسخ أخرى ليبدل على تحريف الكتاب المقدس؟ انظر لعدد النسخ التي حذفتموها ولم تأخذ بحجة الدكتور القس ، وجهرت بأنها ليست من أصول الكتاب المقدس!!

ثم هل يؤخذ كتابكم ووحكم بما أقره أوريغانوس أو باسيليوس أو إيرونيموس أو أغسطينوس أو أمبروزيوس أو برنابا أو غيرهم؟ ألا توجد لديكم أصول متفقة الكلمة والحرف ترجعون إليها عند اختلافكم؟

Einheitsübersetzung الطبعة الألمانية لذلك حذفها

Jesus hörte es und sagte zu ihnen: Nicht die Gesunden brauchen den Arzt, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, um die Sünder zu rufen, nicht die Gerechten.

<http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk2.html#1>

وكذلك أثبتتها طبعة مارتن لوثر ١٥٤٥

¹⁷ Da das JESus hörte, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin kommen, zu rufen die Sünder zur Buße und nicht die Gerechten.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+2&language=germa...>

وحذفها طبعة لوثر من طبعة ١٩١٢

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=luther>

ثم عادت وأثبتتها في طبعة ١٩١٤

<http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...>

وتم عادت وحذفها من طبعة ١٩٨٤

¹⁷ Als das Jesus hörte, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, die Sünder zu rufen und nicht die Gerechten.

<http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/2.html#2,1>

Schlachter طبعها

17 Und als Jesus es hörte, sprach er zu ihnen: Nicht die Starken bedürfen des Arztes, sondern die Kranken. Ich bin nicht gekommen, Gerechte zu rufen, sondern Sünder zur Buße.

http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Mar_2.htm

وتم حذفها من طبعة ال Basic Eng.

¹⁷ And Jesus, hearing it, said to them, Those who are well have no need of a medical man, but those who are ill: I have come not to get the upright but sinners.

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=bbe>

ووضعتها طبعة الملك جيمس

¹⁷ When Jesus heard it, he saith unto them, They that are whole have no need of the physician, but they that are sick: I came not to call the righteous, but sinners to repentance.

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=kjv>

وحذفتها النسخة القياسية المراجعة:

¹⁷ And when Jesus heard it, he said to them, "Those who are well have no need of a physician, but those who are sick; I came not to call the righteous, but sinners."

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=rsv>

■ س ٣٧٠- هل نهاية إنجيل مرقس موحى بها من الله؟

لا. ولن أدخل رأيي الشخصي ولكنني سأنقل ما كتبه لباركلي في تفسيره لإنجيل مرقس ص ٤٦٧ ، وفيها يقول: (هناك حقيقة مثيرة في إنجيل مرقس وهي أنه يتوقف في نسخه الأصلية إلى حد (١٦: ٨)، أما الأعداد الباقية (١٦: ٩-٢٠) فليست موجودة في أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هناك هو أنها وجدت مؤخراً في نسخ أقل قيمة ومتأخرة في ترتيبها الزمني. كما أن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الأنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل.)

ويواصل باركلي: (ومن الناحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقف مرقس عند ١٦: ٨ فهي نهاية فجائية تعسفية. ولهذا فأمامنا أحد احتمالين: الأول ، إما أن يكون مرقس قد استشهد قبل أن يتم كتابة إنجيله وهذا بعيد الوقوع ، وإما —

وهذا أقرب الاحتمالين - أن تكون النسخة الأصلية للإنجيل قد بلى جزؤها الأخير ؛ فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا ، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نسخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبقى منها سوى نسخة واحدة بلى جزؤها الأخير . فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسة إذن فى خطر فقد أهم إنجيل كتب عن حياة بن الله .) انتهى الاقتباس .

فما تعليقكم على هذا؟ ولاحظوا قول أحد علمائكم: (فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا)! فهكذا يقرر علماءكم ما هى كلمة الرب ، وأيها أهم من الأخرى ، وماذا يقبلونه منه وما يرفضونه!! وهكذا أهملت الكنيسة فى حفظ كلام الرب ، فضاعت نهاية الإنجيل!!

ولهذا طبعته بعض الطبوعات الأجنبية فى كعب الصفحة كتعليق ، وحذفته من متن إنجيل مرقس نفسه ، مثل طبعة RSV لعام ١٩٥٢ صفحة ٨٠٣ ، إلا أن هذه الطبعة أرجعتها مرة أخرى للمتن فى طبعة ١٩٧١ ، واكتفت بالتعليق فى الهامش السفلى للكتاب صفحة ٨٣٦ قائلة: إن هذه النهاية غير موجودة فى معظم أقدم النسخ ، وأن هذه النسخ تنتهى عند الجملة رقم ٨ . وبعض النسخ القديمة تضيف فقرات إضافية بعد الجملة رقم ١٤ .

وبعض الأنجيل مثل Einheitsübersetzung لعام ١٩٩٠ وضعت النص من ٩ إلى ٢٠ بين قوسين معكوفين ، دلالة على أنه ليس من المتن ، ثم أوضحت هذا فى كعب الصفحة رقم ١١٤٠ .

فى نسخة NKJV قالت الترجمة:

3. 16:20 Verses 9-20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...>

أى إن الآيات من ٩ إلى ٢٠ (للإصحاح السادس عشر من مرقس) غير موجودة في النص الأصلي ، ولا تحتويها أقدم النسخ للإنجيل وهى نسخة سيناء ونسخة الفاتيكان. أما باقى النسخ الأخرى فتحتويها هذه النهاية.

وقد أقرت ذلك طبعة الترجمة المشتركة ، ، التى تعترف بها كل الطوائف الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية. إذ أضافت تعليق فى أسفل الصفحة يقول:

(٩-٢٠: ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

أما التفسير الحديث للكتاب المقدس الذى قام على ترجمته وتحريره لقيف من علماء الكتاب المقدس فيقول فى تفسيره لل فقرات (مرقس ١٦ : ٩-٢٠) صفحة ٢٢٩: (إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف من بعض الكتاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية. بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة ، فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى")

ويواصل الكتاب قوله: (وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، إلا أن الجملة الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية فى تعبيرها اللغوى. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هى التى تختتم بهذا الجزء الموجز ، والذى تُحذف منه الآيات من ٩-٢٠ بالكلية ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير.)

ثم يواصل الكاتب قوله: (وفيما يتعلق بالنهاية المطوّلة ذاتها ، فإنه فى الإمكان وصفها بأنها كما يبدو ، محاولة لتعريفنا بموضوع البحث فى يوحنا ٢٠ ، فيما يتعلق بقصة مريم المجدلية ، جنباً إلى جنب مع ذلك الذى جاء فى لوقا ٢٤ عن طريق عمواس ، وما جاء فى متى ٢٨ عن الإرسالية العظمى).

فقد وقّع الكاتب هنا فى حرج وأخذ يلف ويدور حول الاعتراف به صراحة: فقول الكاتب (يبدو أنه وصف) لتدل على أنها ليست من وحى الله ، ولكنها وصف من شخص آخر ، يؤكد هذا أنها جاءت لتصف نقاط ما فى أناجيل كتبت بعد مرقس ، مما يدل على أن هذه النهاية كتبت بعد آخر الأناجيل تاريخاً ، والذى يرجع إلى سنة ١٢٠ ميلادية.

ويعود الكاتب فيعترف بوجود التحريف الذى أصاب كتابه فيقول: (إنها فى واقع الأمر ، تتأسق موجز لظهورات القيامة ، ومخطط بحثى يمكن بسهولة ملئه من روايات الأناجيل الأخرى ، ولكن يبدو أن الآية ٩ قد أُدخِلت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التى سبقت).

واكتفت طبعة الآباء اليسوعيين بالتعليق التالى: "المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠)" ، على الرغم من أن المترجمين قد أوضحوا فى مقدمة هذا الإنجيل ص ١٢٤ أن هذه النهاية إضافة ألحقت بالكتاب، فقالت: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقّف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف ابداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتم روايته."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: (إن السؤال الوحيد الخطير عن صحة الإنجيل وسلامته ، إنما يتعلق بالأعداد الاثني عشر الأخيرة - كما سبقت الإشارة - ويرى البعض أن مرقس (١: ١-١٣)، يماثل ما جاء فى مرقس (١٦: ٩-٢٠) ، ولعل الجزئين قد أضافتهما نفس اليد، ولكن بما أن المفردات

والارتباطات هي الحجج الرئيسية ضد أصالة الجزء الأخير ، فإنه في كلا هذين الأمرين، ترتبط مقدمة مرقس (١:١-١٣) بالموضوع الرئيسي للإنجيل. كما ليس ثمة سبب كاف لإنكار أن الأصحاح الثالث عشر، هو رواية صادقة لما قاله يسوع.

وتواصل دائرة المعارف قولها: (ثالثاً : النص : أهم المشكلات المتعلقة بالنص هي ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦ : ٩-٢٠) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التي تضم تراثاً من العصر الرسولي ، قد أضيفت بعد ذلك - وقد وجد "كونيبير" في مخطوطة أرمنية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذي يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذي يتحدث عنه بايياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهي بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤديها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخي المخطوطتين السينائية والفاثيكانية، ولكنهم لم يقبلوها.)

وكيف عرف أنها كانت معروفة عندهم وهم لم يكتبوها؟ بل إن رفض النساخ من القرن الرابع لها لدليل على وجود وثائق أخرى لديهم تؤكد أنها ليست مرقسية ، أو ربما لمعرفتهم أن أسلوب هذا الجزء ليس أسلوب مرقس كما اعترف علماؤكم أيضاً بهذا وأقر به التفسير الحديث للكتاب المقدس. ووصفه بعض الكتاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم بأنه زائف.

لكن هل وجودها في المخطوطات المتأخرة دليل على صحة نسبها لمرقس؟ فإذا كان النساخ يعرفونها ولم يكتبوها ، فقد تدخلوا إذاً بأرائهم الشخصية في الكتاب الذي

تسمونه كتاب الله. فهل من حق النساخ أن يقبلوا ما يريدون ثم تسمونه كتاب الله؟
فهذا اعتراف أن النساخ هم الذين شكلوا لكم الكتاب الذى تقدسونه، وتعتبرونه وحياً
من عند الله!!

وإذا كانت نهاية مرقس قد ضاعت ، فأين الروح القدس الذى يدعون مشاركته
فى أخلاقهم ووحى كتابهم؟ ألا يلهمهم الروح القدس أين فقدت خاتمة إنجيل مرقس؟
ألا يخبرهم من الذى أتلفها ، كما يطالبوننا بالإفصاح عن اسم الذى حُرف الكتاب
المقدس؟

■ س ٣٧١- هل نهاية إنجيل متى التى يشير فيها إلى الثالث موحى بها من الله؟

لقد ذكرنا صيغة التثليث هذه من قبل فى يوحنا فى رسالته الأولى ٥: ٧-٨ ،
وقلنا إنها جملة مدسوسة على الكتاب ، وأكدت ذلك الترجمة المشتركة ، لأنه من
٢٠ سنة مضت اجتمع ٣٢ عالم من علماء اللاهوت ، يحمل كل منهم درجة
الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لم
يجدوا هذا النص ومعه نصوص أخرى . وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحى
الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه فى القرن الرابع عشر الميلادى. لذلك
حذفتها معظم النسخ الألمانية.

والآن نتعرض لصيغة التثليث المذكورة عند متى فى نهاية إصحاحه الثامن
والعشرين:

يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس صفحة ٤٦٢-٤٦٣: (والواقع أن المعمودية
كانت تمارس فى عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء فى مصادرنا باسم يسوع ،
وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة تثليث واضحة قبل صعوده).

وهذا الكلام غريب أيضاً: إذ لو أن يسوع كان يعمد باسمه هو لكان اليهود
رجموه حيث يجعل نفسع إلهاً ، ولما استفتح هو نفسه أعماله باسم الله ، وطالباً
العون منه ، ولما نفى عن نفسه الضعف ، ونسب كل قوة لله!!

فهل الإله يدعى الضعف وينسبه إلى إله آخر؟

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجَ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ) لوقا

١١: ٢٠

(٢٨) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرَجَ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ

اللَّهِ! متى ١٢: ٢٨

ولا تتسوا أن روح الله فينا كلنا: (١٦) أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ
يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَيَفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ
الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

(٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أُدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي
لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. يوحنا ٥: ٣٠

وهل الإله يدعى الجهل في حق نفسه وينسبه إلى إله آخر؟

(٣٦) وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ

إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. متى ٢٤: ٣٦

(فَقِيمًا هُوَ مُنْطَلِقٌ زَحْمَتَهُ الْجُمُوعُ. ٤٣) وَأَمْرًا بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ
أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلْأَطِبَّاءِ وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَشْفَى مِنْ أَخْبَرٍ ٤٤ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ
هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَبَقِيَ الْحَالُ وَقَفَ نَزْفُ دِمَائِهَا. ٤٥ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي!» وَإِذْ
كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ قَالَ بَطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمَ الْجُمُوعِ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ
وَيَزَحْمُونَكَ وَتَقُولُ مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي!» ٤٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ لِأَنِّي
عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي.» لوقا ٨: ٤٢-٤٦

وهل الإله يقف متضرعاً لخالقه ، راجياً إياه أن يحقق معجزة على يديه ، ليثبت
للناس أن الله هو الذي ابتعثه نبياً لهم؟

(٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقِ وَقَالَ:
«أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمَعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي.
وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.» يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وما مصير يوحنا المعمدان الذى تعمّد وعمّد يسوع والناس باسم الله ولم يكن يعرف صيغة التثليث هذه؟ على الرغم من أن المعمدان هو خير من أنجبت النساء باستثناء آخر نبي فى سلسلة الأنبياء وهو الأصغر فى ملكوت السماوات: (١١ الحق أقول لكم: لم يقم بين المؤكّدين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظم منه.) متى ١١: ١١

ثم بدأ المفسر يضع احتمالات لوجود هذه الصيغة الغريبة، ويفترض افتراضات، ويعمل وجودها، لكنه فى النهاية يتعجب من وجودها أو قول يسوع لها، مع اعترافه بأنها صيغة (أصبحت تستعمل فيما بعد): (وربما نجد تفسير ذلك فيما يقال من إن هذه الكلمات ، التى أصبحت فيما بعد كصيغة ليتورجية (للممارسات الدينية) ، لم يكن هذا هو القصد منها أساساً ولم تستعمل على هذا النحو. لقد كانت بالأحرى وصفاً لما تحقّقه المعمودية. أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى سيعبدونه.)

لك أن تتخيل أن هذه الصيغة لم يكن هذا هو المقصد منها ، ولكنها استعملت فيما بعد فى الممارسات الدينية!! ألا يثبت هذا لديكم تغيير عقيدة يسوع والتلاميذ والجيل الأول من أتباعه؟

لك أن تتخيل أن متى كان يلخص كلام الله الموحى إليه!!

لك أن تتخيل أن متى كتب بصيغة أوضح مما أوحى إليه!!

ويواصل المفسر قوله: (أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى سيعبدونه. وهو تعليم أوضح فيه بجلاء شركته والروح القدس مع الآب ، وإن لم يكن ذلك فى صيغة معينة.) ففى أى صيغة إذن أثبت لب عقيدته؟ هل تقصد أن لب عقيدة الرب الذى نزل وتجسد وأهين وأعدم صلباً لم يثبت عقيدته فى جملة ما وتركها لأفهامكم وأفهامنا ليكون لكل منا عقيدة تبعاً لعقله وفهم طائفته؟

ويواصل المفسر قوله: (ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزءاً من النص الأصيل لإنجيل متى ، لأن يوسيبوس اعتاد فى كتاباته السابقة لمجمع نيقية أن

يَقْبَس مَتَّى ٢٨: ١٩ فِي صِبْغَتِهَا الْمُخْتَصَرَةِ: "أَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ بِاسْمِي"، وَلَكِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا تَوْجِدُ حَالِيًا آيَةً مَخْطُوطَةً لِإِنْجِيلِ مَتَّى بِهَا هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فَلَا بُدَّ أَنَّ الْعِبَارَةَ اخْتَصَرَهَا يُوسُيْبُيُوسُ نَفْسَهُ وَلَمْ يَنْقُلْهَا عَنْ نَصِّ وَرَدَ فِي مَخْطُوطَاتٍ مُوجُودَةٍ بِالْفَعْلِ).

وَيَصْرَحُ الْمَفْسَرُ أَنَّ هَذَا النَّصَّ عِنْدَ الْبَعْضِ لَيْسَ مِنَ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ لِمَتَّى، وَلَكِنَّهُ يَسْتَشْهَدُ بِيُوسُيْبُيُوسَ الَّذِي اخْتَصَرَ الصِّغَةَ أَى حَرْفَهَا لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّةِ النَّصِّ. يَسْتَشْهَدُ بِمَحْرَفٍ لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّةِ رَأْيِهِ!! وَهَذَا اتِّهَامٌ صَرِيحٌ لِيُوسَابُيُوسَ بِالتَّدْلِيلِ عَلَى كَلَامِ الرَّبِّ وَكُتَابِهِ، لِيَكْسِبَ الْقَضِيَّةَ فِي مَنَاقِشَاتِهِ بِالزُّورِ!!

■ س ٣٧٢- تَقُولُ مُوسُوعَةُ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكَتَابِيَّةُ مَادَّةُ إِنْجِيلِ مَرْقَسَ: (وَإِذَا أَخَذْنَا فِي الْإِعْتِبَارِ الْإِشَارَاتِ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، الصَّرِيحَةِ وَالضَّمْنِيَّةِ، فَإِنَّ النَّتِيجَةَ لَا تَتَغَيَّرُ كَثِيرًا، فَيُذَكَّرُ وَتُسَكِّتُ وَهَوْرَتُ (فِي كِتَابَيْهِمَا: الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فِي الْيُونَانِيَّةِ) لِمَتَّى ١٠٠ اسْتَشْهَادًا، وَلِمَرْقَسَ ٥٨، وَلِلوَقَا ٨٦، وَلِيُوحَنَّا ٢١، وَلِسَفَرِ الْأَعْمَالِ ١٠٧، وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ مَرْقَسَ أَيْضًا يَسْتَدُّ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِإِعْتِبَارِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ الْمُوثُوقُ بِهَا.)

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ قَامَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِالْإِسْتِشْهَادِ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ ٣٧٢ مَرَّةً. فَكَيْفَ يَسْتَشْهَدُ بِكَلَامِ أَنْاسٍ قَالَ عَنْهُمْ هُوَ نَفْسُهُ إِنَّهُمْ لَصُوصٌ وَسَرَّاقٌ؟ فَقَالَ: (جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ) يُوحَنَّا ١٠: ٨ وَهَلْ نَسَى أَنَّهُ قَالَ عَنْهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَرْسَلَهُمْ؟

فَقَالَ: (لَا تَغْشَكُمُ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَافُوكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ الَّتِي تَحْلُمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إِرْمِيَاءُ ٢٩: ٨-٩

وَقَالَ: (رَأَوْا بِاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَخَيُّ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسَلَهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حَزَقِيَالُ ١٣: ٦

وَهَلْ نَسَى أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُمْ كَذَابِينَ؟

فقال: (٣١) الأنبياءُ يتنبأون بالكذب والكهنةُ تحكُم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرمياء ٥ : ٣١

وقال: (٩) وتكونُ يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب) حزقيال ١٣ : ٩

وقال: (٨) لذلك هكذا قال السيّد الربُّ: لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذباً، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيّد الربُّ.) حزقيال ١٣ : ٨

وقال: (٧) ألم تروا رؤيا باطلة، وتكلمتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الربُّ وأنا لم أتكلّم؟) حزقيال ١٣ : ٧

وهل نسي أنه قال لا تذكروا وحي الرب ، فلماذا يستشهد هو به ولا يدعكم تتسوه؟

فقال: (٣٦) أما وحي الرب فلا تذكروه بعدُ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرقتُم كلام الإله الحي رب الجنود إلهاً.) إرمياء ٢٣ : ٣٦

وهل نسي الرب أنه اعترف بتحريف الكتبة لشريعته؟

فقال: (كيف تدعون أنكم حكماء ولديكم شريعة الرب بينما حولها قلم الكتبة المخادع إلى أكذوبة؟) إرمياء ٨ : ٨

وقال: (٤) الله أفتخر بكلامه. على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يصنع بي البشر! اليوم كله يحرقون كلامي. عليّ كل أفكارهم بالشر.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

وقال: (١٥) ويل للذين يتعمقون ليكتُموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون: «من ينصرتنا ومن يعرفنا؟». ١٦ يا لتحريفكم!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

وقال: (٣٢) هنئذ على الذين يتنبأون بإخلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يقيّدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.) إرمياء ٢٣ : ٣٢

وقال: (٣١) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالُوا.
إرمياء ٢٣: ٣١

وقال: (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ فَالْنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ وَ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ (إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤)

وقال: (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦)

وقال: (وباطلاً يعبُدونني وهم يعلمون تغاليم هي وصايا الناس) متى ١٥: ٩
هل نسي الرب أنه قال عن أنبيائه إنهم غشاشين؟

فقال: (لَا تَغْشَكُمُ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَحْلَامِكُمُ الَّتِي تَحْلُمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ يَقُولِ الرَّبِّ.) (إرمياء ٢٩: ٨-٩)

هل نسي الرب أنه أمر بعدم ذكر وحيه الذي أتى به أنبياءه لأنه محرف؟

فقال: (٣٦) أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٦)

■ س ٣٧٣- هل جاء يسوع لرفع خطايا الإنس والجن أم الإنس فقط؟ أيد إجابتك بالنصوص الكتابية!

■ س ٣٧٤- كيف هرب يسوع من القبر بينما كان القبر مغلقا بالحجر الذي أمامه كما يقول لوقا ، الذي يؤكد أن الحجر لم يرفعه إلا الملاك الذي نزل من السماء أمام مريم المجدلية ومريم الأخرى؟ (لوقا ٢٨: ٢)

■ س ٣٧٥- استشهد يسوع بقول الأنبياء مبتدعاً بموسى: (٢٥) فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَيَّانِ وَالْبَطِينَا الْقُلُوبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ٢٦ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَّالَمُ بِهِذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. (لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧)

فلماذا استشهد بكتب الأنبياء وهو الذى قال عنهم إنهم لصصوص وسراق؟ (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ) يوحنا ١٠: ٨
فهل عدل عن رأيه فيهم وصرح لنا باستشارة هؤلاء اللصوص والسراق وتصديقهم؟ أم سبهم فى لحظة إنفعال؟

■ س ٣٧٦- تَسْتَكْرُونَ عَلَى الْبَابَا وَالْأَسَاقِفَةِ الزَّوْجِ. فهل يريد البابا ورجاله بعدم الزواج أن ترتفع مرتبة قداستهم عن الأنبياء؟ كيف وقد تزوج الأنبياء بل عددوا الزوجات؟ فهل بهذا العمل يريدون أن يكونوا أقدم من أنبياء الله؟ كيف وقد تزوج الرب مريم؟ فهل انتقص هذا من قداسته؟

■ س ٣٧٧- أَتَسْتَكْرُونَ عَلَى الْبَابَا وَالْأَسَاقِفَةِ وَالرَّهْبَانِ الزَّانِي وَالْفَسَقِ مَعَ النِّسَاءِ، وَتَقْبَلُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِلَهِ نَفْسَهُ؟

فقد أمر الرب أنبياءه بالزنى والتزوج من امرأة زانية: (٢) أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زَانِيَةً وَأَوْلَادَ زَانِيَةٍ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زَانِيَةً تَارِكَةً الرَّبَّ!» (هوشع ١: ٢)

(٢) فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَفْتَقِشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عِذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حَضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ.» (ملوك الأول ١: ٢)

رب الأرياب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢

نبي الله لوط عليه السلام يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

نبي الله إبراهيم يتربح من عرض زوجته: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

نبي الله يهوذا عليه السلام يزني بثأمار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

نبي الله داود عليه السلام يزني بجارته امرأة أوريا وخيانتته العظمى
للتخلص من زوجها وقتله: (صموئيل الثاني ص ١١)

نبي الله داود لا ينام إلا في حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ٤-١

نبي الله رأوبين يزني بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

نبي الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة
١: ١٦)

وعن التاريخ الأسود لأباء الكنيسة وأساقفتها ورهبانها وقساوستها في مجل
الزنى والفجور. يقول الدكتور لويس عوض في كتابه "ثورة الفكر": (وها نحن نرى
البابا اسكندر السادس (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، له ثلاثة أولاد غير
شرعيين هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيا
(١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

كما اشتهر البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسي البابوي من ١٤٨٤
إلى ١٤٩٢) بأنه كان رجل المحسوبة وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا
يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.

ناهيك عن بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفهم بقرارات الحرمان ،
وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن يكنزون المال ويقتنون
الضياع. فلقد كانت ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة في كل مكان،
باعتباره شرعاً مقبولاً ، كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسي ، دون أدنى
مبالاة).

ويقول الراهب جيروم في كشفه عن منابع الفساد في مركز الديانة النصرانية
(نقلًا عن معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء — ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزداد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعون عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية ويذكر عن البابا (ليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة — بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ص ١٠٤): (ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مدى الفساد الذى استحوذ على حياة الباباوات ، فقد اتخذ له عشيقته اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان انجيهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١)

(أن البابا (يوحنا الثانى) كان خليعاً ماجناً اتهم من قبل أربعين أسقفًا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان

سنة عشرين سنة ، ثم قُتل وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان متهماً بالرشوة والفساد.)

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) كان يجول في فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سمّ سلفه ، وباع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)

(أما شيوع الفساد والإباحية في الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى — مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان — أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضي عبد الجبار الهمداني في كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلي:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا في الأديرة ، ويبحن أعراضهن رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكوراً محموداً ، ويدعى له بالخير ويقال للفاعلة (لا ينسى لك المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار في بعض الأديرة في فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة — أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيههم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

■ س ٣٧٨- كيف ترفضون موت الملائكة وقد مات الرب نفسه في كتابكم؟

■ س ٣٧٩- إن الإله هو خالق قوانين الطبيعة ، وهو فوق كل هذه القوانين ، وهو الذى يُسَيِّر الطبيعة وقوانينها ، ولا تتحكم هى فيه ، بل هو الذى يتحكم فيها. فهل كان يسوع كإله عندكم هكذا؟

الإجابة عندكم من كتبكم نعم. فهو الذى سار على الماء وتحكم فى الرياح ، وهو كإله هو المتسلط على الطبيعة وقوانينها.

فلماذا إذن جاء من عذراء مخطوبة لرجل آخر ، ولم يأتى من عذراء غير مخطوبة؟ ولماذا جاء من امرأة مولوداً ، ولم يأتى متجسداً مباشرة دون امرأة؟

■ س ٣٨٠- هل تجسد الإله عزّ له وقداًسة أم ذل ومهانة؟

■ س ٣٨١- إذا كان وحى الله للأنبياء والرسل فقط، فلماذا أوحى إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا؟

■ س ٣٨٢- أليس وحى الله لهم نفى لمسيانية عيسى عليه السلام؟ فلو هو خاتم الأنبياء وقد قال قبل موته (قد أكمل) يوحنا ١٩: ٣٠ ، فما حاجته إلى أن يوحى إلى كتبة الأنجيل؟

■ س ٣٨٣- ولماذا أوحى إلى بولس ولم يوح إلى يعقوب رئيس الحواريين والذى حاكم بولس وكفره ، وكفر معتقداته ، وأمره بالإستتابة ، بل وأرسل إلى من أضلهم بولس من يصحح لهم معتقداتهم؟ (أعمل الرسل ٢١: ١٧-٣٠)

لماذا ترك باقى التلاميذ وأوحى إلى إنسان يُشك فيه وفى انتمائه لدينه على الأقل من الناس الذين قام بتعذيبهم؟ لماذا لم يوحى إلى أناس مجهولة مثل متى أو لوقا؟ لماذا ترك أمه واخوته ولم يوح إليهم؟

■ س ٣٨٤- لماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية كما أجمع العلماء ، إذا كانت هذه اللغة قد انقرضت ، ولا يتكلم اليهود يرمها إلا الأرامية؟

■ س ٣٨٥- ولماذا لم يحفظ الرب الكتاب الذى أوحاه بالعبرانية ، حيث لا توجد إلا ترجمته اليونانية؟ هذا إن صح أن هذه الترجمة للإنجيل العبرانى ، وليس إنجيل جديد غير الإنجيل العبرانى.

■ س ٣٨٦- لاحظ أن القضاة جميعاً كان يُطلق عليهم "المخلص" ، وهذا اللفظ نفسه هو الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى عليه السلام فى الأنجيل

الأربعة ، وهذا يعنى أنهم لم يعرفوا عيسى باعتباره إلهاً ، بل ذكّرهم بالقضاة المخلصين : (٩) وصرخ بنو إسرائيل إلى الربّ، فأقام الربّ مُخلصاً لبني إسرائيل فخلصهم. عِشْيِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخَا كَالِبِ الْأَصْغَرَ. ١٠ أَفَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقُضِيَ لِإِسْرَائِيلَ. قضاة ٣ : ٩-١٠

فهل ادعى عيسى عليه السلام مرة أنه هو الله وأمر أتباعه بعبادته؟

■ س ٣٨٧- يقول يوحنا في رسالته الأولى: (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية) يوحنا الأولى ٣ : ٩

والقارىء المدقق الواعى للكتاب المقدس يعلم أن لفظ ابن الله أو أولاد الله أنهم المؤمنون ، ويعلم أن كل بار أطلق عليه الكتاب لقب ابن الله ، وكل فاسق كفّار سماه ابن الشيطان ، وبهذا المعنى كان عيسى عليه السلام وتلاميذه وأتباعه الأبرار أولاد الله:

يقول الرب لعبده داوود (أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً) صموئيل الثانى ٧ : ١٤

(١) اقْدَمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. (مزامير ٢٩ : ١)

(٥) أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ اللَّهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ. (مزامير ٦٨ : ٥)

(٦) أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧ لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ. (مزامير ٨٢ : ٦-٧)

(والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك) إشعياء ٨ : ٦٤

(٩) طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. (متى ٥ : ٩)

(١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. (يوحنا ١ : ١٢)

٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِمَنْ لَا عَيْنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَيَّ مَبْغُضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٥: ٤٤-٤٥

٣٥) بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا وَأَقْرَضُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا فَيَكُونُ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ فَإِنَّهُ مُنْعَمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ. (لوقا ٦: ٣٥-٣٦)

١٤) الْأَنْ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ) رومية ٨: ١٤

٤٢) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. ٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. ٤٤ أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ ابْلِيسُ وَشَهَوَاتُ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ٤٧ الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.» (يوحنا ٨: ٤٢-٤٦)

٧) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ ابْلِيسَ، لِأَنَّ ابْلِيسَ مِنَ الْبَذْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ ابْلِيسَ. ٩ كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَنْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ بِهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ ابْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ (يوحنا ١) ٣: ٧-١٠

■ س ٣٨٨- عرفنا توًّا أَنَّ أَوْلَادَ اللَّهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْ آدَمَ إِنَّهُ ابْنُهُ: (آدَمُ ابْنُ اللَّهِ) لوقا ٣: ٣٨ ، أَلَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَ اسْتِغْفَارَ آدَمَ وَزَوْجِهِ وَغَفَرَ لَهُمَا خَطِيئَتَهُمَا؟ وَذَلِكَ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ: (لِيَتْرَكَ الشَّرَّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فِيرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ). (إشعياء ٥٥: ٧)

■ س ٣٨٩- يَقُولُ يَعْقُوبُ فِي رِسَالَتِهِ: (١٩) أَنْتِ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ! ٢٠ وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٍ؟ (يَعْقُوبُ ٢: ١٧-٢٠ ،

فهل كان الشيطان يقشعر أثناء أسره الإله لمدة أربعين يوماً وليلة؟

وهل جراته في سحب الإله معه إلى المكان الذي يرغبه يُصدق على قشعريرته؟

■ س ٣٩٠- يقول بولس إن نفاقه وكذبه كان من أجل هدف واحد وهو أن يكون شريكاً في الإنجيل. (١٩) فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَذْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحَ الْأَكْثَرِينَ. ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيْهُودِيٍّ لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لِأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. ٢٢ صِرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضَّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ. كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فأى إنجيل كان يقصده بولس ، إذا كانت كتاباته هي أول ما كتب من العهد الجديد، وسبق بذلك متى ومرقس وغيرهم؟ أكيد كان يقصد إنجيل عيسى عليه السلام الذي كان قائماً بالفعل بين التلاميذ. وبهذا تعرفون من الذي حرف أناجيلكم بعد أن ألغى إنجيل عيسى عليه السلام.

وَأَلَمْ تَتَفَكَّرُوا مَرَّةً فِي قَوْلِهِ (٢٣) وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ؟ فهل ممكن أن يقول الإنسان من نفسه أو يتمنى أن يكون شريكاً في كتاب الله؟ وهل كان الرب في حاجة إلى من يشاركه كتابه؟

■ س ٣٩١- يقول الكتاب المقدس: (١) اِبْدُءْ إِنْجِيلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: (مرقس ١: ١) (فانديك)

فهل كلمة (ابن الله) موجودة في الأصل اليوناني؟

تقول الترجمة العربية المشتركة في هامشها تعليقاً على هذه النقطة: (لا نجد في بعض المخطوطات عبارة ابن الله). ولاحظ أنه يُحدد بعض المخطوطات ، أى إنها موجودة في بعض المخطوطات الأخرى غير التي استثنّاها.

أما ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١٢٦ فتقول: ((«ابن الله» لا يرد هذا اللقب في جميع المخطوطات. لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس. مع أن الله كشفه (١١/١ و ٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣ و ٧/٥) ، لا بد أن يبقى مكتوماً. لكن يسوع قبله في أثناء محاكمته ١٤ / ٦١-٦٢ ، وقد ورد على لسان رجل وثى بعد موت يسوع (٣٩/١٥). ولنا أن نسأل: ما دخل فكر مرقس بوحى الله؟ وهل لمرقس أن يتدخل بفكره ويرأيه الشخصى فى كتاب الله؟ فهل ظن هؤلاء العلماء أنهم يكتبون لموتى ، أم لأناس فقدوا أبصارهم وعقولهم؟ أم أرادوا تبرئة ضمائرهم وخافوا من التصريح بما يؤمنون به حقاً؟

أما الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق لعام ١٩٨٦ قالت فى هامشها ص ٤٧٤: (لا يمكن أن يكون يسوع المسيح ابن الله حقاً إلا أن يكون صادراً من جوهر الآب ومولوداً منه منذ الأزل). وأثبتت كلمة (ابن الله) فى النص دون إشارة مرجعية إلى أن هذه الكلمة ليست من متن الكتاب.

واصطاد الكاثوليك فى الماء العكر ، وانتهزوا فرصة وجود هذه الكلمة ، وبدلاً من أن يُصارحوا شعبهم ، زادوا فى إضلالهم ، وأكدوا بها عقائدهم. وهكذا كان يفعل أسلافهم ، إلى أن وصلت إليك هذه العقيدة وهذا الكتاب!!

وهذا هو التحريف المقدس. بينما تقول الترجمة المشتركة إنه يوجد فى بعض المخطوطات ، تقول ترجمة الآباء اليسوعيين إنه لا يوجد فى جميع المخطوطات. وهؤلاء هم الذين يفصلون عقائد دينكم ، كما يفسرون لكم نصوص كتابكم بالكذب.

■ س ٣٩٢- يقول الكتاب المقدس: ((«لَوَقْتُ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ والقمرُ لا يُعْطِي ضَوْعَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَوَاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَرُ. ٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَوَحُّ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ وَيَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٣١ فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِنُوقٍ عَظِيمٍ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ٣٢ مِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا

رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب. ٣٣ هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب. ٣٤ الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. ٣٥ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. متى ٢٤:

٢٩-٣٥

وأنا أسأل: متى جاء ابن الإنسان وأبصروه قادماً على السحاب؟

ومتى تساقطت النجوم؟

وهل حدث كل هذا قبل أن ينتهي هذا الجيل الذي عاصره؟

وما معنى أن يتنبأ الرب عندكم بنبوءة كاذبة؟

■ س ٣٩٣- لماذا تعمّد لوقا أن يحذف من إنجيله الإشارة إلى تعميد يسوع على يد يوحنا المعمدان؟

(١٩) أمّا هيرودس رئيس الربع فإذا توبّخ منه لسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه ولسبب جميع الشرور التي كان هيرودس يفعلها ٢٠ زاد هذا أيضاً على الجميع أنه حبس يوحنا في السجن. ٢١ ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً. وإذا كان يُصلي انفتحت السماء ٢٢ ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة. وكان صوت من السماء قائلاً: «أنت ابني الحبيب بك سررت!». لوقا ٣: ١٩-٢٢

والقارئ لهذا النص أعلاه يدرك أن لوقا تخلص من المعمدان أولاً ، بأن جعله يسجن ، وبعدها نزل الروح القدس على يسوع أيضاً.

■ س ٣٩٤- يقول مرقس: (٢) كما هو مكتوب في الأنبياء: «ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك». مرقس ١: ٢

وقد حرفها كتاب الحياة في الطبعة الخامسة لعام ١٩٩٤ وذكرها كالاتي: (٢) كما كتب في كتاب إشعياء: "ها أنا أرسل قدامك رسولي الذي يعد لك الطريق؛)

وذكرتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (٢) بدأت كما كتب النبي إشعيا: "ها أنا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك."

وفي ترجمة الآباء اليسوعيين ذكرت: (كتب في سفر النبي إشعيا: "ها أنا أرسل قدامك رسولي الذي يعد لك الطريق")

طبعة لوثر ١٥٤٥ ذكرت (كما قيل بالأنبياء)

2wie geschrieben steht in den Propheten: "Siehe, ich sende meinen Engel vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther>

وعدلتها طبعة لوثر ١٩١٢ فذكرتها 'كما قيل في النبي إشعيا':

² Wie geschrieben steht im Propheten Jesaja: * «Siehe, ich sende meinen Boten vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther>

وعادت وألغت ما أضافته في الطبعة السابقة لتصبح مثل طبعة ١٥٤٥:

<http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5FFluthe...>

ثم تراجع مرة أخرى وأقرت ما حرفته من قبل في طبعة ١٩٨٤

<http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1,1>

لذلك وضعت طبعة Darby كلمة إشعيا بين قوسين معكوفين دلالة على أنها

ليست من متن النص ، ولكنه توضيح من المترجم:

2as it is written in [Isaiah] the prophet, Behold, *I* send my messenger before thy face, who shall prepare thy way.

<http://bible.gospelcom.net/passage/?search=MARK%201&version=16:&interface=print>

وذكرت طبعة ESV في هامشها تعييقاً على هذه الفقرة أن بعض المخطوطات

تذكر (في الأنبياء) ، مخالفة بذلك ما ذكرت طبعة Darby التي أكدت أن هذا ليس من متن النص.

والآن: هل قال الرب (كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ) أَمْ (كَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ إِشْعَرِيَا) أَمْ (كَتَبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ أَشْعَرِيَا)؟

وهل قال الرب: (هَا أَنَا أَرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي) أَمْ (هَا أَنَا أَرْسِلُ قُدَّامَكَ رُسُولِي)؟

■ س ٣٩٥- يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام دعا الله قائلاً: (٦) «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. ٨ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.»
يوحنا ١٧: ٦-٨

وقال أيضاً: (١١) «لَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هَؤُلَاءَ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.»
يوحنا ١٧: ١١

وقال أيضاً: (٢٦) «وَعَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَاعَرَفْتُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ.» يوحنا ١٧: ٢٦

فما هو اسمه الأعظم والأقدس الذي علمه نبيه المسيح ابن مريم؟ وأين هو في الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل؟

هل نسي الرب عندكم أن يعلمه إياكم؟ وهل الرب ينسى؟

أَمْ الَّذِي نَسِيَ هُوَ النَّاسُوتُ؟ وَكَيْفَ تَرَكَ لَاهُوتَهُ نَاسُوتَهُ يَنْسَى؟ هل فارقته؟

وَأَيْنَ كَلَامُهُ عَنِ الْأَقَانِيمِ وَأَنَّ الثَّالُوثَ هُمْ شَخْصٌ وَاحِدٌ؟ هل نسيهم أيضاً؟

أَيْنَ كَلَامُهُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مُنْبَتِقٌ مِنَ الْآبِ وَحْدَهُ أَوْ مِنَ الْآبِ وَالابْنِ؟ هل نسيهم أيضاً؟

أَيْنَ كَلَامُهُ بِعِبَادَةِ مَرْيَمَ؟ هل نسيه أيضاً؟

أين كلامه برفع مريم بعد رفعه إلى السماء؟ هل نسيه أيضاً؟

وكيف وثق اللاهوت بعلمه الأزلي في الناسوت الذي ينسى؟

فهل أراد اللاهوت إحراج الناسوت عندما يظهر أنه لم يتم عمله على الوجه الأكمل؟

يقول متى ولوقا: (فصلُّوا أَنْتُمْ هكذا: بُانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ.)
متى ٦: ٩ ولوقا ١١: ٢ ، فأين اسمه الذي تتعبدون به وتقدسونه في الصلاة؟ أم
تتعبدون باسمه دون معرفة هذا الاسم — هكذا على التكرار؟

هل تتخيل أن ربك نكرة ليس له اسم* ومن الذي علّم من؟ ألا يدلك هذا على
وجود اثنين: أحدهما هو الله صاحب العلم المُعطى ، والآخر هو نبيه ناقص العلم
الذي يتلقاه عن إلهه؟ وهل كان له اسم غير يسوع أو آب أو روح قدس؟ إذن فهم
أربع آلهة؟ أم غير هؤلاء الثلاث هو الله الذي أعطى نبيه الذي أرسله ما يتكلم به ،
وعلمه اسمه الأعظم؟

وإذا كان الأب (الله) في السماوات وقت أن كان يسوع على الأرض يتعبد له
بالصلاة والصيام والدعاء ، ويعلم تلاميذه وأتباعه الصلاة لله الذي في السماوات ،
فكيف تدعون أو تفهمون اتحاد يسوع الذي على الأرض بالله الذي في السماوات؟

■ س ٣٩٦- قال بولس في يسوع: (٦ وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلًا
إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى. ١٠ الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ
السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ.) أفسس ٤: ٩-١٠

وقال الكتاب أيضاً: (٣١ سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تَتْرِكْ نَفْسَهُ
فِي الْهَلَاوِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدَهُ فَسَادًا.) أعمال الرسل ٢: ٣١

وقال بطرس: (١٨ فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ
أَجْلِ الْآثِمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيًى فِي الرُّوحِ، ١٩ الَّذِي
فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فِكْرُزَ لِلْأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السَّجُنِ) رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨-١٩

وقال القديس كريستوم فى سنة ٣٤٧ م: "لا ينكر نزول المسيح إلى الجحيم إلا كافرًا". (ص ١٥٢ العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية ، محمد بن طاهر البيروتى)

وقال القديس كليمندوس الإسكندرى فى أوائل الجيل الثالث الميلادى: "قد بشر يسوع فى الإنجيل أهل الجحيم ، كما بشر به وعلمه لأهل الأرض ، كى يؤمنوا به ويخلصوا أينما كانوا. فإذا نزل الرب إلى الجحيم توفيقاً لبشارة الإنجيل ، أكون نزوله من أجل الجميع ، أم من أجل اليهود خاصة؟ فإذا كان من أجل الجميع فكل من آمن به نجا ، وإن كان من أجل الأمم التى طالما اعترفت به هناك تكون الطامة على غيرها." ووافق عليه القديس أوريجن ، فقال بنزوله إلى الجحيم!! (ص ١٥٢ من المرجع السابق)

فهل خلّص الرب الشياطين أيضاً التى كانت فى سجن جهنم أم نسى أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضكم وصلوا إلى الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم؟

هل نسى الرب الإهانات التى وجهها له إبليس بأن جعل آدم وحواء يعصونه ، وعاش كل هذا العمر يضمّر لهم الإنتقام بأن حبس نريتهما إلى أن ينزل ويتجسد ويُهَان ، ثم يُعدم صليبا؟

وهل نسى أنه بسبب هذا الشيطان ، الذى جعلهما يأكلان من الشجرة المحرمة عليهما اضطروا الرب إلى النزول والبهدة مع خلقه ، وبعد موته نزل إلى الجحيم ليزوق العذاب الذى فرضه على الشياطين ، حتى يعفو عنهم؟

هل نسى الرب أن الشيطان جعل يعقوب يضربه ويباركه غصباً عنه؟

هل نسى الرب أن الشيطان حبسه أربعين يوماً فى البرية ولم يتركه يشرب أو يأكل ، وكانت إهانة ما بعدها إهانة أمام عبيده؟

وهل بذلك تساوى الأنبياء الذين نزلوا الجحيم قبل نزول الرب مع الشياطين بعد نزول الإله للجحيم وغفران الخطيئة لكل المحملين بهذه الخطيئة؟

وهل انتهت الخطيئة من على الأرض بعد أن أفرج الرب عن الشياطين وخلصهم من الجحيم وسامحهم؟ ألم يعلم الرب من قبل أن الشياطين لن تتوب وينصلح أحوالها بع الإفراج عنها؟ فلماذا تركها إذا لو كان يعلم ذلك بعلمه الأزلى؟

وهل حساب الشياطين من قِبَل الرب أفضل من حسابه لبني الإنسان؟ إذ أخذ الشياطين فرصتين للتوبة فرصة قبل الجحيم ، وأخرى بعده. وهل عدل الرب بذنك بين عبده؟

■ س ٣٩٧- لم يدين يسوع المرأة التي قبض عليها اليهود متلبسة بجريمة الزنى: (٣) وَقَدْ مَإِ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْنِيكَتَ فِي زَنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْنِيكَتَ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ ٥ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦ قَالُوا هَذَا لِيُجَرَّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَسْتَكُونُ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» (يوحنا ٨: ٣-٧)

فهل أراد بذلك تبرير هذه الجريمة ، وهي من أخطر الجرائم على المجتمع؟ أم هل أراد مخالفة ناموس موسى الذي لم يأت إلا مؤكداً له عاملاً به؟ (متى ٥: ١٧) وهل ضرب بذلك أروع الأمثلة كإله في محاسبته للبشر؟ فكيف تؤمنون به كإله عادل يأخذ حق المظلوم من الظالم؟

■ س ٣٩٨- هل من اللائق بأم الإله وزوجته أن تسقى الناس خمراً بنفسها؟ (٧) قَالُوا لَهُمْ يَسُوعُ: «امْتَلُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقَ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رِئِيسَ الْمَتَكَا». فَقَدِّمُوا. ٩ فَلَمَّا ذَاقَ رِئِيسُ الْمَتَكَا الْمَاءَ الْمُتَحَوَّلَ خَمْرًا وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنْ الْخُدَّامُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رِئِيسُ الْمَتَكَا الْعَرِيسَ ١٠ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا وَمَتَى سَكُرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ.» (يوحنا ٢: ١٠-٧)

فهل تتخيل أن الرب يحول الماء الطيب إلى خمر هو نفسه أمر ألا تُعطى إلا لهالك؟ وهل تُصدّق أن أم الرب تتجول بين السكارى لتعطيهم خمراً ليزداد سكرهم وتضيع أخلاقهم بهذا السكر؟ ألم يعلم الرب أن مثل هذا العمل لا تقوم به إلا

الساقطات؟ ولا أريد أن أعلق على ما يفعله السكارى بالمرأة التى تقدم لهم الخمور،
لأننا نؤمن أن مريم من أشرف نساء العالمين ، إن لم تكن أشرفهم!!

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (٢٩) لِمَنِ الْوَيْلُ؟ لِمَنِ الشَّقَاوَةُ؟ لِمَنِ الْمُخَاصِمَاتُ؟
لِمَنِ الْكَرْبُ لِمَنِ الْجُرُوحُ بِلا سبب؟ لِمَنِ اَزْمَهْرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ ٣٠. الَّذِينَ يَذْمُونَ
الْخَمْرَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي طَلَبِ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ. ٣١. لَا تَنْتَظِرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا
اِحْمَرَّتْ حِينَ تَظْهَرُ حَبَابُهَا فِي الْكَأْسِ وَسَاعَتٌ مُرْقِرَةٌ. ٣٢. فِي الْآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ
وَتَلْدَغُ كَالْأَفْعَوَانِ.؟) أمثال ٢٣ : ٢٩ - ٣٢

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (٦) أَعْطُوا مُسْكِرًا لِهَالِكٍ وَخَمْرًا لِمُرِّي النَّفْسِ.؟)
أمثال ٣١ : ٦

وربما أنها علمت أن الرب فيما سبق كان يسكر حتى الثمالة: (٦٥) فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ
كُنَائِمٍ كَجِبَارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ. (مزامير ٧٨ : ٦٥)

وربما لم تعلم أن الرب وصف من يتجنب الخمر بأنه قدوس: (١٥) الْأَنْهَ يَكُونُ
عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ وَمَنْ بَطْنٍ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّسِ. (لوقا ١ : ١٥)

يقول بولس: (٢٣) لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ
أَجْلِ مَعْدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ. (تيموثاوس الأولى ٥ : ٢٣)

ألا يدلك هذا على تأثير متى بأقوال بولس واتفاقهم على تدمير دين عيسى عليه
السلام؟

■ س ٣٩٩- هل من اللائق أن يخاطب الرب أمه بقوله («ما لي ولك يا امرأة! لَمْ
تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ»). يوحنا ٢ : ٣ ، مثل خطابه للمرأة الزانية؟ (٢١) قَالَ لَهَا يَسُوعُ:
«يَا امْرَأَةُ صَدَّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ
لِلْأَبِ». يوحنا ٤ : ٢١ ، و (يا امرأة أين هم أولئك المُسْتَكُونُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانَكَ أَحَدٌ؟)
يوحنا ٨ : ١٠ فلمماذا لم يناديها بقوله (يا أمي) ، لماذا تتكرر لها؟

■ س ٤٠٠ - هل تعلم: أن الرسائل ال ٢٢ التى تنسب للرسول لم تذكر شيئاً عن ولادة يسوع أو نسبه أو حياته ، ولم تُشر بشيء إلى الأناجيل الأربعة ، ولم تذكر شيئاً عن أفعال يسوع أو أقواله أو أمثاله أو تعاليمه أو ملكوت السماوات الذى هو لب رسالته؟

■ س ٤٠١ - هل تعلم: أن مجمع نيقية أقر بوحى الأناجيل الأربعة بالإقتراع؟ وهل تعلم: أنه هو الذى قرر أى كتب تعتبر إلهية وأيهما شيطانية أو بشرية؟ وهل تعلم: أن هذا المجمع لم يقر من الرسائل الاثني والعشرين إلا رسالتين فقط هما رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى ورفض ما عداها؟

■ س ٤٠٢ - هل تعلم: أن سفر رؤيا يوحنا الذى تعترف به الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تعتبره الكنيسة البروتستانتية محض خرافات؟ (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧)

■ س ٤٠٣ - هل تعلم: أنه على الرغم من ذكر الخوارق المنسوبة ليسوع بل الإنجيل مثل الصعود إلى السماء ، والجلوس على يمين الله ، قد تم العدول عنها من قبل ٥٠ عالماً من أكبر علماء المسيحية يُساندهم ٥٢ مذهباً مسيحياً؟ (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧)

■ س ٤٠٤ - هل تعلم: أن الرسالة إلى العبرانيين تُنسب زوراً إلى بولس ولا يُعرف كاتبها حتى الآن؟ يقول يوسابيوس القيصرى فى كتابه تاريخ الكنيسة ص ٢٧٥: (إن كل من يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عامياً كلغة الرسول [بولس]، الذى اعترف عن نفسه بأنه عامى فى الكلام [فى الهامش: ٢ كو ١١: ٦] أى فى التعبير ، بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة.)

ويقول فى ص ٢٧٦: (أما من كتب الرسالة يقيناً فانه يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرى إن كاتبها هو مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال.)

■ س ٤٠٥ - أعلنت المرأة السامرية ليسوع أن السامرة يتجهون في صلواتهم لهذا الجبل (جرزيم) ، واليهود العبرانيين يسجدون في اتجاه الجبل الآخر (عيبال): (١٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!» ٢٠ آيَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ». ٢١ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدَّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلْأَب. ٢٢ أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَا نَحْنُ فَتَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ — لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ.» يوحنا ٤: ١٩-٢٢

ألا يدل قول يسوع لها: (٢٢) أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَا نَحْنُ فَتَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ على اعترافه الضمني على أن السامريين حرقوا التوراة فعلاً، كما يقول الآباء وعلماء اليهود أنفسهم؟

وهذا التغيير خاص بما جاء في (التثنية ٢٧: ٤) من أن اسم الجبل الذي أمر الرب بنى إسرائيل ببناء الحجارة عندها. فهو عيبال في التوراة العبرانية، وغيرها التوراة السامرية واللاتينية إلى جرزيم (الترجمة العربية المشتركة هامش ٢٧: ٤ من سفر التثنية ص ٢٤٧).

وعن هذا يقول الدكتور القس إميل إسحق ص ٣٣-٣٤ (مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسوري العبراني هي التي تتبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذي أمر به الرب (تثنية ٢٧: ٤-٨) تستبدل المكان وتجعله في جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال."

ولماذا لم يخبرها يسوع أن توراتها السامرية محرفة وأن الاتجاه الصحيح للعبادة هو جبل عيبال؟ هل لم يكن هذا يمثل له أهمية بالمرة حيث أعلن لهم عن انتهاء الملكوت قريباً وقدم الملكوت الآخر بنبيه وكتابه الخالد؟ أم كان هذا التحريف لا يلعب عنده دوراً كبيراً لأن بالكتب كلها تحريفات أكبر من أن يقال في جلسة عابرة؟ أم هل كان يعلم أن إنجيله نفسه سوف يُحرف ، وسوف يتعهد الله بحفظ كتابه الخالد؟

٦) إِنِّي أَعْجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧) لَيْسَ هُوَ آخِرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَكُمْ وَيَرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا
إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. (غلطية ١: ٦-٧)

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخبر في كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة
تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: 'بَن القديس اكليميندس الرومانى (٣٠-١٠٠م)
كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. "هذا القديس أشار فى
رسائله التى أرسلها إلى كورنثوس ، ولتى كتبها حوالى سنة ٩٦ م ، إلى تسليم
السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل
الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله. ...".

■ س ٤٠٦- يستشهد النصارى بمزمور (٢٢: ١٦) (١٦) لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ.
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَفَفْتَنِي. ثَقِبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. عَلَى صَلْبٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
فهل استشهدهم فى محله؟

لا مُطلقاً. ولن أدلى برأى الشخصى فى تليقات متى ، وأخذه بعض الجمل من
هنا ومن هناك ووفقها لتتطبق على قصة يسوع. ولكننى سوف أستشهد بكلام علماء
نصوص الكتاب المقدس.

يقول هامش الكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١١٤٣ تعليقا على هذه
الجملة: "بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعنى "كالأسد" وهى
غامضة. يُذكرنا هذا المقطع ب اش ٥/٥٣، إلا أن الانجيليين لم يستعملوه فى
روايات الآلام".

ويقول موقع ال e-Sword تعليقا على هذه الفقرة: الكلمة المُستعملة فى العبرانية
تُتَقَّ هكذا: 'ar-ee', ar-yay' ، وهى مأخوذة من هامش المخطوطة.

From H717 (in the sense of *violence*); a *lion*: - (young) lion, +
pierce [from the margin].

ألا يُثبت هذا لديكم تحريف المترجمين ، وانتقائهم للنصوص والهوامش التي
تخدم أغراضهم العقائدية؟

ويقول كلارك ، وأقره Barnes فى تعليقه على هذه الكلمة فى تفاسير
الكتاب المقدس المتواجدة على نفس الموقع السابق: أن الكلمة فى النص هى
(كارى)، التى تعنى (أسد) ، أما الكلمة التى أخذت من الهامش فهى (كارو)
والتى تعنى (تقبوا).

■ س ٤٠٧- يقول سفر التثنية ٢٣: ١٨: (١٨) لا تُدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب
إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما لأنهما كليهما رجس لدى الرب إلهك.

فكيف قبل يسوع عطر المرأة الزانية والذى قُدرَ عند (يوحنا ١٢: ٥) بثلاثمائة
دينار وهو الرب عندكم؟ فهل نسخ أمره؟ أم أن هذا الأمر لا يسرى عليه؟ أم ضَعُفَ
أمام هذا العطر وقبله؟ أم لم يكن قدوة لعباده فخالف ما أمر به من قبل؟ ألم تكن هذه
فرصة سانحة أمامه ليؤكد على أوامره السابقة؟

وهذا ما فعلته الكنيسة الكاثوليكية فى روما ، حيث يقول الراهب جروم فى كشفه
عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلًا عن معاول الهدم والتدمير فى
النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى
استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات
والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة -
بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من
العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن
عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

وبهذا أدخلت الكنيسة الكاثوليكية الرجس إلى بيت الرب!!

■ س ٤٠٨ - يقول الرب إنه بيس بإنسان ، ولا ابن إنسان: (٩) ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟ العدد ٢٣ : ١٩

أى ليس كمثله أحد ، فلا يشبهه بإنسان أو حيوان أو طائر أو أى شىء ، فهو ليس كمثله شىء: (١٨) فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به؟ (إشعياء ٤٠ : ١٨)

(٢٥) فبمن تشبهونني فأساويه؟ يقول القدوس. (إشعياء ٤٠ : ٢٥)

(٥) بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لئنشابه؟ (إشعياء ٤٦ : ٥)

ألا يدل هذا على نفية التجسد؟ لأنه لو تجسد لأصبح له شبيه ، وهو أقر أن ليس له شبيه أو مثيل: (٦) لا مثل لك يا رب! عظيم أنت وعظيم اسمك في الجبروت. (إرمياء ١٠ : ٦)

■ س ٤٠٩ - يقول الرب إنه حى إلى الأبد ، فلا يموت ، ولا يغفل ، ولا ينام: (١٠) أما الرب الإله فحق. هو إله حي وملك أبدي. من سخطه ترتعد الأرض ولا تطيق الأمم غضبه. (إرمياء ١٠ : ١٠)

فما شعورك وأنت تقرأ أن الإله الحى الذى ترتعد منه الأرض ، ولا تطيق الأمم غضبه، كان مقيداً بالمسامير ، وبُصق فى وجهه ، وصنع على وجهه ، ثم ضربوه بحربة فى جانبه ، وأسلم الروح ومات؟ (..) لأنه هو الإله الحى القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهى. (دانيال ٦ : ٢٦)

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٢٧ : ٥٠ ، ألم تفكر لمن أسلم الروح؟ ألم تفكر لمن قال «يا أبتاه فى يدك أستودع رُوحى»؟ (٤٦) ونادى يسوع بصوت عظيم: «يا أبتاه فى يدك أستودع رُوحى». ولما قال هذا أسلم الروح. (لوقا ٢٣ : ٤٦)

ألم تفكر أن فاقد الشىء لا يعطيه؟ فكيف الإله المحيى المميت يكون ميتاً؟ ألم تفكر من الذى أحيا الإله بعد مماته؟ فإن قلت الآب الذى فى السماوات ، فقد خرجت

من الملة الأرثوذكسية التي تتادى بان الآب لم ينفصل طرفة عين عن الابن!! وكيف يكون إلهاً حياً إلى الأبد ، وهو قد مات فترة من الزمن؟ (٣٩) أَنْظُرُوا الْآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنِّي مُخَلَّصٌ. ٤٠. إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيُّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ. تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

ناهيك عن قول الكتاب الذي تقدسه إن الرب كان نائماً ، سواء بسبب حالة السكر التي كان عليها ، لدرجة أنه استيقظ وتدمع عيناه من الخمر ، كما جاء في سفر المزامير ، أم بسبب تعب ونومه كما جاء في الأناجيل:

(٦٥) فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجِبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ (مزامير ٧٨: ٦٥)
(فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَيْتِ) يوحنا ٤: ٦
(وَكَانَ هُوَ نَائِمًا) متى ٨: ٢٤ ، (٢٣) وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ) لوقا ٨: ٢٣

ولا تخدع نفسك ، ونقول إنه نام كإنسان ، أو تعب كبشر مثلنا ، فقد ذكرت لك أن الله ليس كمثله شيء ، وأنتك تؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته طرفة عين! إذن فقد كانت صفات الألوهية كلها فيه. إذن فقد كان إلهاً يمشى على الأرض!!
فانظر عزيزي المسيحي من تعبد!!

انظر عزيزي المسيحي ما هي صفات هذا الإله الذي تعبد!

انظر عزيزي المسيحي سند الكتاب الذي تنسبه إليه ، وكيف تكون!

انظر عزيزي المسيحي متن الكتاب الذي تنسبه إليه!

اقرأ عزيزي المسيحي وابحث عن الحق ، واتبعه أينما وكيفما كان!

ارفع يديك إلى السماء وقل: يا رب يا من خلقتني اهدني لدينك
الحق الذي ترتضيه لنا ، ويسر لي الوصول إليه ، وعجل لي
بالنتيجة التي ترتضيك!

القمص زكريا بطرس!

مازلت تدعى موت المسلمين ، أو هروبهم منك ، وفرارهم قرار السليم من الأسد الطليق ، وفرار الأصحاء من مريض الجرام!!

ومازلت ترفض! مناظرتنا أو مناظرة أحد الأخوة الذين عرضوا عليك أن يدفعوا لك قيمة إيجار وقت المناظرة فى أى قناة تليفزيونية أو على برنامج البالتوك!! ومازلت تتهرب! من الرد بالإيجاب ، ومازلت تتهرب من الرد على مناظراتى الكتابية!

أعتقد أنه من الأدب ألا أطلبك بالرد مرة أخرى أو بمناظرتنا ، لأنك أعلنت بتصرفك هذا ضعفك عن إثبات صحة عقيدتك أو دينك!

ولكننى لن أفقد الأمل ، وسأظل أطلبك حتى يعلم كل الناس أنك أضعف مما تدعيه لنفسك من علم! وأتمنى أن يهديك الله للإسلام ولتقبل مناظرتنا!

فقد سبق وأن عرض عليك الأخوة المسلمين وخاصة وسام والدكتور منقذ والأستاذ أيوب ، والأستاذ حليمو ، وعدد لا يحصى من أعلام المناظرات أن تناظرهم علانية فى إثبات صحة كتابك الذى تقدسه ، أو عقيدة الثالوث ، أو الصلب والفداء أو بولس وأثره فى تدمير النصرانية ، ورفضت ، بل ادعيت أن المناظرات حرام ، وتؤجج مشاعر الكره بين المتناظرين.

وفى الحقيقة أنت متهم بالتهرب من المناظرات. وأنت تعلم كم من مناظرة قامت بين أهل الديانتين ولم تُسفر إلا عن كل مشاعر الود والإحترام المتبادل بين الطرفين. ودليل اتهامنا لك بالتهرب أننا نراك على قنوات القمر الاصطناعى تدعى أن المسلمين يفرون من وجهك ، ولا يجدون حجة للرد عليك. فبهذا الكتاب سوف يدفعك المسيحيون وكل معارفك فى الأوساط الدينية ومجال الأقرباء والصحافة

والإعلام لمناظرة المسلمين كتابةً وصوتاً.. وأرجو أن ترد علىّ فى كتاب منشور رداً على كل التساؤلات ووجهات النظر التى قدمتها أنا.

واعلم أن حرية النشر مكفولة لكل المصريين مسلمين ومسيحيين وغيرهم. بل أنتم اليوم تتمتعون بحرية وعلو لم يصل إليها المسلمون. وإننا نجد نحسدكم على هذه النعمة. وكما قلت لك فى داخل الكتاب، إن كنت تشعر أن هناك من سيمنعك من نشر ردك علىّ ، فارسله لى وسوف أنشره أنا لك على نفقتى الخاصة مع ردى على ردك.

مازال أتباعك من النصارى المتحدثين باللغة العربية وكذلك المسلمون ينتظرون منك أيها القمص زكريا بطرس أن ترفع صوتك وتدافع دفاع العلماء الجادين الذين لا يستهينون بعقول الناس ، ويعلمون أن هناك علماء غيرهم سيقبّلون كل ما يقوله.

وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير بالعباد

كتب أخرى للمؤلف:

- ١- المسيحية الحقّة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتّحريف ودعوة الإسلام
 - ٢- أسماء الله الحسنی ويسوع: تطابق أم تنافر
 - ٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
 - ٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
 - ٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
 - ٦- يسوع ليس المسيح الذي تفسّره المسيّا
 - ٧- الناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس
 - ٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
 - ٩- البهريز في الكلام اللى يغيب (٤ أجزاء)
 - ١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
 - ١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
 - ١٢- الروح القدس في محكمة التاريخ
 - ١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
 - ١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
 - ١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
- تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (٤ اش الجمهورية / عابدين)

ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإبداع: ٦. ٢٢٢ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولي: 9 - 213 - 225 - 977 I.S.B.N.: